القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9329 الإثنين 8 تشرين الأول (أكتوبر) 2018 – 28 محرم 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9329 Monday 8 October 2018

كيشلوفسكي وربع قرن على ثلاثية متكاملة من الجماليات السينمائية 13

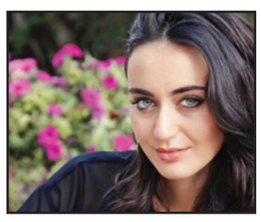

المطربة السورية فايا يونان تغني لبغداد والكويت 14

محرز يحرم مانشستر سيتي من انتصار تاريخي على ليفربول بإضاعته ركلة جزاء 19

لغز جمال خاشقجي أم أزمة خاطفيه؟ 23

تصريحات لاردوغان حول استمرار التحقيقات تؤجل أزمة دبلوماسية مع السعودية

كاميرات أظهرت نقل صناديق من القنصلية بعد ساعات من اختفاء خاشقجي

إسطنبول ـ مدريد ـ «القدس العربي»:

اتهم مسؤولون أتراك السلطات السعودية بقتل الصحافي السعودي البارز جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول على يد فرقة خاصة أُرسلت من الرياض وسط دعوات لإجراء تحقيق دولي في اختفائه. وقالت صحيفة «غارديان» أمس الأحد إن مسؤولين أتراك حصلوا على أشرطة فيديو تُظهر عملية نقل صناديق من المبنى إلى سيارة سوداء في الساعات التي تلت اختفاء خاشقجي.

ووجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ملاحظة حذرة يوم الأحد، قائلا إنه «حزين» على اختفاء خاشقجي وينتظر نتائج التحقيق. وتبدو لهجة أردوغان مصممة على تأخير أزمة دبلوماسية ستحصل عندما يوجه مباشرة هذه الاتهامات.

وكان ياسين أكتاي ، أحد مستشاري أردوغان قال لشبكة سي إن إن التركية: «هناك معلومات ملموسة. لن تبقى القضية بغير حل. إذا اعتبروا تركيا كما كانت في التسعينيات، فهم مخطئون.»

مسؤولون من الجهاز الأمني التركي واصلوا تغذية المعلومات التي ترجح أن جريمة قتل حدثت بحق المعارض، الكاتب والمعلق الذي انتقد بشدة ولي العهد الجديد، محمد بن سلمان، وجوانب من برنامج إصلاحه. المحققون لم يقدموا أي معلومات حول مكان وجود رفات خاشقجي، ولا تزال بعض وحدات الشرطة تعتقد أنه لا يوجد دليل كاف على مقتل خاشقجي، لكن جميعهم يقولون إنه كان على الأقل مختطفا، ومن المرجح أن يكون لهذا تداعيات واسعة في تركيا وخارجها.

وسط الاتهامات الموجهة إلى الرياض هي وصول 15 مسؤولاً أمنيا سعودياً إلى اسطنبول، والذين تحمّلهم تركيا مسؤولية اختطاف وقتل خاشقجي. وقد اعترفت السلطات في الرياض بإرسال «وفد أمني» إلى تركيا، لكنها قالت إن لا صلة لها باختفاء خاشقجي، الذي شوهد آخر مرة وهو يدخل القنصلية السعودية في ضواحي اسطنبول بعد ظهر الثلاثاء.

المحققون الأتراك من جهتهم قاموا بفحص أشرطة فيديو من تصوير الكاميرات الأمنية لخمسة أيام وتضمنت مداخل ومخارج القنصلية ولفت انتباههم قيام رجال بنقل صناديق من المبنى إلى سيارة سوداء في الساعات التي تلت اختفاء خاشقجي.

وسجلت كاميرا وكالة الأناضول، أمس الأحد، لحظات دخول ومغادرة وفد أمني سعودي مبنى قنصلية المملكة في إسطنبول، بعد أيام من اختفاء خاشقجي. ووصل الوفد إلى مبنى القنصلية في منطقة ليفنت، في وقت سابق أمس، على متن أربع سيارات فارهة، وظل في المبنى لمدة ساعتين.

وشوهد أحد أعضاء الوفد وهو يخرج من القنصلية، واضعا على عنقه العلم السعودي.

وفي وقت سابق أمس، قال مصدر مسؤول في القنصلية السعودية في إسطنبول إن «وفدا أمنيا مكونا من محققين سعوديين وصل إلى إسطنبول، السبت، بناءً على طلب الجانب السعودي وموافقة الجانب التركي الشقيق مشكورا، للمشاركة في التحقيقات».

وكان القنصل العام السعودي في اسطنبول محمد العتيبي، فتح السبت القنصلية لإثبات أن الكاتب السعودي البارز الذي اختفى منذ أربعة أيام ليس هناك. وقال إن الحديث عن احتجازه لا أساس له.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

رئيس الانتربول يستقيل بعد إعلان الصين التحفظ عليه بتهمة «خرق القانون»

■ بكين ـ وكالات: أعلنت منظمة الانتربول، أمس الأحد، استقالة رئيسها الصيني مينغ هونغ وي بـ«مفعول فوري»، بعد أن كان اعتبر مفقودا منذ عشرة أيام، وبعد أن اتهمته بكين بـ«خرق القانون».

وجاء في بيان للمنظمة نشر على موقع «تويتر» بعد ساعات على إعلان زوجة هونغوي من مدينة ليون الفرنسية أن زوجها في «خطر» في الصين، «اليوم الأحد (أمس) السابع من تشرين الأول/ أكتوبر تلقت الأمانة العامة للانتربول في ليون في فرنسا، استقالة مينغ هونغ وي رئيس الانتربول بمفعول فوري».

وقبل ذلك، أعلن الحزب الشيوعي الصيني، أن السلطات في بكين تتحفظ على مينغ هونغ وي، للتحقيق معه في ارتكاب «انتهاكات قانونية».

جاء ذلك في بيان للجنة المركزية لفحص الانضباط (أعلى مؤسسة للرقابة الداخلية في الحزب) على موقعها الإلكتروني.

وذكر البيان أنّ «مينغ (64 عاما)، نائب وزير الأمن العام، يخضع للتحقيق من قبل هيئة الرقابة الوطنية (أعلى جهة لمكافحة الفساد في البلاد) للاشتباه في انتهاكه للقانون (دون مزيد من التفاصيل)».

ويعد بيان الهيئة أول رد رسمي من الصين على واقعة اختفاء رئيس الإنتربول منذ نهاية سبتمبر/أيلول الماضي، بمجرد وصوله الصين الأسبوع الماضي.

من جانبها، قالت غريس مينغ، زوجة رئيس «الإنتربول»، إن الأخير أرسل لها صورة «سكين» قبل لحظات من اختفائه.

وأوضحت غريس التي أدلت بتصريحاتها علنًا للمرة الأولى أمام الصحافيين، أن «السكين» بمثابة رمز يستخدمه رئيس الإنتربول لإبلاغ زوجته أنه في خطر.

قوات الاحتلال تقتحم قرية المنفذ وتعتقل صديقه بحجة حمله وصيته

عملية فدائية جديدة في شمال الضفة تسفر عن مقتل مستوطنين وإصابة ثالثة بجروح خطيرة

رام الله ـ «القدس العربي»:

في عملية فدائية مسلحة هي الأولى منذ عملية أحمد جرار التي قتل فيها حاخاما مستوطنا في منطقة قريبة، نفذ شاب فلسطيني عملية مسلحة صباح أمس في تجمع صناعي استيطاني قرب مستوطنة أرئيل، كبرى مستوطنات الضفة الغربية المحتلة في محافظة سلفيت شمال غرب الضفة الغربية المحتلة. وقتل في العملية التي تمكن فيها من الفرار، مستوطنان هما مدير المصنع وسكرتيرته، أما المصابة فهي زوجة المدير، وجروحها خطيرة.

وحسب ما نشر من معلومات فإن منفذ العملية هو أشرف نعالوة، ويبلغ من العمر 23 عاما، وهو من ضاحية شويكة شمال مدينة طولكرم شمال الضفة. واقتحمت قوات الاحتلال أمس الضاحية بزعم البحث عن منفذ إطلاق النار. وحاصرت حارة «القطاين»، وسط الضاحية، قبل أن تقتحم منزل نعالوة، وتفتشه وتستجوب قاطنيه. واشتبك خلالها شباب القرية مع القوات المقتحمة.

وأجبرت قوات الاحتلال أصحاب المنازل المجاورة لمنزله على الخروج من منازلهم بمن فيهم النساء والأطفال، وتقييد أيدي الرجال واحتجازهم تحت الأشجار، في الوقت الذي منعت فيه الصحافيين والمصورين من الوجود في المكان، وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة باتجاههم، ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين بحالات اختناق.

وكشف جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك»، عن اعتقال أحد زملاء منفذ عملية إطلاق النار الذي يعمل في المصنع نفسه الذي يعمل فيه نعالوة، وذلك على خلفية احتفاظه بوصية أودعها لديه منفذ العملية قبل ثلاثة أيام، ولم يبلغ عنها، على حد زعم الاحتلال.

وذكرت مصادر عبرية أنه نقل إلى التحقيق لمعرفة ما إذا كان بالإمكان منع العملية لو أبلغ عن الوصية، التي أعطاه إياها زميله قبل أيام من تنفيذ العملية.

ورصد الإعلام العبري منشورا للمنفذ كان قد نشره قبل ساعات من تنفيذ العملية على حسابه في «فيسبوك»، تمنى فيه من الله أن يحقق ما يصبو إليه «اللهم بشرني بما أنتظره منك، فأنت خير المبشرين»، معتبرا أن هذه الأمنية تشير إلى نيته، كذلك رصد منشورا له قبل شهر تطرق فيه لذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا وقد كتب «لن ننسى ولن نسامح».

(تفاصيل ص 6)

فلسطينيون يرمون حجارة على عربات إسرائيلية في قرية شويكة حيث كان يعيش الشاب الذي قتل مستوطنين أمس

لبنان: الاحتقان بين «القوات» و«التيار» ينفجر في زحلة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

ترجمة للاحتقان بين القوات اللبنانية والتيار «العوني» بخصوص تشكيل الحكومة و«المحاصصة في عدد الوزراء» وقع إشكال في منطقة زحلة بين مناصرين لحزب «القوات اللبنانية» ونجل النائب ميشال الضاهر المنتخب مع التيار العوني، على خلفية وضع نصب تذكاري في بلدة الفرزل يعود لشهداء القوات.

ولفت بيان لمنسقية القوات في زحلة إلى «أن عضو تكتل لبنان القوي النائب ميشال الضاهر ونجله جورج تعرضا لشباب القوات اللبنانية في الفرزل، عند وضعهم نصباً تذكارياً تكريماً لشهداء المقاومة اللبنانية، مستعينين بعناصر مسلحة، مدنية وعسكرية، ومستقدمين فوج التدخل في الجيش اللبناني، ما أدى الى إصابة عدد من القواتيين بجروح واحتجاز آخرين في ثكنة أبلح، وهم: يوسف فؤاد سيدة، ادي جوزف رحمة، جان رشيد الجبرا، بسام جورج سعد، دايفد يوسف دعيبس، وطوني جريس مساعد».

الأمن الأوكراني ينشر أسماء مرتزقة روس في سوريا

■ كييف ـ الاناضول: نشر جهاز الأمن الأوكراني (SBU)، الأحد، أسماء 206 أشخاص، معظمهم روس، قال إنهم عناصر قوة مسلحة خاصة تقاتل في سوريا تحت مسمى «فاغنر».

وأشار جهاز الأمن الاوكراني، في بيان، إلى مقتل 58 عنصرا من «فاغنر» في مدينة «دير الزور» السورية في فبراير/شباط الماضي.

وقال إن من بين الأشخاص الـ206 من يحملون جنسيات أوكرانيا وبيلاروس وأرمينيا ومولدوفا وكازاخستان وأوزبكستان، إلى جانب المواطنين الروس. وأشار البيان إلى تقارير سابقة حول مقتل أكثر من 600 شخص يعملون كمرتزقة ضمن «فاغنر»، شرقي أوكرانيا وسوريا.

وكانت تقارير كشفت، في وقت سابق، أن قوة مسلحة خاصة تدعى «فاغنر» وتضم حوالي 3 آلاف مواطن روسي، تقاتل في سوريا وشرقي أوكرانيا وهي مرتبطة بالكرملين بطريقة غير مباشرة.

هيئات مغربية مناهضة للتطبيع تندد بدعوة وزير حرب إسرائيلي سابق لإلقاء محاضرة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: نددت هيئات مغربية مناهضة للتطبيع بدعوة جمعية مغربية وزير الحرب الإسرائيلي السابق عمير بيرتس لإلقاء محاضرة في مدينة الناظور/ شمال شرق المغرب.

واستنكر المرصد المغربي لمناهضة التطبيع الجريمة التطبيعية الجديدة تحت عناوين «جمعوية» وفنية وهوياتية.

وأضاف المرصد في بلاغ أرسل لـ« القدس العربي» أن أسئلة كثيرة مطروحة حول «خلفية الجريمة ومعطياتها وأجنداتها وسياقها والواقفين خلفها وأهدافها».

35 مليون مصري مهددون بغرامة لأنهم قاطعوا انتخاب السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت الهيئة الوطنية المصرية للانتخابات، أنها تعمل على حصر الأسماء التي عزفت عن المشاركة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي جرت في شهر مارس/ آذار الماضي، وفاز فيها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بولاية ثانية وأخيرة، طبقا لنصوص الدستور المصري.

المستشار لاشين إبراهيم، رئيس الهيئة، قال في تصريحات صحافية، إن «هذا الحصر سيجري رفع نتائجه إلى النيابة العامة، التي تتولى مسألة الغرامة المقررة على الممتنعين عن المشاركة في العملية الانتخابية».

وتابع: «توقيع الغرامة ليس من اختصاص الهيئة، ولكنه يرجع إلى النيابة العامة، والانتهاء من عملية حصر الأسماء التي عزفت عن المشاركة في الانتخابات يستغرق وقتًا طويلًا لا يمكن تحديده، لأننا نتحدث عن ملايين المواطنين».

وينص قانون الانتخابات الرئاسية رقم 22 لسنة 2014، في المادة 43: «يعاقب بغرامة لا تتجاوز خمسمائة جنيه، من كان اسمه مقيدا في قاعدة بيانات الناخبين، وتخلف بغير عذر عن الإدلاء بصوته في انتخابات رئيس الجمهورية».

بعد العثور على جثة سعودي في فندق في اسطنبول... الشرطة التركية: لا علاقة بقضية خاشقجي

■ إسطنبول ـ الأناضول: عثرت الجهات الأمنية التركية أمس الأحد على جثة مواطن سعودي متوفى في غرفته في أحد فنادق مدينة إسطنبول. وأكدت الشرطة أنها لم تعثر على إصابات في جثمان المتوفى، أو آثار تدل على تعرضه للضرب، مشيرة إلى أنه تم نقل جثمانه إلى الطب الشرعي، وأن لا علاقة له بقضية الصحافي السعودي المختفي جمال خاشقجي.

المغرب يقرر عدم منح تأشيرات دخول للبنانيين بسبب «حزب الله»

الرباط ـ «القدس العربي»:

قرر المغرب عدم منح اي تأشيرات للمواطنين من لبنان بعد التطورات الأخيرة، حول وجود علاقة بين حزب الله اللبناني وجبهة البوليساريو، التي تسعى لفصل الصحراء عن المغرب.

ونقلت وسائط إعلامية مغربية عن صحيفة «الأخبار» اللبنانية أن السلطات المغربية تمتنع منذ اتهامها في أيار/ مايو الماضي حزب الله بدعم منظمة البوليساريو، عن منح تأشيرات الدخول للمواطنين اللبنانيين.

وقالت إن السلطات المغربيّة تطالب بضرورة صدور بيان عن السلطات اللبنانية يدين التدخل الخارجي في شؤون الدول العربية، وتحديداً المغرب.

السلطات رفضت منحه جواز سفر... وكثيرون مثله مطلوبون للحكومة

منقذ الإيزيدية ناديا مراد ممنوع من دخول العراق

بغداد ـ «القدس العربي» :

حصلت الفتاة الإيزيدية العراقية ناديا مراد، على جائزة نوبل للسلام إلى جانب الطبيب الكونغولي دينيس موكويغي، لكن الشاب عمر عبد الجبار الذي ساعدها على الفرار من تنظيم «الدولة الإسلامية» بقي بعيداً عن الأضواء ولم يسلط الضوء على مشاكله الكثيرة.

عبد الجبار قال لـ«القدس العربي»: «هناك ظلم وحيف وقع علي من قبل الحكومة العراقية، لم أتوقع أن يتم رد الجميل لي بهذه الطريقة، بعد مجازفة ورحلة محفوفة بالمخاطر تمكنت من خلالها من إخراج الفتاة ناديا مراد من مناطق تنظيم الدولة».

وأضاف الشاب العراقي الذي يقيم حالياً في برلين «ناديا قدمت إلى بيتي، وكانت تبدو علامات التعب والإرهاق عليها، وطلبت إيواءها وعدم إبلاغ التنظيم عنها، وهذا ما حصل بالفعل، وأصبحت من أفراد العائلة».

وزاد: «المنطقة التي كنت أعيش فيها كان عناصر التنظيم موجودون فيها بكثرة، لذا قمت بايصال ناديا إلى منزل شقيقتي حيث حظيت بمعاملة حسنة قبل تهريبها إلى محافظة كركوك».

وذكر أن شقيقته التي قامت بايواء ناديا توفيت هي وأطفالها بسبب القصف والعمليات العسكرية.

ولم يخف عبد الجبار عتبه على مراد، موضحاً أن أخبارها انقطعت دون معرفة الأسباب. وبيّن أنه «كان عليها أن تذكر من خلصها من قمع واضطهاد التنظيم».

وتابع: «ما يحزنني أيضاً أن الحكومة العراقية لم تمنحني جواز سفر، وكلما ذهبت إلى السفارة العراقية يرفضون ذلك بسبب الحظر المفروض علي، دون معرفة الأسباب. أنا ممنوع من دخول الأراضي العراقية».

وعبد الجبار ليس العراقي الوحيد الذي أنقذ فتاة إيزيدية، وقد تعرض للظلم، بل هناك آخرون، وفق ما قال، مشيراً إلى «عراقي يدعى أحمد، يعيش في تركيا، أنقذ فتاتين إيزيديتين ولم يتم تسليط الضوء عليه من قبل الإعلام، بل هو مطلوب للحكومة العراقية لأسباب مبهمة وغير مفهومة». كذلك «هناك شخص من منطقة الموصل الجديدة قام بتهريب زوجة شقيق ناديا مراد وإخراجها من الموصل بمجازفة كبيرة، كادت أن تكلفه حياته، وقد طلبت الحكومة منه العودة إلى العراق والتعاون معها، وهو ما حدث، فقد أعطى أجهزة الأمن معلومات عن أماكن ومواقع عناصر التنظيم، ولكن بعد تحرير المدينة اعتقل، ولا يعرف مصيره حتى الآن».

ولفت إلى أن «هناك كثيرا من المهربين الذين أنقذوا الإيزيديات أصبحوا مطلوبين للحكومة».

رواتب لـ800 شخص في مشفى واحد لا يحضرون... والشرطة تحمي المدير من عنفهم

ربع الشعب الأردني «مديون»... والمصارف تهدد بتسريح موظفين ونقل الضريبة للمجتمع

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تزامن إداري لكن بمنطوق سياسي وبيروقراطي بامتياز، يمكن رصده في الأردن أمس الأحد، بعد شيوع خبرين: الأول، تتحدث فيه جمعية البنوك عن طرد موظفين في القطاع المصرفي إذا ما ارتفعت الضريبة على المؤسسات البنكية، والثاني يتحدث عن نخبة من جنرالات الشرطة وضباطها اضطرت لمرافقة مدير أكبر مستشفى حكومي لكي يمارس عمله اليومي.

فصل جديد هذه المرة من الإثارة البيروقراطية، فقد اجتمع وزير الداخلية سمير المبيضين مع مدير مستشفى البشير الحكومي الضخم، الدكتور محمود زريقات، لمناقشة مسألة لم يكن يخطر في ذهن أي ناشط سياسي أن لها علاقة بتوفير الحماية اللازمة للدكتور زريقات حتى يتمكن من الذهاب إلى عمله ومكتبه.

جذر القصة متعلق بعشرات الموظفين الذين أحاطوا، الأسبوع الماضي، بأحد مساعدي زريقات وضربوه في الشارع العام، فيما صرح زريقات نفسه بأن أحدا من هؤلاء لم يعتقل. لاحقًا شرح زريقات أنه تعرض شخصيا للتهديد بقتله.

السبب مفاجئ جدا، وصدم مقر رئاسة الوزراء، واهتم به الرئيس عمر الرزاز شخصيا، ويتمثل في اكتشاف إداري متأخر لمدير أكبر مستشفيات القطاع الصحي الرسمي يتحدث عن وجود 800 موظف على كشوفات الرواتب بدوام وهمي.

هؤلاء، وفقًا لـ«اللغم البيروقراطي» الذي فجره الطبيب زريقات، يرفضون الدوام والحضور للقيام بواجباتهم ويصرون على تسلم رواتبهم الشهرية بدون عمل، وسرعان ما هدد الرجل ومساعدوه بالقتل لأنهم بدأوا بنفض الغبار عن ملفهم.

تلك حادثة معروفة وأصبحت تتكرر وتنطوي على مفاجآت لا تسر المواطن والقيادة في الأردن. وهي حادثة تكرس القناعة سياسيًا بأن ظاهرة الاعتياش على رواتب من خزينة الدولة بدون عمل أوسع بكثير مما يعتقد كثيرون، فإذا كان مستشفى واحد فقط في وزارة الصحة يحتشد بـ 800 موظف من هذه الفئة يحتجبون عن العمل ويقبضون رواتبهم، فالأمر ببساطة يعني – ومن باب الإسقاط – أن المئات أو الآلاف غيرهم في الدرب نفسه.

الموقف نفسه وبلهجة مختلفة تعرض له الرئيس السابق في «جامعة آل البيت» قبل استقالته من منصبه وقبل دخوله إلى مكتبه أيضًا بعد طرده منه بحراسة أمنية. والموقف نفسه لكن بعدد أقل من الموظفين المتمردين، واجهته إحدى مديريات التربية والتعليم في منطقة الأغوار، وتحدث عنه الملك عبد الله الثاني شخصيًا.

حصل ذلك في الواقع في الوقت الذي كشف فيه محافظ البنك المركزي الدكتور زياد فريز أن 24 % من المواطنين الأردنيين على الأقل يدفعون 40 % من دخولهم أقساطًا لقروضهم البنكية، بقيمة تسعة مليارات ونصف المليار بعملة الدينار، نصفها على الأقل قروض للإسكان. هذه الأرقام تعني ببساطة أن ربع الشعب مديون للبنوك، وهي أرقام توحي ضمنيًا بحجم ومستوى التعقيدات الناتجة عن قانون الضريبة.

9 771358 337018 41

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الحلبوسي يدعو لحكومة خدمات قوية... وسعي لإبقاء الأعرجي والحيالي

الكتل السياسية قدمت لعبد المهدي أسماء مرشحيها لشغل المناصب الوزارية

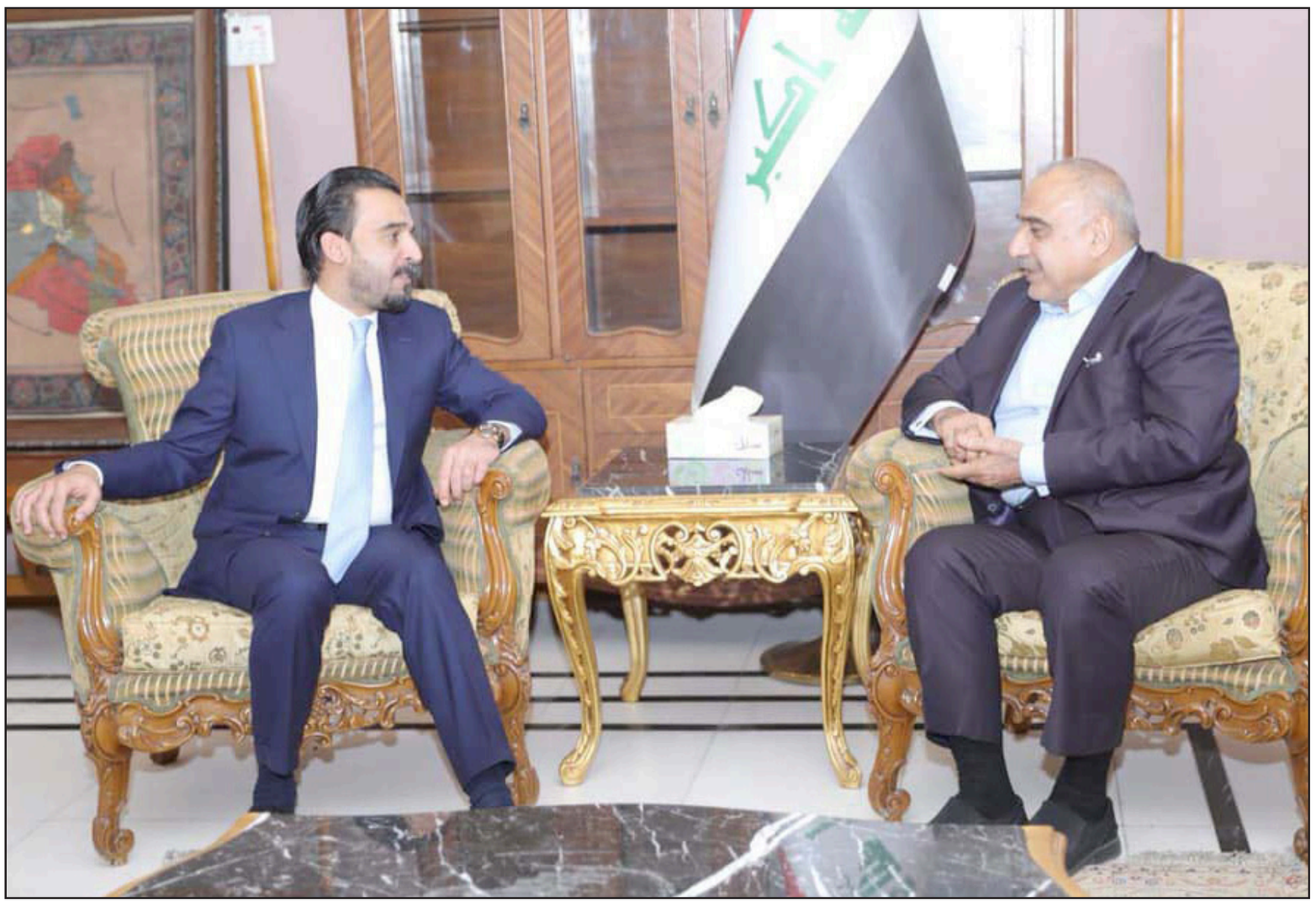

عادل عبد المهدي ومحمد الحلبوسي خلال لقائهما أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تنهال قوائم المرشحين لشغل المناصب التنفيذية في الحكومة الجديدة، على رئيس الوزراء المكلّف، عادل عبد المهدي، فيما تواصل الكتل السياسية «إدعاءها» بإطلاق يد رئيس الوزراء الجديد في اختيار كابينته الوزارية.

وأرسلت أغلب الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات التشريعية الأخيرة (جرت في 12 أيار/ مايو الماضي) قوائم بأسماء مرشحيها للوزارات والمناصب والدرجات الخاصة في الكابينة الجديدة، التي ترى أنها «استحقاق انتخابي».

مهمة عبد المهدي في تشكيل الحكومة الجديدة ليست بـ «اليسيرة»، على حدّ قول مصدر سياسي مطّلع على سير المفاوضات، والذي أكد «حاجة رئيس الوزراء المكلّف لمزيد من الوقت، إذ من المرجح أن يتجاوز المدة الدستورية (30 يوماً)».

وأضاف المصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، لـ«القدس العربي»، أن «ملامح تشكيل الحكومة الجديدة لم تتضح بعد»، مبيناً أن «عبد المهدي تلقى قوائم أغلب الكتل السياسية، والتي تضم أسماء مرشحة لشغل المناصب في الحكومة الجديدة».

وطبقاً للمصدر، فإن «رئيس الوزراء المكلّف يبحث تلك القوائم، تمهيداً لطرح قائمة موحّدة لكابينته الجديدة، وعرضها على الكتل السياسية»، لافتاً إلى أن «البرنامج الحكومي الذي يعدّه عبد المهدي سيطرح في النهاية على الكتل أيضاً».

وعن إعلان أغلب الكتل السياسية ترك الحرية لعبد المهدي في اختيار حكومته، أكد المصدر أن «هذا الكلام غير دقيق. الكتل التي تحدثت عن ذلك كانت أولى من قدم قائمة مرشحيه لعبد المهدي»، موضّحاً «حتى من أعلن تخليه عن المناصب في الحكومة الجديدة في الإعلام، أرسل قائمته لرئيس الوزراء المكلّف».

وسبق لزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر أن أعلن عدم ترشيح أي شخصية تابعة لتياره لأي منصب وزاري في الحكومة المقبلة، ومنح رئيس الوزراء المكلّف «عاماً واحداً» لإثبات نجاحه.

وتابع المصدر: «هناك سعي للإبقاء على وزيري الدفاع عرفان الحيالي والداخلية قاسم الأعرجي في منصبيهما في المرحلة المقبلة، كونهما حققوا نتائج طيبة خلال فترة توليهما المنصبين رغم قصر المدّة».

وفيما رجّح بقاء وزير الدفاع في منصبه للسنوات الأربع المقبلة، كشف عن اختلاف الأمر بالنسبة لوزير الداخلية، في ظل «ترشيح قوي للمتحدث باسم تحالف الفتح النائب أحمد الأسدي للمنصب».

وأقرّ المصدر بـ«صعوبة مهمة عبد المهدي في اختيار كابينته الجديد»، مرجّحاً «تجاوزه المدة الدستورية المحددة بـ30 يوماً، منذ إعلان تكليفه في 2 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري».

«هات وخذ»

وفي المقابل، دعت جبهة «الحوار الوطني»، بزعامة صالح المطلك، إلى منح رئيس الوزراء حرية اختيار «المهنيين المستقلين» للوزارات الأمنية والسيادية، فيما أبدت رفضها لمبدأ «هات وخذ».

وقالت في بيان لها: «في ظل الحراك السياسي حول تشكيل الحكومة، عادت الجهات التي تتعامل وفق مبدأ المقايضة للنشاط من جديد، فيما ظهرت بقوة صوات وطنية خالصة لمجابهتها والحد من طمعها»، مبينة «أننا أمام فرصة تأريخية لتدعيم مبادئ الاصلاح وإبعاد الفاسدين عن إدارة الدولة».

وأضافت: «نرفض الضغوطات الهادفة لاستحواذ الأحزاب والفصائل على الوزارات الأمنية والسيادية»، داعية إلى «منح رئيس الوزراء حرية اختيار المهنيين المستقلين من أصحاب الكفاءة من أجل تحقيق الأمن الوطني وتعزيز ثقة المواطنين بقواتهم المسلحة».

وطالبت بـ«استكمال البناء المؤسسي للدولة وإنهاء التكليف بالوكالة»، مشيرة إلى أن «العراق أكبر من الجميع، وأن أسلوب توزيع المناصب وفق مبدأ(هاتْ وخذْ) مرفوض جملة وتفصيلا، ويتقاطع مع منهج الإصلاح الذي ينتظره الشعب العراقي بفارغ الصبر».

ودعت إلى «اجتماع عاجل لكتلة الإصلاح لتدعيم هذه المبادئ ومساندة الأصوات الوطنية الخالصة، وتقديم العون اللازم لرئيس الوزراء، وتوفير كل المقومات لإنجاح مهمة الإصلاح السياسي والإداري والاقتصادي وحفظ سيادة الوطن من التدخلات الخارجية».

ولم يحدد الدستور العراقي أعداد الوزارات في الحكومة العراقية، أو الدرجات الخاصة والمناصب الرفيعة الأخرى.

الخبير القانوني طارق حرب، كتب على صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك» قائلاً: «لم يحدد الدستور عدد الوزراء، ولم يحدد عدد نواب رئيس الوزراء، ولم يحدد أحكام وكالة الوزير لوزارة أو أكثر، بالإضافة إلى وزارته».

وأضاف: «كما لم يحدد الدستور عدد الوزارات التي يتولاها رئيس الوزراء، بالإضافة إلى رئاسته مجلس الوزراء».

وتابع: «الدستور لم يوجب استيزار النواب وإنما يجوز أن تكون الوزارة خالية من النواب الذين يعينون كوزراء»، مشيرا إلى أن «الذي أوجبه الدستور تحديد شروط الوزير وهي شروط النائب ولكن حاصلا على الشهادة الجامعية طبقا للمادة 77 من الدستور».

وسبق لزعيم تحالف البناء والإصلاح مقتدى الصدر، أن دعا رئيس الوزراء المكلّف إلى الإبقاء على «المناصب الأمنية الحساسة» في يده، مؤكدا على ضرورة أن لا يرشح أي حزب أو كتلة لهذه المناصب.

وقال الصدر في «تغريدة» له، امس الأحد، على «تويتر»، «تعليقاً على تغريدتنا الأخيرة، أقول إن على رئيس الوزراء أن يبقي وزارة الدفاع والداخلية بل كل المناصب الأمنية الحساسة بيده حصراً، ولا يحق لأي حزب أو كتلة ترشيح احد لها، فجيش العراق وشرطته وقواته الأمنية يجب أن يكون ولاؤها للوطن حصرا».

وأضاف: «اننا إذا منعنا الترشيح للوزارات، إنما لأجل أن تكون بيد رئيس الوزراء وليس هبة للكتل والأحزاب، أو أن تكون عرضة للمحاصصة، بل لا بد أن تكون بيد التكنوقراط المستقل وإلا كان لنا موقف آخر»، لافتا إلى أن «باقي المناصب والهيئات والدرجات الوظيفية مما لا يقل أهمية عن الوزارات، والتي استولت عليها الدولة العميقة في ما مضى، يجب أن تكون وفق ضوابط وأسس قانونية ومنطقية صحيحة، ويراعي فيها العدل والإنصاف والخبرة والابتعاد عن التحزب والفئوية». وتابع: «يجب فتح باب الترشيح العام لذوي الاختصاص والكفاءات وفق شروط صارمة تحفظ للدولة هيبتها وللعمل نجاحه، كما أن هناك مناصب مهمة حساسة قد تكون من أهم مقومات الإصلاح ودفع الفساد، فعلى رئيس الوزراء العمل على جعل ذلك بيده حصراً مع الاستشارة فقط لا غير»، مشيرا الى أن «اللجان البرلمانية حق مكفول للجميع، إلا إنني انصح أن يكون توزيعها مراعيا لمصالح الشعب لا الحزب والطائفة أو العِرق».

حلان للأمن

لكن الأمين العام لحزب الحل النائب محمد الكربولي، طرح «حلّين» على رئيس الوزراء المكلّف لحفظ الأمن. وقال في تغريدة له على صفحته الرسمية في «تويتر»: «أمام رئيس الوزراء المكلف خياران لحفظ الأمن في العراق. إما الإبقاء على قيادات العمليات في بغداد والمحافظات، وإلغاء وزارتي الدفاع والداخلية أو العكس».

ويأتي ذلك في وقت شهد العراق أول حادثين أمنيين عقب اختيار رئيسي الجمهورية والبرلمان، خلّفا عشرات القتلى والجرحى.

رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، دان التفجيرين اللذين وقعا في محافظتي الانبار وصلاح الدين، مؤكداً أن ذلك يؤكد ضرورة تكثيف الجهد الامني والاستخباري. وقال في بيان، «ندين التفجيرات الغادرة التي استهدفت الأبرياء في محافظتي الانبار وصلاح الدين»، مشيرا إلى أن «ما شهدته الفلوجة والصينية، يؤكد ضرورة تكثيف الجهد الامني والاستخباري وتعزيز أعداد الشرطة المحلية والاجهزة الأمنية في تلك المحافظات». ودعا إلى «تعزيز اجراءات مسك الارض في المناطق المحررة»، معرباً عن ثقته أن «أبناء تلك المناطق لن يسمحوا بعودة عقارب الساعة الى الوراء والتفريط بالانتصارات التي تحققت والتضحيات التي قدمت لأجل تطهيرها من رجس داعش الإرهابي».

وكان الحلبوسي، التقى رئيس مجلس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي، إذ أكد «أهمية تشكيل حكومة خدمات قوية وفق معايير الكفاءة والنزاهة وبما يمكنها من مواجهة التحديات الراهنة».

ووفق لمكتبه الإعلامي فإن الجانبين «استعرضا تطورات الأوضاع على الصعيدين السياسي والأمني والجهود المبذولة للوصول الى رؤى مشتركة للاتفاق على برنامج وطني يسهم في تشكيل الحكومة المقبلة». ووشدد الحلبوسي، حسب البيان، «على أهمية تشكيل حكومة خدمات قوية وفق معايير الكفاءة والنزاهة وبما يمكنها من مواجهة التحديات الراهنة وتلبية تطلعات الشارع العراقي»، معرباً عن أمله أن «يتم ذلك في اقرب وقت ممكن وضمن المدة الدستورية المحددة».

نائب يذكّر بالشروط السنية لدعم الحكومة المقبلة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: وصف النائب عن كتلة «البناء» حسن خلف علو الجبوري، أمس الأحد، عددا من الوزراء الحاليين بـ«الجيدين»، مؤكداً أن «من الممكن تجديد الثقة لهم».

وأشار في حديث صحافي إلى «وجود شروط فرضتها القوى السنية منذ بدء التفاهمات السياسية مع باقي الكتل لتشكيل التحالفات».

وقال إن «هناك شروطا وضعتها القوى السنية الممثلة للمناطق التي اجتاحتها زمر داعش الإرهابية منذ بدء التفاهمات السياسية مع باقي الكتل لتشكيل التحالفات وهي لدينا أهم من الحقائب الوزارية»، مبيناً أن «حل مشكلة النازحين والسجناء المغيبين في السجون وحل مشكلة المفصولين من الشرطة ورواتب الموظفين الذين لم يستلموا رواتبهم، إضافة إلى وضع المدن المدمرة وانعدام البنى التحتية فيها هي أبرز المطالب الأساسية التي لدينا لدعم الحكومة المقبلة».

وأضاف أن «طرح الأحزاب والكتل السياسية لأسماء مرشحيها للمناصب الوزارية أمر طبيعي كونها تمثل جماهير صوتت لها والتشكيك في وطنيتها وحرصها على المصالح العامة باختيار الكابينة الوزارية هو أمر غير صحيح، فالكتل السياسية هي من توافقت على شخص عادل عبد المهدي للتكليف لتشكيل الحكومة المقبلة والجميع اثنى على هذا الاختيار، فما هي المشكلة أن تكون نفس الأطراف هي من تختار وتدعم مرشحي الكابينة الوزارية».

ولفت إلى أن «هناك عددا من الوزراء بالكابينة الوزارية الحالية يعتبرون وزراء جيدين ومن الممكن تجديد الثقة لهم».

وتابع، أن «العراق ومنذ 15 عاما بني على هذا العرف السياسي بترشيح الكتل السياسية لاسماء مرشحين حسب الاستحقاق الانتخابي، وهذا هو جوهر النظام البرلماني بتقديم القوى السياسية لمرشحيها وبحال كان الوزير غير كفؤ فمن الممكن لرئيس الوزراء سحب يده أو أن يتم بالتعاون مع البرلمان لسحب الثقة عنه واستبداله بوزير آخر»، متسائلا «من الذي سيختار الكابينة الحكومية وتحت أي ضوابط ولماذا رئيس الوزراء اختياراته صحيحة واختيارات الأحزاب سيئة؟».

... وآخر يكشف عن ضغوط تمارس على رئيس الوزراء الجديد

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كشف النائب عن ائتلاف «دولة القانون» عبد السلام المالكي، أمس الأحد، عن ضغوط تمارسها جهات سياسية، على رئيس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي، لإعادة بعض الوزارات المدمجة و«فرض» وزراء سابقين، فيما هدد تلك الجهات بـ«كشفها» أمام الرأي العام بحال تم الرضوخ لضغوطها. وقال في حديث تصريح صحافي إن «رئيس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي عليه عدم الرضوخ للضغوط والاملاءات من بعض الأطراف السياسية لتوسعة الحقائب الوزارية والعمل على إبقاء الحكومة بشكلها الحالي لمنع زيادة الترهل الوزاري».

وبين أن «هناك بعض الأطراف تسعى بكل جهد لتوسعة الكابينة الوزارية بغية العودة إلى المحاصصة والحصول على مكاسب وزارية إضافة إلى ضغوط تمارسها بعض الجهات للمجيء لإبقاء بعض الوزراء غير الكفوئين».

وأشار إلى أن «توجيهات المرجعية كانت واضحة أن المجرب لا يجرب وأشارت بكل وضوح إلى الشخصيات غير الكفوءة والتي لم تثبت نجاحها، بالتالي، فإن رضوخ عبد المهدي لتلك الضغوط معناه إنهاء الإصلاحات والتراجع عن الوعود التي تقدمنا بها للجماهير بالقضاء على الفساد والمحاصصة وهدر المال العام»، مهددا بـ «اللجوء إلى الرأي العام وعبر وسائل الإعلام لكشف تلك الجهات بحال أصرت على محاولة فرض أجنداتها على حساب المصالح العامة والقفز على هموم وجراح الشعب العراقي».

واكد أن «توسعة الوزارات تتعارض مع قانون المحافظات رقم 21 ونقل الصلاحيات إلى المحافظات، كما أنها تتعارض مع القوانين النافذة المتعلقة بالوزارات التي شرعت لها قوانين وهذا بمجمله سيكون ضربا للقانون وتجاوزا غير مقبول ولا يمكن السكوت عليه»، مشددا على أن «التظاهرات التي شهدتها المحافظات كانت بسبب الوزراء الفاسدين والفشل الكبير الذي عاشته المنظومة الحكومية بأغلب قطاعاتها الخدمية بالتالي، فإن عودة نفس الوجوه التي خرج الشارع ضدها هو استفزاز للجماهير وستكون له عواقب وخيمة جدا».

الداخلية العراقية: جماعة متطرفة قتلت تارة فارس

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعلنت الداخلية العراقية، أمس الأحد، أن من يقف وراء عملية اغتيال وصيفة ملكة جمال العراق، تارة فارس، جماعات متطرفة.

وقال وزير الداخلية، قاسم الأعرجي، في حديث له من خلال فيديو نشره عبر صفحته على «فيسبوك» إن «المعلومات الأولية تشير إلى أن الجهات التي قامت باغتيال فارس هم جماعات متطرفة».

وأضاف، أن «الجهات الأمنية المعنية في التحقيق بملابسات مقتل فارس، توصلت إلى الجهات المسؤولة عن عملية الاغتيال، وتم تشخيصهم لدى قوات الأمن حيث سيتم القاء القبض عليهم، وعرضهم أمام الشعب العراقي».

بين أن «حسم القضية بشكل كامل يحتاج إلى أيام فقط»، وأشار إلى أن «القوات الأمنية ستلاحق كل من يحاول العبث بأمن المواطنين، وإشاعة الخوف وتشويه صورة العراق وشعبه أمام العالم». وفارس، قتلت على يد مجموعة مجهولة قامت بإطلاق النار عليها أثناء مرورها داخل إحدى أزقة العاصمة بغداد.

كذلك، أكدت وزارة الداخلية، اعتقال أحد المتهمين بقتل طفل بعد اختطافه والاعتداء عليه في بغداد، فيما أطلق الأعرجي حملة لملاحقة جرائم الخطف والقتل.

وقال المكتب الإعلامي لوزير الداخلية إن «قوة أمنية ألقت القبض على أحد المجرمين والذي قام بقتل طفل بعد اختطافه والإعتداء عليه بصورة بشعة في بغداد». وأضاف، أن «وزير الداخلية تابع هذه الجريمة النكراء لحين توصلت القوة إلى اعتقال هذا المجرم بغية تقديمه للقضاء لينال جزاءه العادل». وأكد البيان، أن «على إثر هذه الحادثة أطلق الأعرجي حملة لملاحقة جرائم الخطف والقتل»، مشددا على الجهات المعنية بذل قصارى الجهود في سبيل نجاح ذلك».

مقتل 3 انتحاريين خططوا لاستهداف زوار شيعة في بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن الجيش العراقي، أمس الأحد، أن قواته قتلت 3 انتحاريين من تنظيم «الدولة الإسلامية» يرتدون أحزمة ناسفة، كانوا يخططون لمهاجمة الزوار الشيعة جنوبي بغداد. وقالت قيادة عمليات بغداد (تتبع وزارة الدفاع)، في بيان، إن «قوة من الفرقة 17 في الجيش، وبناء على معلومات استخبارية، تمكنت من قتل 3 انتحاريين في منطقة الرضوانية جنوبي بغداد».

وحسب البيان «بعد ورود معلومات تفيد بقدوم 3 إرهابيين إلى منطقة الإصلاح في الرضوانية، لاتخاذها ملاذا لشن هجمات إرهابية تستهدف زائري أربعينية الإمام الحسين، تم تطويق المكان ونصب الكمائن وبمساعدة أبناء المنطقة تكللت العملية بالنجاح». وزاد: «تم قتل الانتحاريين الثلاثة وضبط أسلحة خفيفة وثلاثة أحزمة ناسفة تم معالجتها موقعياً من الجهد الهندسي».

وتعتبر «الأربعينية»، من أهم المناسبات لدى الشيعة، حيث تخرج مواكب رمزية للعزاء، ويتوافد مئات الآلاف من الشيعة، من كافة أنحاء العالم، إلى كربلاء، لزيارة مرقد الحسين، ويأتي الكثير منهم مشيا على الأقدام.

ويأتي إحباط الهجمات الانتحارية بعد يوم واحد من هجمات شنتها عناصر تنظيم «الدولة» في صلاح الدين والأنبار استهدفت عناصر أمن وموظفين في قطاع النفط، وأوقعت قتيلا و36 جريحا، حسب مصادر أمنية وبيانات حكومية.

وبعد أكثر من 3 سنوات، وبدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، أعلن العراق في ديسمبر/كانون الأول الماضي استعادة كامل أراضيه من قبضة «الدولة»، الذي كان يسيطر على ثلث مساحة البلاد. ولا يزال التنظيم يحتفظ بخلايا نائمة متوزعة في أرجاء البلاد، وبدأ يعود تدريجيًا لأسلوبه القديم في شن هجمات خاطفة على طريقة حرب العصابات التي كان يتبعها قبل عام 2014.

عملية أمنية لتطهير مناطق في تلعفر من تنظيم «الدولة»

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعلن «الحشد الشعبي» في العراق إطلاق عملية عسكرية بالتعاون مع الجيش لملاحقة خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية»، وتطهير جبال مال ويران، في محيط مدينة تلعفر غربي محافظة نينوى.

وذكرت مديرية إعلام هيئة الحشد، في بيان، أن» قوات الجيش وبالتنسيق مع قيادة عمليات نينوى التابعة للحشد الشعبي شرعتا، صباح اليوم (أمس) باستكمال عملياتهما الأمنية لملاحقة فلول تنظيم الدولة في أطراف قضاء الحضر جنوب الموصل».

وأضافت أن «القوات الأمنية تمكنت من العثور على مخابئ لعناصر تنظيم الدولة في منطقة مخازن الحضر والقرى المجاورة لها».

وحسب البيان، «الهدف من هذه العملية، هو الحفاظ على أمن واستقرار المناطق المستعادة جنوب الموصل ومنع عودة الخلايا الإرهابية لها». وكانت القوات الأمنية ممثلة بـ«الحشد الشعبي» والجيش، أطلقا أيضا عملية عسكرية أخرى لملاحقة خلايا «الدولة» وتطهير جبال مال ويران في محيط تلعفر، فضلا عن تطهير الأراضي من العبوات الناسفة والألغام. وبينت هيئة «الحشد» أن «هذه العملية تأتي حرصا من الحشد الشعبي لتوفير مناطق خالية من أي مخالفات حربية ومتفجرات ضمن قواطع المسؤولية».

كان رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته حيدر العبادي، أعلن في آب/أغسطس من العام الماضي، استكمال تحرير مدينة تلعفر من سيطرة تنظيم «الدولة».

حكم بإعدام متهم أدين بقتل رجل دين مسيحي في الموصل

■ بغداد ـ الأناضول: قال مجلس القضاء الأعلى في العراق، الذي ينظم شؤون القضاء في البلاد، أمس الأحد، إن المحكمة الجنائية المركزية في بغداد أصدرت حكما بالإعدام شنقا حتى الموت بحق متهم أدين بقتل رجل دين مسيحي بعد خطفه في الموصل قبل 10 سنوات. وقال المتحدث الرسمي للمجلس عبد الستار بيرقدار في بيان إن «المحكمة الجنائية المركزية أصدرت حكماً بالإعدام شنقا حتى الموت بحق مدان قام بقتل رجل دين مسيحي بعد خطفه في الموصل».

وأضاف أن «العملية تمت بعد أن اعترضت ثلاث سيارات موكب المجني عليه وقاموا بإطلاق النار على سيارته وقتل حمايته وخطفه ومساومة الكنيسة على دفع 50 ألف دولار مقابل إطلاق سراحه ولم تدفع الفدية».

والقس الضحية هو المطران بولص فرج رحو أحد أساقفة الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية، اختطف في 29 شباط/فبراير 2008، وفي يوم 13 آذار/مارس 2008 عثر على جثته مقتولا. ووفق بيرقدار «حكم الإعدام بحق الإرهابي يأتي استنادا إلى أحكام المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب».

وتنص المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب على الحكم بإعدام كل من ارتكب بصفته فاعلاً أصلياً أو شريكاً في الأعمال الإرهابية، ويعاقب المحرض والمخطط والممول وكل من مكن الإرهابيين من القيام بالجريمة كفاعل أصلي. والحكم الصادر بدائي قابل للطعن أمام محكمة التمييز خلال 30 يوما من تاريخ صدوره. وكان تنظيم «القاعدة» ينشط بالعراق في أعقاب الإطاحة بنظام صدام حسين عام 2003، وذلك قبل أن ينضوي معظم عناصره في تنظيم «الدولة الإسلامية» خلال السنوات القليلة الماضية.

حزب طالباني يتمسك بمنصب محافظ كركوك

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اعتبر الاتحاد الوطني الكردستاني، أمس الأحد، أن منصب محافظ كركوك من استحقاقه ولن يتنازل عنه لصالح الديمقراطي، فيما بين أن الخلاف مع الديمقراطي مازال قائما والانتخابات المحلية ستكون الفيصل في منح منصب محافظ كركوك لأحد الطرفين.

وقال عضو الاتحاد غياث السورجي في تصريح صحافي إن «منصب محافظ كركوك من استحقاق الاتحاد الوطني ولا يمكن التنازل عنه الديمقراطي أو أي حزب آخر»، لافتا إلى أن «الديمقراطي لا يمتلك سوى مقعد واحد ونصف المقعد عبر (الكوتا) في كركوك ومن غير الممكن حصوله على منصب المحافظ». وأضاف أن «الحزبين (الاتحاد والديمقراطي) لن يتوصلا إلى أي اتفاق بشأن منصب محافظ كركوك والخلاف بين الطرفين لازال قائما حتى الان»، مبينا أن «الانتخابات المحلية التي ستجري خلال الشهرين المقبلين ستكون الفيصل في منح احد الطرفين منصب محافظ كركوك».

الإيزيديون يحتفلون بـ«عيد الجما» شمالي العراق

■ أربيل ـ الأناضول: أحيا الإيزيديون، «عيد جما» (الجماعية) في معبد «لالش» في محافظة دهوك شمالي العراق، بعد انقطاع دام خمس سنوات، على خلفية الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية». و«لالش» هو من أهم وأقدس الأماكن لدى الإيزيديين والمعبد الوحيد الذي يحجون إليه من أنحاء العالم.

وشارك القنصل التركي في أربيل هاكان كاراجاي، أبناء الديانة الإيزيدية بإعادة إحياء الأعياد في «لالش». وقال كاراجاي: «نزور لالش كما قمنا بزيارتها من قبل، وذلك بدعوة من وجهاء الإيزيديين بهدف المشاركة في عيد جما، المناسبة المهمة بالنسبة للإيزيديين».وأضاف «نولي أهمية كبيرة للإيزيديين عن قرب، والإيزيديون يحسون بقربنا ووقوفنا معهم وفي كل زيارة لهذا المعبد نحس بذلك».

وتوافدت عشرات الأسر الإيزيدية من داخل العراق وخارجه؛ للمشاركة في عيد «جما». وهذا هو الاحتفال الأول بالعيد في معبد «لالش» منذ 5 سنوات، بعد توقف الإيزيديون عن تنظيم احتفالات بأعيادهم منذ اجتياح «الدولة» لقضاء سنجار في محافظة نينوى شمالي البلاد صيف 2014.

وآنذاك، قالت الأمم المتحدة إن «التنظيم يرتكب إبادة جماعية بحق أبناء هذه الديانة القديمة، إثر إقدامه على قتل المئات من الرجال واحتجاز آلاف النساء واتخاذهن سبايا للاستعباد الجنسي». ويعتبر عيد الجماعية أو «جما» باللغة الكردية، أحد الأعياد لدى أبناء الديانة الإيزيدية، وبدأت الاحتفالات بالعيد أمس الأول السبت وتستمر أسبوعاً.

تصفية شركة حكومية لإنشاء أخرى تابعة للقوات المسلحة

الإخوان المسلمون: نظام السيسي حوّل الجيش إلى مؤسسة متوحشة

الرئيس السيسي يتوسط عناصر من الجيش المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعتبرت جماعة الإخوان المسلمين أن ما وصفته بـ«الانقلاب العسكري الفاشي» في مصر، في إشارة لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، «حوّل الجيش المصري من درع وسيف الوطن إلى مؤسسة متوحشة، ترتكب المجازر بحق المصريين، وتستحوذ على اقتصادهم، ليكتووا بنار الغلاء والفقر».

وقال المتحدث الإعلامي باسم الجماعة، طلعت فهمي، في بيان، مساء أول أمس السبت، بمناسبة الذكرى الـ45 لحرب أكتوبر 1973: «ظل يوم السادس من أكتوبر مناسبة يفخر فيها الشعب المصري بأول انتصار لجيشه على العدو الصهيوني عام 1973م، حتى حوّله الانقلاب العسكري الغادر إلى يوم حزن وصدمة».

وأشار إلى أنه «في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2013 ارتكب الجيش واحدة من أبشع المجازر ضد طلاب الحرية الذين انتفضوا في ربوع مصر، راح ضحيتها 53 شهيدا و268 جريحا واعتقال أكثر من خمسمئة شخص».

وزاد: «لكن دوام الحال من المحال؛ فالشعب الذي انتصر على ألد أعدائه في السادس من أكتوبر قادر بفضل الله ثم بثباته وصموده على إزاحة هذا الانقلاب إلى غير رجعة».

في الموازاة، دشن عدد من النشطاء المصريين حملة توقيعات لرفض تصفية الشركة القومية للإسمنت المملوكة للدولة.

وقال النشطاء في بيان: «ما يحدث في الشركة القومية للإسمنت ليست أولى أزمات شركات قطاع الأعمال ولن تكون الأخيرة في ظل غياب إرادة سياسية جادة للنهوض بالصناعة الوطنية كخطوة ضرورية على طريق اقتصاد مستقل».

وأضافوا: «في حين كانت اللامبالاة سمة تعامل الحكومة مع أزمة القومية للإسمنت وآلاف العمال المهددين بالتشرد منذ أكثر من شهر ونصف، كان عمال القومية للإسمنت يطرقون كل الأبواب دفاعاً عن حقوقهم واعتراضاً على قرار غلق الشركة وإيقاف أفرانها عن العمل وعلى سياسات مجلس إدارتها الذي ثاروا ضده مراراً وتكراراً وقدموا شكوى رسمية ضد مخالفاته وسياسته التخريبية للشركة».

وتابعوا: «العمال قدموا حلولا لزيادة أرباح الشركة ووقف نزيف خسارتها، لكن فوجئوا أن الحكومة تحملهم مسؤولية الخسارة المزعومة للشركة، وبالرئيس عبد الفتاح السيسي يعلن أرقاما فلكية خاطئة عن أجور العاملين». وحسب النشطاء «تنفق 900 مليون يورو (1.12 مليار دولار) هي تكلفة مصنع الإسمنت الجديد المملوك لشركة العريش للأسمنت وهي شركة مملوكة للقوات المسلحة المصرية، في حين كان يكفي مليون يورو كحد أقصى لسداد ديون الشركة وتشغيلها بدل إغلاقها وتشريد 2300 عامل».

وأوضح النشطاء في بيانهم، أنه «لم يتم تشكيل لجنة للتصفية لجرد أصول الشركة وأسهمها في الشركات الأخرى، حسب قيمه السوق ولكن بالقيمة الدفترية، وهي لا تعبر عن القيمة الحقيقية للأصول».

وبينوا أن «تعويضات العمال جاءت هزيلة لا تتناسب مع مقدار الضرر الذي سيتعرض له العمال»، وطالبوا بوقف «عملية تصفية الشركة». وأضافوا: «حال تنفيذ قرار البيع، يجري حساب معاش كامل لكل عامل في الشركة بمن فيهم العمال الشباب و بالحد الأقصى للمعاش، مع العلم أن الحد الأقصى للمعاش 2200 جنيه مصري، وهو معاش هزيل لذلك نطالب بمعاش استثنائي آخر نظرا لأن صناعه الإسمنت صناعة خطرة وتضر بصحة العامل وربما لن يتمكن من العمل لسنواته المتبقية حتى الستين لكسب عيشه». وأكد النشطاء على «ضرورة إشراك القيادات العمالية كلها داخل المنشأة في عمليه التفاوض بدون تهديد وترهيب من أي جهة نظرا لأنه في آخر انتخابات نقابة تم منع العشرات من العمال من الترشح وتم السماح فقط لعدد محدود فأصبح المشهد كأنه تعيين من قبل الأمن».

وأكدوا على «حق العمال في ملاحقة كل من البائع أو المشتري قضائيا اذا ثبتت أي شبهة فساد في عملية التقييم أو البيع والشراء».

وكانت الجمعية العمومية للشركة اتخذت قرارا قبل أيام بتصفية الشركة وبيعها، بعد حديث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن خسائر الشركة، واتهام العمال بأنهم يحصلون على أجور عالية خلال افتتاحه شركة إسمنت في محافظتي بني سويف وشمال سيناء مملوكة للقوات المسلحة.

يذكر أن الشركة القومية للإسمنت هي إحدى الشركات المملوكة للدولة ويعود تاريخ إنشائها الى 1956.

معركة على «الفيسبوك» بين المصريين وأفيخاي أدرعي والسبب «أم الرشراش»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وجه أفيخاي أدرعي، المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، رسالة إلى المصريين بشكل خاص، والعرب بشكل عام، لمناسبة حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973.

وقال على صفحته الرسمية على «الفيسبوك» الناطقة باللغة العربية:» في ذكرى 6 أكتوبر، أتابع تعليقات الآلاف منكم خاصة الأصدقاء المصريين، حيث اخترت أن أحييكم اليوم تحديدًا من مدينة إيلات التي تجسد ثمار السلام في مثلث الحدود بين مصر وإسرائيل والأردن».

واعتبر الكثير من متابعي الصفحة، أن المتحدث باسم جيش الاحتلال تعمد استفزاز المصريين في ذكرى حرب أكتوبر/ تشرين الثاني 1973، بنشر صورة له في ميناء إيلات، الذي يرى الكثيرون أنه جزء محتل من الأرض المصرية، وأن الاحتلال غير اسمه من قرية أم الرشراش إلى إيلات.

وجاءت تعليقات المصريين والعرب على تغريدة أدرعي لتؤكد رفض السلام مع إسرائيل، وعلى ضرورة تحرير القرية من الاحتلال.

وكتب علي أيوب:»أم الرشراش مصرية»، فيما قال خالد جاب الله:» المتحدث باسم جيش الاحتلال يريد استفزازنا ويؤكد عدم انتصارنا في الحرب، فالمنطقة التي يقف عليها كان من المفترض، أننا لو انتصرنا للنهاية، لم يكن ليتمكن من الوقوف فيها وهو مبتسم هكذا، وكان اسمها سيعود أم الرشراش وليس إيلات كما يقول».

شريف سامي قال: «أنا أقول لك إن إيلات مصرية، وأنا أعلم أولادي أن اسمها ام الرشراش ويجب علينا تحريرها».

وتتمسك إسرائيل بقرية أم الرشراش باعتبارها الوسيلة الوحيدة للحصول على موطئ قدم ومنفذ بحري على البحر الأحمر.

من حين لآخر تتشكل جبهات لمطالبة الحكومة المصرية بالعمل على استعادة أم الرشراش وتحريرها من الاحتلال.

وفي أعقاب ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، أقام رئيس حزب الأمة، خالد العطفي، دعوى قضائية، طالب فيها بتشكيل لجنة قومية عليا من أبرز الكفاءات الدبلوماسية والقانونية والتاريخية والجغرافية، لعرض ملف قضية «أم الرشراش» أمام التحكيم الدولي.

يذكر أن الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، صرح أكثر من مرة أن أم الرشراش مصرية.

ورغم تصريحات الرئيس الأسبق، فإن مصر لم تحاول استعادة أم الرشراش، واكتفت بمحاولة استعادة منطقة طابا، واعتبرتها آخر المناطق المحتلة من قبل إسرائيل، وحصلت على حكم من محكمة العدل الدولية بممارسة السيادة على كامل ترابها بما فيها «طابا» فى 29 سبتمبر/ أيلول 1988.

وتعود تسمية قرية «أم الرشراش» إلى إحدى القبائل العربية التي كانت تقيم بها، كما تشير دراسات مصرية إلى أن القرية كانت تدعى في الماضي قرية الحجاج، حيث كان الحجاج المصريون المتجهون إلى الجزيرة العربية يستريحون فيها.

منع خالد علي من السفر... واستدعاء إسراء عبد الفتاح للتحقيق

«قضية التمويل الأجنبي»... سلاح النظام المصري لمعاقبة الحقوقيين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تمثل القضية المعروفة إعلامياً بـ«تمويل منظمات المجتمع المدني»، وسيلة النظام المصري لمعاقبة الحقوقيين، فرغم صدور حكم في القضية عام 2013، لكن المستشار هشام عبد المجيد، قاضي التحقيق المنتدب، قرر فتح التحقيق في القضية مرة أخرى في مارس/ آذار 2016، لتظل أشبه بسيف مسلط على رقاب الحقوقيين في مصر

آخر القرارات التي اتخذها قاضي التحقيق، جاءت بمنع المحامي الحقوقي خالد علي، المرشح الرئاسي السابق، من السفر، على ذمة التحقيق معه في القضية، تمهيدا لاستدعائه للتحقيق، وكذلك استدعاء الناشطة السياسية إسراء عبد الفتاح، غدا الثلاثاء، للتحقيق في اتهامات تتعلق بالتمويل الأجنبي.

ورد علي على قرار منعه من السفر، بنشر مقطع فيديو لجزء من إحدى مسرحيات الفنان الراحل سعيد صالح، يتحدث فيها عن الممنوعات في مصر، ويقول: «يضربوك في السجن ويقول لك ممنوع الكلام، يسكنوك في غرفة ربع متر، ويقول لك ممكن تنظر لفوق، تموت من الزحمة ويقول لك ممنوع التجمهر، كفاية ممنوعات بقى.. كفاية».

وكتب علي : «صباح الخير يا سيناء. صباح الخير على كل من دافع عن أرضك، وكل من ساهم في تحريرك، وكل من رفض تقسيمك أو بيع جزرك.. صباح الخير يا بلدنا».

وأضاف: «تم وضع اسمي على قوائم المنع من السفر، وهذا خبر ليس مهما بالنسبة إلي، لكن اعتذر للأشقاء فى تونس أنني لن أتمكن من حضور المرافعة للدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي كما وعدتهم الأسبوع الماضي أثناء زيارتي الأخيرة إلى تونس».

وأنهى تدوينته بجزء من الأغنية الشهيرة للشيخ إمام التي تقول: «وكل يوم في حبك تزيد الممنوعات، وكل يوم بحبك أكتر من اللي فات».

كذلك كتبت الناشطة الحقوقية إسراء عبد الفتاح على صفحتها على الفيسبوك:» بعد مرور ما يقرب من 3 سنوات و 9 أشهر على منعي من السفر، تم استدعائي من قبل قاضي تحقيقات قضية 173 المعروفه إعلاميا بقضيه منظمات المجتمع المدني، للمثول للتحقيق يوم الثلاثاء الساعة الحادية عشرة صباحا».

وسبق لهيئة التحقيق القضائية أن أصدرت قرارات بمنع عدد من النشطاء الآخرين من السفر، أبرزهم حسام علي، وأحمد غنيم، وعزة سليمان، وطعنوا أمام القضاء الإداري ومحكمة جنايات القاهرة، وتم تأييد قرار منعهم من السفر على ذمة القضية ذاتها.

وتنظر محكمة جنايات جنوب القاهرة يوم 11 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، جلسة إعادة محاكمة متهمين في القضية كانت قد صدرت ضدهم أحكام بالسجن والغرامة.

وكان 16 متهماً في القضية تقدموا في وقت سابق، بينهم وبرت فريدريك بيكر، كبير مدربي الأحزاب السياسية في المعهد الديمقراطي في مصر، ويحيى زكريا غانم، مدير فرع المركز الدولي للصحافيين، والشريف أحمد صبحي منصور، أمريكي من أصل مصري، مدير برامج منظمة فريدم هاوس، ومحمد أحمد عبد العزيز، منسق البرامج في فرع منظمة فريدم هاوس في مصر، بطعن على الأحكام الصادرة بحقهم سنتين.

وأوصت نيابة النقض، في رأيها الاستشاري، بسقوط حق الطاعنين لعدم تقديم أنفسهم لتنفيذ الحكم الصادر ضدهم بالحبس سنتين.

يشار إلى أن محكمة النقض قضت بإلغاء الأحكام الصادرة بحق 16 متهمًا، والتي تراوحت ما بين الحبس ما بين سنة وسنتين مع الشغل والغرامة المالية، وإعادة محاكمتهم من جديد في قضية التمويل الأجنبي غير المشروع لـ5 منظمات أجنبية كانت تعمل في مصر.

خالد علي

مصريون يبحثون عن الثراء السريع وسط «أعشاش» الخفاش

■ الأقصر ـ د ب أ: عاد جنون ما يسمى بـ«الزئبق الأحمر» إلى صعيد مصر مجدداً، وراح المهووسون يبحثون عن السائل المثير وسط «أعشاش الوطواط (الخفاش)، أملا في الثراء السريع، الذي يتوهم الكثيرون أنه سيتحقق بالعثور على الزئبق المزعوم.

وحسب شهود عيان، فقد راح الناس يبحثون عن أعشاش «الوطواط» الذي بات أملهم في الوصول إلى المادة الحمراء التي يقدر سعرها بملايين الجنيهات، في أسواق الباحثين عن الكنوز الأثرية.

وربما ربط البعض بين الزئبق الأحمر والوطواط جراء انتشار أعشاشه في وسط أعمدة وأسقف المعابد المصرية القديمة في الأقصر وأسوان.

ومن المعروف أن الزئبق الأحمر بات أسطورة يرى كثير من الأثرياء، وخاصة في بلدان العالم العربي، أنه يطيل العمر ويجعل من يتناوله يعيش في شباب دائم على مر الزمان. وجاء انتشار ظاهرة البحث عن سائل الزئبق الأحمر في أعشاش الوطواط، في صعيد مصر، بعد أشهر قليلة من شائعات ترددت عن العثور على الزئبق الأحمر في التابوت الشهير الذي عثر عليه في ضاحية سيدي جابر في محافظة الاسكندرية في شهر تموز/ يوليو الماضي.

ورد أمين عام المجلس الأعلى للآثار المصرية، مصطفى وزيري، حينها على ذلك بالقول إن السائل الذي وجد في داخل التابوت «ليس عصيراً للمومياوات به أكسير الحياة أو الزئبق الأحمر، بل هو مياه صرف صحي» تسربت من بيارة الصرف الموجودة في المنطقة عبر فجوة صغيرة في التابوت.

وحول حقيقة وجود ما يسمى بالزئبق الأحمر، قال المدير العام لمنطقة آثار الأقصر، محمد يحيى عويضة إن الزئبق الأحمر «مجرد خرافة»، وإن قدماء المصريين لم يعرفوا هذا السائل ولم يثبت استخدامهم له.

وأضاف أن ما يسمى بالزئبق الأحمر المصري، أو الفرعوني، هو شيء لا وجود له، وأنه لا علاقة بين الزئبق الأحمر والفراعنة، وأنه لا يوجد أي بحث أثري أو علمي يثبت استخدامهم له حتى في عمليات التحنيط حتى اليوم ، وأن الذين عملوا في حقل الحفريات والتنقيب الأثري لم يسجلوا أي حالة واحدة لظهور شيء اسمه الزئبق الأحمر المصري.

ونفى ما يثار حول توصل قدماء المصريين إلى ما يسمى بـ«حل شفرة الخلد التي يتمناها كل إنسان منذ بدء الخليقة حتى الآن».

كما نفى أن يكون القدماء المصريون قد عالجوا «السمية «العالية المعروفة عن الزئبق الأحمر ودرجات الإشعاع الفائقة ليصيروا بعد تناوله «أقواما خالدين»، تحت زعم أن الزئبق الأحمر يقوم بتثبيت الخلايا في الجسد، ويحافظ على الشباب الدائم والصحة الخالدة، فلا يهرم الشخص ولا يشيخ ولا يمرض ولا يموت.

ولفت إلى وجود كثير من الموروثات الشعبية الخاطئة عن الزئبق الأحمر، والتي تنتشر في أوساط من يبحثون عن الثراء السريع، عبر البحث عن الكنوز الفرعونية والزئبق الأحمر، والذين يسقط العشرات منهم في قبضة شرطة السياحة والآثار في محافظات مصر التاريخية. وأشار إلى أن من بين ما يحكى من أوهام حول الزئبق الأحمر، هو الحديث عن قارورة بها سائل أحمر في متحف التحنيط في مدينة الأقصر، حيث يرى المهووسون بالبحث عن السائل المزعوم، أن تلك القارورة تحتوي على الزئبق الأحمر الفرعوني، وأن محتويات تلك القارورة قادرة على تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة، وهي أمور من الخرافات.

وأضاف أن القصة الحقيقية لتلك القارورة الموجودة في متحف التحنيط، والتي يحلم الباحثون عن الزئبق الأحمر باقتنائها، هي أن أحد الأثريين المصريين عثر على سائل ذي لون بني يميل إلى الاحمرار أسفل مومياء « آمون. تف. نخت « قائد الجيوش المصرية خلال عصر الأسرة 27 في مصر القديمة. وكان هذا السائل هو عبارة عن بقايا لبعض المواد المستخدمة في عملية تحنيط المومياء، وهي عبارة عن « ملح نطرون، ونشارة خشب وراتنج صمغي، ودهون عطرية ، ولفائف كتانية، وترينتينا «.

وحسب المصدر، تم الاحتفاظ بهذا السائل في القارورة التي تعرض في متحف التحنيط حتى اليوم، وأنه نتيجة إحكام غلق التابوت على الجسد والمواد المذكورة ، حدثت عملية تفاعل بين مواد التحنيط الجافة والجسد أنتجت هذا السائل الذي وضع في هذه القارورة الشهيرة.

سجناء يسيطرون على جزء من مركز اعتقال في جنوب السودان

■ جوبا ـ رويترز: قال جهاز الأمن الوطني في جنوب السودان، إن سجناء في مركز اعتقال في جوبا عاصمة جنوب السودان، جردوا حراسا من أسلحتهم وسيطروا على جزء من المركز في وقت مبكر من صباح أمس الأحد، فيما قال أحد المعتقلين إن من قاموا بهذا العمل هم سجناء سياسيون يسعون لنيل حريتهم.

وقال بيان صدر عن جهاز الأمن الوطني إن الأزمة بدأت عندما تعدى السجين الكابتن كيربينو ول، على أحد حراس مدخل مركز الاعتقال واستولى على سلاحه.

وأضاف: «لقد سئمنا ونحتج على انعدام العدالة والظلم بشكل ممنهج. يتعين الإفراج عن كل المسجونين السياسيين أو محاكمتهم بعدالة. عدم إجراء المحاكمات أمر غير قانوني». وحدثت واقعة التمرد في مركز الاعتقال الواقع داخل مقر جهاز الأمن الوطني المسمى البيت الأزرق.

وحسب الجهاز، ول «حشد المجرمين داخل المركز وشكل قوة من 15 فردا وسيطر على جزء من مركز الاحتجاز حيث استخدم السجناء دروعا بشرية لحمايته من قوات الحماية التابعة لنا».

وجرد المعتقلون لاحقا خمسة حراس آخرين من أسلحتهم. وذكر جهاز الأمن الوطني بأن يوجد في حوزة المعتقلين حاليا 32 مسدسا وبعض السكاكين.

وزاد أن السلطات اختارت «التفاوض مع الكابتن كيربينو بشأن تجريده من سلاحه بدون عنف حفاظا على سلامة باقي السجناء».

وانزلق جنوب السودان لحالة من انعدام الأمن والصراع منذ عام 2013 عندما تفاقمت الخلافات السياسية بين الرئيس سلفا كير ونائبه السابق ريك مشار وتحولت إلى مواجهة مسلحة ثم إلى حرب أهلية.

وفي الشهر الماضي وقعت حكومة كير اتفاقا للسلام مع معارضيه في محاولة لإنهاء الحرب التي شردت ربع سكان البلاد البالغ عددهم 12 مليون نسمة ودفعت بالاقتصاد للانهيار.

وفي الأول من أكتوبر/ تشرين الأول، قال أتيني ويك أتيني المتحدث باسم الرئيس، لمحطة تمازج الإذاعية المحلية إن السلطات أفرجت عن كل السجناء السياسيين بموجب بنود اتفاق منفصل.

وأوضح: «توصلنا إلى اتفاق مع الحكومة على التخلي عن سلاحنا... نطالب حاليا بمحامين ومحاكمات عادلة. ونخشى الآن من تعرضنا للتعذيب».

365 مليون دولار مساهمات المانحين للخطة الإنسانية في السودان 2017

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في السودان (أوتشا)، الأحد، أن المانحين التزموا بـ 365.6 مليون دولار، العام الماضي، لأنشطة خطة الاستجابة الإنسانية.

جاء ذلك في كلمة لمديرة مكتب «أوتشا»، باولا إمرسون، في ورشة مشتركة بين الحكومة والأمم المتحدة، أمس ، لتقييم الاستراتيجية الإنسانية متعددة السنوات، تابعها مراسل الأناضول.

كذلك خصص المانحون مبلغا إضافيا بقيمة 66.9 مليون دولار للمساعدات الإنسانية خارج الخطة في 2017.

وأوضحت أن العام الماضي استهدف 4.1 ملايين شخص في السودان، وتم الوصول إلى 2.8 مليون شخص بمساعدات الغذاء ووسائل العيش. وذكرت أن 299 ألفا و530 طفلًا أتيحت لهم إمكانية الوصول إلى نوعية تعليم محسنة من خلال توفير مواد التدريس والتعليم.

وأطلقت الأمم المتحدة، في مايو/ أيار 2017، خطة الاستجابة الإنسانية للسودان، بقيمة 804 ملايين دولار لتلبية الاحتياجات الإنسانية في البلاد.

وينفذ خطة الاستجابة لعام 2017، نحو 79 من الشركاء، يشملون 46 منظمة وطنية، و24 منظمة أجنبية، و9 من وكالات الأمم المتحدة.

وأشارت إمرسون إلى «تحديد 274 حالة اتجار بالبشر، مقارنة بـ89 حالة جرى تحديدها في عام 2016».

وتابعت: «عاد 1.494 مليون سوداني من جمهورية أفريقيا الوسطى، إلى دارفور، بمساعدة من مفوضية الأمم المتحدة للاجئين.

وأعلنت الحكومة السودانية في 2017، انتهاء الحرب في إقليم دارفور، باستثناء جيوب صغيرة تتحصن بها حركات مسلحة.

محلل تركي: أنقرة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التنظيمات المعرقلة للاتفاق والتي تلعب بالنار

بدء سحب «السلاح الثقيل» للمعارضة من خطوط التماس مع النظام السوري تنفيذاً لـ«اتفاق إدلب»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بإشراف تركي، بدأ سحب سلاح المعارضة المسلحة على بعد 20 كلم من خطوط التماس مع قوات النظام السوري في إدلب وذلك حسب مصادر من الجبهة الوطنية المعارضة لـ«القدس العربي»، تطبيقاً لاتفاق «سوتشي» بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب اردوغان.

قبل نحو أسبوعين في المدينة الروسية، فيما تنتظر آلية تطبيق الاتفاق على هيئة تحرير الشام، التي تعتبر بيضة قبان نجاح الاتفاق أو فشله، حيث أن عدم إعلان حلها او الكشف عن رفض الاتفاق رسمياً، يدلل حسب مراقبين على وجود تناغم مع السياسة التركية وفق اتفاقات آنية تبرم تحت الطاولة بين الجانبين، تنتهي على المدى البعيد بحل هيئة تحرير الشام أو تقسيمها وإيجاد مخرج لقيادات الصف الأول بهدف ضمان الموافقة الدولية على ترسيخ بقاء أنقرة في هذه المنطقة، والحفاظ على إدلب ومحيطها بدون تهديد خارجي من أي طرف كان سواء من الروسي أو الايراني او غيرهما.

خريطة شبه نهائية

وبموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في 17 أيلول/ سبتمبر الفائت بين الرئيسين التركي والروسي ستسحب قاذفات الصواريخ والمدافع الميدانية والعربات المدفعية، من خطوط التماس مع قوات نظام الأسد لتكون على بعد 20 كيلومترا منها، وبناءً على خريطة ملحق البروتوكول الرسمي الذي يحمل رقم /1/ الصادر في الواحد والعشرين من أيلول/ سبتمبر 2018 والموقع من قبل اللجان الفنية الروسية والتركية أوضح الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي لـ«القدس العربي» خريطة شبه نهائية للمنطقة العازلة التي ستكون بعمق يتراوح بين 15 و20 كم، سيكون محصوراً في مناطق سيطرة المعارضة السورية، ويُقدّر المصدر وفق معلومات خاصة المساحة الكلية للمنطقة العازلة بـ 3200 كم مربع، ويبلغ الطول التقديري للمنطقة حوالي 240 كم.

وفي حال تم تطبيق بنود الاتفاق، ستتحول منطقة خفض التصعيد الرابعة إلى منطقة استقرار مؤقتة ومنها إلى منطقة وقف شامل لإطلاق النار، وسيؤدي ذلك إلى وضع الآليات اللازمة لتفعيل الطريق الدولي بين حلب ودمشق ... (M–5) والطريق الدولي بين حلب واللاذقية كما ستقوم تركيا بتعزيز نقاط المراقبة الاثنتي عشرة وتسيير دوريات في المنطقة العازلة (M–4) فيما لم تحسم اللجان الفنية بين أنقرة وموسكو بعد مجموعة قضايا منها دخول الدوريات الروسية للقيام بمهام التفتيش والرقابة داخل المنطقة إلى جانب تركيا.

على خطى «عفرين» و«الدرع»

وحول غموض موقف جبهة النصرة وبقية الفصائل الجهادية التي انصهرت معها لتشكيل هيئة تحرير الشام، من الاتفاق التركي – الروسي، قال المحلل السياسي التركي حمزة تكين لـ«القدس العربي»، لا توجد حتى هذه اللحظة أي مؤشرات على إمكانية زعزعة هذا الاتفاق، وخاصة من قبل بعض التنظيمات المدرجة على لوائح الإرهاب، فمن أعلن منها أنه لن يلتزم باتفاق إدلب ليس لديه القدرة العسكرية الميدانية على إيقاف تطبيق البنود. مشيراً إلى ان هؤلاء مجرد أعداد قليلة لا يحظون بأي حاضنة شعبية في إدلب، وبالتالي أي تحرك سلبي لهم سيبوء بالفشل، وبالتالي سيبقى اتفاق إدلب صامداً وسيبقى المدنيون يشعرون بالارتياح.

وحول سؤاله عمن يحرك هؤلاء في سبيل إفشال الاتفاق وفي سبيل إظهار تركيا أنها غير قادرة على حماية تعهداتها قال تكين ان هذه النقطة تعري الجهات التي تقف خلف تلك التنظيمات وتفضحها أمام الشعب السوري، لان البديل عن اتفاق سوتشي براميل متفجرة وقصف ومجازر وتهجير ثم إشعال جديد للحرب في كل سوريا، «أما الفصيل الأبرز في هذا السياق أي «هيئة تحرير الشام» فإنها لم تعلن معارضتها لاتفاق سوتشي، وبالتالي عليها اليوم أن تثبت لأهالي إدلب أنها مهتمة بمصالحهم وأمنهم وحياتهم بعيداً عن المنهج المتطرف، وعليها أن تقوم بخطوات جدية للتخلي عن المنهج السابق، إلا أن أي محاولات لعرقلة اتفاق سوتشي أو زعزعة استقرار المدنيين في إدلب سينعكس سلبياً على من يحاول أن يلعب بالنار».

وقال تكين «في حال لم تطبق هذه التنظيمات اتفاق سوتشي بشأن إدلب وأصرت على الإضرار بالمدنيين، فبكل تأكيد المعارضة السورية وتركيا لن تقفا مكتوفتي الأيدي» مشيراً إلى ان الاتفاق سيحول إدلب إلى منطقة آمنة، «وبكل تأكيد ستشهد خلال الفترة المقبلة تنمية للبنى التحتية وإعادة لترميم المعالم والمؤسسات كافة من مستشفيات ومدارس ومعاهد ومراكز طبية، على غرار ما تقوم به تركيا خدمة للمدنيين في عفرين ومنطقة «درع الفرات». حسب معلومات المتحدث فإن المنطقة التي سيتم نزع السلاح الثقيل منها ستكون مناصفة بين أراضٍ من إدلب ستكون فيها الدوريات التركية، وبين أراضٍ من خارج إدلب ستكون فيها الدوريات الروسية.

وأثار مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان تساؤلات عدة حول عملية سحب السلاح الثقيل من المنطقة المقرر نزع السلاح منها، التي بدأت وفق قوله منذ نهاية أيلول/ سبتمبر الفائت من العام الجاري، لافتاً إلى ان المفارقة أن «فيلق الشام تحدث في بيانه انه لا يمتلك أسلحة ثقيلة في المنطقة المقرر نزع السلاح منها، فمن أين جاء السلاح الثقيل لديه؟ وكيف بدأ سحبه من قبله؟ ومن قبل جيش إدلب «الحر»، وماذا عن بقية الفصائل التي لديها سلاح ثقيل في المنطقة العازلة». ورجح أن تسيّر روسيا دوريات في المنطقة العازلة، مع انسحاب الأفراد منها في وقت لاحق، وقال ان «الاتفاق لا يقدم شيئاً للمعارضة وإنما يقدم امتيازات للروس والأتراك، وهناك 6 نقاط مراقبة إيرانية ستكون في المنطقة العازلة وهذا ما يدل على عودة إيران إلى الملف السوري، كما أن الاتفاق الروسي يشترط سحب السلاح الثقيل بداية ومن ثم سحب الأفراد المتواجدين في منطقة نزع السلاح، والمجموعات «الجهادية» تسيطر على نحو 70% من المنطقة هذه، وحتى اللحظة لم تبد هذه المجموعات موافقتها على الانسحاب، بل كان هناك استهداف لمواقع النظام في ريف اللاذقية».

عناصر من «الجيش الحر» في أحد أرياف إدلب

روسيا ترصد 9 انتهاكات لوقف النار في سوريا

■ عفرين – وكالات: أفادت وزارة الدفاع الروسية، أمس، بأن الجانب الروسي رصد في إطار عمل في لجنة الهدنة الروسية–التركية في سوريا 9 انتهاكات لنظام وقف إطلاق النار خلال اليوم الماضي، وبأن الجانب التركي لم يرصد أية انتهاكات.

وحسب موقع «سبوتنيك» الروسي بناً على بيان وزارة الدفاع فقد «رصد الجانب الروسي في اللجنة الروسية التركية المشتركة للنظر في القضايا المتعلقة بوقائع انتهاكات وقف إطلاق النار، تسع حالات إطلاق نار في محافظات: اللاذقية – 6، حلب – 2، حماه –1. بينما لم يرصد الجانب التركي أي انتهاكات».

الأسد: اتفاق إدلب إجراء مؤقت حقق للدولة مكاسب عدة

■ دمشق – د ب أ: قال الرئيس السوري بشار الأسد إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في محافظة ادلب هو اجراء مؤقت حققت الدولة من خلاله مكاسب ميدانية وأفشلت مخططات ضد سوريا.

وقال الاسد خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث الاحد إن «موقف الدولة السورية واضح بأن محافظة ادلب وغيرها من الأراضي السورية المتبقية تحت سيطرة الارهابيين، ستعود إلى كنف الدولة السورية، وأن الاتفاق هو اجراء مؤقت حققت الدولة من خلاله العديد من المكاسب الميدانية وفي مقدمتها حقن الدماء».

وتابع حسب وكالة الأنباء السورية (سانا) أن «ما شهدناه مؤخراً من هستيريا غربية قبل معركة إدلب، نابع من كونها تشكل أمراً مصيرياً بالنسبة لهم، لأن انتصار السوريين فيها سيؤدي إلى فشل خططهم إزاء سوريا، وعودتها أخطر مما كانت عليه في وجه مشروعهم في المنطقة، إن كان بشكل صفقة قرن أو غيرها من الأشكال وستشكل نموذجاً جديداً لدول المنطقة والعالم».

نتنياهو يؤكد لقاء بوتين قريباً ومواصلة منع الوجود العسكري الإيراني

روسيا تنتزع أهم المواقع الاستراتيجية من إيران في دير الزور

عواصم – «القدس العربي» – وكالات:

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس أنه سيلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للتباحث في مسألة تنسيق التزاماتهما في سوريا، على خلفية التوترات بعد إسقاط الجيش السوري من طريق الخطأ طائرة عسكرية روسية. تزامناً أفادت وسائل إعلام سورية محلية، يوم أمس، بأن حشوداً عسكرية روسية دخلت مواقع استراتيجية في ريف دير الزور الشرقي، بعد تراجع الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الشيعية الموالية له إلى مواقع في الخطوط الخلفية من مدينة البوكمال.

وذكرت شبكة «فرات بوست» العاملة في دير الزور، أن إيران سحبت الميليشيات المساندة للنظام السوري كافة من مدينة «الميادين» وبلدة «محكان»، لتتمركز قوات من الجيش الروسي عوضاً عنها في المواقع المذكورة.

المصدر، أشار إلى أن القوات الروسية، دفعت بتعزيزات عسكرية إضافية إلى مدينة الميادين، خلال الساعات الماضية، فيما تمركزت الميليشيات الإيرانية المنسحبة من تلك المناطق، داخل «البوكمال»، الحدث الذي عقبت عليه مصادر مختلفة بأن موسكو قد أحدثت تفاهمات جديدة مع طهران عقب تسليح النظام السوري بأنظمة دفاع جوي متطورة من طراز إس– 300.

وفي هذا الصدد، قال المحلل السياسي والعسكري السوري محمد العطار، إنه «كان من المتوقع أن تقوم روسيا بمثل هذه الخطوات مع حليفها الإيراني، بعد وصول الأنظمة الصاروخية المتطورة إلى الأراضي السورية، وهذا التكتيك الجديد، هو محاولة روسية للملمة الانتشار الإيراني في سوريا، وعدم إعطاء الجيش الإسرائيلي المبررات لتوجيه ضربات جديدة بعد وصول المنظومة الصاروخية الروسية».

كما استبعد العطار خلال حديثه لـ«القدس العربي»، أن تغيب الهجمات الإسرائيلية لمدة زمنية طويلة بعد التطورات التسليحية والمساعي الروسية لضبط إيقاع الإيرانيين في سوريا، معللاً ذلك بأن نتنياهو وبوتين، سيتوصلان لإتفاق جديد أو تطوير التفاهمات السابقة بينهما بما يخص الضربات الإسرائيلية في سوريا، والتي ستتواصل خلال الفترات القادمة.

أما مدينة البوكمال شرق البلاد، فهي تعتبر أحد أبرز المعاقل للحرس الثوري الإيراني والميليشيات التابعة له في سوريا، وذلك بسبب ملاصقتها للحدود العراقية التي ينشط فيها الحشد الشعبي العراقي، وفي هذا الصدد، تحدث الإعلام السوري المعارض، أمس الأحد، عن بدء حركة «النجباء» العراقية بترميم إحدى القباب في قرية السويعية بريف البوكمال، ويطلق عليها اسم «قبة علي»، والتي كان تنظيم الدولة قد أقدم على هدمها بعد سيطرته على المدينة خلال السنوات السابقة، ليقوم الحشد العراقي مؤخراً بإعادة بنائها بعد طرد التنظيم من البوكمال، وسيطرتهم عليها بالتعاون مع قوات النظام السوري.

وكانت قد وصلت باصات عدة على متنها زوار من الجنسية الإيرانية قادمين من العاصمة دمشق إلى ريف دير الزور الشرقي بغية زيارة موقع «عين علي» في مدينة القورية، بالإضافة إلى المواقع العسكرية للميليشيات الطائفية.

وقال نتنياهو في مستهل جلسة مجلس الوزراء إنه تحدث مع بوتين واتفق معه على «اللقاء قريباً بهدف مواصلة التنسيق الأمني المهم» بين جيشي البلدين. وحسب بيان للكرملين، اتصل نتنياهو بالرئيس الروسي لمناسبة عيد ميلاده. وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال هذه المكالمة أنه وعد من جديد بمنع «إيران من ان يكون لها وجود عسكري في سوريا والتصدي لنقل الأسلحة الفتاكة إلى حزب الله في لبنان».

وسيكون اللقاء بين نتنياهو وبوتين الأول منذ إسقاط الدفاعات الجوية السورية من طريق الخطأ طائرة عسكرية روسية، بعد غارة إسرائيلية على سوريا في 17 أيلول/سبتمبر، ما أدى إلى مقتل 15 جندياً روسياً. ومذاك، تحدث الرجلان ثلاث مرات عبر الهاتف. واتهمت موسكو في البداية الطيارين الإسرائيليين بأنهم استخدموا الطائرة الروسية «غطاء» لتفادي الصواريخ السورية، بعد أن شنّوا غارتهم على سوريا، لكن إسرائيل تنفي ذلك. وحسب إسرائيل، فقد أسقطت الطائرة الروسية بعد أن عادت المقاتلات الإسرائيلية إلى المجال (الجوي) الإسرائيلي.

ومنذ حادثة الطائرة، أعلنت روسيا اجراءات أمنية جديدة تهدف إلى حماية جيشها في سوريا بينها تعزيز الدفاعات الجوية السورية عبر تسليم سوريا صواريخ إس–300 والتشويش على أنظمة اتصالات الطائرات الحربية التي تهاجم أهدافا أرضية في المناطق المحاذية لسوريا في البحر المتوسط. وأثارت هذه التدابير خشية إسرائيل من ان تؤدي إلى الحد من غاراتها على سوريا ضد ما تقول إنها أهداف إيرانية وقوافل نقل أسلحة إلى حزب الله اللبناني.

ومنذ 2015 تنشر روسيا قوات في سوريا دعما لنظام الأسد، على غرار إيران وحزب الله، وهو ما سمح له باستعادة قسم كبير من أراضي البلاد. وقد وضعت إسرائيل وروسيا عام 2015 آلية تنسيق لتجنب حصول مواجهات بين جيشيهما في سوريا.

مقاتل من «جبهة التحرير الوطنية» المعارضة في أحد المواقع القتالية في العيس شرق سوريا

الأردن: لا موعد محدداً لفتح الحدود مع سوريا

■عمان – د ب أ: قالت وزيرة الدولة لشؤون الإعلام والاتصال المتحدث باسم الحكومة الأردنية جمانة غنيمات أمس إن بلادها لا تملك تاريخا محددا لفتح الحدود مع سوريا. وأكدت غنيمات، أن المعابر ما تزال مغلقة أمام حركة المسافرين والشحن. جاء ذلك في ردها على سؤال حول أن كان المعبر سيعمل في العاشر من الشهر الحالي حسب تصريحات سابقة لوزارة النقل السورية.

وشددت على أن بلادها لا تملك الموعد المحدد لذلك، مؤكدة أن لجانا مختصة ما تزال تجتمع لمناقشة ذلك. وأكدت أن فتح الحدود يتطلب بنية تحتية ومعايير فنية يجب توفرها قبل فتح الحدود. وأعلنت وزارة النقل السورية، في وقت سابق الإسبوع الماضي إعادة فتح المعبر المعروف بمعبر نصيب، من الجانب السوري ومعبر جابر من الجانب الأردني. وأشارت الوزارة ، في بيان نشرته على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» ونقله الإعلام الرسمي، إلى «افتتاح معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن وبدء حركة عبور الشاحنات والترانزيت».

لكن غنيمات أكدت آنذاك أن معبر نصيب ما يزال مغلقا، ولَم يتم افتتاحه أمام حركة نقل البضائع والمسافرين، قبل أن تصدر وزارة النقل السورية بيانا آخر أعلنت فيه «إنهاء الاستعدادات اللوجستية ، لإعادة افتتاح معبر نصيب الحدودى مع الأردن فى العاشر من الشهر الحالي والبدء باستقبال حركة عبور الشاحنات والترانزيت». وأغلق المعبر في نيسان/ ابريل 2015 لتدهور الوضع الأمني في المنطقة الحدودية التي يقع ضمنها المعبر، بعد سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على المنطقة.

ويقع معبر نصيب – جابر بين بلدة نصيب السورية في محافظة درعا وبلدة جابر الأردنية في محافظة المفرق، ويعد أكثر المعابر ازدحاما على الحدود السورية، حيث وصل عدد الشاحنات التي تمر من المعبر قبل نشوب الأزمة السورية في 2011 إلى سبعة آلاف شاحنة يوميًا.

وأعاد الجيش السوري في مطلع تموز/ يوليو الماضي سيطرته بشكل كامل على معبر نصيب، الذي افتتح في عام 1997. وباتت الحكومة السورية تسيطر على نحو نصف المعابر الحدودية الرسمية الرئيسية الـ19 مع الدول المجاورة أي لبنان، والأردن، والعراق، وتركيا، بعد أكثر من سبع سنوات من النزاع المدمر.

وتأمل سوريا مع استعادة السيطرة على المعبر مع الأردن في إعادة تفعيل هذا الممر الاستراتيجي وإعادة تنشيط حركة التجارة مع الأردن ودول الخليج، لما في ذلك من فوائد اقتصادية ومالية. ويرتبط الأردن وسورية بمركز آخر إلى جانب معبر جابر، هو الرمثا الذي يطلق عليه مركز درعا الحدودي من الجانب السوري.

الطيران الروسي مسؤول عن قتل 5 أطفال في ريف إدلب

إدلب – «القدس العربي»:

أوضحت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن الطيران الروسي ارتكب مجزرة في مدينة «جسر الشغور» في ريف إدلب، مما أدى إلى استشهاد خمسة أطفال، ولفتت إلى أن هذه الحصيلة للمجازر هي الأقل منذ بداية عام 2018.

ووثقت الشبكة في تقريرها الصادر يوم الجمعة، وقوع مجزرتين فقط في أيلول/سبتمبر الماضي، بسبب ما وصفته بانخفاض وتيرة العمليات العسكرية في معظم الأراضي السورية. وذكر التقرير أن المجزرة الأولى ارتكبها الطيران الروسي في مدينة جسر الشغور في ريف إدلب بتاريخ 4 أيلول، فيما ارتكبت جهات مجهولة، مجزرة في مدينة «محردة» في ريف حماة في 7 أيلول قضى فيها 11 مدنياً.

وحسب التقرير، فقد ارتفعت حصيلة المجازر المرتكبة في سوريا، منذ مطلع عام 2018 وحتى تشرين الأول الحالي، إلى 206 مجازر. وكانت الشبكة قد وثقت في تقرير لها، يوم الاثنين الماضي، مقتل 192 مدنياً في شهر أيلول، بينهم 95 على يد قوات النظام وروسيا.

قوات النظام تشن حملة اعتقالات في ريف دير الزور الشرقي

أنقرة – «القدس العربي»:

شنت قوات النظام حملة اعتقالات طالت عشرات المدنيين في قرى وبلدات ريف دير الزور الشرقي، عقب عودتهم إلى مناطق سكنهم الأصلية بعد رحلة نزوح وعذاب طويلة دامت أشهر بسبب المعارك الدائرة في المنطقة، وأوضح الائتلاف السوري المعارض أن قوات الأمن العسكري التابعة للنظام، نشرت حواجز في بلدة «البوليل» وقرية «الزباري» بريف دير الزور الشرقي، الجمعة، واعتقلت قرابة 35 مدنياً. ولفت إلى أن أسباب الاعتقال غير واضحة، وطالت مدنيين عادوا مؤخراً إلى منازلهم، كانوا قد نزحوا عنها إبان المعارك التي شهدتها المنطقة بين النظام وتنظيم الدولة.

وسبق أن اعتقلت قوات النظام في 25 أيلول/سبتمبر الفائت، العديد من المدنيين في بلدة صبيخان في ريف دير الزور الشرقي، وتأتي هذه الحوادث بالتزامن مع عمليات اعتقال واسعة تقوم بها قوات النظام في مناطق أخرى كان قد وقع أهلها على تسويات قسرية، وبيّنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير جديد لها أن أغلب حالات الاعتقال التعسفي تطال المعارضين في مناطق التسويات. وحذر ناشطون من تعرض المعتقلين لعمليات تعذيب وحشية أو إعدام ميداني، مؤكدين أن النظام ينتهك جميع الاتفاقيات ويصر على تصفية جميع المعارضين له.

كما أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أن أجهزة أمن النظام لن تكف عن التضييق على المدنيين ما لم يخضع النظام للضغط الحقيقي من قبل المجتمع الدولي، مشيراً إلى أن النظام من خلال تلك الممارسات الميدانية الجائرة يؤكد زيف الإدعاءات الروسية حول تقديم الضمانات للمدنيين العائدين إلى مناطقهم.

... والنظام السوري يغلق معبراً بين منبج وحلب

دمشق – «القدس العربي»:

أغلقت قوات النظام السوري معبر التايهة الفاصل بين مناطق سيطرتها ومناطق «وحدات حماية الشعب» (الكردية) بين منبج ومدينة حلب، على خلفية مقتل أحد عناصرها. وتحدثت شبكة «دمشق الآن» الموالية، عن أن إغلاق المعبر مع مناطق سيطرة «الوحدات» جاء بعد مقتل أحد العناصر برصاص قوات أسايش، الذراع الأمنية للوحدات.

وأوضحت أن «الجيش السوري أغلق معبر التايهة بين منبج وحلب، بعد قيام الانفصاليين الأكراد، (الأسايش) بإطلاق الرصاص على عناصر الجيش واستشهاد أحد العناصر»، حسب تعبيرها. واعتبرت الشبكة أن عناصر الأسايش اعتدوا بإطلاق الرصاص على بعض قوات الأسد. ولم تعلق «الوحدات» أو «أسايش» التابعة لها على الخبر، حتى ساعة إعداد هذا الخبر.

وكان دعا مجلس سوريا الديمقراطية (مسد) جميع الأطراف لضبط النفس والابتعاد عن كل «ما يثير الاستفزاز»، وتخضع مدينة القامشلي لسيطرة مشتركة من قوات النظام وقوات أسايش، ويفرض النظام السوري سيطرته على المربع الأمني داخل محافظة الحسكة وعلى «فوج كوكب» العسكري. بينما تسيطر الوحدات الكردية على بقية المناطق التي تشمل الرقة والحسكة وضفة الفرات (دير الزور) الشرقية ومنبج بريف حلب.

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: مقتل خاشقجي إن ثبت سيتحوَّل إلى فضيحة دولية لمحمد بن سلمان

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في إسطنبول سيكون فضيحة دولية لولي العهد الأمير محمد بن سلمان لو ثبتت. وأضافت الصحيفة أن السلطات التركية تعتقد أنه قتل بناء على خمسة أشخاص لهم علاقة بالتحقيق أو اطلعوا على مجرياته.

وكان خاشقجي الناقد لسياسات الحكومة السعودية قد دخل السفارة يوم الثلاثاء لتسلم أوراق تتعلق بطلاقه من زوجته السعودية من أجل الزواج من جديد ولم يخرج منها بعد. وكان بانتظاره في داخل القنصلية حسب مسؤولين على إطلاع على مجريات التحقيق عملاء مخابرات سعوديين وصلوا إلى تركيا بهدف إسكاته. ولا يعرف إن كان الهدف هو اختطافه ونقله إلى السعودية أم قتله أم أن شيئاً خطأً في الخطة.

وتقول الصحيفة إنه إذا ثبت مقتل خاشقجي فستكون فضيحة دولية للسعودية وتمثل مشكلة شاقة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للبلاد والذي قدم للعالم الخارجي باعتباره مصلحاً كرس نفسه لتحديث البلد. ونفى مسؤولون سعوديون أنهم احتجزوا خاشقجي في القنصلية وقالوا إنهم لا يعرفون مكان وجوده.

وفي بيان صدر عن السفارة السعودية في واشنطن قالت فيه إن المزاعم «لا أساس لها». ولم يعلق أي مسؤول تركي على نتائج التحقيق ولكن السلطات التركية أعلنت يوم السبت أنها فتحت تحقيقاً جنائياً في اختفاء الصحافي. ولم يذكر المشاركون في التحقيق كيفية مقتل الصحافي ولم يقدموا أدلة تؤكد ما يقولون وأن خاشقجي قد قتل.

وعمل خاشقجي – 59 عاماً – كمستشار لكبار المسؤولين الحكوميين وكان أبرز الصحافيين السعوديين. إلا أنه ومنذ خروجه إلى المنفى الاختياري العام الماضي كتب سلسلة من المقالات الناقدة لولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي راكم سلطات واسعة منذ صعوده عام 2015.

وتقول الصحيفة إن الأمير حظي بداعمين في الغرب رغم الحرب المدمرة التي شنها في اليمن واعتقاله رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري واحتجازه عدداً من رجال الأعمال في فندق «ريتز كارلتون» بالرياض العام الماضي. وتبنت الحكومة الأمريكية سياساته الاقتصادية وإصلاحاته الاجتماعية المحدودة.

إلا أن مقتل خاشقجي إن ثبت سيغير كل هذا. وسينظر إليه على أنه خرق واضح للقانون الدولي وتصعيد خطير لما يراه النقاد جهود الأمير المتهورة والشرسة لتمتين سلطاته من خلال سحق المعارضين له.

وكانت نتيجة الحكومة التركية بأن خاشقجي قد قتل وصفت بناء على ثلاثة مسؤولين على معرفة بالتحقيق. إثنان أتراك وآخر مسؤول في بارز في حكومة عربية. وتحدث الثلاثة بشرط الكشف عن هويتهم.

وأكدت أصلي أيدينتاباس، الزميلة في مجلس العلاقات الخارجية والتي اطلعت على التحقيق من خلال مسؤول تركي بارز. وقالت «أخشى أن المسؤولين الأتراك يعتقدون أنه ميت». ولا يوجد لدى المسؤولين أدلة قطعية ولكنهم مع ذلك توصلوا للنتيجة أنه ميت.

وقال طوران كيسلاكتشي، رئيس الجمعية التركية العربية للإعلام وصديق خاشقجي إن السلطات التركية اتصلت به وأكدت موت الصحافي. وقال «أكدوا أمرين أنه قتل وشوهت جثته». ووصف المسؤول العربي الشيء نفسه وهو ان جثة الصحافي قطعت.

وكانت وكالة الاناضول في وقت مبكر من يوم السبت قد ذكرت أن 15 مواطناً سعودياً بمن فيهم دبلوماسيون قد وصلوا إلى اسطنبول على متن طائرتين مختلفتين. ووصلوا إلى القنصلية في الوقت الذي دخل فيه خاشقجي القنصلية يوم الثلاثاء. وغادروا تركيا إلى البلدان التي أتوا منها. ويعتقد أشخاص على معرفة بالتحقيق أن هؤلاء عملاء أرسلوا لإتمام المهمة.

وفتح القنصل السعودي العام في اسطنبول محمد القتيبي أبواب القنصلية لوكالة أنباء رويترز للتجول فيها وإظهار أن خاشقجي ليس موجوداً فيها.

وقال: «أريد التأكيد أن جمال ليس في القنصلية ولا في البلاد وتعمل السفارة والقنصلية للبحث عنه» وأضاف «أن فكرة اختطاف مواطن سعودي في بعثة دبلوماسية يجب أن لا يكون في الإعلام».

وفي مقابلة مع «نيويورك تايمز» قالت خديجة جنكيز خطيبة الصحافي أنها تتابع التقارير بشأن مقتله وتنتظر التأكيد من المسؤولين الأتراك.

وقالت «لا أستطيع التفكير أن حادثاً كهذا يمكن أن يقع في تركيا» و»لن تستطيع السعودية الإجابة على هذا ولن تقبل تركيا هذا، وهذا مستحيل أن يحدث في تاريخ تركيا». وستتعامل تركيا مع موت خاشقجي كأمر دبلوماسي خطير يتطلب رداً.

«صنداي تايمز»: عملية اغتيال الصحافي خاشقجي مدبرة وفي القنصلية

مبنى القنصلية السعودية في أنقرة

تناولت «صنداي تايمز» ظروف اختفاء واغتيال الصحافي السعودي البارز جمال خاشقجي. وقالت إن السعودية أرسلت 15 شخصاً خصيصاً للقيام بالمهمة حسبما قال مسؤولون أتراك يوم السبت.

ويعد خاشقجي، 59 عاماً من أبرز الصحافيين العرب وفقد أثره منذ دخوله قنصلية السعودية يوم الثلاثاء ظهراً للحصول على أوراق ضرورية لزواجه من خطيبته التركية. وتقول السلطات التركية إنه اغتيل.

وتقول لويزا كالاهان في تقريرها من اسطنبول إن مسؤولاً تركياً أشار إلى أن «التقييمات الأولية للشرطة التركية تكشف أن خاشقجي قتل في قنصلية السعودية في إسطنبول. ونعتقد ان القتل مدبر وتم نقل جثته لاحقاً من القنصلية». وأكد مسؤول آخر القصة. وقالت تركيا إنها بدأت في التحقيق في اختفاء خاشقجي الذي وضع العلاقات التركية – السعودية المتوترة أصلاً بسبب دعم أنقرة لقطر أمام مرحلة حرجة.

وتشير الصحيفة إلى أن الحكومة السعودية حاولت إبعاد نفسها عن الاتهامات وقال ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إن خاشقجي ترك القنصلية بعد موعده فيها.

وكان يقوم بتقديم أوراق تؤكد أنه قد طلق زوجته السابقة حيث كان يخطط للزواج من خطيبته التركية بعد إنهاء المعاملات. وتقول الصحيفة إن خاشقجي قبل ذهابه إلى السفارة عبر عن مخاوفه مما قد يحدث له، حسبما قالت خطيبته. وظلت تنتظر أربع ساعات أمام القنصلية الواقعة في القسم الأوروبي من اسطنبول. وعندما لم يخرج أبلغت السلطات.

وهرب خاشقجي الذي كان على علاقة جيدة مع المؤسسة السعودية في العام الماضي بعدما توترت علاقته مع القيادة الجديدة في ظل الملك سلمان وولي عهده. وينظر إلى ابن سلمان كإصلاحي ولكن إصلاحاته رافقتها عمليات قمع واسعة. فقد اعتقل ملياردريات وناشطين وناشطات ورموزاً دينية وأعضاء في منظمات حقوق الإنسان. وأخبرت السلطات التركية صحيفة «واشنطن بوست» حيث كان خاشقجي يكتب إن 15 مسؤولاً سعودياً وصلوا إلى القنصلية بنية قتل خاشقجي. وغادروا البلاد في اليوم نفسه على متن طائرتين خاصتين نقلتهما إلى تركيا... «لقد كانت عملية مخططة» كما قال مسؤول.

في مملكة الخوف الاعتقال وقائي والتعبير عن الرأي خطر

«إنترسيبت»: القمع في السعودية غير مسبوق... وبن سلمان يتحكم في كل شيء والغرب يدعمه

تتحدث سارة عزيزة في تقرير طويل نشره موقع «إنترسيبت» عن المكالمة التي تلقتها الشابة السعودية لجين الهذلول /28 عاماً/ في 26 أيلول (سبتمبر) 2017 من الديوان الملكي وكانت واضحة في تعليماتها، وهو تجنب إطلاق تصريحات عن المرسوم الملكي المتعلق برفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة الذي كانت الهذلول من المدافعات عنه، وحذرتها المكالمة حتى من الثناء على القرار. وكان المرسوم قد ألغى عقود حرمان المرأة من قيادة السيارة حيث ظلت العائلة المالكة تقف إلى جانب المؤسسة الدينية التي بررت المنع بناء على أسس شرعية...

والهذلول التي تعد من الناشطات المعروفات وتحظى بمتابعة واسعة على وسائل التواصل الإجتماعي وجدت صعوبة في الإلتزام بالأمر، حيث سرح خيالها حول سنوات من النشاط المطالب بمنح المرأة السعودية هذا الحق وحريات اجتماعية أخرى. وتذكرت 73 يوماً في الحجز قبل عامين عندما تجرأت على قيادة السيارة داخل المملكة... بل وسمحت الهذلول لنفسها بتخيل أن قيادة المرأة للسيارة هي مجرد مرحلة في طريق سماح النظام السعودي لحريات أوسع. وستعرف الهذلول أنها لم تكن الوحيدة التي كانت موضوعا لتكميم الأفواه. فقد اتصلت الحكومة مع ناشطات آخريات في الأيام التي سبقت الإعلان بمن فيهن اثنتان كانتا في الخارج حيث أمرتا بالتزام الصمت. وحسب ناشطة في مجال حقوق الإنسان: «كان الإنطباع أنهم لا يريدون من الناشطات نسبة القرار لأنفسهن وأنه مجرد قرار من الأعلى للأسفل قام به الملك، وليس مكافأة على النشاط». والتزمت معظم الناشطات بالأمر مع أن الهذلول قامرت وكتبت تغريدة «الحمد لله» بعد الإعلان مباشرة، ولكنها تلقت مكالمة من الحكومة تعنفها وتطلب منها السكوت.

مظاهرات ضد سياسة السعودية رافقت زيارة ولي العهد محمد بن سلمان إلى لندن هذا العام

لحظة جديدة

فالمكالمات المشؤومة التي رافقت الإعلان التاريخي كانت رمزاً للحظة الجديدة التي تعيشها الهذلول ورفيقاتها الناشطات. ففي عام 2016 أعلنت الحكومة عن «رؤية 2030» الطامحة لتغيير البلاد وإصلاح اقتصادها. لكن التبشير بالإصلاح رافقته رقابة وإسكات المدنيين من القطاعات الدينية والسياسية كافة واعتقال الدعاة المعروفين والصحافيين المعتدلين، وممارسة ضغوط على الإعلام لنشر تقارير مؤيدة للحكومة. وتقول هبة زيادين، الباحثة في الشؤون السعودية في منظمة «هيومن رايتس»: «كانت الدولة واضحة أنها هي من ستقوم بالإصلاحات، من أعلى إلى أسفل وبناء على شروط الحكومة». ومع ذلك فقد كانت الهذلول وناشطات أخرى يأملن حتى فترة قريبة أن تفتح الخطوة التي تشرف عليها الحكومة مجالاً لإصلاحات أخرى مثل تعديل قانون وصاية الرجل على المرأة الذي يجعل الولاية في يد الرجل ويقيد مظاهر نشاطها اليومي من العلاج إلى التعليم والزواج والسفر. وقالت إمرأة تحدثت للكاتبة قبل عام «لم نكن متأكدات بشأن جدية الحكومة ووعودها. ولكننا فكرنا أن هناك فرصة للعمل من داخل النظام ونستخدم وعودهم والدفع للتغيير». و»فكرنا أننا سنبدو كحلفاء لهم وندعمهم ونحصل على القبول في المقابل». وبالنسبة للهذلول فقد كان هذا الحلم قصيراً، ففي 15 أيار (مايو) 2018 وقبل أسابيع من رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة بدأت الحكومة حملة اعتقالات لناشطات معروفات وكانت الهذلول من ضمن الموجة الأولى إلى جانب إيمان النفجان وعزيزة اليوسف. وبدأت صورهن بالظهور على صفحات الجرائد المحلية ومواقع الإنترنت مرفقة باتهامات الخيانة والتعاون مع الحكومات الأجنبية. وانتشر هاشتاغ عميلات السفارات بشكل واسع على وسائل التواصل الإجتماعي. وتكهنات بشأن الهذلول التي اتهمت بأنها «جاسوسة» قطرية كانت تعمل على الإضرار بالمصالح السعودية.

مكافحة الإرهاب

وتقول عزيزة أن الاعتقالات هي أول مثال عن توسع أساليب السعودية واستخدامها قوانين مكافحة الإرهاب لإسكات المعارضة. وتقول زيادين: «شهدت الأعوام القليلة الماضية ميلاً متزايداً للتعويل على الخطاب الوطني واتهامات الإرهاب لسحق أي شخص قد ينتقد الحكومة». واتهامات كهذه تسمح للنظام باعتقال الأشخاص لفترات طويلة بدون محاكمة وتقديمهم للمحاكم التي يطلق عليها «المحكمة الجزائية المتخصصة» حيث يحكم عليهم في قضايا لا علاقة لها بالعنف. وتضيف زيادين «شاهدنا استخدام هذا ضد المحافظين والليبراليين على حد سواء»، مشيرة إلى موجة اعتقالات قامت بها الحكومة في أيلول (سبتمبر) 2017 وشملت دعاة وأكاديميين وصحافيين بتهم مماثلة وهي الخيانة. وحاولت الصحافية الحصول على تعليقات من السفارة السعودية في واشنطن التي لم ترد. وبحلول حزيران (يونيو) 2018 عمت الفرحة في المملكة برفع الحظر أما الهذلول والبقية فلا يعرف مصيرهن وأين يعتقلن. وبعد أيام من احتفال المرأة اعتقلت هاتون الفاسي، استاذة دراسات المرأة والداعية للإصلاح. وبعد شهرين اعتقلت كل من سمر بدوي ونسيمة السادة رغم توقفهن عن النشاط خاصة على وسائل التواصل الإجتماعي. وفي الوقت نفسه التزمت الناشطات الصمت فيما بدأن مع ناشطين محافظين وليبراليين وأكاديميين ورجال أعمال بمغادرة البلاد بهدوء. وتقول ناشطة في مجال حقوق الإنسان غادرت البلاد «هناك شعور أنه لو لم تكن ناشطاً فمجرد تعبيرك عن رأي هو خطر». وتقول زيادين إن عمليات القمع لم ير مثلها في السعودية من قبل «مستوى وقسوة هذه الملاحقات غير مسبوقة» و «حتى الناس خارج المملكة يخافون من التعبير عن مواقفهم وتوقف كل الزخم الذي بني للإصلاح في السنوات الماضية». وتقول الكاتبة إنه في أقل من عامين توقفت خطة الحكومة للإصلاح والتقدم وانتقل ثقل المعارضة بشكل كامل إلى الخارج.

تاريخ الاحتجاج

خلال 86 عاماً على وجودها لم تبد المملكة أي نوع من المشاركة المدنية، ومع ذلك شهدت عدداً منها رغم كونها هامشية. وتشير عزيزة إلى أن مراكز النقاش والمعارضة برزت من خلال «الصالونات» التي شارك فيها مفكرون وناشطون وناشطات لنقاش قضايا تتعلق بالوضع السياسي وهي صالونات خاصة بدأت بالظهور في سبعينيات القرن الماضي. إلا أن أكبر تظاهرة نسوية كانت عام 1990 عندما شاركت 47 ناشطة بقيادة سياراتهن في شواع الرياض. وظهرت في الفترة الماضية مجموعات صغيرة مثل «إصلاحيو جدة» والجمعية السعودية للحقوق المدنية والسياسية واتحاد حقوق الإنسان ومركز عدالة لحقوق الإنسان. ودفع المشاركون في هذه النشاطات ثمناً باهظاً. فاللاتي شاركن في تظاهرة 1990 وعرفن بـ «السائقات» اعتقلن ووصمن بالعار وعانين من نكسات في مسارهن العملي. وواجهت ناشطات أخريات التحرش والسجن والتعذيب الجسدي. وتم حظر نشاطات جماعات مثل الجمعية السعودية للحقوق السياسية والمدنية. وشهدت الإنتفاضات المتكررة التي قامت بها الأقلية الشيعية مواجهات عنف مع قوات الأمن السعودية. ومما زاد في قسوة الدولة هي الطريقة التعسفية التي فرضت فيها الأحكام. فالسعودية لا دستور لها وتعتمد على فتاوى دينية في تطبيق القانون. وظل القانون الجنائي السعودي يقوم على قوانين تصدر لأغراض خاصة بشكل يسمح للدولة بمعاقبة المعارضين والناشطين بالطريقة التي تراها مناسبة. وحسب صحافي سعودي: «حتى وقت قريب لم تكن هناك قواعد واضحة حول الجريمة والعقاب» و «كان مرعباً اعتقالك لأسباب سياسية وكان هناك شعور ان كل شيء ممكن». ورغم إصرار الدولة الدائم على قمع الإحتجاجات السياسية إلا انها أصبحت أكثر قسوة في السنوات الماضية. ففي عام 2008 وبضغوط من الحكومة الأمريكية لمواجهة خطر التطرف وافقت الحكومة السعودية على إنشاء «المحكمة الجزائية المتخصصة» ومهمتها النظر في القضايا الإرهابية. وبعد ذلك عبرت منظمات حقوق الإنسان عن قلقها من استخدام الدولة المحكمة لمعاقبة المعارضين. وزادت مخاوفها مع صدور قانون العقوبات الجنائي للإرهاب وتمويله في عام 2014 والذي نص على عقوبات قاسية ضد جرائم غير محددة بشكل واضح. وحوكم وليد أبو الخير بناء على القانون بسبب عريضة للحكومة ومطالبة بحقوق الإنسان، وصدر بحقه 15 عاماً في السجن وأخرى بحظر السفر بعد الإفراج عنه. ومنذ سريان مفعول قانون 2014 فقد وسعت الحكومة من مهمة مكافحة الإرهاب، وعدلته في 2017 حيث نقلت معظم سلطات المحكمة الجزائية المتخصصة من وزارة الداخلية إلى الملك مباشرة. وتشمل النسخة الجديدة مثل القديمة على مجموعة من الجرائم الغامضة مثل «تشويش النظام العام في البلاد» و «تعريض الوحدة الوطنية للخطر» ويجرم تصوير الملك وولي العهد بطريقة «تشوه سمعة الدين والعدالة». ويسمح القانون بالاعتقال لمدة 12 شهراً قبل المحاكمة والحد من وصول المتهم للمحامين. وفي أيار (مايو) 2018 اعتبرت الأمم المتحدة قانون مكافحة الإرهاب السعودي خرقاً لقانون حقوق الإنسان الدولي و»يجرم مستوى واسعاً من أفعال التعبير السلمية».

منع الترشح

وتم استخدام القانون ضد الهذلول عام 2014 عندما قادت سيارتها مع زميلتها ميسا العامودي من الإمارات إلى السعودية واحتجزتا لمدة 73 يوماً. وتقول ناشطة «كانت هذه صيحة تحذير لنا». وقالت «توقعنا رد فعلي لنشاطاتنا، وفكرنا بالتحقيق وليس السجن. وبعد ذلك شعرنا ان الحكومة قد تجعلنا نختفي في أي وقت». ومن هنا انتقل معظم النشاط إلى وسائل التواصل الإجتماعي حيث ظهر في عام 2014 هاشتاغ أنا ولية أمري وحصل على توقيعات أكثر من 14.000 معجبة وطبعته عزيزة اليوسف وذهبت إلى الديوان الملكي لتسليمه حيث طلب منها إرساله بالبريد.

وفي 2015 ظهر هاشتاغ آخر وهو «بلادي» للدفع بمشاركة المرأة في الإنتخابات البلدية التي شاركت فيها المرأة، مع أن ناشطات مثل الهذلول منعن من الترشح. ومع ذلك فقد كانت الخطوة علامة على تغير وإن «كان صغيراً لكنه يحدث» حسب ناشطة تعيش اليوم في الخارج. إلا ان موجات القمع جعلت الكثيرات يشعرن أن المطالبة بالتغيير عبر خطاب معتدل ووطني وإصلاحي لا يعطي الأمان. وقالت ناشطة:»فكرنا أننا سنبدو كحلفاء لهم وندعمهم ونحصل على القبول بالمقابل»، «إلا أن كل شيء تغير مع صعود محمد بن سلمان». ففي بعض الأحيان استهدفت الحكومة عائلات الناشطين. وتقول زيادين إن المنع من السفر هو الشكل غير المعروف من ناشطات الدولة ضد الناشطين. وضمن هذا فالناشط وعائلته لا يعرفون عن منعهم من السفر إلا عندما يصلون إلى المطار. فيما يتم استهداف من شاركوا في صالونات أو نواد أكاديمية بالمراقبة أو تلقي مكالمات تهديد.

مناخ من الخوف

وأدى مناخ الخوف المتزايد لدفع الكثيرين للخروج من البلاد. ومنهم جمال خاشقجي، الصحافي المعروف الذي قال إن مقالاته التي نشرها دعماً للربيع العربي بدأت تتعرض للرقابة. وقال خاشقجي –59 عاماً – إبن مدينة جدة «كانت الحكومة واضحة في أنها ليست راضية عنها». وقالت عزيزة إنها التقت مع خاشقجي مرات عدة في عام 2018 «كان هناك اتفاق شرفي/ «جنتلمان» بين الدولة والإعلام– ننشر أشياء معينة ونحجب أخرى ومشت الأمور بطريقة سلسة» و «بعد ذلك بدأنا نلاحظ ضغطاً مباشراً على الصحافيين ونشر المقالات المؤيدة للحكومة فقط. وطلب من البعض توقيع تعهدات ولاء ومنع آخرون من الكتابة أو ألغيت أعمدتهم. وأصبح الوضع سيئاً بالنسبة للناشطين أو الأشخاص الناقدين. وأرسلت الحكومة رسائل أنك إن لم تكن معنا فأنت ضدنا».

وترك خاشقجي السعودية إلى الولايات المتحدة عام 2017 وكذا ميسا العامودي زميلة الهذلول. ولم يهرب الناشطون من ملاحقة بلادهم في منافيهم حيث ذكر عدد منهم تلقيهم مكالمات من سفارات بلادهم في أوروبا وأمريكا تدعوهم للحضور إلى مقر السفارة لأمر لم تكشف عنه. وقال ناشط تلقى عدداً من المكالمات «لن أذهب أبداً» و «لا يعرف أحد ماذا سيحدث؟ وأخشى من ترحيلي؟». واختفى منذ عام 2015 ثلاثة أمراء ناقدين كانوا يعيشون في أوروبا. وكانت هذه المخاوف تدور في ذهن خاشقجي عندما دخل القنصلية السعودية في اسطنبول يوم 2 تشرين الأول (أكتوبر) 2018 . وكان يريد الحصول على أوراق خاصة بوضعه الشخصي حتى يتزوج من خطيبته التركية ولم يخرج منها. رغم مزاعم السعودية أنه خرج مها. لكن الكاميرات التي فحصتها الشرطة التركية لا تظهر أنه خرج. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن سيارات دبلوماسية دخلت وخرجت من القنصلية في اليوم الذي دخل فيه إليها.

واليوم في السعودية مزيج من الحيرة والإثارة حيث البلاد تعيش لحظة تغير مهمة وهي رسالة تحرص الحكومة على الترويج لها وبقوة. فاليافطات التي تدعمها الحكومة ومواقع التواصل الإجتماعي كلها مليئة بالشعارات التي تروج للكرامة الوطنية والنهضة القادمة والتي تجسدها «رؤية 2030». ومن مراكز التسوق إلى الفنادق والمطارات تحضر صور مؤسس المملكة عبد العزيز إلى جانب الملك الحالي وولي عهده. ويقدم بن سلمان نفسه على أنه الرجل الذي يقف وراء كل هذه التغيرات عبر رؤيته التي قدمها عام 2016. ومنذ ذلك الوقت قام بتوطيد سلطاته وتجاوز الأصول البروتوكولية التقليدية وعزل الكثير من النخب المعينة في المجالات الإقتصادية والدينية. وقال بن سلمان: «لن نضيع 30 عاماً أخرى من حياتنا لمواجهة التفكير المتطرف بل وسنقضي عليهم مرة وللأبد» ولهذا حد من سلطة الشرطة الدينية وقام بحملة اعتقال دعاة معروفين. وصفق الكثير من المعلقين الغربيين مثل توماس فريدمان، من «نيويورك تايمز» الذي وصف بن سلمان بأنه يجسد «ربيع السعودية». بالإضافة للكثير من السعوديين الذين رحبوا بخطواته خاصة الشباب، فنسبة 70% من السكان هم تحت سن الثلاثين عاماً.

تركيز السلطة

وتقول عزيزة إنه وبعيداً عن الطريقة المدروسة التي ينفذ فيها بن سلمان أجنداته إلا أنه فكك الأطر التقليدية التي يحكم فيها البلد. فحسب رامي خوري الزميل الباحث في جامعة هارفارد «كان الملك هو الشخص الأقوى في السعودية ولكن يحكم عبر نظام معقد من الآليات والمجالس وبنوع من التوافق مع الأمراء ورجال الأعمال والقادة الدينيين الذين كانوا يلتقون خلف الستار» و«لكن ما فعله بن سلمان هو تركيز السلطة بين يديه في كل مجالات الحياة. فهو يسيطر على الشؤون السياسية والدينية والإقتصادية والإجتماعية والشؤون الإعلامية. وهو يتحكم بمفاصل الحكم مباشرة وغير مباشرة وفي كل مجالات الحياة وكل مسائل الحكم اصبحت فردية».

وتقول الكاتبة إن عدداً ممن قابلتهم دافعوا عن اعتقالات بن سلمان كضرورة للتغيير. وقال أحدهم قابلته في جدة إن هذه تغيرات تجري من فوق لتحت ولو انتظر المجتمع حتى كان مستعدا للتغيير لما حدث. وبالضرورة لو سمح بن سلمان للمرأة بقيادة السيارة قبل اعتقاله رجاله الدين لتحول التويتر إلى حالة فوضى حسب قوله. وتعلق الكاتبة أن الكثير من السعوديين يتمتعون بحرية اجتماعية بمن فيهم النساء وأنهم لا يعرفون بالإعتقالات، كما يقول صحافي سعودي. ولو عرفوا فإن المعتقلين يتم إظهارهم بالخونة. بالإضافة إلى حضور الدولة في حياة الناس تثبط الكثيرين من التعبير عن مواقفهم السياسية. وقال «هناك تناقض ظاهري اليوم فهم أحرار اجتماعيا ويستطيعون الذهاب إلى السينما والإختلاط مع الجنس الآخر في بعض الأماكن لكنهم يخشون التعبير عن مواقفهم من الحكومة» و «بخاصة الحرب في اليمن».

في الخارج يحاول عدد من المنفيين والناشطين والأكاديميين القيام بحملة اعلاقات مضادة لحملة علاقات بن سلمان والتركيز على انتهاكات حقوق الإنسان. ومع أن وجود هذه الكفاءات يعد خسارة للمملكة التي تريد التغيير وهي بحاجة إليهم في عملية الإنتقال. ورغم نجاح هذه الجهود إلا ان الحكومة لم تعتذر عن مواقفها بل وردت بشدة كما في حالة كندا التي طالبت بالإفراج عن الناشطات. وترى هالة الدوسري، الباحثة في جامعة هارفارد «طالما ظل بن سلمان يحظى بدعم القوى الدولية مثل الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات فلا أعتقد انه سيتغير». اما المعارضة فيشك خوري بنجاحها لاننا لا نعرف طبيعة تلك المعارضة التي ستخرج في المملكة. وفي العادة ما يتحمل الناس الحكم المطلق طالما لم تحدث مذابح وتوفرت الحاجيات الأساسية. وفي النهاية فنجاح وفشل بن سلمان هو رهن إصلاحاته الإقتصادية ورؤيته. ولكنه لم يتوقف عن استهداف المعارضين وحملات القمع وآخرها اختفاء خاشقجي، فهل سيغير العالم موقفه من «المصلح» السعودي؟

في عملية مسلحة هي الأولى منذ يناير الماضي

مقتل مستوطنين وإصابة ثالثة في شمال الضفة وقوات الاحتلال تقتحم بلدة شويكة وتعتقل حامل وصية منفذ العملية

رام الله ـ «القدس العربي»:

قتل مستوطنان وأصيب ثالث في عملية إطلاق نار وقعت في المجمع الصناعي في «بركان» القريبة من ارئيل، كبرى مستوطنات الضفة المقامة على الأراضي الفلسطينية الخاصة في محافظة سلفيت شمال غرب الضفة الغربية.

وقالت مصادر اسرائيلية إن مستوطناً ومستوطنة قتلا في هجوم نفذه الشاب العشريني اشرف أبو شيخة النعالوة، من بلدة شويكة شمال مدينة طولكرم شمال الضفة، فيما أصيب مستوطن ثالث بجروح وصفت بالخطيرة، ولاذ بالفرار.

وأضافت ان قوات كبيرة من جيش الاحتلال تجري عمليات بحث واسعة عن المنفذ الذي يعمل في المصنع وفر من المكان راجلا بعد تنفيذه العملية مع سلاحه، وهو من طراز «كارلو» الذي يصنع محليا.

ولفتت الشرطة الإسرائيلية إلى أنّ منفذ العملية الذي دخل المجمع الصناعي الاستيطاني في الثامنة إلا ثلثا صباحا بتوقيت فلسطين كان يعمل في المصنع الذي وقعت فيه العملية، وفصل منذ شهرين من العمل، وأنه لا يزال يحتفظ بتصريح الدخول للمصنع. وقتل في العملية مدير المصنع والسكرتيرة ، بينما تعاني زوجة المدير من إصابة خطيرة. وفي السياق فإن من يعرف الشاب النعالوة من أهالي بلدته قالوا لـ «القدس العربي» انه بدأ العمل أخيرا في المصنع، وحسب المعلومات فإنه لا يزال يعمل هناك، وانه لا علم لهم بأنه فصل من العمل.

وعقب العملية أغلقت قوات الاحتلال مداخل عدة قرى غرب محافظة سلفيت بحواجز عسكرية، في إطار عمليات البحث عن المنفذ.

مواجهات بين شباب من ضاحية شويكة مع جنود الاحتلال الذين اقتحموها بحثا عن ةمنفذ العملية

قوات الاحتلال تقتحم القرية

واقتحمت قوات الاحتلال شويكة وحاصرت حارة القطاين، بزعم البحث عن منفذ العملية.

وافادت مصادر صحافية أن قوات الاحتلال اقتحمت منزل اشرف نعالوة وعرضوا المنزل وساكنيه للتفتيش الدقيق والاستجواب، وأجبروا العائلات في محيط المنزل على مغادرة منازلهم واحتجاز الرجال في المنطقة تحت الأشجار وهم مقيدو الأيدي، واعتقلت خمسة منهم على الأقل. وخلال الاقتحام اطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز تجاه منازل المواطنين.

وكشف جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك»، عن اعتقال أحد زملاء المنفذ في المنطقة الصناعية في مستوطنة «بركان»، الذي يعمل في المصنع نفسه ، وذلك على خلفية احتفاظه بوصية أودعها لديه منفذ العملية قبل ثلاثة أيام، ولم يبلغ عنها، على حد زعم الاحتلال.

وذكرت مصادر عبرية أن زميل منفذ العملية، نقل إلى التحقيق لمعرفة ما إذا كان بالإمكان منع العملية، لو أبلغ عن الوصية التي أعطاه إياها زميله قبل أيام من تنفيذ العملية.

ورصد الإعلام العبري منشورا للمنفذ كان قد نشره قبل ساعات من تنفيذ العملية على حسابه في «فيسبوك»، تمنى فيه من الله ان يحقق ما يصبو إليه «اللهم بشرني بما أنتظره منك، فأنت خير المبشرين»، معتبرا أن هذه الأمنية تشير إلى نيته. كذلك رصد منشورا له قبل شهر تطرق فيه لذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا وقد كتب «لن ننسى ولن نسامح». وفي تعقيبه على العملية قال رئيس المكتب الإعلامي لمفوضية التعبئة والتنظيم لحركة فتح منير الجاغوب، إن الاحتلال الاسرائيلي الذي يسعى لحماية من يغتصب الأرض الفلسطينية وعدم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني التي أقرتها القرارات والشرائع الدولية يعجز عن حماية اي مغتصب للأرض الفلسطينية مهما حشد من عتاد ومهما امتلك من قوة ومهما استخدم من إرهاب وقتل، وعملية اليوم هي دليل آخر على ذلك.

وأضاف «الحل الوحيد يكمن في الاعتراف بحقوق شعبنا عبر تجسيد الاستقلال الوطني الفلسطيني ضمن دولة حرة ذات سيادة كاملة تقام في الأرض المحتلة وضمن حدود الرابع من حزيران عام 1867 وعاصمتها القدس الشرقية».

وأشار الى ان أي محاولة لتجاوز هذه الحقوق لن تجدي إسرائيل نفعاً ولن تجلب لها ولمواطنيها الأمن، «فلا أمن لأحد طالما بقي شعبنا محروماً من حقوقه في وطنه».

حماس والجهاد تباركان

وباركت حركتا حماس والجهاد الإسلامي وفصائل أخرى العملية، معتبرة أنها تأتي ردا على جرائم الاحتلال في غزة والقدس والخان الأحمر والمساس بالمسجد الأقصى.

وفي تعقيبه على العملية، طالب الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين القيادة الفلسطينية بشجب العملية التي وصفها بالإجرامية.

وقال «كان هجوما على إمكانية وجود الإسرائيليين والفلسطينيين في الطرق السلمية أيضا».

يذكر ان آخر عملية مسلحة نفذها فلسطيني وقتل فيها مستوطن إسرائيلي كانت في التاسع من كانون الثاني/ يناير من هذا العام قرب نابلس، حيث اتهم فيها احمد جرار من جنين الذي لاحقته قوات الاحتلال لأكثر من شهر قبل ان تغتاله في قرية اليامون القريبة من المدينة بعد اشتباك مسلح معه في مبنى مهجور في القرية.

ويعمل في المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية ما يقرب من 35 ألف فلسطيني وفق اتحاد نقابات عمال فلسطين.

وقال رئيس الاتحاد شاهر سعد لـ «القدس العربي» إن مجمل عدد العمال الذين يعملون داخل الخط الأخضر ممن يحملون تصاريح عمال يصل الى 75 ألف فلسطيني، فيما تتضاعف أعدادهم لتصل الى نحو 140 ألفا إذا ما أضيف إليهم اولئك الذين يدخلون إسرائيل بتصاريح لأمور أخرى مختلفة او بطرقهم الخاصة.

صمت واشنطن وعجز الوسطاء يدفعان الفلسطينيين لتطبيق قرارات الانفكاك عن إسرائيل.. وأبو يوسف: التهديدات جدية والخطط جاهزة

غزة ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» أن تلويح الرئيس محمود عباس بتطبيق قرارات المجلس الوطني السابقة، التي تشمل وقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، جاءت بسبب عدم تحرك أي من الأطراف الدولية، بعد خطابه في الأمم المتحدة تجاه إسرائيل والإدارة الأمريكية، لوقف قراراتهم الأخيرة ضد القضية الفلسطينية.

وقال عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إن تهديدات الرئيس «جدية»، وإن هناك خططا مقرة سابقا من قبل المجلس المركزي واللجنة السياسية، توضح طرق «الانفكاك» من الاتفاقيات.

ولم يبادر منذ خطاب الرئيس عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أي وسيط للاتصال بالقيادة الفلسطينية، بشأن العمل على وقف القرارات الأمريكية التي اتخذت ضد القضية الفلسطينية، ومنها الاعتراف بالقدس عاصمة للاحتلال، ونقل مقر السفارة إليها، وقطع المساعدات عن اللاجئين، وعن المؤسسات الفلسطينية.

كما لم يتلق الجانب الفلسطيني أي إشارات حول نية إسرائيل التراجع عن خطواتها الأحادية، وهو ما يشير إلى عجز أي وسيط عن القيام بهذه المهمة، في ظل مواقف الإدارة الأمريكية المتشددة. كذلك لم تبادر حتى اللحظة الإدارة الأمريكية لإرسال رسائل جديدة للفلسطينيين، تفيد بنيتها التراجع عن قراراتها المتخذة.

وكان الرئيس عباس قد قال في خطابه إن هناك اتفاقات مع الإدارة الأمريكية، مضيفا «ان تلتزم بما عليها، وإلا فإننا لن نلتزم بأي اتفاق». وأكد وقتها أن المجلس الوطني اتخذ قرارات مهمة، تلزم بإعادة النظر في الاتفاقات الموقعة مع الحكومة الإسرائيلية، السياسية والاقتصادية والأمنية على حد سواء، وفي مستقبل السلطة الوطنية الفلسطينية التي أصبحت دون سلطة، وتعليق الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل، إلى حين اعتراف إسرائيل بدولة فلسطين.

وعلمت «القدس العربي» أن الرئيس سيعطي فرصة حتى انعقاد المجلس المركزي لمنظمة التحرير بعد ثلاثة أسابيع تقريبا، من أجل تراجع الإدارة الأمريكية عن قراراتها، وكذلك توقف الحكومة الإسرائيلية عن أفعالها على الأرض، التي تقوض «حل الدولتين»، قبل الإعلان عن تطبيق قرارات المجلسين الوطني والمركزي السابقة، الي تشمل وقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل.

وقال الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لـ القدس العربي»، إن خطط الانفكاك من الاتفاقيات «جاهزة للتنفيذ».

وأشار إلى أن اللجنة السياسية التي شكلتها اللجنة التنفيذية للمنظمة، وكذلك لجنة خاصة انبثقت عن اجتماع المجلس الوطني الأخير، وضعت خططا وتصورات لتطبيق القرارات الخاصة بوقف التعامل الاقتصادي والأمني والسياسي مع إسرائيل.

وأكد أن الخطة الاقتصادية للتخلص من «اتفاق باريس» تقوم على «انفكاك تدريجي»، عن الاقتصاد الإسرائيلي، والاستعانة بالاستيراد عبر دول عربية، بدلا من إسرائيل.

وبشأن الخطة السياسية والأمنية، قال إن تلك اللجان وضعت الخطط كافة، وتشمل وقف التعامل وكل أشكال التنسيق الأمني مع الاحتلال، وتعليق الاعتراف بإسرائيل.

وكشف أبو يوسف أيضا أن الخطط الموضوعة تشمل «أين نبدأ وأين ننتهي»، بخصوص كل الاتفاقيات الموقعة سابقا مع إسرائيل.

يشار إلى أن رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور رامي الحمد الله، الذي استقبل قبل عدم أيام وزير الاقتصاد الأردني، أعرب عن أمله في تعزيز زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، إضافة الى زيادة الاستيراد من الأردن بقيمة 500 مليون دولار.

ومن المقرر أن يكون الأردن بحكم وجود حدود له مع أراضي الضفة الغربية، وجه الجانب الفلسطيني لاستيراد البضائع، بدلا من الموانئ الإسرائيلية، حسب «اتفاق باريس»، حيث استضافت مدينة بيت لحم قبل أيام معرضا للمنتجات الأردنية، شارك فيه الكثير من رجال الأعمال الأردنيين، وتعمدت سلطات الاحتلال منع دخول أكثر من نصفهم. واتهم وقتها الفلسطينيون إسرائيل بالعمل على تخريب المعرض.

وكان الرئيس عباس قد قال إن القيادات الفلسطينية ستعقد سلسلة اجتماعات مهمة، تبدأ باجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح، ثم اللجنة التنفيذية للمنظمة، يليها اجتماع للمجلس الثوري، لتنتهي بالاجتماع الحاسم للمجلس المركزي لمنظمة التحرير.

وأضاف في مستهل اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح «خلال هذا الشهر سنرى ما الذي ستقرره القيادات الفلسطينية، وفي آخر الشهر نحن سنكون مضطرين لتنفيذ كل ما يؤكد عليه المجلس المركزي يوم 26 من الشهر الجاري».

وأشار إلى أن جميع من قابلهم من مسؤولين دوليين وقادة دول «أيدوا المبادرة الفلسطينية لتحقيق السلام التي طرحناها في مجلس الأمن، وأعربوا عن دعمهم الكامل لموقفنا الساعي لتحقيق السلام والاستقرار».

وقالت دلال سلامة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، إن المرحلة المقبلة ستكون «مرحلة مصيرية مفصلة على المستويين الوطني والسياسي»، لافتة إلى أن عنوان هذه المرحلة سيكون «اتخاذ القرار» بشأن قرارات المجلس الوطني السابق.

وقد أكدت اللجنة المركزية لحركة فتح، في بيان لها دعمها الكامل لما جاء في خطاب الرئيس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما جددت موقفها الرافض والمتصدي لكل «المشاريع المشبوهة والمؤامرات» الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية.

وقالت إن «مصير كل هذه المشاريع سيكون الفشل، بفضل صمود الشعب الفلسطيني ودعمه الكامل لمواقف الرئيس والقيادة الفلسطينية المتمسكة بحقوقنا الوطنية غير القابلة للمساومة». وشددت اللجنة على ضرورة تعزيز الموقف الفلسطيني والعربي والدولي «الداعم لحقنا في الدفاع والحفاظ على القدس ومقدساتها».

واصل أبو يوسف

لقاء قريب بين نتنياهو وبوتين لتسوية أزمة الطائرة

الناصرة – «القدس العربي»:

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في مستهل اجتماع حكومته الأسبوعي أمس الأحد، إنه تحدث هاتفيا مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، واتفقا على اللقاء.

يأتي ذلك على خلفية الأزمة القائمة بين الدولتين في أعقاب إسقاط طائرة «إيليوشين 20» الروسية في سوريا وتحميل إسرائيل المسؤولية.

وقال نتنياهو في بيان صادر عن مكتبه إنه «تحدث مع بوتين واتفق معه على اللقاء قريبا من أجل مواصلة التنسيق الأمني بين الجيشين. وفي ظل تساؤلات عن مستقبل الهجمات الاسرائيلية في سوريا بعد تحويل صواريخ روسية متطورة من طراز اس 300 لها قبل أسبوع، أكد نتنياهو أن إسرائيل ستواصل في أي وقت من أجل منع إيران من التموضع في سوريا ونقل أسلحة فتاكة إلى حزب الله في لبنان».

يذكر أن الطيران الحربي الإسرائيلي شن غارة ضد موقع لإيران قرب مدينة اللاذقية، في 16 أيلول/ سبتمبر الماضي، وأطلقت الدفاعات الجوية السورية صواريخ «اس 200» المضادة للطائرات باتجاه الطائرات المغيرة، وأصابت طائرة التجسس الروسية وأسقطتها وقُتل 15 ضابطا وجنديا روسيا كانوا على متنها.

واتهمت روسيا إسرائيل بأن طائراتها الحربية اختبأت خلف الطائرة الروسية ما تسبب بإسقاطها، وبعد ذلك أغلقت المجال الجوي السوري وسلمت جيش النظام صواريخ «أس 300 »، الأمر الذي أثار تخوف إسرائيل من عدم قدرة طيرانها على استهداف مواقع في سوريا.

وكانت اسرائيل قد شهدت منذ نشوب الأزمة انتقادات داخلية من أوساط مراقبين اعتبروا ان الأزمة سياسية وشككوا بجدوى إرسال حكومة الاحتلال وفدا عسكريا لموسكو لتسويتها. ورأى مراقبون إسرائيليون كثر ان الأزمة ليست استراتيجية ولن تمس بالعلاقات الوثيقة بين اسرائيل وبين روسيا.

يشار الى ان نتنياهو التقى بوتين 13 مرة خلال العامين الأخيرين، تسربت خلالها معلومات كثيرة عن متانة العلاقات المتبادلة بين موسكو وتل ابيب، علاوة على التنسيق العسكري بين جيشيهما فيما بتعلق بسوريا والمنطقة.

سارة نتنياهو تخضع للمحاكمة للمرة الأولى بتهم فساد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بعد يومين من التحقيق مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو للمرة الثانية في عشرة ملفات فساد مفتوحة ضده، بدأت أمس محاكمة زوجته سارة نتنياهو. بيد ان نتنياهو كرر اتهاماته لسلطات القانون والصحافة، مدعيا انه لن يكون هناك شيء لأنه لا يوجد شيء في المزاعم والشبهات الموجهة له ولزوجته.

وللمرة الأولى مثلت ساره نتنياهو أمام محكمة الصلح في القدس المحتلة، في إطار محاكمتها في قضايا فساد تتعلق بإساءة إنفاق المال العام، فيما يعرف إعلاميًا بقضية «مساكن رئيس الحكومة».

وأوضحت القناة العاشرة الإسرائيلية أن الجلسة الأولى لمحاكمة ساره نتنياهو بحثت في تشكيلة هيئة القضاة، حيث تطالب نتنياهو بتشكيل لجنة من ثلاثة قضاة بدلاً من قاض واحد. ووفقًا للائحة الاتهام، عمدت ساره نتنياهو بين عامي 2010 و2013، إلى شراء وجبات طعام جاهزة من مطاعم فاخرة تجاوزت قيمتها 100 ألف دولار صرفت بصورة غير قانونية من خزينة الدولة رغم انها كانت للاستهلاك الذاتي وليس الضيافة.

وتتهم النيابة الإسرائيلية زوجة رئيس الوزراء بإنفاق الأموال العامة على وجبات من مطاعم خارجية تحت غطاء كاذب يفيد بعدم وجود طباخ خاص في مسكن رئيس الحكومة، رغم وجود طباخ.

يشار الى أن محاميين من طاقم الدفاع عن ساره نتنياهو اعتذرا عن تولي الدفاع عن القضية، يوم الجمعة الماضي، في أعقاب خلافات حادة مع المحامي الرئيسي يوسي كوهين، الذي نصح نتنياهو بعدم قبول صفقة ادعاء، وعدم الاعتراف بالتهم المنسوبة إليها والذهاب إلى المحكمة.

وفي جلسة تفاوض اجتمع فيها كل من المدعي العام الإسرائيلي، شاي نيتسان، والمستشار القضائي لحكومة الاحتلال، أفيحاي مندلبليت، مع طاقم الدفاع عن العائلة نتنياهو، حول قضية «مساكن رئيس الحكومة»، اقترح محامو ساره إعادة مبلغ مخفض من الذي تم تقديره بالتحقيقات مقابل إغلاق ملف القضية في «تسوية» يتوافق عليها من قبل جميع الأطراف.

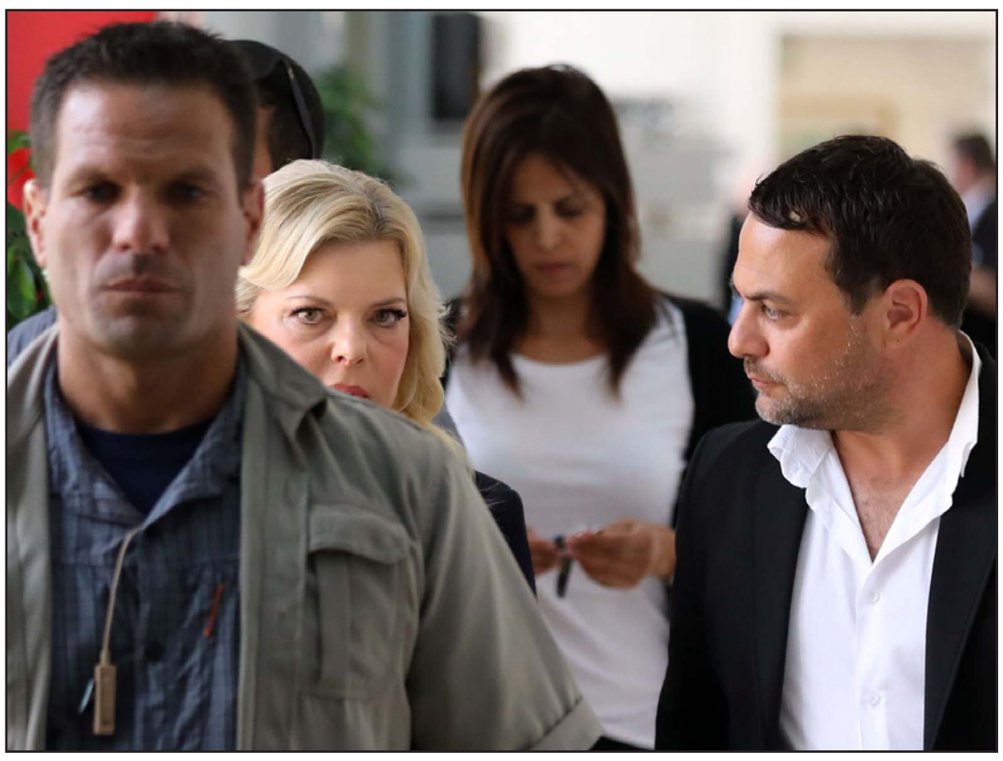

سار نتنياهو (يسار) في طريقها للمثول أمام القضاة بتهمة الفساد

وأكدت القناة العاشرة أن مندلبليت تراجع عن إمكانية «تسوية مشروطة»، تعترف خلالها ساره بارتكابها الجرم وتعيد مبلغا من الأموال المقدرة من قبل جهات التحقيق، مقابل إغلاق الملف، وذلك لأن ساره متورطة بشبهات فساد في إطار التحقيقات بـ(الملف4000 ، قضية علاقات رشوة مع جهات إعلامية)، ما يمنع عقد صفقة تسوية مماثلة قبل انتهاء التحقيقات.

وقبيل انطلاق جلسة المحاكمة أصدر طاقم الدفاع عن نتنياهو بيانا قال فيه بسخرية، إن «هذه المرة الأولى التي يتم فيها تقديم لائحة اتهام ضد زوجة قائد سياسي على «أطباق طعام» تم طلبها بواسطة شاهد الملك والمدير السابق لمسكن رئيس الحكومة الإسرائيلية، ماني نفتالي». وأضاف البيان زاعما ان «لائحة الاتهام تستند الى إجراء غير قانوني».

يشار إلى أن سارة نتنياهو خضعت للتحقيق حول شبهات جديدة في إطار الملف المعروف بـ«الملف 4000 «والمتعلق بتشغيل المستشار الإعلامي لعائلة نتنياهو لمدة عامين دون مقابل مادي، في حين قدمت تقارير مضللة معاكسة للجهات الرقابية وفي مقدمتها مراقب الدولة.

كما أكدت الشرطة الاشتباه بتلقي سارة نتنياهو رشوة في إطار التحقيق بقضية رشوة الجهات الإعلامية(«بيزك» – «واللا»)والمعروفة إعلاميًا بـ«الملف 4000»، علما أن سارة نتنياهو وجهت لهم بالماضي تهم ارتكاب مخالفة مشابهة في إطار قضية «مساكن رئيس الحكومة»، التي جرى في إطارها تنفيذ أعمال في بيوت نتنياهو الخاصة وتمويلها من ميزانية مكتب رئيس الحكومة خلافا للقانون.

تقرير إسرائيلي زعم «مكالمة متوترة» بين عباس والسيسي

مصر تنتظر رد فتح وحماس على مقترحات المصالحة المعدّلة وترتب لجولة حوار جديدة قبل اجتماع «المركزي»

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت مصادر مطلعة إن الوساطات التي تقودها مصر لإيجاد صيغة جديدة لعودة البدء بتطبيق المصالحة الفلسطينية لم تنته، وإن المخابرات المصرية تنتظر ردي حركتي فتح وحماس على «مقترحات معدلة» لتجاوز نقاط الخلاف، على عدة قضايا رئيسية، وسط توقعات أن تكون هناك جولة حوار قريبة مع الحركتين، تسبق عقد جلسة المجلس المركزي القادم لمنظمة التحرير، المقررة بعد ثلاثة أسابيع.

وخلافا لما ذكر، حول تعثر جهود الوساطة، أكدت مصادر مطلعة أن الجهود المصرية التي بدأت الأسبوع الماضي، بعقد لقاءات مطولة مع وفد قيادي رفيع من حركة حماس، استمرت لمدة أربعة أيام لم تنته، وأن القاهرة بحثت خلال تلك اللقاءات التي لا تزال نتائجها «طي الكتمان»، في كافة «التفاصيل الدقيقة» للمقترحات المعدلة التي قدمتها مؤخرا لحل الخلاف، وعودة تطبيق بنود اتفاق المصالحة.

ولم تقتصر مباحثات القاهرة مع وفد حماس على تسليم المقترحات المعدلة فقط، بل امتدت إلى النقاش في تفاصيلها، الخاصة بالملف الأمني، وملف دمج الموظفين كذلك، علاوة على بحث ملف إنهاء حصار غزة وإنجاز التهدئة.

وحسب المصادر فان مسؤولي جهاز المخابرات المصرية، أرسلوا في وقت سابق المقترحات المعدلة ذاتها لقيادة حركة فتح في الضفة الغربية، من أجل الرد عليها. والمقترحات المعدلة مستوحاة من روح الورقة المصرية الأخيرة، وعملت على إيجاد صيغة توافقية بين مطالب فتح وحماس.

وتلبية لرغبة حركة فتح في أن تكون على رأس ملفات تطبيق المصالحة عملية «تمكين» الحكومة الحالية، من أداء مهامها في قطاع غزة، مقابل وجهة نظر حماس المطالبة بأن يتم استبدال هذه الحكومة بأخرى «وحدة وطنية»، تضمنت الورقة المصرية صيغة توافقية حول ذلك، تنص على شروع الحكومة فورا، في إدارة مؤسسات قطاع غزة، على أن يتم بعد ثلاثة أشهر الذهاب نحو تشكيل حكومة الوحدة.

«سلاح المقاومة» يناقش لاحقا

وعلمت «القدس العربي» أن المسؤولين الأمنيين المصريين أبلغوا وفد حماس خلال لقاءات القاهرة، أن تفسير «السيطرة على الأمن والسلاح»، يخص إخضاع أجهزة الأمن في غزة وأسلحتها لسيطرة الحكومة الفلسطينية، في إطار لجنة أمنية مشتركة، تشرف عليها مصر، كما نص اتفاق المصالحة الموقع من جميع الفصائل الفلسطينية في مايو/ أيار 2011، لافتا إلى أن الورقة المعدلة لا تشمل «سلاح المقاومة»، الذي سيتم بحثه في إطار ملف الشراكة وانضمام حماس والجهاد الإسلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وتشمل البنود المصرية المعدلة الجديدة، بعد تمكين حكومة التوافق الحالية من إدارة قطاع غزة بشكل كامل، وعودة الوزراء لممارسة كامل مهامهم، التزام هذه الحكومة بصرف ما قيمته 50% من قيمة رواتب الموظفين الذين عينتهم حماس بعد سيطرتها على غزة منتصف عام 2017، على أن يتم إنجاز ملف دمجهم وفق قرارات اللجنة الإدارية والقانونية المشكلة لهذا الغرض في مدة ثلاثة أشهر، مع عودة موظفين من القدامى الذين كانوا على رأس عملهم قبل سيطرة حماس على غزة للعمل من جديد.

وتتضمن بنود الورقة المعدلة كذلك تولي قاض فلسطيني يحظى بالتوافق، مسؤولية الإشراف على ملف القضاء في غزة، من خلال رئاسة لجنة تكون مهمتها النظر في القوانين التي أصدرها نواب حماس خلال السنوات الماضية، في إطار توحيد المؤسسات الفلسطينية.

ويترافق ذلك مع وصول رئيس سلطة الأراضي من الضفة الغربية الى القطاع لاستلام ملف الأراضي الحكومية، وتسوية الخلاف حول الملف، بما في ذلك الأراضي التي جرى توزيعها في إطار صيغ القانون الفلسطيني.

وإضافة لهذه البنود، هناك البند الخاص بالملف الأمني الذي يشمل عدة خطوات، وينص على سيطرة الحكومة على إدارة الأجهزة الأمنية في القطاع، كما الحال في الضفة الغربية، وكذلك على لجنة مصرية تشكل من أجل الإشراف على هذه المهمة.

ويقول مسؤولون فلسطينيون التقت فصائلهم في وقت سابق مع مسؤولي جهاز المخابرات المصرية في القاهرة، إن ورقة المقترحات المعدلة تعد محاولة من طرف القاهرة لـ «إنقاذ المصالحة»، عقب عملية التعثر والتباعد في وجهات النظر، التي بدأت منذ مارس/ آذار الماضي، وحالت عقب عملية تفجير موكب رئيس الحكومة ومدير جهاز المخابرات الفلسطينية عند دخولهما قطاع غزة، دون تطبيق باقي بنود اتفاق 12 اكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي.

ويأتي التوجه المصري الجديد في محاولة لمنع تصاعد الخلافات بين فتح وحماس، خاصة وأن القيادة الفلسطينية تلوح باتخاذ «إجراءات جديدة» تجاه حركة حماس في غزة، حال بقي ملف المصالحة معلقا، ويتردد أن من بين تلك الإجراءات وقف تمويل المؤسسات الحكومية في القطاع، وهو ما من شأنه ان يحدث أزمة كبيرة، من خلال تحميل حركة حماس المسؤولية الكاملة عن إدارة القطاع كاملة.

مزاعم إسرائيلية: مكالمة متوترة بين عباس والسيسي

وفي هذا السياق زعمت قناة «كان» العبرية، أن مكالمة هاتفية «متوترة للغاية» جرت بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي بسبب الاوضاع في غزة.

وزعمت القناة أن السيسي حاول إقناع الرئيس عباس بالتراجع عن اتخاذ «إجراءات عقابية» جديدة ضد قطاع غزة، غير ان الرئيس عباس رفض ذلك وأصر على أنه سيتخذ إجراءات قاسية ما لم تقبل حماس بشروطه.

وكان نائب رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس في غزة عصام الدعاليس، قد اتهم السلطة الفلسطينية بعرقلة محاولة تحسين إمداد الكهرباء للمواطنين في قطاع غزة.

وكتب على حسابه على موقع «تويتر» يقول «قطر دفعت ثمن الوقود، والـ%%%%% استلمت المبلغ، وإسرائيل وافقت على ضخ الوقود لمحطة الكهرباء، والسلطة هددت شركات النقل وموظفي شركة الكهرباء بالمحاسبة إذا استقبلوا الوقود وشغلوا المحطة أكثر من 4 ساعات». وأضاف متسائلا «من يحاصركم يا أهل غزة؟».

يشار إلى أن اللجنة المركزية لحركة فتح جددت التزامها الكامل بتنفيذ بنود اتفاق القاهرة في اتفاق اكتوبر 2917 «نصاً وروحاً»، مشيدة بجهود مصر الساعية لإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية.

وأكدت اللجنة كذلك استمرار التزامها بمسؤولياتها «التنظيمية والوطنية» تجاه سكان غزة «القابضين على الجمر»، وأدانت الحملة المسعورة التي تشنها حركة حماس للإساءة لحركة فتح ورموزها وعلى رأسهم الرئيس عباس.

صورة أرشيفية تجمع الرئيس السيسي مع الرئيس عباس

قلصت مساحة الصيد البحري وهددت بإغلاق المعبر التجاري

إسرائيل تفرض عقوبات جديدة ضد غزة بسبب «مسيرات العودة» وحماس تؤكد استمرارها حتى كسر الحصار

غزة ـ «القدس العربي»:

شرعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتطبيق قرارات تشديد جديدة ضد قطاع غزة، بأوامر من وزير الجيش أفيغدور ليبرمان، بسبب استمرار فعاليات «مسيرة العودة»، في الوقت الذي تواصلت فيه الدعوات الفلسطينية لتصعيد الفعاليات ميدانيا عند نقاط الحدود، حتى تحقيق مطلب كسر الحصار.

وبدأ جيش الاحتلال بتطبيق قرار ليبرمان الأخير بتقليص مساحة الصيد أمام سواحل قطاع غزة، إلى ستة أميال بحرية بدلا من تسعة أميال، وهو عقاب نفذ في وقت سابق عند تصاعد فعاليات «مسيرة العودة» قبل أكثر من شهرين.

وكان ليبرمان قد اتخذ القرار بعد جلسة أجراها مع الدوائر الأمنية، وفي أعقاب فعاليات الحدود التي وقعت الجمعة الماضية، وبسبب استمرار تنظيم «المسيرات البحرية».

وبدأت إسرائيل في تنفيذ قرارها هذا باعتقال اثنين من الصيادين وهما أشقاء، بزعم خرق مركبهما المنطقة المسموح فيها بالصيد، بعد استهدافها برصاصها وإصابة أحدهما قبل اعتقاله، ومصادرة مركب صيدهما.

ومن شأن هذه الخطوة أن تزيد من حجم الضغوط على صيادي غزة، الذين يعانون وأسرهم من الفقر وقلة المال، بسبب التشديدات الإسرائيلية السابقة.

وكشف النقاب عن تهديد ليبرمان بزيادة العقوبات المفروضة على سكان غزة المحاصرين، من خلال إغلاق معبر كرم أبو سالم، المخصص لنقل البضائع، وهي خطوة في حال اتخذت ستؤثر كثيرا على غزة واقتصادها الذي يشهد حالة انهيار كبيرة.

في السياق تواصلت الفعاليات الشعبية المنددة بالحصار، والداعية إلى استمرار «مسيرات العودة»، في إطار عملية التصعيد التي دعت إليها الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار.

وأعلنت الهيئة عن تنظيم «مسير بحري» جديد بعد عصر اليوم الإثنين، ينطلق صوب المنطقة الحدودية الشمالية لقطاع غزة، بمشاركة واسناد شعبي واسع، من خلال انطلاق تظاهرة قرب تلك المنطقة.

وكانت الحدود الشرقية لقطاع غزة قد شهدت خلال الأسابيع الماضية تصاعدا في الفعاليات، عقب توقف مباحثات التهدئة التي رعتها مصر. وشهدت تزايدا في أعداد المشاركين في «مسيرات العودة». والجمعة الماضية استشهد ثلاثة فلسطينيين بينهم طفل، خلال المواجهات التي شهدت عودة إطلاق «البالونات الحارقة».

وقالت إسرائيل إن عدة حرائق نشبت خلال الأيام الماضية، بفعل هذه الوسائل، مشيرة إلى أن طواقم الدفاع المدني، تمكنت من إخمادها دون وقوع إصابات.

من جهته أكد خليل الحية، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أن» مسيرات العودة وكسر الحصار» تتفاعل وتتصاعد في كل مخيمات العودة السلمية والشعبية، وعلى الحدود الشرقية والشمالية حتى تحقيق أهدافها بكسر الحصار».

وقال في حديث لـ»المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس «ثابتون ومستمرون حتى العودة وإنهاء الحصار عن شعبنا الفلسطيني، وشعبنا يتفاعل مع المسيرات ما لم يرَ أو يلمس واقعاً على الأرض يثبت له أن الحصار تبدد عن قطاع غزة».

وقال موجها حديثه لإسرائيل «رسالتنا واضحة أن الشعب عصيٌّ على الخوف أو الانكسار أو الاستسلام، ومصمم على الحرية»، مؤكدا أن سلوك الاحتلال بقتل الأطفال والرجال والنساء المشاركين في «مسيرات العودة» يعد « دليلا على إفلاسه وإحباطه وعدم قدرته على مواجهة هذه المسيرات السلمية الشعبية».

وحول تهديدات الاحتلال لحركة حماس والمشاركين في مسيرات العودة، أكد الحية أن هذه التهديدات «لا تخيف ولا ترعب الشعب الفلسطيني، ولن تقعده عن انتزاع حقوقه أو استمراره في الجهاد والمقاومة»، مضيفا «تهديدات الاحتلال ليست جديدة، ولا تخيفنا، وهي فارغة المضمون، جربونا وجربناهم، وفي كل المواجهات كنا قادرين على الدفاع عن شعبنا».

وتابع «ارفعوا الحصار عن الشعب الفلسطيني، وأعطوه حقوقه لتهدأ المنطقة، ودون ذلك لا هدوء في المنطقة ولا هدوء على الحدود»، مضيفا «ما لم نجد وقائع على الأرض يلمسها المواطن الفلسطيني تؤكد له أن الحصار تبدد، فنحن ماضون في هذه المسيرات حتى تحقيق أهدافها».

يشار إلى أنه منذ يوم 30 آذار/ مارس الماضي، انطلقت فعاليات «مسيرات العودة» في خمس مناطق حدودية تقع إلى الشرق من القطاع، حيث تقام هناك العديد من الفعاليات الشعبية، ودفعت عمليات القتل واستهداف المتظاهرين المدنيين، التي أدت لاستشهاد أكثر من مئتي فلسطيني بينهم أطفال ونساء، وجرح أكثر من 21 ألفا أخرين، جهات حقوقية دولية ومحلية إلى توجيه انتقادات حادة لإسرائيل، ونادت بفتح تحقيق عاجل في عمليات قتل الفلسطينيين.

صيادو غزة بعدما قلصت سلطات الاحتلال مساحة الصيد الى 6 أميال بحرية

جمعيات أهلية في أراضي 48 تطالب بإطلاق سراح سياسي فلسطيني معتقل بتهمة التحريض في الفيسبوك

الناصرة ـ «القدس العربي»:

طالبت جمعيات أهلية داخل أراضي 1948 بإطلاق سراح القيادي في حركة أبناء البلد رجا اغبارية (66 عاما) المعتقل منذ شهر، بتهمة التحريض على الاحتلال.

وكانت النيابة العامة الإسرائيلية في حيفا قد قدمت في العشرين من سبتمبر/ أيلول الماضي لائحة اتهام ضد اغبارية تزعم فيها أنه وخلال الأشهر يوليو/ تموز 2017 ويوليو 2018 قام بنشر عدد من المنشورات على حسابه في الفيسبوك التي حرض من خلالها، وفق ادعاء النيابة الإسرائيلية، على «العنف والإرهاب».

وحسب النيابة العامة في قضاء الاحتلال، قام اغبارية بنشر عشرة منشورات تحمل «تحريضًا»، على حسابه عبر الفيسبوك والذي يحوي 5000 صديق و 1600 متابع.

وفي المحكمة التي جرت بتاريخ الثاني من اكتوبر/ تشرين الأول الحالي تقرر تمديد اعتقال اغبارية حتى تاريخ السابع من اكتوبر حيث أمهلت محكمة الصلح في حيفا النيابة بالرد على ادعاء المحامين المدافعين عن اغبارية.

وبعد فحص كل ادعاءات النيابة، أوضح المحامون على أنّ كل منشورات اغبارية كان تصب في خانة حرية التعبير عن الرأي ولم تحمل أي تحريض سياسيّ وامني، مؤكدين أنّ اعتقال اغبارية يأتي من باب الملاحقة السياسية حيث يعتبر شخصية مؤثرة ولها وزنها السياسيّ والاجتماعيّ.

واكد محامو الدفاع ايضًا على أنّ منشورات اغبارية لا تحمل أي تحريض، وهي بأغلبيتها تحليلات سياسية، ضمن الحدود المعقولة، كما وأنها مقولات سياسية متفق عليها بالنسبة للفلسطينيين في إسرائيل.

وشدد محامو الدفاع على انّ اعتقال اغبارية حتى انتهاء الإجراءات الجنائيّة يعد تمييزا حيث أنّ محاكمات مماثلة يتم فيها إطلاق السراح حتى استكمال الإجراءات.

من المهم الإشارة في السياق إلى أنّ تحقيقًا خاصًا اجراه الصحافي جون براون لصحيفة «هآرتس» أظهر أنه منذ عام 2015 حتى 2017 كان عدد الفلسطينيين داخل اسرائيل، الذين تقدم ضدهم لائحة بتهم التحريض أكبر بـ 50% من عدد اليهود في إسرائيل والذين يحرضون على العرب.

كما أظهر التحقيق أنّ هذه الزيادة تأتي بعد أنّ شغلت الوزير ايليت شاكيد (البيت اليهودي) منصبها، حيث قدمت أيضًا مقترح قانون «الفيسبوك»، الذي لم يشرع نهائيًا إلا أنه في مرحلة التشريع النهائية، ووفق القانون يتم منح صلاحيات للحكومة الإسرائيلية بالتوجه بطلب للمحاكم بحذف «منشورات تحريضية» من مواقع التواصل الاجتماعي، حسبما ورد في نص القانون.

ووفقا لمشروع القانون فإن المحاكم المركزية في اسرائيل ستكون مخولة بعد الطلب الحكومي منها، بإصدار أمر لناشر فحوى (منشور، صورة، تغريدة) أو لموقع النشر (فيسبوك، تويتر، إنستغرام...) بإزالة منشور «تحريضي» من الشبكة.

كما أشار براون في تحقيقه إلى أنّ الشرطة الإسرائيلية تكيل بمكيالين في التعامل مع شبهات التحريض على وسائل التواصل الاجتماعي، فاحتمالية اعتقال الفلسطيني في إسرائيل بشبهة التحريض على وسائل التواصل الاجتماعي، حتى انتهاء التحقيق أكبر بـ 40 مرة من احتمالية اعتقال أي يهوديّ، فعدد اليهود المعتقلين كان أقل بكثير من عدد الفلسطينيين.

وعلى خلفية ذلك تؤكد الجمعيات الأهلية الفلسطينية «نحن نرى بهذا النهج، الذي سبقه اعتقال للشيخ رائد صلاح والشاعرة دارين طاطور، محاولة للتضيق أكثر على مساحة حرية التعبير للفلسطينيين في إسرائيل، كما وأنها تصب في خانة كم الأفواه والملاحقات السياسيّة، كما ونرى أنه في تشريع قانون «الفيسبوك»، تستكمل اسرائيل المساعي في محاولة تحديد الخطاب في الحيّز العام الإسرائيلي بشكل يلائم أجندة الحكومة الإسرائيلية ويرفض أي خطاب مناهض له».

اما الجمعيات التي وقعت البيان فهي% إعلام، حملة، مدى الكرمل، عدالة، كيان– تنظيم نسوي، نساء ضد العنف، جمعية الدفاع عن المهجرين، مساواة، المنتدى الاقتصادي العربي، حركة النساء الديمقراطيات، السوار، انتماء وعطاء، جمعية الشباب العرب– بلدنا، مركز التخطيط البديل، نعم– نساء عربيّات في المركز.

اتحاد المعلمين الفلسطينيين يتهم «الأونروا» بانتهاج سياسة تعليمية سلبية والاستغناء عن 200 مدرس

غزة «القدس العربي»:

وجه اتحاد المعلمين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» انتقادات لها بشأن إدارتها للعملية التعليمية في مدارس قطاع غزة، وذلك في ظل الخلافات الكبيرة القائمة حاليا، حول الاستغناء عن موظفين وتقليص الخدمات.

ورفض اتحاد معلمي «الأونروا» حيث يشكل موظفوه العدد الأكبر من العاملين في هذه المنظمة الدولية في غزة، والمقدر عددهم الإجمالي بـ 13 ألفا، عن رفضه لـ»التشكيل المدرسي» الجديد من قبل إدارة الوكالة بزيادة 41.2 طالب في الصف الواحد. وأوضح في بيان له أن هذا سيؤدي إلى تقليص حوالي 200 وظيفة معلم في قطاع غزة، مما يزيد من حجم المعاناة على اللاجئين. وطالب بأن تلتزم «الأونروا» بما تم التوافق عليه مع المفوض في عام 2016، بأن يكون متوسط عدد الطلاب أقل من 39.5 للفصل الواحد.

وأكد أن زيادة التشكيل سيؤدي إلى اكتظاظ في كثير من الفصول، مما سيؤثر سلبا على العملية التعليمية وجودتها ويزيد أعباء المعلمين ويقلل من التحصيل الدراسي.

وأشار كذلك إلى أن الاستغناء عن حوالي 200 معلم مياومة (يعلمون بعقد يومي)، يزيد الأمور تعقيدا، مطالبا «بتثبيت جميع المعلمين في الشواغر ووقف سياسة تجميد التوظيف الظالمة».

ودعا الاتحاد كل الجهات الفلسطينية وعلى رأسها لجان اللاجئين ومجالس أولياء الأمور إلى التدخل لدى الوكالة لوقف هذا الأمر والعودة للتشكيل القديم.

يشار إلى أن اتحاد موظفي «الأونروا» علق فعالياته الاحتجاجية لمدة عشرة أيام تنتهي يوم السبت المقبل، ضد رئاسة هذه المنظمة، من أجل البدء في حوار معها، لإنهاء مشكلة 1000 موظف، كانوا يعملون في «برنامج الطوارئ» وأغلق بالكامل بذريعة العجز المالي.

ويرفض الاتحاد الذي توعد باتخاذ خطوات تصعيدية بدأها الأسبوع الماضي بالإضراب ليومين متتاليين، أن يزيد من أيام الإضراب، وصولا لإغلاق شامل لكافة مرافق «الأونروا»، مؤكدا عدم اقتناعه برواية فصل الموظفين بسبب العجز المالي، خاصة بعد تقليص العجز من أكثر من 450 مليون دولار مطلع العام، إلى 68 مليون دولار حاليا.

وتعود الأزمة المالية التي تعيشها «الأونروا» إلى وقف الإدارة الأمريكية تمويلها الكبير المقدم لهذه المنظمة بداية العام الجاري، ضمن خطوات الضغط السياسي على الفلسطينيين.

تسللوا بجوازات سفر جزائرية وحصلوا على اعتماد ببطاقات لجنة الاتحاد الافريقي

المغرب ينسحب من اجتماع وزاري في اليابان احتجاجا على حضور البوليساريو

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

كانت العاصمة اليابانية، طوكيو، نهاية الأسبوع، ميدان مواجهة دبلوماسية بين المغرب ومؤيدي جبهة البوليساريو، التي كانت حاضرة في اجتماع إفريقي– ياباني، والتي أكد المسؤولون اليابانيون أن حضور الجبهة لا يشكل بأي حال من الأحوال اعتراف طوكيو بها.

واعتبرت الأوساط المغربية أن موقف اليابان في في الاجتماع الوزاري التحضيري للمؤتمر الدولي السابع حول التنمية في أفريقيا (تيكاد 7) صفعة لجبهة البوليساريو، فيما اعتبرت أوساط الجبهة أن حضورها انتصار دبلوماسي ثمين.

وتفاجأ المشاركون في الاجتماع الوزاري التحضيري للمؤتمر الدولي السابع حول التنمية بأفريقيا (تيكاد 7)، الذي بدأ يوم الجمعة 5 تشرين الثاني/ أكتوبرالجاري، بإعلان الوفد المغربي انسحابه من قاعة الاجتماع احتجاجًا على حضور الجمهورية الصحراوية التي تعلنها جبهة البوليساريو من جانب واحد منذ 1976.

ونقلت وكالة الأنباء المغربية الرسمية عن مصدر رسمي أنه و»بمناسبة الاجتماع الوزاري التحضيري لهذا المؤتمر، تسلل أعضاء من «البوليساريو» إلى اليابان بجوازات سفر جزائرية وحصلوا على اعتماد ببطاقات لجنة الاتحاد الأفريقي».

وأوضح المصدر نفسه «أنه ورغم كل المناورات التي قام بها الانفصاليون (في إشارة إلى جبهة البوليساريو) «أوصياؤهم» (في إشارة للجزائر) فقد تشبثت اليابان بالفعل بموقف حازم وعارضت أي مشاركة لـ«دولة» لا تعترف بها، وذلك طبقًا للشرعية الدولية، واحترامًا لإطار المؤتمر الدولي حول التنمية بأفريقيا، كما كان قائمًا منذ 1993.

ويشارك في اجتماع (تيكادا) للتعاون الياباني الإفريقي دول الاتحاد الافريقي واليابان ومنظمات دولية وإقليمية، كدول آسيا وعشرات المنظمات المهتمة بإفريقيا وبالسياسة الدولية، وممثلو دول تتابع تطور العلاقات الإفريقية اليابانية.

ويشرف على الشراكة بين الاتحاد الإفريقي واليابان مجموعة من الفاعلين الدوليين من الاتحاد الإفريقي، واليابان والأمم المتحدة التي مثلتها اليوم نائبة الأمين العام المكلفة بإفريقيا ومدير البنك الدولي المكلف بإفريقيا، وكذا الأمينة المساعدة لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية.

وقال المصدر المغربي المأذون أن الاجتماع التحضيري للموظفين السامين الذي كان مبرمجًا، الجمعة 5 تشرين الأول/ أكتوبر 2018، تم تأجيله عدة مرات، قبل تقليص مدته، بسبب رفض البلد المضيف السماح بحضور «الجمهورية الصحراوية»، وأن «الوفد المغربي، وبعد أن علم بحضور «البوليساريو» خلال الاجتماع الوزاري، أعرب عن أسفه إزاء هذه الوضعية ومن ثم قرر الانسحاب من القاعة تعبيرًا عن احتجاجه».

وتمثلت جبهة البوليساريو في الاجتماع، الذي يعقد على مستوى وزراء الخارجية، بوفد يقوده مسؤول الشؤون الخارجية محمد سالم ولد السالك، واحتج الوفد المغربي على حضور الجبهة ورفع علم الجمهورية الصحراوية داخل القاعة، الا أن الاتحاد الإفريقي تمسح بهذا الحضور كون الجبهة عضوًا في الاتحاد.

المؤتمر الدولي السابع حول التنمية في افريقيا

وقالت مصادر دبلوماسية إن النقاش الساخن أسفر عن إزالة أعلام يافطات أسماء الدول المشاركة من داخل القاعة والإبقاء على علم اليابان وعلم الاتحاد الإفريقي.

وقال وزير الخارجية الياباني، بعد أن علم بهذا النقاش، وسعيًا منه لعدم الإخلال بالسير العادي للأشغال، بتصريح رسمي جدد فيه التأكيد على الموقف الثابت لليابان، مشددًا على أنه «حتى وإن كان كيان يعلن عن نفسه كـ«دولة»، لا تعترف به اليابان، حاضرًا داخل هذه القاعة، فإن هذا لا يعني تحت أي ظرف، صراحة أو ضمنًا، أن اليابان تعترف به كدولة».

وقالت الأوساط المغربية إن وزير الخارجية الياباني وجه خلال أشغال الاجتماع الوزاري لمتابعة المؤتمر الدولي لطوكيو حول تنمية إفريقيا (تيكاد)، خطابًا شديد اللهجة للبوليساريو ومن يدعمها. وأضافت أن الوزير الياباني أوجع وفد الجبهة عندما أكد أن بلاده لا تعترف بالبوليساريو على الرغم من أنها حاضرة في الاجتماع. وقال وزير الخارجية الياباني خلال الاجتماع: «قبل أن أختم حديثي، أود أن أعلن أنه حتى لو تواجد داخل هذه الغرفة كيان يعلن عن نفسه كدولة، ولا تعترف بها اليابان، فإن هذا التواجد لا يعني وتحت أي ظرف، صراحة وضمنًا، أن اليابان تعترف بهذا الكيان كدولة».

وأضاف وزير خارجية اليابان ،حسب ما أوردته وكالة الأنباء المغربية: «يجب علي أن أوضح أيضًا، أنه من غير المسموح وضع أي أسماء على المقاعد من غير اسم الاتحاد الإفريقي، المنظمة المشاركة في الاستضافة واليابان، كما لا يسمح بوضع أي علم داخل قاعة الجلسات العامة، إلا أعلام الاتحاد الإفريقي، المنظمة والمشاركة في الاستضافة واليابان، وأي واحد يمكن أن يخرق أو يعطل هذه القواعد عليه مغادرة هذه القاعة».

واتهمت جبهة البوليساريو المغرب واليابان بالتواطؤ وعرقلة الاجتماع وقالت: «كان من المنتظر أن تبدأ الأشغال للطبعة السابعة للشراكة اليابانية الإفريقية بين الجانبين، إلا أن المغرب بتواطؤ مع الدولة المضيفة، حاول عرقلة عقد الاجتماع بحضور الدولة الصحراوية، مهددًا بمقاطعة المؤتمر إذا حدث العكس؛ إلا أن موقف الاتحاد الإفريقي القوي أفشل جميع المناورات التي حاولت الدولة المضيفة بتنسيق مع المغرب تمريرها». واعتبرت الجبهة أن ما حدث «انتصار جديد في طريق تبوء مكانتها الطبيعية على المستوى الدولي». وأضافت أن الدول الإفريقية اظهرت، يوم الجمعة، تضامنًا منقطع النظير مع الدولة الصحراوية ووقفت صفًا واحدًا تجسيدًا لقرارات الاتحاد الإفريقي وميثاقه التأسيسي؛ وبذلك تعرب الدول الإفريقية عن إرادة واضحة لفرض احترام المنظمة القارية من طرف الشركاء الأجانب كما كان هو الحال فى قمة الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي».

وقالت وكالة الأنباء الصحراوية: «إن المؤتمر الوزاري السابع للشراكة بين الاتحاد الإفريقي واليابان يجدد من العاصمة اليابانية طوكيو، رسالة قوية موجهة للرباط مفادها أن سياسة الاستعمار والاحتلال التي ينتهجها المغرب ضد الدولة الصحراوية مصيرها الفشل التام».

في وقت تشهد فيه العلاقات مع دول الاتحاد الأوروبي تراجعا بسبب ملفات عدة

الحكومة المغربية توجه انتقادات حادة لهولندا وتتهمها بالتدخل في شأن داخلي

مدريد–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

وجهت الحكومة المغربية انتقادات قوية إلى هولندا، متهمة إياها بالتدخل في الشأن المغربي على خلفية أحداث الحراك الشعبي في الريف. ويعد هذا التوتر حلقة جديدة من التوتر بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وبين هذا البلد المغربي ومع دول أوروبية كل على حدة مثل السويد وفرنسا وهولندا، والأزمة الصامتة مع إسبانيا.

وتشهد العلاقات المغربية الأوروبية تراجعًا، حيث فقدت الكثير من جودتها خلال الثلاث سنوات الأخيرة بسبب الاختلاف في ملفات مثل التبادل الزراعي والصيد البحري وحقوق الإنسان علاوة على الهجرة. لكن التراجع بدأ يزحف إلى العلاقات الثنائية للمغرب مع دول أوروبية على حدة، وليس كتكل أوروبي.

في هذا الصدد، كان المغرب قد نبه، في عدد من المناسبات، هولندا بالكف عن التدخل في الشؤون المغربية وأساسًا ملف الحراك الشعبي في الريف. لكن حكومة أمستردام تبرر متابعتها لما يجري في الريف وإنجاز تقارير تندد بالخروقات، وخاصة الأحكام القضائية القاسية بوجود هولنديين من أصل مغربي، وخاصة من الريف وبحكم علاقات الاتحاد الأوروبي بالمغرب. ولم ينتج عن لقاء وزيري خارجيتي البلدين في الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، توافق في هذا الشأن.

وعمليًا، يعتبر تدهور العلاقات بين المغرب وهولندا حلقة ضمن حلقات تدهور العلاقات مع دول أخرى خلال الثلاث سنوات الأخيرة. وكانت العلاقات قد تدهورت بين المغرب والسويد على خلفية موقف هذا البلد الأوروبي من الصحراء بدعم تقرير المصير، بل التهديد باحتمال الاعتراف بالجمهورية التي أعلنتها جبهة البوليساريو. ومنذ ذلك التاريخ، تحولت السويد إلى الناطق باسم مصالح البوليساريو في الاتحاد الأوروبي.

كما شهدت العلاقات مع ألمانيا برودة، وإن كانت لم تشهد التطور المطلوب، وذلك بسبب موقف ألمانيا من المغرب، حيث تلمح إلى تساهله مع الهجرة السرية. وعلمت جريدة القدس العربي أن الملك محمد السادس رفض تحديد تاريخ لزيارة المستشارة أنجلينا ميركل إلى المغرب بسبب إلحاحها على معالجة الهجرة كموضوع رئيسي، بينما جعلت باقي المواضيع الاقتصادية والسياسية ثانوية. وكان المستشارة الألمانية قد صرحت برغبتها زيارة المغرب لبحث مشكل الهجرة.

وتعد فرنسا دولة مركزية للمغرب بسبب ثقلها الاقتصادي في التبادل التجاري والاستثمارات في هذا البلد المغاربي، ونظرًا لتحولها إلى ناطق باسم مصالح المغرب وسط الاتحاد الأوروبي وكذلك الأمم المتحدة. لكن العلاقات تمر في أزمة خلال الشهور الأخيرة، ولم تصل إلى مستوى أزمة 2014 بين البلدين، ولكن البرودة هي السمة الرئيسية. ومرد هذه البرودة إلى تخفيف باريس دفاعها عن المصالح المغربية وسط الاتحاد الأوروبي، ثم انتقادات الإعلام الفرنسي، ومنه الرسمي التابع للدولة للملك محمد السادس، وفتح الجمعية الوطنية (البرلمان) لنشطاء الريف، ومنح اللجوء السياسي لبعض المغاربة. وكان وزير الخارجية الفرنسي قد ألغى زيارة مبرمجة له إلى المغرب نهاية سبتمبر الماضي دون الإعلان عن ذلك. وتؤكد عملية إلغاء الزيارة البرودة التي تمر بها العلاقات المغربية–الفرنسية.

ولا تمر العلاقات بين المغرب وإسبانيا بمرحلة من الحوار والتفاهم، بل عادت ظاهرة غياب الثقة، ورغم إشادة إسبانيا بدور المغرب في محاربة الهجرة السرية، فهناك أصوات تتعالى متهمة السلطات المغربية بترك المهاجرين، وخاصة الشباب، مغادرة البلاد للتخفيف من الاحتقان الاجتماعي. وفي الوقت ذاته، لا تتفهم مدريد عدم تحديد الرباط تاريخًا لزيارة كل من الملك فيلبي السادس ثم رئيس الحكومة بيدرو سانتيش إلى المغرب.

مسؤولة اسبانية: فرض المغرب للخدمة العسكرية سبب طفرة في الهجرة السرية

الرباط – «القدس العربي»:

قالت مندوبة الحكومة المحلية في مدينة سبتة، والمسؤولة عن الشؤون الاجتماعية والقاصرين والمساواة، إن الطفرة في الهجرة السرية التي عانت المدينة منها مؤخرًا، ترجع إلى فرض المغرب للخدمة العسكرية الإجبارية على فئة الشباب.

وارتفعت مؤخرًا محاولات شبان مغاربة للهجرة السرية نحو إسبانيا عبر الدخول إلى مدينة سبتة المغربية التي تحتلها إسبانيا.

وأوضحت أديلا نييتو: «ازدادت الهجرة الجماعية للقاصرين المغاربة غير المصحوبين بذويهم، بعد الإعلان عن اعتماد المغرب للخدمة العسكرية الإلزامية»، مؤكدة أن ذلك يستند إلى «معلومات» متاحة للإدارة المدينة.

أمين عام «التقدم والاشتراكية» المغربي يدعو إلى ضرورة إعادة الثقة للمواطنين من خلال هيئات سياسية تعبر عن تطلعاتهم

الرباط –«القدس العربي»:

دعا الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي المشارك بالحكومة) إلى ضرورة إعادة الثقة للمواطنين من خلال هيئات سياسية قادرة على تبني خطاب مقنع للتعبير عن مطامحهم وانتظاراتهم.

وأكد نبيل بن عبد الله، في لقاء حزبي في مراكش تحت شعار «متطلبات النفس الديمقراطي الجديد»، على اتخاذ إجراءات وتغييرات ملموسة «نريد من خلالها مغرب الإصلاح والديمقراطية والاقتصاد القوي»، قائلاً: «إن مشاركتنا داخل الحكومة تصب نحو الدفع بمسار الإصلاح لبناء اقتصاد قوي وشفاف من أجل تحقيق عدالة اجتماعية حقيقية».

وأكد أن هذه الإصلاحات تحتاج إلى المزيد من الجهود من طرف جميع القوى السياسية والمسؤولين من أجل إعادة الثقة إلى المواطنين والالتفات أكثر إلى همومهم حتى يستفيد الجميع من ثمار التنمية. وأضاف المسؤول الحزبي: «إذا كان المغرب قد تقدم في إصلاحاته بالعديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التي تهم الاستثمارات، والسكن والصحة، وغيرها من المرافق التنموية، فإن ذلك لا يجب أن يحجب عنا ما تعانيه فئات من المواطنين من شعور بالحرمان وفوارق اجتماعية، جعلت المغاربة ترى أن ثمار التنمية التي أنتجناها في هذ البلاد لا تتوزع بشكل لائق، لأن فئة قليلة استفادت بشكل كبير من هذه المشاريع بطرق غير مشروعة»، وهو ما يتطلب ضرورة خلق جو سياسي إيجابي يسهم في بناء ظروف جديدة هادفة نحو بناء ثقافة في المؤسسات السياسية والإدارة». وقال إن الحركات المجتمعية التي عرفها المغرب «تعود لأسباب اجتماعية صرفة ولأسباب مرتبطة أحيانًا بالكرامة فقط، لأن المواطنين المغاربة لا يحسون بأن كرامته تحترم، ويشعرون بالحيرة رغم المجهودات التي قمنا بها، لهذا ظل حزب التقدم والاشتراكية يدق ناقوس الخطر على هذه المشاكل وينبه إلى أن مشاكل من هذا النوع إن لم نعالجها بخطاب صريح وتأطير سوي من طرف أحزاب سياسية حقيقية». ونبه بنعبد الله من قيام «عدد من المستثمرين الكبار أصبحوا يفضلون الاستثمار والعيش خارج المغرب»، وذلك مع ظهور «ظاهرة الرأسمال الجبان الذي يخرج أمواله لبلدان أخرى، وبالتالي ينقص الاستثمار الذي ينقص معه التشغيل، فيضعف الرواج الاقتصادي فتتأزم الأوضاع أكثر». ودعا كل القوى السياسية المشاركة في الحكومة إلى الانتباه إلى الهاجس الاجتماعي الذي يتطلب من الحكومة تفعيل إجراءات ملموسة في هذا المجال، وأكد أن حزبه سيستمر في حمل مشعل الإصلاح والنضال من أجل الديمقراطية والتقدم والعدالة الاجتماعية».

وقال بن عبد الله: «يجب على كل القوى السياسية أن تأخذ طريق جادة الصواب والتوحد والابتعاد عن التراشقات المجانية والعبثية لأن ذلك لا يهم المغاربة»، لأنه يتعين على المغرب اليوم أن يخلق ظروفًا جديدة ترد ثقة المواطنين في المؤسسات والإدارة الأحزاب السياسية»، و«أن الثقة لا ترد بالكلام فقط، بل بالإجراءات الملموسة، وهذا دور يقع على عاتقنا جميعًا».

رجل أعمال جزائري يتطَلّع إلى شراء منزل عائلة بوتفليقة في مدينة وجدة المغربية

الرباط – «القدس العربي»:

أفادت تقارير صحافية مغربية أن رجل أعمال جزائريًا قام بزيارة لمدينة وجدة/ شرق المغرب، بهدف شراء منزل عائلة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وتحويله إلى متحف.

وقال موقع «الأيام 24» أن رجل الأعمال الجزائري، رشيد نكاز، قام بزيارة إلى مدينة وجدة لأجل شراء بيت الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تفاديًا لهدمه من قبل السلطات بعدما أضحى آيلاً للسقوط منذ فترة.

وأضاف أن نكاز زار البيت الذي نشأ فيه بوتفليقة وقضى به مرحلة الطفولة في المدينة القديمة، وأكد نيته تحويل البيت إلى متحف، وقال إن السلطات المغربية تفادت هدم البيت المتداعي حتى لا يُسَاء فهم الخطوة، لا سيما وأن العلاقات متوترة بين البلدين منذ عقود، كما أن الحدود البرية مغلقة منذ عام 1994.

وأضاف أنه ينوي شراء البيت من أسرة سكنت فيه منذ خمسينيات القرن الماضي، لكن السلطات أوضحت أن البيت لا يزال في ملكية والد الرئيس الجزائري، أحمد بوتفليقة، أما الأسرة التي تدعي الملكية فكانت تقطن المنزل بموجب اتفاق فقط.

وقال رئيس بلدية وجدة إنه أبلغ القنصل العام للجزائر في المغرب بنية قرار الهدم بالنظر إلى الخطر الذي يشكله البيت المتداعي على الجيران والمارة، وأن بلدية وجدة تنتظر ردًا من عائلة بوتفليقة قبل أن تباشر عملية الهدم، لا سيما أن البيت يكتسي رمزية خاصة.

احتجاج على تأجيل افتتاح البرلمان لعودة صديق الرئيس المرشح لرئاسته

موريتانيا: معركة رئاسة البرلمان اليوم وحديث عن انقسام خفي لنواب الموالاة

نواكشوط–«القدس العربي»:

ينتظر ضحى اليوم الإثنين اندلاع معركة كبرى حول رئاسة البرلمان الموريتاني، وذلك في أول دورة للجمعية الوطنية الجديدة.

واحتجت المعارضة الموريتانية على تأجيل افتتاح دورة البرلمان لمدة أسبوع حيث ينص الدستور على وجوب انطلاقتها في أول يوم عمل من شهر أكتوبر / تشرين الأول وتخصيصها لانتخاب الرئيس ونواب الرئيس.

وحسبما تؤكده وتحتج عليه أوساط المعارضة، فقد «أجل الرئيس إصدار مرسوم استدعاء البرلمان للافتتاح إلى هذا اليوم الإثنين انتظارًا لعودة صديقه الخاص العقيد الشيخ ولد بايه نائب منطقة الزويرات (شمال) المرشح لرئاسة البرلمان والذي كان يتعالج في باريس من آثار حادث سير.

وحسب المعلومات المتداولة على نطاق واسع، فإن المرشح لرئاسة البرلمان هو النائب الشيخ ولد بايه من المنطقة الشمالية، غير أن إشاعات تداولت أمس حول ترشح النائب حمادي ولد أميمو، وهو أحد أبرز نواب الشرق الموريتاني، الذي يعتبر خزانًا انتخابيًا كبيرًا.

وبينما أمضى الشيخ ولد بايه حياته المهنية ضابطا في رقابة الصيد البحري، فإن النائب ولد أميمو تولى عدة مناصب بينها وزير سابق للخارجية وسفير سابق في الكويت.

وتحدث موقع «زهرة شنقيط» الإخباري عن «معركة صامتة يخوضها حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم من أجل تأمين أغلبية مريحة لمرشحه لقيادة البرلمان، نائب الزويرات الشيخ ولد بايه».

«ويسود قلق داخل الحزب، يضيف الموقع، من تكرار البعض لسيناريو مجلس الشيوخ (تصويت نواب الموالاة ضد خيار السلطة)، والتصويت بشكل انتقامي في ظل التحول الحاصل في السلطة والمغادرة المحتملة للرئيس محمد ولد عبد العزيز بعد أشهر قليلة».

وحسب الموقع «فإنه من المحتمل ارتفاع المصوتين ضد النائب الشيخ ولد بايه إلى 46 نائبًا من أصل 157 نائبًا، وهي نسبة مرشحة للزيادة في ظل غموض مواقف البعض من الرجل وقيادة الحزب ومقترح الرئيس».

ويضم معارضو مرشح الرئيس المحتملون كلاً من نواب كتلة حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل» (14 نائبًا)، ونواب حزب التكتل (3 نواب)، ونواب قوى التقدم (3 نواب)، وحزب الشورى (نائب واحد)، ونواب حزب عادل (نائبان)، ونواب حزب الصواب (2)، ونائب الحركة من أجل التجديد، وكتلة الوزير الأول داخل البرلمان (10 نواب)، ونواب التحالف الديمقراطي (أربعة نواب)، ونواب حزب التحالف الشعبي التقدمي (ثلاثة نواب)، ونواب حزب الوئام المعارض (2).

ويؤكد الموقع «أن أنصاررئيس الوزراء يحيى ولد حدمين ينظرون لانتخاب الشيخ ولد بايه صديق الرئيس بقدر كبير من الحذر بحكم علاقته المتوترة بالرجل الثاني في السلطة، وتلميحه إلى الدور السلبي الذي لعبه ضد الحزب ومقترحات الرئيس خلال الانتخابات الأخيرة».

وأشعل مدونو المعارضة حملتهم المضادة لترشيح صديق الرئيس العقيد الشيخ ولد بايه، حيث أكد المدون البارز محمد الأمين ولد الفاظل أنه قد أصبح من الواضح جدًا بأن نائب الزويرات الشيخ ولد بايه هو مرشح الرئيس ولد عبد العزيز لرئاسة البرلمان، ولذلك فلم يتم إصدار مرسوم رئاسي لاستدعاء البرلمان إلا في يوم الجمعة الموافق 5 أكتوبر، بعد أن تأكد إقلاع الطائرة التي سيعود فيها ولد بايه إلى أرض الوطن».

«هكذا، وبكل وبساطة، يقول المدون، تم خرق الدستور وتم تأجيل جلسة كان يجب أن تنعقد في أول يوم عمل من شهر أكتوبر بنص المادة 52 من الدستور الموريتاني، وذلك لأن الظروف الصحية للصديق الشخصي للرئيس ولد عبد العزيز لم تسمح له بالعودة في ذلك اليوم، هكذا، وبكل بساطة، تم خرق الدستور لضمان ترشيح ولد بايه لرئاسة البرلمان، ولكن دعونا نسأل: هل تم حسم رئاسة البرلمان لصالح ولد بايه؟».

وأضاف: «يمتلك ولد بايه نقطة قوة وحيدة للفوز برئاسة البرلمان، وهي أن الرئيس ولد عبد العزيز يريده رئيسًا للبرلمان وربما يريده من بعد ذلك لشيء آخر، ويكفي ولد بايه من نقاط القوة نقطة القوة هذه لكي يضمن الفوز برئاسة البرلمان، وحسب ظواهر الأمور، فإن رئاسة ولد بايه للبرلمان قد أصبحت شبه محسومة، ولكن حسب بواطنها، فإنه لا شيء قد حُسم، خاصة إذا ما تذكرنا أن هناك استياءً كبيرًا لدى عدد من النواب من الطريقة التي تم التعامل معهم بها، فهم لم يستشاروا في مسألة ترشيح ولد بايه، ولم يتم إشعارهم بترشيحه حتى الآن، وسيطلب منهم وفي آخر لحظة وبصيغة الأمر أن يصوتوا لولد بايه، وهذا الأسلوب من التعامل غير اللائق هو الذي أدى إلى تصويت عدد من شيوخ الأغلبية ضد التعديلات الدستورية، فهل ستتكرر الحكاية مع عدد من نواب الأغلبية، وخاصة منهم أولئك الذين أبدوا انزعاجهم من تأجيل الجلسة البرلمانية عن موعدها المقرر دستوريًا، ودون أن يتم إشعارهم بذلك؟ يتساءل المدون».

الشيخ ولد بايه

وكان نواب المعارضة قد اعتصموا خلال عطلة نهاية الأسبوع احتجاجًا على ما سموه «الخرق الفاضح للدستور الذي حصل من طرف النظام، حيث لم يحترم النص الدستوري الصريح بافتتاح الدورة البرلمانية يوم الإثنين الماضي طبقًا للمادة 52 من الدستور».

وأكدت المعارضة «أن اعتصامها إجراء تحذيري ستتبعه خطوات تصعيدية لفرض احترام الدستور والقانون ولرفض الاستهتار الذي ينتهجه النظام تجاه المنظومة التشريعية في البلد». وينتظر بعد اكتمال انتخاب رئيس البرلمان ونوابه، وانطلاقة الدورة البرلمانية، تشكيل حكومة جديدة لم تتضح معالمها لحد الآن.

وتتفاعل هذه الأحداث في ظل الأزمة التي فجرها النظام ضد الإسلاميين الموريتانيين والتي شهدت بعض الهدوء بفعل وساطات محلية، مع أن مؤشرات تفاقمها لا تزال منظورة.

بين توظيف ملف الاغتيالات واللّعب على أوتار العاطفة والدين

سياسيون تونسيون يطلقون حملة انتخابية مبكرة للوصول إلى قصر قرطاج

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يبدو أن الطريق إلى قصر قرطاج بدأ مبكرا في تونس، حيث أطلق عدد من السياسيين حملات انتخابية مبكرة تعددت أدواتها، بدءا بـ»توظيف» ملف الاغتيال السياسية، وليس انتهاء باللعب على الجانب الديني والعاطفي للتونسيين عبر تقديم وعود ببناء مساجد جديدة بهدف كسب المزيد من الناخبين.

وقبل أيام، كشف قياديون في «الجبهة الشعبية» عن وثائق قالوا إنها «تورط» ما أسموه بـ»الجهاز السري لحركة النهضة» في اغتيال القياديين السابقين في «الجبهة» شكري بلعيد ومحمد البراهمي، وهو ما نفته الحركة الإسلامية متهمة قيادات التكتل اليساري بـ»المتاجرة» بدماء بلعيد والبراهمي.

واعتبر عدد من المراقبين أن «الجبهة الشعبية» تسعى لتدشين حملتها الانتخابية على حساب «النهضة»، حيث كتب الباحث سامي براهم على صفحته في موقع «فيسبوك»: «اختار جزء من خصوم النهضة التقليديين المدخل الخطأ لتدشين حملتهم الانتخابيّة المضادّة، وهو النّبش في الملفّات القديمة التي أغلقها القضاء بعد استيفاء كلّ أطوار البحث والتّحقيق ودرجات التقاضي، بحثًا عن أيّ خيط يربط خصومهم بالاغتيالات والإرهاب».

وأضاف: «من دور المعارضة بل من واجبها كشف إخلالات الأحزاب الحاكمة واستثمارها في حملاتهم الانتخابيّة، وتقديم التصوّرات البديلة لإدارة الشّأن العامّ (لكن) يبدو أنّ هذا النّسق من التّدافع الدّيمقراطيّ لم يعد كافيًا لإحداث الفارق الانتخابي، فوقع اللجوء إلى أساليب أخرى قصوويّة لا تهدف إلى إضعاف الخصم، بل إلى نسفه وتدميره عبر ربطه بملفّ ثقيل الدّاخل إليه مفقود».

وقبل أيام، تناقل نشطاء صورا لحمة الهمامي الناطق باسم «الجبهة الشعبية»، وهو يقوم بمعالجة آثار الفيضان في أحد شوارع مدينة نابل بـ»مكنسة»، كما نشرته صفحته الرسمية على «فيسبوك» صورا جديدة له وهو يقوم بجولة جديدة في عدد من المقاهي الشعبية في المدينة نفسها، تحدث خلالها مع عدد من الناس. وهو ما اعتبره نشطاء نوعا من «الشعبوية» وجزء من حملة انتخابية مبكّرة للانتخابات الرئاسية، بما رد الهمامي بقوله «أنا ساعدت الناس لأني مواطن ولست مسؤولا في السلطة، وليس لدي ولد أو قريب (في السلطة) كي أركب هذه الموجة. تحملت مسؤوليني وسأبقة «أكنس» إلى الأبد إلى ان يتم كنس الحكومة».

وكان استغرب وجود 52 مسجدا داخل الثكنات العسكرية في تونس، مستساءلا عن الغاية من وجودها وهوية الجهة التي تشرف عليها، وهو ما نفته وزارة الدفاع التونسية، مشيرة إلى وجود أماكن مخصصة للصلاة «تفتح في مواقيتها ولا تؤثر على أداء العسكريين وعملهم والتزامهم بمبادئ المؤسسة العسكرية».

من جانب آخر، تعهّد الهاشمي الحامدي رئيس حزب «تيار المحبة» ببناء أكبر جامع في تونس، فضلا عن بناء مساجد في جميع الثكنات العسكرية، في حال فوزه في الانتخابات الرئاسية المُقبلة.

وفي فيديو وسلسلة تدوينات نشرها على صفحته في موقع «فيسبوك»، قال الحامدي «أتعهد أنا محمد الهاشمي بن يوسف رئيس تيار المحبة، أمام الله سبحانه وتعالى وأمام الشعب التونسي والعالم، بأن أفتتح مسجدا في كل ثكنة من ثكنات الجيش، إذا انتخبني الشعب رئيسا للجمهورية العام المقبل وأصبحت القائد الأعلى للقوات المسلحة في البلاد، وألتزم أيضا بإحقاق الحق وإقامة العدل بحول الله وعونه وتوفيقه ونصرة الفقير والمظلوم وتأميم الثروات الوطنية وبناء جامع كبير في شارع بورقيبة يسمى «جامع تونس» وتكون مناراته أعلى من منارات الكنيسة المقابلة للسفارة الفرنسية وألتزم باحترام ثوابت الدين، ولو كلفني ذلك حياتي، والله على ما أقول شهيد».

واستدرك بقوله «توضيح مهم جدا: لا أتحدث في هذه التدوينة عن بناء مساجد من مالي الخاص، فأنا لا أملك هذه الأموال ولا عشر معشارها، ولا أشترط الوصول للسلطة لبناء مساجد. أنا هنا أتحدث عن مساجد تبنيها الدولة، بناء على تحمس الشعب للفكرة وموافقته عليها رسميا خلال الإنتخابات، وتفتح الدولة باب المساهمة في بنائها لأفراد الشعب. النتيجة: قرار بناء المساجد في ثكنات الجيش والجامع الكبير في شارع بورقيبة بيدكم أنتم يا تونسة».

وتباينت رود الأفعال حول تدوينة الحامدي، حيث اتهمه نشطاء بـ»الشعبوية» فيما أشاد آخرون بما كتبه. ودوّن ناشطة تُدعى مُنية بالقاسم «شيء مؤسف بالفعل ومخجل اكبر شارع في تونس الدولة المسلمة ولايوجد فيه منارة. كأن الاسلام لا يعنيهم، حسبنا الله ونعم الوكيل في كل من يحارب دين الله». فيما أضاف ناشط يُدعى منّور مخاطبا الحامدي «أين تنوي بناء الجامع. مكان نزل افريكا؟ وهل ستحل مشاكل الناس إذا بنيت جامعا وسط العاصمة»، داعيا الحامدي إلى الكف عن الوعود المجانية التي تزداد مع اقتراب المناسبات الانتخابية في البلاد.

وكان مراقبون حذروا في وقت سابق من تحوّل السباق الانتخابية إلى معركة «إيديولوجية» واستعادة الأجواء التي سادت البلاد عام 2013 وأدت لنهاية حكم الترويكا بعد سلسلة من الاغتيالات التي كادت أن تسبب بحرب أهلية في تونس.

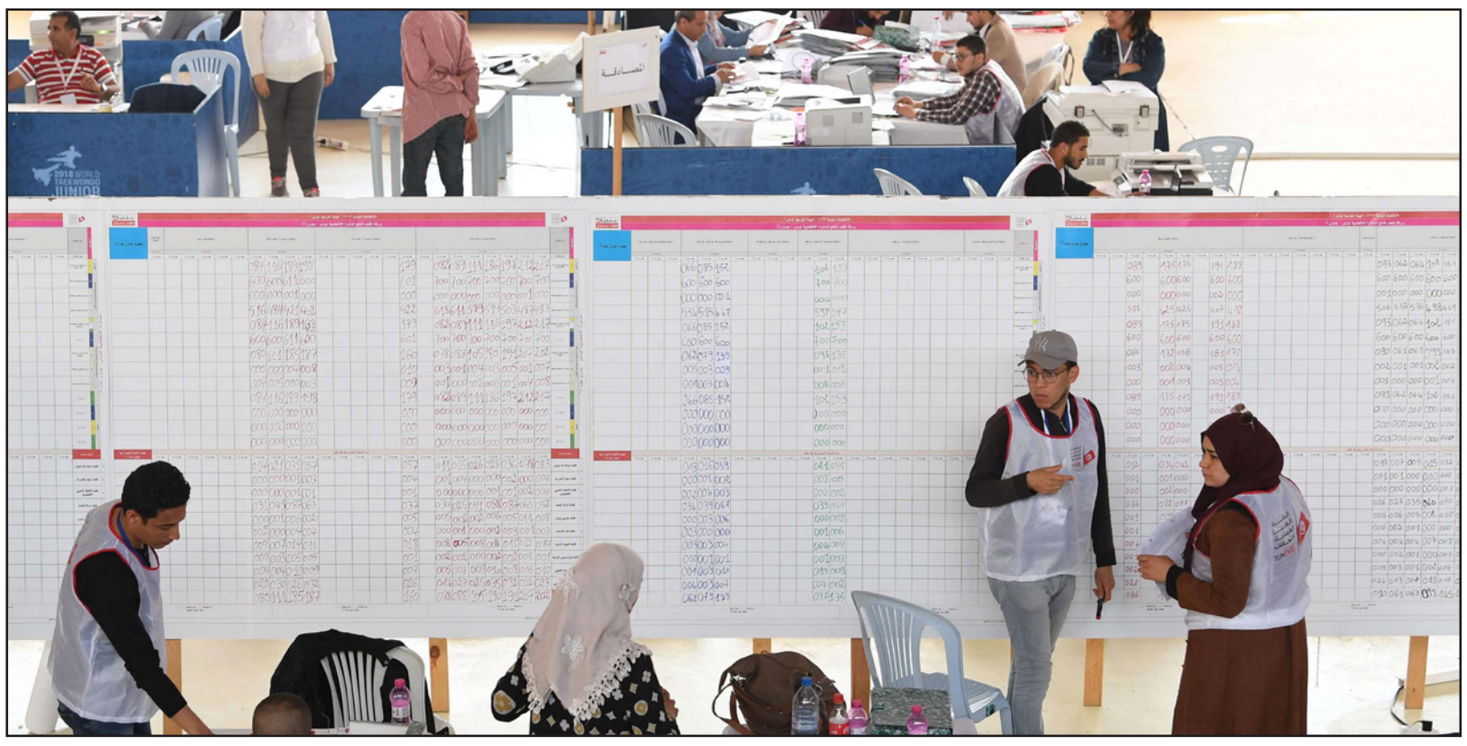

مركز انتخابي في تونس

محاكمة 6 متطرفين خططوا لتصفية مستشارة الرئيس التونسي

تونس – «القدس العربي:

بدأت السلطات التونسية في محاكمة 6 متطرفين بتهمة التخطيط لـ»تصفية» الناطقة باسم الرئاسة، سعيدة قرّاش.

وذكرت مصادر إعلامية أن 6 أشخاص محسوبين على تيار ديني متشدد، مثلوا أمام إحدى المحاكم التونسية المختصة بقضايا الإرهاب، عقب تهديدات وجهوها لسعيدة قراش في وقت سابق.

وكانت قراش تلقت عام 2016 رسالة على صفحتها في موقع «فيسبوك» أرسلها أحد المتهمين، وشن فيها هجومًا كبيرًا عليها مستخدمًا «عبارات» اعتبر القضاء أنها تدخل في إطار التخطيط لعملية اغتيال، وخاصة بعد الكشف عن علاقة المتهم بخمسة آخرين ينتمون لتنظيم متطرف، وبعضهم متهم بقضايا ذات صبغة إرهابية.

غير أن المتهمين أنكروا ما نُسب لهم فيما يتعلق بقضية «التخطيط» للقيام بعملية اغتيال، كما أكدوا أنهم لا يحملون أي فكر تكفيري.

اعتبر أن مكانه الطبيعي هو الثكنات وليس منابر السلطة

جنرال تونسي سابق يحذّر من محاولة «توريط» الجيش في انقلاب عسكري

تونس – «القدس العربي»:

استنكر الجنرال رشيد عمار، قائد الجيش التونسي السابق والملقّب بـ»رجل المرحلة»، محاولة عدد من السياسيين «توريط» الجيش التونسي بمحاولة الانقلاب على السلطة المدنية في البلاد، ودعا إلى النأي بالمؤسسة العسكرية عن التجاذبات السياسية، مؤكدًا أن المكان الطبيعي للجيش هو «الثكنات العسكرية».

وكان نواب وسياسيون مثقفون تونسيون دعوا مرارًا الجيش التونسي إلى إصدار «البيان رقم واحد»، وتسلم السلطة، معتبرين أن الأحزاب السياسية «أفلست» ولم تقدم أي شيء للتونسيين.

ووصف عمار هذه الدعوات بـ»الخطيرة وغير المسؤولة»، ودعا إلى النأي بالمؤسسة العسكرية عن التجاذبات السياسية، مؤكدًا أن المكان الطبيعي للجيش هو «الثكنات العسكرية».

كما تحدث عن وجود «تقصير» بحق أبناء المؤسسة العسكرية التونسية «الذين هم بصدد تأدية واجبهم الوطني ورسالتهم على أحسن وجه، وقد دفعوا الكثير في سبيل محاربة الإرهاب الذي يتطلب مجهودات وطنية أكبر للقضاء عليه، لا سيما من قبل المجتمع المدني والأحزاب وعموم المواطنين».

واعتبر أيضًا أن الأجواء السياسية الراهنة «تؤثر سلبًا على معنويات المؤسسة العسكرية التي هي بصدد تقديم تضحيات كبيرة يوميًا»، داعيًا السياسيين إلى خدمة الشأن العام لا المصالح الشخصية.

وبرز اسم الجنرال رشيد عمار الملقّب بـ»رجل المرحلة» إبان الحراك الشعبي في 2011، إذ تؤكد بعض المصادر أنه فضل الوقوف إلى جانب الثورة ورفض أوامر لبن علي بإطلاق الرصاص على المتظاهرين، كما أمر الجيش بحمايتهم من بطش قوات الأمن. وبعد سقوط النظام، لم يحاول عمار، الذي أصبح لاحقًا رئيس أركان القوات المسلحة (الجيوش الثلاثة)، استغلال نفوذه للسيطرة على السلطة في ظل الفراغ السياسي في البلاد، رغم تصاعد الأصوات المطالبة بشغله لمنصب رئيس الجمهورية في تلك الفترة، ليقرر لاحقًا تقديم استقالته بشكل مفاجئ في حزيران/يونيو الماضي، مفضلًا عدم الحديث عن فترة ما زالت مجهولة في تاريخ تونس.

لكن أثار في وقت لاحق جدلًا، بعدما أكد رفضه طلب رئيس الوزراء السابق محمد الغنوشي، ووزيري الدفاع أحمد فريعة والداخلية رضا قريرة، تسلم الجيش السلطة خوفًا من وصول حركة النهضة الإسلامية إليها، مشيرًا إلى أنه فضل الديمقراطية على الانقلاب العسكري.

شورى النهضة: أزمة «نداء تونس» أثرت في الحكومة والبرلمان ونأمل حلها

■ تونس – من يسرى ونّاس: أكّد رئيس مجلس شورى حركة النهضة في تونس، عبد الكريم الهاروني، أنّ «أزمة حركة نداء تونس (43 نائبًا) أثرت في الحكومة والبرلمان ونأمل أن تحل قريبًا.»

جاءت هذه التصريحات على هامش انعقاد الدورة الـ22 لمجلس شورى حركة النهضة بمدينة الحمامات (شرق)، مساء السبت.

ومنذ 2015، يعيش حزب نداء تونس أزمة سياسية وحركة انشقاقات تعمقت منذ الربيع الماضي، بالصراع بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد، والمدير التنفيذي للحزب حافظ السبسي، نجل الرئيس قائد السبسي، وصلت حدّ تبادل الاتهامات بالإضرار بالحزب ومصالحه.

كما جدد الهاروني «دفاع الحركة عن استقرار الحكومة، وأنهم حريصون على أن يوضح الشاهد وضعه، إما ببقائه في نداء تونس أو خروجه منه أو تكوين حزب جديد، وترشحه للرئاسيات من عدمه.»

وعلى صعيد آخر، لفت إلى أنّ «النهضة تدرس طريقة الرد على الاتهامات التي وجهتها الجبهة الشعبية (ائتلاف يساري/ 15 نائبًا) إليها وأنه سيكون إما سياسيًا أو إعلاميًا أو قضائيًا».

وقبل أيام، قال رضا الرداوي، عضو هيئة الدفاع في قضية اغتيال المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، خلال ندوة، عن وجود حقائق تكشف لأول مرة، على غرار حيازة المدعو مصطفى خذر، عن وثائق تتعلق بملف الاغتيال.

وتابع أنّ خذر «كان المشرف على الجهاز الخاص لحركة النهضة، وفي اتصال مباشر بالقيادات العليا للحركة، وخاصة رئيس الحركة راشد الغنوشي، ورئيس كتلة الحركة في البرلمان نور الدين البحيري».

واعتبر الهاروني أن «هذه الاتهامات محاولة للتغطية على التناقضات والخلافات داخل الجبهة.»وأضاف: «نحن على أبواب انتخابات، وننصحهم (في إشارة إلى الجبهة الشعبية) بمنافسة النهضة في الانتخابات ومواجهتها ببرنامج انتخابي يفيد التونسيين والتونسيات».

«الأناضول»

ما زال في جعبة رئيسه الكثير من الذخيرة متسلحًا بالقانون وعناد وإصرار غير مسبوقين

استبعاد حل البرلمان الجزائري يزيد في إشاعة الغموض حول مصير أزمة المؤسسة التشريعية!

الجزائر – «القدس العربي»:

مرت أكثر من عشرة أيام على اندلاع أزمة البرلمان الجزائري دون أن يلوح أي حل في الأفق، بل زاد الغموض وتعقد الوضع أكثر، حتى رغم دخول رئيس الوزراء على الخط، والذي طالب رئيس مجلس الشعب السعيد بوحجة بالاستقالة، فيما اعتبره البعض رصاصة رحمة على بوحجة، لكن تبين أن الأخير ما زال في جعبته الكثير من الذخيرة، متسلحًا بالقانون وعناد وإصرار غير مسبوقين.

تحولت أزمة البرلمان إلى مسلسل يومي يعرف تطورات وتصريحات بين ساعة وأخرى، والغريب في الأمر أن رئيس المجلس الذي تريد الموالاة رأسه هو الأكثر حضورًا في وسائل الإعلام، إذ لا يكاد يمر يوم دون أن يدلي بتصريحات أو يجري مقابلة مع صحيفة أو مع موقع إخباري، علمًا أنه لم يظهر على أية شاشة أو يدلي بتصريح صوتي، وهذا ما يفهم منه أن المقابلات التي يجريها مكتوبة، وأنه حريص على صياغتها كلمة بكلمة عن طريق فريق يحيط به ويتولى إدارة المعركة إعلاميًا، كما يلاحظ كذلك أن خصوم بوحجة في البرلمان غائبين أو مغيبين عن المشهد، تاركين المجال لرؤساء الأحزاب لإطلاق تصريحات بين فترة وأخرى تطالبه بالتنحي.

من جهة أخرى، كان دخول أحمد أويحيى، رئيس الوزراء وأمين العام التجمع الوطني الديمقراطي، على الخط مهمًا، حتى وإن حاول وضع عباءة رئيس الوزراء جانبًا والحديث عن منبر حزبه، لكن هو نفسه وجد صعوبة في الاتقاء عنها عندما تكلم باسم الرئاسة، نافيًا أن يكون لها أي دور في الأزمة القائمة، لكن الشيء المهم هو أن أويحيى قال إن حل البرلمان غير وارد، وهو ما يلغي واحدًا من أقوى السيناريوهات التي كانت مطروحة، وبالتالي لا يبقى هناك أي حل للأزمة القائمة إلا استقالة سعيد بوحجة، الذي دعاه أويحيى إلى التعقل والعمل على حفظ مكانته ورصيده كمجاهد، مؤكدًا أن القانون وإن كان في صف بوحجة، الذي ليس من الممكن إقالته أو سحب الثقة منه، لكنه كرئيس للمجلس انتخب من طرف زملائه، واليوم زملاؤه الذين انتخبوه يريدون رحيله، كما استغل الفرصة لمهاجمة رئيس جهاز الاستخبارات الفرنسي السابق وسفير باريس في الجزائر ما بين 2006 و2008 برنار باجولي، الذي انتقد الجزائر في كتاب أصدره مؤخرًا.

وسارع رئيس مجلس الشعب، السعيد بوحجة، للرد على تصريحات رئيس الوزراء قائلاً إن أويحيى يدبر عملية شغور سياسي في الجزائر، معتبرًا أن كلام رئيس الوزراء يتناغم مع ما صرح به السفير السابق ورئيس جهاز الاستخبارات الأسبق، برنارد باجولي، الذي رافع لصالح رحيل جيل الثورة عن الحكم في الجزائر.

وأشار بوحجة في تصريح لصحيفة «الخبر» أن أويحيى طرف في الصراع الحالي، وأنه هو من أعطى الأوامر لنواب حزبه للمشاركة في عمل غير أخلاقي وغير قانوني ضده في إشارة إلى سحب الثقة منه.

وشدد على أن إعطاء تعليمات مماثلة للنواب معناه أن المشكل قائم بينه وبين أويحي شخصيًا، مشددًا على أن قضيته العادلة، وأنه حان الوقت لوضع حد للدوس على قوانين الجمهورية، وأنه متمسك بالقانون ولن يسمح لأحد بالتدخل في شؤون البرلمان.

قضية بوحجة تسير من نفق مظلم إلى آخر، فبالرغم من كل ما قيل إلا أن لا أحد يعلم الأسباب الحقيقية التي حركت هذه الأزمة، ولماذا يصر بوحجة– وهو الشخصية المسالمة التي لم تتعود الدخول في صراعات– على الوقوف في وجه أحزاب الموالاة والحكومة، ويبقى كذلك مصير هذه الأزمة غامضًا، والتي قد تكون في النهاية عملية مدبرة من جهة ما لسبب ما، وقد تكون مجرد قضية عناد لا أكثر ولا أقل.

السعيد بوحجة

نتائج مهمة للتنسيق الأمني المحكم للجزائر مع تونس

■ تونس – من يسرى ونّاس: قالت الجزائر، إن التنسيق الأمني المحكم مع تونس مكن البلدين «من رفع التحدي الأمني والتوصل إلى نتائج مهمة أمنيًا في إطار التعاون وتبادل المعلومات والخِبرات».

جاء ذلك على لسان وزير الدّاخليّة والجماعات المحليّة والتّهيئة العمرانيّة الجزائري، نور الدّين البدوي، في تصريحات على هامش انعقاد اللقاء المشترك الأول لولاة (محافظي) المناطق الحدوديّة بين تونس والجزائر الذّي استمر حتى الأحد. ولم يوضح الوزير الجزائري تفاصيل «النتائج الأمنية المهمة» التي تحدث عنها.

وقال وزير الدّاخلية التونسي هشام الفوراتي، إن اللقاء الذي عقد في العاصمة تونس «مثل مناسبة لتدارس مختلف المشاريع الاقتصادية والتنموية التي قد تنشأ (دون تحديد عددها) على الشريط الحدودي بين تونس والجزائر، والتي سترجع بالنفع على البلدين.»

وأضاف أنّ «وجهات النظر كانت متقاربة بين الجانب التونسي والجزائري بهدف تحسين الخدمات لفائدة الأهالي بالمناطق الحدوديّة»، وتوفير فرص العمل ودفع التّنمية والاستثمار والعمل على مزيد من توفير الأمن بمقاومة الإرهاب والتّصدّي لشبكات التّهريب.

ولفت بدوي إلى أنّ «هذا اللقاء سيصبح اجتماعًا سنويًا، وسيشمل قطاعات أخرى على غرار الفلاحة والصناعة والسياحة وغيرها.»

ومضى قائلاً: «الدولتان توليان أهمية كبيرة للبرامج التنموية على الشريط الحدودي والارتقاء بالمستوى المعيشي للسكان.»

ووفق الوزير الجزائري، فإنّ «لجنة ستجتمع بعد 6 أشهر لتقييم ومتابعة كل القرارات التي اتخذت على مستوى أعمال الاجتماع.»

ويمتد الشريط الحدودي التونسي الجزائري على مسافة 965 كيلومترًا. «الأناضول»

المنطقة الحدوديّة بين تونس والجزائر

أو يحيى : لا أزمة في العلاقات بين المغرب وفرنسا وإنما معاملة بالمثل

■ الجزائر – من عبد الرزاق عبد الله: قال أحمد أويحيى، رئيس الوزراء الجزائري، السبت، إنه «لا توجد أزمة» في العلاقات بين بلاده وباريس، «وإنما معاملة بالمثل».

جاء ذلك في حديث لصحافيين، على هامش إشرافه على فعالية لحزبه «التجمع الوطني الديمقراطي»، في العاصمة الجزائر، وكان يرد على تسريبات إعلامية قبل أيام تحدثت عن بوادر أزمة دبلوماسية «صامتة» بين البلدين.

وأوضح أويحيى: «ليس هناك أزمة في العلاقات الجزائرية الفرنسية، وإنما هناك قاعدة يعرفونها جيدًا مع الجزائريين وهي المعاملة بالمثل».

وتابع: «الطرف الفرنسي تصرف معنا بطريقة ما في مجال حراسة مقر السفارة، وتعاملنا معهم بالمثل، ويتعاملون بطريقة ما فيما يخص التأشيرات، وإذا استمر (ذلك) سنتعامل معهم بالمثل»، في إشارة إلى شكاوى للجزائريين من تشديد إجراءات منح التأشيرة الفرنسية.

ويعد تصريح أويحيى أول تأكيد رسمي من الجانب الجزائري لتسريبات إعلامية قبل أيام، بشأن قرار السلطات سحب الحماية الأمنية عن المقار الدبلوماسية الفرنسية، ردًا على قرار مماثل من باريس برفع الحماية عن إقامة السفير الجزائري بفرنسا.

ووفق رئيس الوزراء الجزائري، تسير العلاقات بين البلدين بشكل طبيعي و»سيتم عقد لقاء ثنائي بين الوزراء نهاية شهر أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، ثم تجتمع اللجنة العليا للبلدين برئاسة رئيسي وزراء البلدين في الجزائر العاصمة شهر ديسمبر/كانون الأول المقبل».

وأوضح: «هذا المناخ عادي والعلاقات بين البلدين ليست علاقات هدايا، بل الجزائر تبحث عن مصالحها وهو الأمر كذلك بالنسبة لفرنسا».

«الأناضول»

ما يمكن وما لا يمكن للاستخبارات التركية إثباته في العملية المعقدة التي جرت ضد خاشقجي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يسود اعتقاد عام في تركيا أن الجهات الأمنية العليا تعد لمؤتمر صحافي خلال الساعات أو الأيام المقبلة يتم خلاله عرض مخططات ومقاطع فيديو ودلائل لشروح وتقديم تفسير كامل لما حدث مع الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي اختفى عند دخول قنصلية بلاده يوم الثلاثاء الماضي.

هذه الدلائل التي بدأت تتكشف تدريجياً ستكون حاسمة في قدرة تركيا على اثبات قيام جهات رسمية سعودية بالتخطيط وتنفيذ العملية التي أسفرت عن اختطاف أو قتل جمال خاشقجي على الأراضي التركية، ولكن من المتوقع أن تبقى تفاصيل أخرى أيضاً طي الكتمان لأسباب متعددة.

من المعروف عن الأمن والاستخبارات التركية القدرة الكبيرة على كشف خيوط الجرائم والعمليات المعقدة التي جرت على الأراضي التركية طوال العقود الماضية، مع الاعتراف بوجود ضعف في القدرة على منع هذه الحوادث قبيل وقوعها.

ومع الاعتقاد العام بقدرة الجهات المنفذة على إبقاء كثير من التفاصيل المتعلقة بما جرى داخل أروقة القنصلية المكونة من 6 طوابق في إسطنبول، يبدو أن الأمن التركي لديه القدرة الكبيرة على تقديم شرح وتفسير كامل لكل ما جرى خارج أسوار القنصلية، وهو أدلة ربما تكون كافية لتقديم صورة شبه كاملة لما جرى، وتحمل من الأدلة ما يكفي لإثبات مسؤولية السعودية عما جرى لخاشقجي.

فالجهات الرسمية التركية تمتلك وبشكل القطعي التفاصيل المتعلقة بالطائرتين اللتين وصلتا لإسطنبول بالتزامن مع اختفاء خاشقجي، وتعلم الوجهة التي قدمتا منها، والجهة التي غادرتا إليها، إلى جانب التفاصيل الكاملة عن الأشخاص ال15 الذين قدموا على متنهما وجنسياتهم وأسمائهم وصور لوجوههم، حتى لو كانوا يحملون وثائق مزورة.

وبما أن إسطنبول مزودة بنظام قوي وواسع جداً لكاميرات المراقبة التي تغطي كافة شوارعها ومرافقها، فإن الجهات التركية استطاعت الوصول إلى تسجيلات للأشخاص عند خروجهم من المطار والسيارات التي استقلوها والأمتعة التي جلبوها معهم، وخط سيرهم من المطار إلى القنصلية والفترة التي بقوا فيها داخل القنصلية بالتحديد، وتزامنها مع دخول خاشقجي الذي يمتلك الأمن التركي مقاطعاً له وهو يدخل مبنى القنصلية.

إلى جانب ذلك، يمكن للجهات الأمنية متابعة السيارات الدبلوماسية وقت خروجها من القنصلية وخط سيرها ونوع وحجم الأمتعة التي جرى إخراجها معهم من القنصلية، والأهم هو خط سير الموكب الدبلوماسي وما إن كان عاد بشكل كامل إلى الطائرتين أم أن إحدى هذه السيارات انفصلت عن الموكب وتوجهت إلى وجهة أخرى.

وتشير التأكيدات غير الرسمية بأن خاشقجي قد قتل بالفعل داخل القنصلية وهو ما يعني أن الجهات التركية لديها ما يثبت ذلك، مع احتمال أن يكون هذا الدليل متعلق بجثمان خاشقجي الذي سيكون بمثابة كنز معلوماتي في حال تمكن الجهات التركية من الوصول إليه إن كان قد قتل بالفعل.

فمن خلال الجثمان، يمكن للجهات المختصة بالطب العدلي تحديد وقت قتله، والطريقة التي جرى فيها ذلك، إلى جانب الوصول إلى أي عناصر داخلية ربما قد تكون قدمت المساعدة في هذه العملية، وسيكون ذلك بمثابة تأكيد آخر على إدانة القنصلية عبر اثبات خروج الجثمان من داخل القنصلية وتعقب مسار نقل الجثمان الذي لم تؤكد أي مصادر حتى الآن العثور عليه.

في المقابل، لن يتمكن الجانب التركي من الوصول إلى تسجيلات كاميرات المراقبة الموجودة داخل أسوار القنصلية لأسباب متعددة أبرزها ما تتمتع به القنصلية من حصانة دبلوماسية، وثانياً هو لجوء القنصلية إلى تعطيل كافة الكاميرات بالداخل خلال يوم العملية.

وبينما قال القنصل السعودي في إسطنبول إن الكاميرات كانت متعطله في يوم وصول جمال خاشقجي، اعتبرت مصادر أمنية تركية هذا الأمر دليلاً على حصول عملية أمنية داخل القنصلية يوم الثلاثاء، وهو اليوم الذي اختفى فيه خاشقجي.

كما أن السلطات التركية لن تتمكن من جمع دلائل دقيقة عن عملية الخطف أو القتل من داخل القنصلية بسبب الحصانة، وتمكن الجهات المنفذة من إخفاء كافة الأدلة قبيل السماح للجهات التركية من دخول القنصلية وتفتشيها لاحقاً.

كما يبقى احتمال صعوبة الجزم بقتل او خطف خاشقجي قائماً، فمن الممكن أن تؤكد تركيا أنه تم إلحاقه بالبريد الدبلوماسي بالطائرات التي عادت من إسطنبول يوم العملية، لكن دون القدرة على أنه نقل حيا أو ميتاً.

كما يمكن أن تتأكد الجهات التركية أنه خاشقجي قتل بالفعل، وجرى إخفاء جثته من خلال مافيا تركية دون القدرة على الوصول إليها حيث تدور احتمالات عن تذويبها أو دفنها في منطقة معقدة وحتى احتمال القائها في البحر وغيرها من الاحتمالات التي تبقي الباب مفتوحاً أمام احتمال بقاء جانب من العملية طي السرية ربما لسنوات أو عقود، أو إلى مالانهاية.

تظاهرة أمام قنصلية المملكة العربية السعودية في إسطنبول تطالب بالإفراج عن خاشقجي

الأمير المغربي هشام يصف مقتل خاشقجي بالوحشي والمخالف للدين الإسلامي والقوانين الدولية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

وقّع الأمير هشام بن عبد الله وهو ابن عم ملك المغرب محمد السادس تغريدة قاسية المضمون بشأن اختفاء الصحافي جمال خاشقجي في ظروف غامضة في القنصلية السعودية في اسطنبول الثلاثاء الماضي، واصفا العملية بالوحشية لاسيما بعدما تأكدت أخبار مقتله من طرف الشرطة التركية.

ونشر تغريدته في موقع التواصل الاجتماعي تويتر أمس الأحد حول خاشقجي الذي كانت تجمعه به صداقات بحكم أن هذا الصحافي المغدور عمل مع الوليد بن طلال الذي هو ابن خالة الأمير هشام. وجاء في التغريدة «جمال خاشقجي، مواطن سعودي وصحافي وصديق عزيز غابت أخباره منذ 2 تشرين اول/أكتوبر الحالي، وتفيد المعلومات الأولية بتعرضه للتعذيب والقتل على أيدي مواطنيه في القنصلية السعودية في اسطنبول».

ويضيف في تغريدته « وفي حالة صحة هذه الأخبار، سنكون أمام عملية اغتيال سياسية جرى تنفيذها في أراض سعودية (القنصلية)». ولكن رغم أن الأمر يتعلق بأراض تعتبر سعودية وفق المواثيق الدولية فهي تخضع للقانون الدولي، وفي هذا الصدد، يبرز الأمير هشام في وصفه للجريمة « هذا خرق للقانون الدولي، ولحقوق الإنسان ولمبادئ الدين الإسلامي».

ولا يتردد في تحميل السعودية المسؤولية الأخلاقية والقانونية والدينية لهذه الجريمة، ويستطرد موضحا في تغريدته « السلطات السعودية مطالبة بإلقاء الضوء على ظروف الجريمة وتقديم الجناة المفترضين أمام القضاء. وفي حالة عدم القيام بذلك، ستكون مسؤولة عن هذا الفعل الوحشي غير المحسوب».

وتجمع الأمير علاقات وطيدة بملوك وأمراء السعودية وخاصة عائلتي الملك الراحل عبد الله والملك الحالي سلمان بن عبد العزيز الذي يناديه عمي وكذلك بأمراء آخرين مثل طلال بن عبد العزيز وولي العهد محمد بن نايف الذي ذهب ضحية الإنقلاب الذي نفذه محمد بن سلمان، ولي العهد الحالي، ولا يتردد في انتقاد القرارات السياسية لآل سعود مثل حرب اليمن أو تنفيذ ثورة مضادة ضد الربيع العربي. وكان قد كتب مقالا قاسيا في مجلة نوفيل أوبسرفاتور السنة الماضية واصفا ولي العهد بالمستبد.

ويعرف عن الأمير هشام مواقفه في الدفاع عن الديمقراطية وحرية التعبير، ومحاضراته في كبريات الجامعات ومنها محاضرة سيلقيها يوم الأربعاء المقبل في جامعة بيركلي في كاليفورنيا حول الإسلام السياسي.

بموافقة من خامنئي... البرلمان يصادق على انضمام إيران إلى المعاهدة الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

بعد كسب موافقة المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، لمناقشة مشروع قانون انضمام البلاد إلى المعاهدة الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب وبعد صراع طويل ومحتدم بين حكومة حسن روحاني والمحافظين، صادق مجلس النواب على انضمام طهران إلى هذه المعاهدة.

وأفادت وكالة «فارس» للأنباء التابعة للحرس الثوري، أن نواب البرلمان خلال اجتماعهم المفتوح صباح أمس الأحد صادقوا على لائحة انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية الى المعاهدة الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب «سي أف تي».

وأضافت أن نواب البرلمان صادقوا على الخطوط العريضة وتفاصيل لائحة «سي أف تي»، بعد المناقشات التي جرت وطرح وجهات النظر من قبل النواب، جرى التصويت على اللائحة حيث وافق عليها 143 نائباً، فيما عارضها 120 نائباً، وامتنع 5 آخرون عن التصويت من إجمالي عدد النواب الحاضرين وهم 271 نائباً.

ورحبت حكومة روحاني بخطوة مجلس النواب، حيث اعتبر رئيس مكتب الرئيس الإيراني، محمود واعظي، أمس الأحد، أن مصادقة نواب البرلمان على مشروع قانون انضمام البلاد إلى اتفاقية مكافحة تمويل الإرهاب، على إنها ألغت إحدى الذرائع الرئيسية لعدم التعاون المالي مع إيران على المستوى العالمي. وأفادت وكالة «مهر» للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، أن رئيس مكتب روحاني أشار إلى المصادقة على مشروع قانون الانضمام إلى اتفاقية مكافحة تمويل الإرهاب في جلسة مجلس النواب امس بأغلبية الأصوات، لافتاً النظر إلى أنه جرى اتخاذ خطوة هامة لتحسين تنظيم العلاقات المصرفية للجمهورية الإسلامية.

وأكد أنه بإقرار هذه اللائحة من قبل مجلس النواب، فقد تم إلغاء إحدى الذرائع الرئيسية لعدم التعاون المالي مع الجمهورية الإسلامية على المستوى العالمي، معرباً عن أمله في أن يساعد اعتماد مشروع القانون على استقرار السوق وخفض سعر الصرف.

وإلى ذلك، تنظر محكمة لاهاي اليوم الإثنين في شكوى إيران على الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص انتهاك معاهدة الصداقة والمودة الموقعة بين طهران وواشنطن في عام 1955 من خلال المصادرة غير القانونية لأموال البنك المركزي الإيراني.

وبعد البت في شكوى إيران ضد أمريكا ستعقد محكمة العدل الدولية (محكمة لاهاي) جلسة استماع عامة في قاعة السلام في لاهاي في هولندا، من اليوم الإثنين ولمدة 4 أيام، حول ملف الاستيلاء على ملياري دولار من أموال إيران في أمريكا وانتهاك معاهدة الصداقة.

وكان قضاة محكمة العدول الدولية في لاهاي قد أعلنوا بالإجماع أهلية المحكمة للبت في شكوى إيران ضد أمريكا بسبب نقضها لمعاهدة الصداقة والعلاقات الاقتصادية والحقوق القنصلية الموقعة بينهما في العام 1955، وأصدرت القرار بإلغاء الحظر على الأدوية والأغذية والسلع المتعلقة بالشؤون الإنسانية والجوية من قبل أمريكا ضد إيران.

وتضمن قرار المحكمة الوقت أنه على أمريكا وفقاً لمعاهدة الصداقة المشار إليها، إزالة جميع العقبات الناجمة عن الحظر الأمريكي المفروض قبل شهرين فيما يتعلق بصادرات الأدوية والأجهزة الطبية والمواد الغذائية والطائرات وقطع غيارها وإجراءات التفتيش المتعلقة بها، وأن تضمن إمكانية إجراء المعاملات المالية المتعلقة بهذا القرار.

والأسبوع الماضي، كان وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، قد أعلن عن انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الصداقة الموقعة مع إيران عام 1955، معترفاً بأن واشنطن تأخرت في الانسحاب منها لفترة 39 سنة، بالإشارة إلى فترة ما بعد انتصار ثورة 1979.

وأكد خلال مؤتمر صحافي له أن انسحاب الولايات المتحدة من المعاهدة يأتي ردا على ما اعتبره استغلال إيران لمحكمة العدل الدولية، معتبراً الشكوى التي رفعتها طهران ضد واشنطن أمام محكمة العدل الدولية بأنها اعتداء على الولايات المتحدة، مضيفاً أن الولايات المتحدة ستستفيد من فسخ المعاهدة، مشيراً إلى أن إيران كانت تستغل هذه المعاهدة لسنوات طويلة.

ومع ذلك، أكد بومبيو أن الولايات المتحدة ستواصل تقديم المساعدات الإنسانية لإيران،لكنه اتهم طهران بهدر الأموال بدلاً من صرفها على تحسين الظروف المعيشية للمواطنين.

كما جدد اتهاماته لإيران بأنها تقف وراء الهجمات على القنصلية الأمريكية في البصرة والسفارة الأمريكية في بغداد بداية الشهر الماضي، وقال إن إيران مصدر الخطر الراهن الذي يواجه الأمريكيين في العراق، وإنه لدى الولايات المتحدة معلومات استخباراتية تؤكد ذلك، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستستمر بالوقوف إلى جانب شعب العراق في الوقت الذي يرسم فيه مستقبله بناء على مصالحه، وليس على إملاءات إيران.

منسقة الشؤون الإنسانية في اليمن تدين هجوما على مخيم للاجئين أوقع 12 إصابة من المدنيين

نيويورك ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن بمقتل امرأة وإصابة 12 مدنيا، من بينهم 8 أطفال، في حادثة قصف في مخيم بني جابر للنازحين في مديرية الخوخة في محافظة الحديدة.

وأدانت ليز غراندي منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن الهجوم بشدة، وقدمت تعازيها الحارة لأسر الضحايا.

وذكر البيان أن عددا من الناجين يعالجون في مستشفى ميداني في المخا في محافظة تعز. وأكد أن الشركاء العاملين في المجال الصحي على أهبة الاستعداد لنقل المصابين بجروح خطرة إلى عدن. ويتم إيصال المساعدات على وجه السرعة إلى الأسر التي بحثت عن ملاذ آمن في مخيم النازحين، كما ذكر البيان.

وقالت ليز غراندي إن «ما يحدث في اليمن صادم بكل المقاييس». وذكرت أن 17 مدنيا قد قتلوا أو أصيبوا بجراح خطرة فيما يزيد قليلا عن أسبوع خلال الشهر الحالي.

وصرحت أن 75 % من كل المدنيين في اليمن، يعتمدون على شكل من أشكال المساعدة الإنسانية والحماية. وقالت:»لا توجد أي دولة أخرى في العالم يعتمد 75 % من سكانها على المساعدة الإنسانية. في الوقت الحالي لا يعلم 8.5 مليون يمني كيف سيحصلون على وجبتهم المقبلة. إنهم يعانون من جوع حاد. وتفيد تقديراتنا بأن الحرب إذا لم تتوقف بنهاية العام الحالي، فإن ذلك سيدفع عشرة ملايين يمني آخر إلى نفس الوضع. أي أن 18 مليون شخص في اليمن سيعانون من الجوع الحاد. في الوقت الحالي يعاني 7 ملايين يمني من سوء التغذية. لذا تقول الأمم المتحدة إن الأزمة في اليمن هي الأسوأ في العالم، ومن بين الأسوأ في العصر الحديث».

وأضافت ليز غراندي في تصريحات لها لمصادر الأمم البمتحدة: «عندما نتحدث عن 8.5 مليون شخص يعانون من الجوع الشديد، فمعنى ذلك أنهم يأكلون وجبة واحدة يوميا. غالبية أولئك الناس يأكلون مرة كل يومين، والكثيرون يأكلون مرتين أسبوعيا. إنها أزمة تسببت فيها الحرب. لذا فقد حان الوقت لأن توقف الأطراف الأعمال القتالية وتجد سبيلا للتحرك قدما، وحلا سياسيا. إن تكلفة الحرب هائلة».

ويشهد اليمن أسوأ أزمة إنسانية في العالم، إذ يحتاج أكثر من 22 مليون يمني إلى نوع من المساعدة أو الحماية. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 65 ألف يمني قد قتلوا أو جرحوا في النزاع منذ عام 2016، فيما وثقت الأمم المتحدة مصرع 16 ألف مدني.

وللعلم فالأمم المتحدة وشركاؤها تطلب ثلاثة مليارات دولار لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية للعام الحالي، وحتى الآن تلقت الخطة 65 % من إجمالي المبلغ المطلوب.

الأمينة العامة لحزب ميركل ترفض التعاون مع الشعوبيين وتؤكد التصدي لمعاداة السامية

■ كيل (ألمانيا) ـ د ب ا: رفضت الأمينة العامة للحزب المسيحي الديمقراطي الذي ترأسه المستشارة انغيلا ميركل، إقامة أي نوع من التعاون مع الشعبويين اليمينيين، أو اليساريين، في الحاضر أو المستقبل.

وقالت أنجرت كرامب ـ كارنباور امس الاحد، في ختام مؤتمر شباب الاتحاد المسيحي بزعامة ميركل، والذي استمر ثلاثة أيام، إن الحزب المسيحي الديمقراطي لا يحتاج في هذا الشأن إلى تنبيهات من الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

يشار إلى أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي هو أحد طرفي الائتلاف الحاكم في ألمانيا، أما الطرف الاخر فهو الاتحاد المسيحي بزعامة المستشارة ميركل، وهو يضم حزب ميركل والحزب المسيحي الاجتماعي في ولاية بافاريا.

وفي سياق متصل، دعت كرامب ـ كارنباور حزب ميركل إلى التصدي لأي شكل من أشكال معاداة السامية، سواء جاء ذلك «من اليمين أو اليسار أو من مسلمين، أو من أي مكان آخر». كما أكدت أهمية توضيح المسؤولية التاريخية في ذلك الشأن، وقالت: «لن يتكرر الأمر معنا مطلقا... لن نسمح بالفشل مرة أخرى أمام التاريخ».

رئيس حكومة ولاية ألمانية يدين أعمال شغب يمينية خلال حفل موسيقي شرقي البلاد

■ أبولدا/إرفورت(ألمانيا) ـ د ب ا: أدان رئيس حكومة ولاية تورينجن الألمانية، شرقي البلاد، أعمال الشغب العنيفة التي شهدتها مدينة أبولدا بالولاية خلال حفل لموسيقى «الروك اليمينية»، التي تشكل أحد أنواع موسيقى الروك، وهي تعبر عن الفكر اليميني.

وقال جورج ماير امس الأحد إن العنف كان موجها بشكل مباشر لأفراد الشرطة، مضيفا: «ولكن ذلك كان هجوما أيضا على مكان عام وعلى المدنية».

وأضاف أن أعمال الشغب التي شهدتها المدينة أظهرت أنه لا يمكن التقليل من احتمالية صدور عنف عن التيار اليميني.

يذكر أن ثمانية أفراد شرطة أصيبوا بجروح بسيطة مساء السبت خلال أعمال الشغب التي شهدتها المدينة، حيث قذفهم يمينيون بالحجارة والزجاجات الفارغة.

وأنهى المنظمون الحفل قبل الموعد المحدد، بناء على قرار من الشرطة، التي قامت أيضا بإخلاء الساحة التي أقيم فيها الحفل.

يشار إلى أن نحو 800 يميني جاءوا من أنحاء ألمانيا ومن السويد وسويسرا لحضور الحفل.

سيول تعلن التوافق على عقد قمة ثانية بين كيم وترامب «في أقرب وقت»

■ سيول ـ ا ف ب: أعلنت رئاسة كوريا الجنوبية امس الاحد أن الولايات المتحدة وكوريا الشمالية توافقتا على عقد قمة ثانية بين الرئيس دونالد ترامب والزعيم كيم جونغ اون «في أقرب وقت»، وذلك بعد مباحثات «مثمرة» بين وزير الخارجية الأمريكي والزعيم الكوري الشمالي.

وعقد وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو صباح أمس الأحد مباحثات استمرت ساعتين مع كيم في بيونغيانغ اعقبها غداء، قبل أن ينتقل بومبيو إلى سيول.

وقالت رئاسة كوريا الجنوبية في بيان إن بومبيو قال «إنه اتفق مع كيم على عقد ثاني قمة أمريكية كورية شمالية في أقرب وقت»، رغم عدم الاتفاق على موعد أو مكان اللقاء حتى الان. وتابعت الرئاسة الكورية الجنوبية أن بومبيو وكيم ناقشا «خطوات نزع الأسلحة النووية التي ستتخذها كوريا الشمالية ودور الحكومة الأمريكية» في ذلك، بالإضافة «للإجراءات المقابلة» التي ستتخذها واشنطن.

وهي الزيارة الرابعة لوزير الخارجية الأمريكي إلى بيونغيانغ، في وقت بدأت تظهر ملامح اتفاق تاريخي محتمل بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية.

ويقوم بومبيو بجولة آسيوية استهلها في طوكيو السبت وستقوده إلى الصين اليوم الإثنين. وقال بومبيو في سيول اثر لقائه الزعيم الكوري الشمالي إن الجانبين سيواصلان مشاوراتهما لتحديد «مكان وموعد اللقاء الجديد».

وكتب في تغريدة بعد أن عقد لقاء مع كيم استمرّ نحو ساعتين، «قمت بزيارة جيدة إلى بيونغيانغ للقاء الزعيم كيم».

وأضاف «تابعنا تقدمنا بشأن الاتفاقات السابقة (التي تم التوصل إليها) أثناء قمة سنغافورة» في حزيران/يونيو بين كيم والرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وتابع «شكرا لاستقبالي، أنا وفريقي».

وخاطب كيم بومبيو عبر مترجم فأشاد بـ«لقاء جيد». وأضاف «كان يوما جميلا يعد بمستقبل جيد (...) للبلدين».

وبعد وصوله إلى سيول، قال بومبيو في اجتماع مع الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي ـ ان إنه أجرى «مباحثات مثمرة وجيدة» مع كيم في محادثات تمثل «خطوة أخرى إلى الأمام».

«الطريق طويل»

ومنذ قمة سنغافورة في حزيران/يونيو، بدا أن الطريق نحو علاقات أكثر قربا بين البلدين أصبح وعرا.

اختلفت واشنطن وبيونغيانغ على معنى اتفاق سنغافورة وأكدت الولايات المتحدة أنها ستبقي العقوبات طالما كوريا الشمالية لم تمض قدماً في عملية «نزع الأسلحة النووية بشكل نهائي وقابل للتحقق».

وفي خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الفائت، أعلن وزير الخارجية الكوري الشمالي أنّ بلاده لا تنوي نزع سلاحها النووي ما لم يتم بناء الثقة مع الولايات المتحدة، وذلك.

وقال ري يونغ هو «من دون بناء الثقة مع الولايات المتحدة لن نكون واثقين من ضمان أمننا القومي، وفي هذه الحالة لن نبادر أبدا إلى نزع أحادي للسلاح النووي».

وفي زيارة سابقة في تموز/يوليو إلى بيونغيانغ، تحدث بومبيو عن تقدم. لكن بعد ساعات قليلة من مغادرته، انتقدت بيونغيانغ اعتماد الأمريكيين أساليب «عصابات» واتهمتهم بأنهم يفرضون نزع السلاح النووي بشكل أحادي من دون تقديم أي تنازل.

وألغى ترامب زيارة سابقة كان مقررا أن يجريها وزير خارجيته إلى بيونغيانغ بعدما اعتبر أنه لم يتم تسجيل تقدم كاف نحو تطبيق بنود إعلان سنغافورة.

ولم تعرف تفاصيل محادثات امس الأحد. لكن مسؤولا أمريكيا رافق بومبيو اثناء زيارته صرّح أن الزيارة الجديدة جرت بشكل «أفضل من المرة السابقة». لكنه أضاف «سيكون الطريق طويلا».

وقال الرئيس الكوري الجنوبي مون الذي يتوسط من أجل التوصل لسلام في شبه الجزيرة الكورية والذي عقد ثلاث قمم مع كيم هذا العام إن «العالم بأكمله» كان يتابع باهتمام شديد نتائج زيارة بومبيو.

صفقة كبرى

وحسب محللين، فإن واشنطن يمكن أن تفكر في تقديم تنازل في وقت تدافع الصين وروسيا وكوريا الجنوبية عن تخفيف العقوبات.

وكانت زيارة بومبيو لطوكيو السبت تهدف إلى طمأنة الحليف الياباني وإشراكه في عملية التفاوض.

وصرح بومبيو خلال لقاء مع رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي أن للولايات المتحدة واليابان «نظرة موحدة ومنسقة بالكامل حول كيفية المضي قدما، وهو ما سيكون ضروريا إذا أردنا أن ننجح في نزع الأسلحة النووية لكوريا الشمالية».

ويعتبر الأستاذ في جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول يانغ مو ـ جين أن «كوريا الشمالية قامت ببعض الخطوات في اتجاه نزع الأسلحة النووية والولايات المتحدة تتعرض لانتقادات من جانب الأسرة الدولية إذا استمرت في فرض نزع الأسلحة النووية من دون رفع عقوبات».

وتابع «لا يمكن ان نستبعد إمكانية أن تقوم واشنطن... بالتحرك صوب تخفيف جزئي للعقوبات استنادا إلى التقدم في نزلع الاسلحة النووية».

وفي مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست»، لمحت وزيرة خارجية كوريا الجنوبية كانغ كيونغ إلى ما يمكن أن تبدو عليه الصفقة الناجحة بين البلدين.

وقالت إن كوريا الشمالية يمكن أن توافق على تفكيك موقع يونغبيون النووي الشهير.

في مقابل ذلك، تعلن الولايات المتحدة رسميا انتهاء الحرب الكورية التي دارت بين عامي 1950 و1953 وانتهت بهدنة وليس معاهدة سلام شاملة، لكن كوريا الشمالية لن تقدم قائمة شاملة بمنشآتها النووية، وفق الوزيرة.

وبعد ختام زيارته في سيول، يتوجه بومبيو اليوم الإثنين إلى بكين في زيارة تبدو متوترة، بعد أيام على خطاب لاذع لنائب الرئيس الأمريكي مايك بنس اتهم فيه الصين بالعدوان وب«سرقة» تكنولوجيا، وحتى بالتدخل في الانتخابات في الولايات المتحدة ضد ترامب.

مصر تحتفل بذكرى 6 أكتوبر بالنوم في البيوت والأحزاب المدنية جديدها وقديمها ضعيفة وانتهاء زمن حزب الأغلبية في البلاد

قائمة محظورات تحول صحف مصر ومواقعها لنشرات تقدم للقارئ المحتوى نفسه والسماح لعديمي الخبرة والمنافقين بالسيطرة عليها

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كان لابد أن تستحوذ ذكرى حرب أكتوبر/تشرين الأول المجيدة وانتصارات قواتنا المسلحة على معظم مساحات الصحف والمجلات المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 6 و7 أكتوبر في صورة تحقيقات وذكريات من هم على قيد الحياة من القادة والضباط والسياسيين، الذين شاركوا فيها، والإشارة إلى زيارة الرئيس السيسي قبري عبد الناصر والسادات معا لأول مرة، وكانت العادة منذ أيام مبارك الاكتفاء بزيارة الرئيس قبري الجندي المجهول والسادات، لأن المناسبة تخصه.

هذا التقليد خرج عليه السيسي، بعد أن التزم به من قبل، وذكر اسم عبد الناصر وحرب الاستنزاف، كما تمت الإشادة بالرئيس السادات ودوره وبراعته السياسية وقيادة مصر في هذه المرحلة، وهي إشادة يستحقها، بصرف النظر عن التطورات السياسية التي أحدثها في ما بعد وأثارت ضده الدول العربية، بعد عقده الصلح المنفرد مع إسرائيل، وكما أن سياساته الداخلية أثارت ضده الطبقة الوسطى والفقيرة، واتهامه بالانحياز للأغنياء، رغم أنه مات ولم يورث زوجته جيهان سوى معاشه، ورغم أن الغالبية الساحقة من المصريين أيدت عقده اتفاق السلام مع إسرائيل، رغم علمها الكامل بأنه صلح منفرد، لأنها كانت تريد إنهاء حالة الحرب والتفرغ لحل المشاكل الاقتصادية، إلا أنها رفضت تماما اتجاهه وأنصاره لفرض التطبيع مع إسرائيل عليها، وقاومت هذه المحاولات وأسقطتها، واتخذت كل النقابات والمنظمات والأحزاب قرارات برفض التطبيع في أي شكل من الأشكال، وفصل أي عضو يمارسه، ما أثار غضب السادات واعتبره تحديا له، وأصدر سلسلة قوانين بفرض العزل السياسي على كل من يعارض اتفاقه مع إسرائيل، ونقلهم من أعمالهم في الإعلام والتعليم، إلى وظائف أخرى. وكانت النهاية مأساوية إذ تم اغتياله في يوم ذكرى الانتصار نفسه وهو مرتد بدلته العسكرية، ويشاهد العرض العسكري، ليختلط الفرح بالحزن عليه.

والغريب في أمر الحكومة المصرية أنها قررت أن يكون يوم أمس الأحد السابع من أكتوبر إجازة رسمية، غير مكتفية بإجازة السبت وقبلها الجمعة، ما يثير التساؤلات حول جديتها في عدم تعطيل الأعمال والالتزام بالمواعيد، اللهم إلا إذا كانت تريد إبقاء السبعة ملايين موظف حكومي في المنازل وتوفير استهلاكهم للكهرباء والمياه في المصالح الحكومية، وكذلك الازدحام في الشوارع واستهلاك الوقود.

وأبرزت الصحف زيارة حرم الرئيس الأمريكي لمصر ضمن جولة إفريقية لها، واستقبال الرئيس السيسي وقرينته لها، وكذلك الحريق الهائل في قرية المراشدة في محافظة الوادي الجديد، الذي التهم أشجارا للنخيل على مساحة ثلاثين فدانا، بدون وقوع خسائر بشرية. وتوزعت الاهتمامات حسب مصلحة كل فئة، أما الاهتمام الأكبر فتركز على الشكوى من ارتفاع الأسعار ومباريات كرة القدم. وإلى ما عندنا من أخبار..

انتصارات أكتوبر

ونبدأ بالموضوع الأبرز الذي احتل معظم مساحات الصحف والقنوات الفضائية وهو ذكرى انتصارات الجيش المصري في حرب أكتوبر/تشرين الأول عام 1973، حيث انقسمت الكتابات حولها إلى عدة أنواع، فقد وجدها حاتم فودة المشرف على باب البريد في «المصري اليوم» فرصة لمهاجمة نظام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والرئيس السادات بقوله عنهما تحت عنوان «إعلام الهزيمة والنصر»: «الكل سيتحدث اليوم عن حرب 1973 ومعظم أهل مصر لم يعايشها، فقد مر عليها 45 عاما، ولكنني أكتب عن خطورة الإعلام وتأثيره عبر العقود، فالبعض يحسد عبد الناصر على الإعلام في فترة حكمه، ولكن الحقيقة أنه كان إعلاما مسيسا منافقا، كان إعلاما يفتقد الجرأة في كشف فساد الحكومات، إعلاما ينافق المسؤولين ويحجب الحقائق. مات عبد الناصر وجاء السادات فتولى أهل الكفاءة والخبرة مقاليد الأمور وتناقص تدريجيا معدل الظلم وقهر الفكر وغياب العدل، ويتكاتف الجميع لمحو الهزيمة وتحقيق النصر. أما الإعلام فقد تطرق لما كنا نعاني منه بجرأة، وما فيلم «الكرنك» وغيره منا ببعيد، وسائل الإعلام وأهميتها تختلف كثيرا عن الماضي، فإعلام محترم جريء صادق يراعي المولى سبحانه يديره أكفاء متميزون سيغير كثيرا في حياة أبنائنا، وهم أمل المستقبل».

مناسبة عمل لا إجازة

يتأسف محمد أمين في «المصري اليوم» إذ: «لم يحدث أن افتتح الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء، أي مشروع بمناسبة احتفالات أكتوبر/تشرين الأول. لا وضع حجر أساس، ولا افتتح مشروعاً في سيناء.. كان اليوم الخالد إجازة رسمية، بدلاً من يوم الإجازة الحكومية الأسبوعية، تبادلنا فيه التهنئة واسترجعنا فيه الذكريات. أليس غريباً أننا نتكلم عن روح أكتوبر في التنمية، ثم نأخذ اليوم نفسه إجازة؟ ربما نفتتح المشروعات طوال العام، لكننا لا نجد على الأجندة الرئاسية أو أجندة رئيس الوزراء ما يشير إلى الاستعداد للاحتفال بيوم 6 أكتوبر.. فقط مجرد كلمات وأمنيات وتهنئة، فماذا لو كنا نجهز المشروعات، للاحتفال بها والافتتاح في 25 يناير/كانون الثاني أو 6 أكتوبر؟ كنت أتمنى على دولة رئيس الوزراء أن تكون مناسبة عمل وليست مناسبة إجازة، كما هي العادة. فقد حاولت أن أتابع نشاط الحكومة قبل المناسبة التاريخية، فكانت النتيجة «لا شيء». وحاولت أن أتابع النشرات في اليوم نفسه «لا شيء».. كان إجازة بمعنى الكلمة، وأصبحنا في إجازة من يوم الخميس إلى يوم الاثنين، ما لم يمدها البعض حتى نهاية الأسبوع. فهل نحتفل بالأيام الخالدة بالنوم في البيوت؟ وما الدرس الذي نعلمه للأجيال القادمة بالضبط؟ كنت أتصور أن يقوم رئيس الوزراء، مع عدد كبير من الوزراء، بافتتاح مشروعات في سيناء، وكنت أتصور أن أعثر على تصريحات حكومية، وسط الأهالي، تتحدث عن المشروع القومي لتنمية سيناء، ماذا أنجزنا في عام مضى؟ وماذا نخطط له في عام مقبل؟ وكنت أتصور أن نجلس معهم، وندرس ما يحتاجون إليه لتعمير ثلث مساحة مصر و«توطين» ملايين البشر. المثير أن كل ما قرأته وسمعته أن الحكومة كانت تجهز قرار الإجازة، وصدر القرار بسلامة الله، ليؤكد أن الموظفين سيقعدون في البيوت ثلاثة أيام رسمياً، ما لم يتطوع البعض ويمد الإجازة أسبوعاً.. هل الاحتفالات «الصورية» تجعل الشباب يشعر بقيمة التاريخ؟ ألم يسمع «مدبولي» ووزير التعليم أن شباب الجامعات يقولون إن 6 أكتوبر «كوبري» أو «مدينة»؟ وأعرف أن حكومة مدبولي قد توارثت هذا الوضع.. وكل الحكومات التي سبقتها لم تفتتح مشروعاً في سيناء في ذكرى نصر 6 أكتوبر، ولم تصحب الطلاب مثلاً إلى سيناء في هذا اليوم وتشرح لهم بطولات المصريين.. ويُحزنني أن أقول إنها سنوات وقد لا يعرف عنها الجيل الجديد أي شيء.. استعدوا من الآن لأكتوبر «العام المقبل»، وغيِّروا هذه العادة. باختصار، الاحتفال بالمناسبات التاريخية ينبغي ألا يكون بالإجازات أو بالأغاني فقط.. نريدها احتفالات عملية مُنتجة.. سواء بافتتاح المشروعات، أو بوضع حجر أساس لمشروعات جديدة، أو باصطحاب الطلاب إلى مسرح العمليات في سيناء.. علِّموا أولادكم كيف يكونون مرتبطين بالوطن».

ضياع روح أكتوبر

وعن ضياع روح أكتوبر والمطالبة أو تمني عودتها قال مجدي حلمي في «الوفد»: «كنت أسمع مصطلح روح أكتوبر/تشرين الأول، وهو المصطلح الذي عرفت معناه بعد مرور السنين وعرفت قيمة استعادة هذه الروح التي تقوم على العمل والأخلاق والترابط المجتمعي، ففي أيام الحرب وما تلاها، كان الشعب المصري خلية عمل، وكان نموذجاً للأخلاق والتراحم والتلاحم، الكل نسي خلافاته الشخصية، ونسي عداواته، حتى عداوة الدماء. هذه الروح التي استعدنا جزءاً منها في الأيام الثمانية عشر عقب ثورة يناير/كانون الثاني، لكن سرعان ما عدنا إلى أسوأ ما فينا، وعاد قطاع الطرق واللصوص، وظهر الفساد ببجاحة لا مثيل لها، بدون أي اعتبار للقانون، وعادت الحكومة إلى الاعتماد على المنافقين والموالين، ووضعهم في مراكز صنع القرار، فأصاب اليأس الملايين من الشباب. نريد من الحكومة أن تعيد صياغة خطتها لتعميق ثقافة الأفضل، التي يجب أن تتقدم الصفوف، وأن تعيد صياغة المنظومة الأخلاقية التي تقوم على تطبيق سيادة القانون وأن العمل أساس الترقي والصعود واحترام الرأي الآخر والحقوق والحريات، فهي أسس للإسراع باستعادة روح أكتوبر».

صورة بمليون كلمة

«على الصفحة الأخيرة من عدد «الشروق» الصادر يوم الاثنين الأول من أكتوبر/تشرين الأول صورة شديدة الدلالة والإيحاء بالنسبة لعماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق»، سيارة ربع نقل تسير في أحد شوارع مدينة 6 أكتوبر، يتكدس فوقها عدد يصعب حصره من التلاميذ. كثافة عددهم تجعلك لا تشاهد السيارة، هكذا يبدو المشهد، وكأن هناك كتلة بشرية تتحرك. طلاب «مشعلقون» في الهواء كل واحد منهم يمسك بزميله، أو بما تيسر من أي جزء من السيارة، التي يفترض أنها غير مخصصة بالمرة لنقل البشر. هذا الصورة وجدتها على صفحة الزميل والمصور عبدالوهاب السهيتي، وهي لقطة بمليون كلمة كما يقولون. هذه الصورة يمكن أن تتم قراءتها بأكثر من طريقة، أول وأسهل طريقة هي أن يلتقطها المحبطون والمشككون، ويقولون إنه لا أمل في إصلاح أي شيء، خصوصا التعليم. وأسهل طريقة أيضا أن ينظر إليها المتفائلون والمؤيدون باعتبارها مجرد حادث فردي لا يعبر عن واقع الحال الوردي، والإصلاحات في جميع المجالات. وبما أن الحياة يصعب تماما أن يتم النظر إليها فقط من خلال اللونين الأبيض أو الأسود، فإن هذه الصورة فرصة مثالية لمحاولة فض الاشتباك الدائرة الآن بشأن التعليم. المدخل الموضوعي إننا لا يمكن أن نلوم وزارة التعليم على هذه الصورة، كما يفعل البعض «عمال على بطال» فالوزارة ليست مسؤولة عن عملية نقل التلاميذ من بيوتهم إلى المدارس، ومن التعسف أن نحمل الوزارة مسؤولية كل شيء. والمنطق أن نسأل من يفترض أن يتحمل المسؤولية؟ قولا واحدا، المسؤول هو إدارة المرور، فالسيارة ربع النقل يمكنها أن تنقل أي شيء إلا البشر. أعرف أن هذا النمط من النقل موجود بكثرة في بعض الطرق ما بين القرى والمراكز، لكن للموضوعية لم أرَ مشهدا بهذه الفجاجة والخطورة. السؤال الثاني هل لو قام المرور بدوره ستنتهي مثل هذه المشاهد؟ ربما نعم، لكن ذلك يحتاج وقتا، والأهم أنه يتطلب إيجاد وسائل نقل آدمية وآمنة تليق بالطلاب. ومن الشكل إلى المضمون، فالمفترض أن نتفق على أن المشهد الحالي ليس شديد البياض، كما يراه المتفائلون، وليس شديد السواد كما يراه المتشائمون. لا يمكن لأي شيء أن ينجح إذا تم النظر إليه بتلك الطريقة. هناك واقع شديد الصعوبة في العملية التعليمية، وكل منصف يعرف أنه حصاد تراكم سنوات لمنظومة من البطء والإهمال والفشل وسوء التخطيط وقلة الموارد. الوزير الحالي الدكتور طارق شوقي لديه تصور لإصلاح التعليم، وهذا التصور يؤيده البعض ويعارضه البعض الآخر، والحل ليس التمترس خلف هذا الموقف أو ذاك، بل محاولة الوصول إلى نقاط تفاهم حتى ننطلق إلى الأمام. البعض يستخدم مشهد صورة التلاميذ أو ما يشبهها لكي يقول إنه لا يوجد أي أمل على الإطلاق. وهذا القول يجد صدى لدى البعض خصوصا في السوشيال ميديا، إضافة لبعض المشكلات الحقيقية الأخرى مثل زيادة كثافة الفصول أو الدروس الخصوصية، أو ضعف مستوى المعلمين أو قلة الفصول أو ضعف المناهج، أو أي من المشكلات العويصة التي نعرفها جميعا منذ سنوات. المدخل الحقيقي لمعالجة مشكلة التعليم ليس فقط وضع نظام تعليمي جديد، أو افتتاح بعض المدارس. لكن أن تكون هناك بيئة عامة تستطيع التوصل إلى حد أدنى من التوافق على المشتركات، لأنه من دون ذلك سوف نعيش ما يشبه حوار الطرشان. لا يوجد نظام مثالي، كما أنه لا يوجد نظام سوداوي، لكن هناك نظاما أقرب إلى الواقع. والمشكلة الراهنة أننا بصدد وجهتي نظر متناقضتين تماما لا تلتقيان عند نقطة معينة. مشهد السيارة النقل التي كانت تحمل التلاميذ يكشف عن واقع مرير، لكن ينبغي أن لا نظل أسرى هذا المشهد. لو أننا فكرنا بهذه الطريقة، لن نتحرك للأمام خطوة واحدة. كثرة المشكلات وشيوعها وتفاقمها، لا يفترض أن يصيبنا باليأس، بالعكس المفروض أن يجعلنا نعافر ونجاهد ونحاول حتى نبدأ التحرك للأمام من هذه النقطة التي علقنا فيها طويلا. إصلاح التعليم ليس مهمة وزارة التربية والتعليم فقط أو حتى كل الحكومة، بل هي مسؤولية الجميع وبالتالي، فعلى كل شخص أو هيئة أو مؤسسة أن تؤدي دورها وبعدها يمكنها الانتقاد كما تشاء. لكن يتبقى سؤال مهم: هل الطريقة التي تتعامل بها وزارة التعليم مع الإعلام هذه الأيام تساعد في التحرك للأمام أم العكس؟ سؤال يحتاج إلى مناقشة عامة علنا نصل إلى نقطة التقاء».

الحياة البرلمانية

«عرفت مصر الحياة البرلمانية، منذ قرن ونصف القرن، وعرفت التعددية الحزبية، منذ أوائل القرن العشرين، وشهدت حياة برلمانية شبه ديمقراطية، منذ أوائل العقد الثالث من القرن الماضي، وتطور النظام السياسي المصري باتجاه ملكية شبه دستورية، وشهدت الحياة الحزبية والسياسية المصرية ازدهارًا تدريجيًا في رأي عماد جاد في «المصري اليوم» إلى أن قامت ثورة يوليو/تموز 1952، فقضت على النظام القائم، ثم ألغت الأحزاب، ودخلنا في ظاهرة نظام الحزب الواحد المسيطر والمهيمن. وعندما أراد السادات اتباع التعددية الحزبية، بدأ بنظام المنابر، ثم جاء نظام التعددية الحزبية الشكلية، حيث تكونت مجموعة من الأحزاب السياسية الكارتونية، كي تلعب دور المعارضة الشكلية للحزب الحاكم، الذي كان يوزع على الأحزاب عدداً من المقاعد البرلمانية في مجلس الشعب، ويعين رؤساء هذه الأحزاب في مجلس الشورى، ويمنح كل حزب نصف مليون جنيه سنويا من ميزانية الدولة، لقاء لعب هذا الدور. هكذا قضت ثورة يوليو 1952 على التعددية الحزبية في البلاد، وعندما أرادت إعادة التجربة كانت نسخة مشوهة لأحزاب كارتونية رسم لها دور المعارضة الشكلية، لقاء مكاسب محددة من الحزب الحاكم. استمر الحال كذلك حتى ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني 2011، عندما سقطت بقايا نظام يوليو، وظهرت عشرات الأحزاب السياسية التي تجاوزت الثمانين حزبا، وما استجد منها، بعضها من زمن الحزب الوطني اتسم بالضعف الشديد، فيما عدا أحزاب الإسلام السياسي، وتحديدا حزب «الحرية والعدالة» التابع لجماعة الإخوان المسلمين وحزب «النور» السلفي، وانتهت التجربة بسقوط مدو لأحزاب الإسلام السياسي، وتم حل حزب «الحرية والعدالة»، وتبقى حزب «النور» وعدد من الأحزاب الهامشية التي تمثل نسخًا مختلفة للإسلام السياسي. تتسم الأحزاب المدنية الحالية جديدها وقديمها بالضعف الشديد، بحيث يمكننا القول بانتهاء زمن حزب الأغلبية في البلاد، وأن ما لدينا من أحزاب سياسية لن يحصل أي منها على الأغلبية، وأن الحزب الأول من بينها لم يتجاوز 10% من مقاعد البرلمان. نعم، الأحزاب المدنية ضعيفة، ولكنها أحزاب حشدت لثورة الثلاثين من يونيو/حزيران ولعبت دورا مُهمًا في هذه الثورة، كما دعمت غالبيتها الرئيس عبدالفتاح السيسي في السباق الانتخابي، ومن ثم كان لها دور في انتخاب الرئيس. أيضاً ورغم عشرات الملاحظات على غالبية هذه الأحزاب، فإننا نراهن عليها في تطوير نظام سياسي ديمقراطي يقوم على التعددية والعمل مع الرئيس السيسي ومساعدته في تنفيذ برنامجه، ومن ثم فهذه الأحزاب مهمة أيضاً للمرحلة المقبلة ومهمة لنجاح الرئيس في أداء مهامه. غاية ما نود التأكيد عليه هنا هو أنه لا حياة سياسية بدون أحزاب، ولا ديمقراطية بدون تعددية حزبية، وما يبدو واضحا أن النظام في مصر في حاجة ملحة لإعادة النظر في موقفه من الأحزاب المدنية، فمهما كانت تحفظاته وملاحظاته على هذه الأحزاب، ونحن معه، فلا تطور سياسي وديمقراطي بدونها، وتجاهل دور هذه الأحزاب والعمل على تقزيمها والسيطرة عليها أمور تكبل تجربة التحول الديمقراطي في البلاد، وتجعل التجربة هشة للغاية، وتدور ما بين القلب الصلب للدولة المصرية والإسلام السياسي، ولا بديل لهما، وهو أمر يمثل عبئا شديدا على مصر وشعبها، فلابد من الإقرار بأهمية وجود وأدوار الأحزاب السياسية المدنية لتطوير تجربة بلادنا في التحول الديمقراطي التدريجي الذي ينهض على أساس من التطور الاقتصادي أولا، فلا ديمقراطية حقيقية في بيئة فقيرة يسودها الجهل، ومن ثم لا بد من تحقيق معدلات مرتفعة من التنمية وتحسين مستويات معيشة الشرائح الدنيا، بل الوسطى في المجتمع، وأيضا القضاء على الجهل والأمية أولا، حتى يترسخ أساس الديمقراطية في الثقافة المصرية كقيمة وأيضا القيم المصاحبة كالعدل والحرية والمساواة، وحرية العقيدة، وحرية ممارسة الشعائر الدينية، ووضع أساس قوي للفصل ما بين الدين والسياسة. إذا تحقق ذلك، فسوف يكون بناء نظام سياسي ديمقراطي مسألة وقت لا أكثر».

الصحافة والنواب وفيسبوك

وإلى معارك خاصة بالصحافة ومجلس النواب وفيسبوك حيث هاجم محمد عمر في «أخبار اليوم» مجلس النواب بسبب هجوم تعرضت له «أخبار اليوم» وقال عنه: «من شهرين تقريبا افتتح مجلس النواب جلساته وأعماله بهجوم من زعيم الأغلبية على جريدة «أخبار اليوم» والسبب أنها «تجاوزت» وضعها كجريدة قومية، وتخطت الحدود وسمحت لنفسها أن تقول إن ائتلاف دعم مصر بدأ يتفكك، وحينما سمعت ما قيل في الجلسة، لم أتبين حقيقة ما إذا كان «الزعيم» بيهزر ولا بيتكلم جد، فنحن لم نقل وإنما الواقع الذي قال، ومع ذلك فقد التمست له العذر، وقدرت موقفه والظروف التي يمر بها، فقد كان من الصعب عليه أن يتفاجأ، بأن كل من كانوا معه «وعاملين رجالته» باعوه وتركوه إلى حزب جديد، بما يعنيه ذلك من تهديد لمستقبل وكيان الائتلاف، وما يتبعه من سحب الأغلبية وزعامتها من تحت قدميه «فمن المؤكد أن حركة زي دي بتضايق» خاصة إذا كان الواحد قد وضع نفسه في مكانة سياسية معينة، وفجأة وجدها سرابا لكن كان «عتبي» على الزعيم أنه لم يواجه الحقيقة «وعمل مش شايفها» وما قدرش على من تركوه من الأعضاء لكنه، قدر على الجريدة باعتبارها من أملاك البرلمان، وتمر الأيام وما قلناه يصبح الواقع بحذافيره وتذهب الأغلبية ورئاستها إلى الحزب الجديد، لكن حفاظا على البرلمان من البطلان يتم الإبقاء على يافطة ائتلاف دعم مصر فهل يقف زعيم الأغلبية «السابق» مع أول جلسة ليعلن أننا كنا على حق، وأنه أخطأ حينما هاجمنا؟ ألا يطالب البرلمان الكل بالالتزام بنشر الحقائق ولا هي «خيار وفقّوس».

مراقبة المشهد بدون تقديم حلول

أما محمد السيد صالح في «المصري اليوم» فقد طالب الدولة بالتدخل لحماية الصحف الورقية القومية والحزبية والخاصة من الغلق وتشريد الصحافيين والعاملين فيها بفرض رسوم على مستخدمي الإنترنت والمشاركين فيها وقال: «كلما قرأت خبر إغلاق صحيفة أو مجلة أو تعثر دار نشر زاد اكتئابي، ثم أعيد السؤال لنفسي وعلى زملائي من الصحافيين المكتئبين أمثالي، وغالباً يكون ذلك على المقاهي التي باتت تجمعنا: لماذا معظم دور النشر المتعثرة عربية ولبنانية في الأساس؟ ولماذا تلجأ الدور الكبرى في العالم إلى هيكلة نفسها ذاتياً بالتوجه إلى منتجات وأشكال إعلامية جديدة مع هيكلة أوضاعها الحالية؟ لماذا تزدهر الصحافة الورقية في الهند ولماذا زاد توزيع عدد من الصحف في الولايات المتحدة وأوروبا بعد تعثر جزئي لسنوات؟ الحلول والوسائل عديدة ومتنوعة وقد استفاض كثير من الزملاء في استعراض تجارب نجاحها، ولكنني أتوجه بسؤالي إلى المسؤولين عن الصحافة في مصر: لماذا تراقبون المشهد بدون تقديم حلول عملية؟ لماذا لا تساعدون الصحافة القومية والمستقلة في محنتها؟ هل تريدون إغلاق هذه الصحف؟ وماذا عن العمالة فيها وماذا عن الدور القومي الذي تقوم به؟ لقد اطّلعت على مقترحات زميلي وصديقي سامي جعفر بشأن فرض رسوم على كل مشترك في شبكات «الإنترنت» بقيمة جنيه واحد يُخصص للمؤسسات الصحافية والإعلامية، المقترح تفاعل معه بذكاء نقيب الصحافيين رئيس مجلس إدارة الأهرام عبدالمحسن سلامة وعدد من المؤسسات الصحافية. إن مهنتنا مقدسة ومحترمة وينبغي أن تراعي التغييرات التقنية الحادثة في العالم، لكن ينبغي ألا يتلقى الملايين جميع خدماتنا بالمجان، ينبغي أيضاً ألا نجلس مكتوفي الأيدى وننتظر خطة إنقاذ رسمية هذه الخطة لن تأتي أبداً بدون تحركنا صدقوني».

الوجه القديم واللغة القديمة

لكن النظام تعرض لأعنف هجومين بسبب سياساته نحو الصحافة، الأول جاء من الدكتور عمرو عبد السميع في «الأهرام» وقوله وقد ضاق صدره من النظام الذي أيده: «رأيت ثلاثة أساليب غريبة تتبعها الدولة مع الإعلام والصحافة أولها «التعايش» مع هذه الرموز الصحافية والإعلامية وبعض «التضاغط» الموسمي المتقطع معها، وثانيها تحقير الصحافة والإعلام بعامة، نحو خلق موجة عداء شاملة لهاتين الوسيلتين ولرهط العاملين فيهما. أما الأسلوب الثالث الذي سارت فيه الدولة الجديدة فهو خلق نخبة صحافية وإعلامية جديدة، تمثل كيانا موازيا للصحافة والإعلام التقليديين، ولكن الاستعانة بمجموعة من مجهولي التاريخ والنسب المهني والمعرفي لم يبن إعلاما أو صحافة قوية للدولة، بل عمق انقساما واضحا بين مجموعتين صحافيتين وإعلاميتين، وهندس بوابة لتبادل الاتهامات، وروّج فرصا لنشر ثقافة الإقصاء والإبعاد، تحت ادعاء أن هذا «وجه قديم» وذاك يتحدث «لغة قديمة» فيما لا يحمل أي من أفراد النخبة الجديدة أي مشروع جديد ويفشلون لدى إسناد أي مهمة لهم على نحو ساطع».

ريح صرصر عاتية

أما أعنف هجوم مباشر ضد سياسات النظام نحو الصحافة والصحافيين فكان في «الشروق» من عضو مجلس نقابة الصحافيين محمد سعد عبد الحفيظ الذي استعاد ما كتبته في «الأهرام» من عامين الكاتبة سناء البيسي عن مشكلة قامت بين أمير الصحافة وفؤاد سراج الدين عندما كان وزيرا للداخلية في حكومة الوفد، بسبب شطب الرقيب ثلاث فقرات للمحرر الناشئ إبراهيم الورداني واعتذار سراج الدين، قال سعد: «ما أصاب الصحافة في مقتل هو السلطة وليس أرباب القلم، فصاحبة الجلالة نزع عنها سلطانها خلال السنوات القليلة الماضية، ليس بسبب تفرق أبنائها شيعا، ولا لأن أقلامهم أصيبت بالحول فلا ترى إنجازات السلطة، بل لأن عمليات الحصار التي امتدت لتطال تغطيات خبرية لقضايا تمس حياة المواطن، ووصل الأمر إلى منع أهل المهنة من الاشتباك أو نقد القوانين المنظمة للصحافة والإعلام، أو توضيح خطورة فتح ملف قانون نقابة الصحافيين في تلك اللحظة لأبناء الجمعية العمومية، يا سيدتي لقد هبت علينا في السنوات العجاف الماضية ريح صرصر عاتية، فاقتلعت جذور المهنة واستأصلت قلوعها، ففرضت علينا قائمة محظورات جعلت من صحف مصر ومواقعها نشرات تقدم للقارئ المحتوى نفسه والعناوين ذاتها، ومن رفض الحصار والإخضاع عوقب بالحجب والمصادرة، فما كان من الجمهور المتلقى إلا أن يهجرنا ويبحث عن منصات تدغدغ مشاعره، وتشتبك مع همومه وتنقل ما لا ننقله إليه، لم تكتف السلطة بممارسة عمليات الحصار والرقابة والحجب والسيطرة بشكل يومي على المحتوى الصحافي، بل عملت على شرعنة تلك الحالة ومررت قوانين تقنن بها الإجراءات الاستثنائية اليومية، وأعطت لمجلس شبه حكومي صلاحيات يمارس بها دور الرقيب في النور، وبدون أي حرج أو لوم قضائي، وأعطته سلطة تقديرية يصدر من خلالها قرارات بالحجب ومنع التداول وسحب التراخيص، وحتى تكتمل عملية الحصار والتأميم خرج علينا بعض الزملاء بمشروع غريب لتعديل قانون نقابة الصحافيين أعد بليل لتدخل النقابة الحظيرة نفسها التي سبقتها إليها المؤسسات».

«نوبل» لن تضمّد الجرح

خالد منتصر في «الوطن» يقول: «حصلت نادية مراد الإيزيدية على جائزة نوبل، لكن السؤال: هل حصلت نادية على الأمان؟ نادية مراد حين حضرت إلى مصر واستقبلها الرئيس السيسي أبكتنا جميعاً، لكن دموعنا، ومعها دموع العالم، لم تطهّرنا من عار تلك العصابة التي تتاجر براية الدين الإسلامي وتتخذ من أفكار متشددة إجرامية عفا عليها الزمن، وما زال البعض من دعاتنا يتبناها حتى اليوم وعلى شاشات التلفزيونات للأسف الشديد، تتخذها دستور حكم ونظام حياة، فما زلنا نشاهد رجل دين يدعو إلى تجارة الجواري لحل مشاكلنا الاقتصادية، وما زلنا نستمع إلى داعية يحلل السبي. مفاهيم تجاوزها الزمن، لكننا ما زلنا نتداولها ونزرعها في أذهان الشباب وبعدها نندهش ونتساءل: من أي تربة نبت كل هؤلاء الإرهابيين الانتحاريين. نادية مراد، بنت الخامسة والعشرين، كشفت لنا كم نعيش في بركة راكدة من الأفكار المتخلفة، فضحت كل صامت ومتواطئ يدّعي أن أفكار الفاشية الدينية قد اندثرت ولا أثر لها في الواقع. قالت لنا بلسان جرحها النازف إن كل ما تمارسه «داعش» موجود في بطون كتب صفراء يتداولها شباب قرر الهجرة إلى الداخل، بل وللأسف موجود في بطون كتب يتم تدريسها وبيعها بالملايين وفي معارض كتب ترعاها حكومات ودول تحارب الإرهابيين بالسلاح، وتترك الإرهاب ينمو بالكتب والأفكار.

ما حدث مع نادية وقومها من الإيزيديين هو عملية إبادة جماعية صريحة تشير بأصابع الاتهام إلى المجتمع الدولي كله، ومنح جائزة نوبل لها هو اعتراف بتلك الجريمة ومحاولة غسيل ضمير وتكفير ذنب، فقد دعمت دول كبيرة «داعش» من أجل طموحات عسكرية ومالية تافهة، دعمتها وهي تظن أن القط الداعشي لن ينقلب نمراً ينشب أنيابه فيها، لعبوا بالنار فاحترقت أصابعهم وشرايينهم، من استمع إلى حكاية نادية مراد كان كمن يشاهد فيلماً خيالياً عن عصابة من الزومبي أتباع دراكولا، جماعة من البربر الهمج يتناوبون اغتصاب فتاة ثم بيعها وتأجيرها، تعاملوا معها ومع الفتيات الإيزيديات كسلعة رخيصة في سوق النخاسة، يأتي رجل ضخم ويطلب منها وضع الماكياج وارتداء الملابس الكاشفة ليمارس معها الجنس، لا يمنعه مرضها أو ضعفها أو دموعها، الحيوانات نفسها تشمئز من هؤلاء الهمجيين السيكوباثيين. في مذبحة سنجار ذبحوا خمسة آلاف إيزيدي، قيّدوا نادية بعد أن ذبحوا أمها وإخوتها، ستة أشقاء تم قتلهم أمام عينيها، وبدأت رحلتها إلى الموصل حيث سوق الجواري الملاصق للمحكمة الإسلامية، هربت بعد أن تناوب على اغتصابها عشرات المجرمين القتلة، شاهدتها في أحاديث كثيرة بعد ذلك، لم تُشف نادية من ندبات جروح الروح ولن تُشفى، مليون «نوبل» لن تضمّد الجرح أو توقف النزيف، عيناها ما زالتا حائرتين، يسكنهما الشجن المزمن. أحياناً تتلعثم وتكرر الكلمة مرات ومرات، وكأنها ما زالت تشك في أن صراخها ما زال مكتوماً لن يصغي إليه أحد، مثلما كانت تستجير أثناء اقتحام جسدها وعفتها واستباحة كرامتها ولا من مجير أو منقذ. البشرة شاحبة بتجاعيد خوف مقيم، الوجه منحوت بإزميل الحيرة والسؤال الذي بلا إجابة: ماذا فعلت لكي يحدث لي كل ذلك؟ لقد وُلدت على دين مختلف ومتمسكة به ولم أتسبب في أي ضرر لأحد، ما هي الجريمة؟ ما هو الذنب الذي اقترفته؟ ستتسلم نادية جائزة السلام لكن هل تحصل نادية نفسها على السلام؟».

قراءات

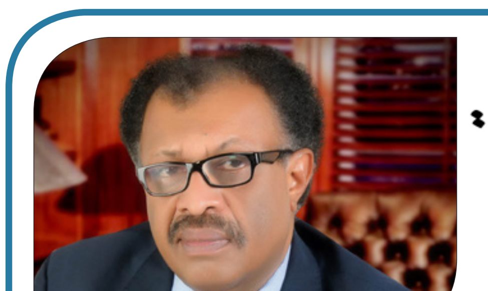

أمير تاج السر *

جسور الحب «غرنفيل تاور»

في روايتها «غرنفيل تاور» أو جسور الحب، الصادرة حديثا عن دار المؤلف في بيروت، تصدت الكاتبة اللبنانية مريم مشتاوي لمأساة برج غرنفيل، أو غرنفيل تاور اللندني، الذي شب فيه حريق ضخم في العام الماضي، وقضى على معظم محتوياته، ومات كثيرون كلهم من مهاجري العالم الثالث، الذين ينزحون إلى الغرب طوعا أو مجبرين، للبحث عن حياة أفضل حسب ظنهم، وربما لا تكون أفضل في أي حال من الأحوال.

مريم بلا شك تأثرت بتلك المأساة الكبرى، وككاتبة روائية، لا بد أن صور الحزن انطبعت في مخيلتها، وكونها تقيم في لندن، لا بد ذهبت إلى مكان المأساة، وحاولت أن تقدم شيئا، لذلك حين تقرأ نصها، تصدمك تلك المشاهدات الكبرى للألم، التي كان بعضها حقيقيا، تم ذكره في التقارير، وبعضها من مخيلة الكاتبة الروائية، ومعروف أن الروائيين الجيدين، يملكون من الخيال، ما يغنيهم عن أحداث كثيرة، وبعضهم يستطيع صناعة داء ما، وصناعة دواء له في الوقت نفسه، وهناك من يكتب عملا تاريخيا كاملا بلا أي سند لتاريخ حدث، وإنما إلى المخيلة وحدها.

نحن مع بايا، الفتاة الجزائرية الجميلة من مدينة قسنطينة، أو مدينة الجسور، كما ورد في النص، هناك حيث الحياة طيبة، ورغدة إلى حد ما، ما دامت الأسرة مكتملة وملتمة على طاولة الغداء، وما دامت الجدة الكبيرة، تملك حواسها كاملة، وتنسج القصص المشوقة، وما دام تاريخ المكان هو حاضر المكان أيضا، حيث الجميع يعرفون الكثير عن الجميع، ويمكن ببساطة شديدة، أن تنشأ قصة حب بين بايا الجميلة، وتقي الدين الوسيم، ابن بلدتها، الذي سيبادلها الحب أيضا، وأن تكون ثمة مباركة من العائلة لهذا الحب، الذي غالبا ما ينتهي بزواج كريم في تلك البلاد المحافظة.

لكن الأمر ليس كذلك، وهناك مأساة كبرى ستحدث في غرنفيل تاور في لندن، في المستقبل، ستكون بايا شاهدة عليها، وتكون باكية أيضا لأن الفقد سيكون كبيرا، وخاصا أيضا. بايا عملت عند سيدة إنكليزية، وصيفة لمنزل السيدة الأرستقراطية، زوجة السفير، وعاشقة قسنطينة وجسورها وأهلها.

هنا يأتي دور السيدة الإنكليزية لتصبح أما للوصيفة في أحيان كثيرة، ومجرد سيدة، وصاحبة منزل من منازل المستعمر، في أحيان أخرى، تقلّب في المزاج تعرفه بايا، ولا تعود تكترث له، وحين يموت والداها فجأة في حادث خطير، ستكون السيدة الإنكليزية أما أكثر، ولكن بمواصفاتها نفسها، الصلف دائما، والعطف أحيانا.

سنتساءل في تلك المرحلة: أين تقي الدين؟ أين الحبيب الذي من المفترض أن تلوذ بعطفه الفتاة بايا، ليكون سندا لها ولإخواتها الصغار، وقد فقدت أسرتها؟

الإجابة مؤلمة، وتأتي من الجدة، التي شهدت نزوات جدته أيام الفرنسيين، وكيف كانت تتعرى، باحثة عن صيد جارح، وأنها نصحتها مرارا، واختلفت معها، وهددتها، خاصة إن عرفنا أن الجدة نفسها كانت مشاركة في المقاومة ضد المستعمر، وفجّرت ذات يوم نقطة أمنية، فيها جنود فرنسيون.

النص يمتد ويحتشد بالوقائع المنطقية، وسننتقل بسلاسة شديدة، وبخطوات متمهلة إلى لندن، ذلك أن البطلة وبقلبها المجروح، النازف حزنا على تقي الدين، لا تستطيع مواصلة الحياة في قسنطينة، هي تتطلع للسفر لتتنفس هواء آخر، ربما تعود بعده بايا القديمة التي ستضطلع بمسؤولية أخواتها، وهنا تمد مدام كريونا، الإنكليزية الأم المتعجرفة، يد العون حين تسهل لها السفر إلى لندن، لقضاء إجازة عند أختها هناك، تدعمها بأوراق السفر ومصاريفه أيضا، وبالتالي يصبح ذهن القارئ مشغولا بتخيل ما هو مقبل، خاصة إن طالع لوحة الغلاف، وتذكر أن الرواية اسمها «غرنفيل تاور»، وذلك البرج، حدثت فيه مأساة كبيرة، لا بد يعرفها الجميع.

لندن ليست مدينة سهلة تمنح معطياتها للقادمين إليها بكل أريحية، إنها مدينة جامدة، قاسية المشاعر، وربما يضيع فيها الفرد بدون حتى أن يفطن جاره إلى ضياعه.

بايا في سكة الضياع، وتنجو من محاولات استغلالها بما ورثته من صلابة، وتتحرك بمعاونة من عرفتهم ووثقت فيهم إلى حد ما، نحو الإقامة في البرج الذي سيحترق ذات يوم. وهنا النزوح المنطقي لما أرادت أن تخبرنا به مريم مشتاوي.

الرواية كتبت بلغة آسرة فعلا، هي لغة الشعراء التي أشرت إليها من قبل، وقلت إن الشعراء الذين يعالجون الرواية، يملكون بهارات أكثر مما لو كانوا روائيين فقط، وتلك البهارات، تمنح الطبخة المبدعة نكهة مميزة. الوصف مدهش خاصة وصف المباني والشوارع والأشياء المتناثرة في الحياة، التي قد لا تثير الاهتمام في العادة، والشخصيات كانت كما ينبغي أن تكون، من شخصية الجدة المناضلة، صاحبة الكلمة الأولى في مجتمع أسرة بايا، إلى شخصية مدام كريونا، وأختها المتعجرفة جدا، والعم إدريس الذي كان يقيم في البناية المحترقة، والسوري الذي أصبح حبيبا في الغربة لبطلة القصة، وآخرين كان وجودهم حيويا.

وقد عالجت الرواية عبر شخصية الراوية وعبر التسكع المرير في لندن، إحدى المدن المرغوبة بشدة حين النزوح للغرب، مشاكل المهاجرين العرب، الذين يأتون من بلدان مضطربة بسبب الحروب أو الفساد أو عبث الديكتاتوريات، ليعملوا في كل المهن الهامشية، أو يظلوا متشردين، تطرقت إلى تكدسهم، وأحلامهم، وفراغات أيامهم وسط الحنين، كما تعرضت للحب، ذلك الموضوع الأزلي الذي يعالج في كل يوم بشكل مختلف. لقد جاءت بايا إلى لندن لتبتعد عن مأساة حبها قليلا وتعود، لكنها تبقى تحت ضغط الوهم بما قد ينتظرها من أسى إن عادت، ولا تعلم أن الأسى هنا حيث معظم الآمال والأحلام بلا سند يحولها إلى واقع.

رواية صغيرة لكنها ممتلئة بالحكايات، وإضافة جديدة للأديبة مريم مشتاوي التي قدمت لنا من قبل، رواية «تريزا أكاديا»، ذلك النص الغرائبي الذي يفيض سحرا.

* كاتب سوداني

الشعر البصري وتَوْشيّاته... اخترعه الشعراء العرب قبل الأوروبيّين بمئات السنين

عبد اللطيف الوراري*

■ عانى الأدب، والشعر تحديدا، في العصر المملوكي والعثماني من حجاب مزدوج؛ ففضلا عن شحّ أو ظلم النقد الموازي لكتابات أدباء هذا العصر، درج مستشرقون وكتّابٌ من عصرنا الحديث على وصم هذا الأدب بتهمة «الجمود على القرائح» التي أطلقها جرجي زيدان في «تاريخ آداب اللغة العربية»، واتّبعوه فيها، من غير أن يتحرّوا إن كان الشعر العربي قد انحط بالفعل إلى مرتبة غير مسبوقة في تاريخه من الإسفاف والتقليد عديمِ الجدوى. لكن ظهر في ما بعد جيلٌ من الباحثين العارفين أنصفه وردّ الاعتبار له، من أمثال محمد سيد كيلاني في «الأدب المصري في ظل الحكم العثماني» (1965)، وبكري شيخ أمين في «مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني» (1972)، وعمر موسى باشا في «تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني» (1989)، تمثيلا لا حصرا.

فإذا كان العصر المومأ إليه عصر تشرذم واقتتال وصراع مرير على السلطة، إلّا أنّه لم يكن يخلو من إضاءات مشرقة أبدعها الفكر العربي والإسلامي الموسوعي، إذ تميّز بظهور «الموسوعات الكبرى» في الأدب، اللغة، والتصوف، التاريخ، وعلوم الحديث والفقه والتفسير وغيرها. وكثيرٌ من العلماء الذين نقرأ ونُقدّر إنتاجهم الفكري ظهروا في هذا العصر، من أمثال ابن خلدون، وابن منظور، والقفطي، النويري، وابن خلكان، وابن كثير، والقلقشندي، والزركشي، والأبشيهي، والقزويني، والزبيدي، والبوصيري، وابن حجر العسقلاني، وابن هشام، وابن عقيل، ونصير الدين الطوسي، وصفي الدين الحلّي، ولسان الدين بن الخطيب، إلخ.

ولم يعدم المجال الشعري بدوره بعضا من تلك الإشراقات، فقد انعطف شعراء العصر بالقصيدة العربية التي كانت قد بلغَتْ ذروة تطوُّر جماليّاتها إبّان العصر العباسي الثاني، إلى ضفاف أخرى، أكثر من أنّهم انحطّوا بها أو أسفّوا القول فيها، بحيث استحدثوا فنونا شعرية جديدة مُعلنة عن «مُتردّم أخرى» قد غلب عليها العمران. فقد ظهر شعرٌ عُني فيه بالبديع والتطريز والتدبيج والأحاجي والألغاز والألاعيب الشكلية، فكان بحقّ عنوانا لمرحلة أخرى حلّ فيها فنُّ التوشية والرؤية محلّ فنّ السماع والإطراب، أو التشكيل البصري محلّ التشكيل الصوتي، وساد كثيرا من أشكال الشعر العربي في العصرين المملوكي والعثماني. ومن المُجحف أن نذهب مع من «اعتبر اللعب بالأشكال الفنية سمة لعصور الانحطاط» (محمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي). وأنْ ندّعي أنّ هذه الأشكال أو الفنون الشعرية كانت خالية من روح الابتكار؛ بل هي بالعكس كشفت ـ بنسب متفاوتة القيمة ـ عن قدرة مُدهشة على تشكيل إيقاع الشعر وتجسيمه بصريّا، كأنّ الأذن أخْلت المجال لرؤية العين وفتنتها.

الفنون الشعرية البصرية: من الأذن إلى العين

تكشف الفنون الشعريّة البصريّة عن جيل جديد من الشعراء جمعوا بين ملكة الشعر، وتوقّد الخيال، وخبرة بأفانين اللغة والبلاغة والتشكيل والحساب؛ إذ انعطفت بالشكل التقليدي للقصيدة العربية، في الغنائي والشفوي، الذي كان يُتغنّى به ويُنْشد إنشادا بحكم انغلاقه على موسيقى شعرية عالية ومدهشة، إلى مَجال آخر، وبُعْد آخر أكثر ابتكارا، طال الوعي الإبداعي والكتّابي نفسه. لقد انتقلت الفنون بشكل القصيدة إلى اشتغال فضائيٍّ جديد، وسيميولوجيا شكل جديدة، بسبب الوعي بقيمة الكتابيّ ومادّيته واشتراطاته، متوافقا مع روح العصر (الإبستيمي، بتعبير الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو) الذي شاع فيه الاهتمام بأشكال الزخرفة والفسيفساء والنحت والعمارة داخل صرح الفنّ الإسلامي، وعبّر عن رقّة وشفافية مثيرتين للإعجاب. ولكم تحوّلت مقطوعاتٌ وأبياتٌ شعرية جرى بها المثل في الحبّ والوجد الصوفي إلى لوحات وأيقونات بصرية– علاميّة لغرض الزخرفة والنقش على سطوح المساجد، أو في داخلها، أو المنابر، أو في القصور وساحاتها وما إلى ذلك، بحيث تناسب صياغتها الفنّية السيمترية غايات الزخرفة والتزين. فنجد على سبيل المثال، مقطوعة كاملة خالية تماما من النقاط، أو أبياتا كل حروفها مهملة، ونجد الأخرى تتكرر فيها الراء في كل كلمة من كلماتها، وثالثة تبدأ كل كلماتها بحرف معين، بحيث تكون قابلة للرسم بشكل بديع.

كان التحوُّل من الاعتماد على الشفاهية (الأذن) إلى الاعتماد على الرؤية (العين) في منظور الشكل الشعري، تدشينا لشكل جديد من الوعي الإنساني في رؤيته للعمل الفنّي بخاصّة، وللعالم بعامّة، أو كما يرى والتر أونج أنّه «من دون الكتابة لا يستطيع العقل الكتابي أن يفكر على النحو الذي يفعله، ليس فقط عندما يمارس الكتابة، بل حتى في حالة إنشائه أفكاره في شكل شفهي. لقد غيرت

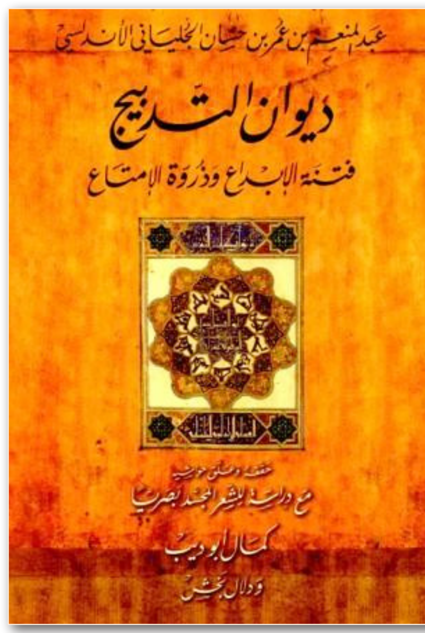

الكتابة شكل الوعي الإنساني، أكثر من أي اختراع آخر» (والتر ج. أونج، الشفاهية والكتابية، ترجمة حسن البنا عز الدين، 1994). وأشهر هذه الفنون البصرية التي تنقلها لنا كتب الشعر والأدب والبلاغة، وأهمّها بالدرجة والترتيب، هي: المدبّجة: «ابتداع معجز تدبيجه فاق حدَّ الشعر»، إذ هي تركيبٌ شعريٌّ، من مطلق ولزومي، كثيرا ما يمتزج بالنثر، تتناسج فيه كلمات القصائد وتتقاطع وتتداخل وتتواشج وتخرج من بعضها لتتشكل من الصورة الواحدة عدة قصائد. وقد ابتدعها عبد المنعم بن عمر بن حسان الغساني الجلياني الأندلسي (ت603هـ) في عمله المعروف: «ديوان التدبيج» (تحقيق كمال أبو ديب ودلال بخش، دار الساقي ودار أوركس للنشر ـ الأحاجي والألغاز: لم يسلم منها شاعر، ولم يخل منها ديوان، وكانت عنوانا على قدرة الشاعر على اختراع صورة لفظية تتوارى المعاني وراءها، وهي وسيلة من وسائل التسلية في المجالس، وربما عمد صاحبها إلى مكاتبة إخوانه بها، وطلب منهم أن يحلّوها. وتذهب الرسالة الحاملة للقصيدة اللغزية من بلد إلى بلد، وغالبا ما يعود الجواب بحل اللغز في قالب شعري، ويكون متبعا بلغز آخر يطالب صاحبه بحلّه، وهكذا. كان من أعلام هذا اللون صفي الدين الحلّي والشَّرف الأنصاري وابن عنين (ت630هـ) ومحيي الدين بن عبد الظاهر (ت692هـ) وإبراهيم بن عبد الله القبراطي (ت781هـ) وابن حجة الحموي (ت837هـ). ـ الأحاجي والألغاز: لم يسلم منها شاعر، ولم يخل منها ديوان، وكانت عنوانا على قدرة الشاعر على اختراع صورة لفظية تتوارى المعاني وراءها، وهي وسيلة من وسائل التسلية في المجالس، وربما عمد صاحبها إلى مكاتبة إخوانه بها، وطلب منهم أن يحلّوها. وتذهب الرسالة الحاملة للقصيدة اللغزية من بلد إلى بلد، وغالبا ما يعود الجواب بحل اللغز في قالب شعري، ويكون متبعا بلغز آخر يطالب صاحبه بحلّه، وهكذا. كان من أعلام هذا اللون صفي الدين الحلّي والشَّرف الأنصاري وابن عنين (ت630هـ) ومحيي الدين بن عبد الظاهر (ت692هـ) وإبراهيم بن عبد الله القبراطي (ت781هـ) وابن حجة الحموي (ت837هـ).، بيروت، 2009). ففي ديوانه يرسم الجلياني في لوحات مذهلة: فهنا شجرة وطفاء، وهنا سجّادة باهرة، وهنا فراشة مرفرفة، وهنا صدَفة أسرار ودرر لا تضاهى، وهنا تشكيلات هندسية يزوغ لها البصر، تتعدّد فيها ألوان الكلمات والأغصان والأوراق والأشكال، لتولّد منظرا رائعا للعين كما هي مروّعة للفكر. ووراء كل ذلك يحتجب تصوُّر باطنيٌّ صوفيٌّ يكتنه العالم ببصيرة لا يملكها سواه، وبراعة شعرية وثراء لغة وجمال صور لا يملكها إلا الذين يختصُّهم الله بما يشاء لهم من امتياز، ومن ثمّة، فالديوان كان بحقّ عملا إبداعيّا «لم يسبق إلى مثله سابق ولا يلحق مدى الدهر شأوَه لاحق»، كما يقول الجلياني نفسه.

الشعر الهندسي: وهو نوع من الشعر يأخذ شكل الدائرة، والمثلث، والمربع، والمخمّس، والمعين، وغيرها من الأشكال الهندسيّة. فإذا مثّلنا بالدائرة فهي لها مركز، وفي هذا المركز حرف من الحروف، ومن هذا الحرف يبتدئ البيت، وإلى هذا الحرف ينتهي البيت. والدّوائر منها: الدائرة المركّبة، والدائرة البسيطة. وشعر الدّائرة المركّبة يتطلّب رسم دائرة أصلية كبرى، وحولها على المحيط دوائر صغيرة، وعلى حواف هذه الدّائرة الكبيرة والصغيرة يمرُّ البيت ابتداء وانتهاء، ليعود من جديد منطلقا من المركز إلى الدّائرة الصغيرة الثانية، ثمّ ينتهي إلى الكبيرة في مركزها. ويختلف عدد الأبيات باختلاف عدد الدّوائر، فكلما كثرت الدّوائر طالت القصيدة، والعكس بالعكس.

التطريز: وفيه يجعل الشاعر الحروف أوائل الأبيات تشكل اسما معينا. فإذا أراد الشاعر تطريز اسم «أحمد»، جعل الحرف الأول من البيت الأول ألفا، وجعل الحرف الأول من الثاني حاء، و هكذا إلى آخر المقطوعة. وللمعتمد بن عباد قطعةٌ مُطرّزةٌ في «اعتماد» زوجته، إذ يقول فيها:

أغائبة الشخص عن ناظري
وحاضرة في صميم الفؤادِ
عليكِ سلامٌ بقدر الشجونِ
ودمعِ الشؤون وقدر السهادِ
تملّكْتِ منّيَ صعب المرام
وصادفْتِ ودّي سهلَ القيادِ
مراديَ لُقْياكِ في كلِّ حين
فيا ليت أنّيَ أُعْطى مرادي
أقيمي على العهد ما بيننا
ولا تستحيلي لطول البعادِ
دسسْتُ اسمكِ الحلو في طيِّه
وألّفتُ فيه حروف «اعتماد»

التشجير: وهو تفريع كلمة من معنى كلمة أخرى، وهكذا دواليك في استطراد وتسلسل. فهو نَظْمٌ يجعل في تفرّعه على أمثال الشجرة، وسمّي مُشجّرا لاشتجار بعض كلماته ببعض، أي تداخلها. فالشاعر ينظم البيت الذي هو جذع القصيدة، ثمّ يفرّع على كلّ كلمة منه تتمّة له من القافية نفسها التي نظم بها، وهكذا من جهتيه اليمنى واليسرى، حتّى يخرج منه مثل الشجرة. وإنّما يشترط فيه أن تكون القطع المكملة كلّها من بحر البيت الذي هو جذع القصيدة، وأن تكون القوافي على رويّ قافيته أيضا.

التأريخ الشعري: وهو فنّ التاريخ على حساب الجمل، وما دَلّ على ابتداء زمن بطريق جمل حروف معدودة، أو ما في معناها. ويعتمد هذا الفنّ على حساب التاريخ تبعا لترتيب الحروف الهجائيّة العربيّة، وهي: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ. فكل حرف له قيمة عدديّة. لكن هناك شروط يجب توافرها في هذا الفنّ، ومنها أن يتقدّم على ألفاظه كلمة «أرّخ» أو «أرّخوا»، أو ما يدلّ على التاريخ. ومنها أيضا ألا يكون في بيتين، بل في بيت واحد، ويستحسن أن يقع في عجز البيت أو في قسم من العجز. ومنها أنّ الحروف تحسب على صورتها من دون مراعاة لفظها.

ذات القوافي: وهو أن يبني الشاعر بيته الشعري على وزنين وقافيتين، فإذا أسقط جزءا أو جزأين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول. وتُسمّى التشريع والتوأم بتعبير ابن الحموي وابن أبي الإصبع على التوالي. ومثل ذلك قول الحريري:

يا خاطب الدّنيا الدنيّة إنّها
شَرَكُ الرّدى وقرارة الأكدارِ
دارٌ متى ما أضحكتْ في يومها
أبكتْ غدا تبّا لها من دار

الطّرد والعكس: وهو أن ينظم الشاعر قصيدة، فتقرأ على وجوه متعدّدة من دون أن تكون وراء ذلك معانٍ جديدة في أغلب الأحيان. ومن ذلك ما ابتدعه صفي الدينّ الحلّي في هذه الأبيات التي تُقرأ طولا فتؤدّي معنى، وتقرأ عرضا فتؤدّي المعنى نفسه:

ليت شعري، لكَ علْمٌ من سقامي، يا شفائي
لكَ علْمٌ، من زفيري
ونُحولي وضنائي
من سقامي، ونحولي داوني إذْ أنت دائي
يا شفائي، وضنائي، أنت دائي ودوائي

أو هذه الأبيات التي تُقرأ طَرْدا وعكسا، فيبقى مبناها من دون تغيير، ويمكن قراءة كل بيت من اليمين إلى الشمال، والعكس بالعكس، لأن ترتيب الحروف هو نفسه:

قَبَسٌ يدعو سناهُ إنْ جَفا
فَجناهُ أُنْسٌ وعد يسبقُ
قرّ في إلْف نداها قلبُهُ
بلقاها دَنفٌ لا يفرقُ

وهو أقسام، منها: المخلّعات، وما لا يستحيل بالانعكاس، والطرد مدح والعكس هجاء، مثل هذين البيتين الذين هما في المدح:

حلموا فما ساءَتْ لهُمْ شِيَمٌ
سمحوا فما شحّتْ لهم مِنَنُ
سلموا فما زلّتْ لهم قَدَمٌ
رشدوا فما ضلّتْ لهم سُنَنُ

فيصيران هجاء بعكس ترتيب كلماتها:

مِنَنٌ لهم شحّتْ فما سمحوا
شيمٌ لهم ساءت فما حلموا
سنَنٌ لهم ضلّتْ فما رشدوا
قدمٌ لهم زلّتْ فما سلموا

محبوك الطّرفين: وهو نوع من المنظوم تكون كلّ أبيات القصيدة أو القطعة مبتدأة ومختتمة بحرف واحد من حروف المعجم. وكان ابن دريد قد نظم قطعا مربعة على عدد حروف الحروف لم يلتزم فيها مجرى واحدا، بل جعل كلّ قطعة منها مستقلّة عن سائرها بالوزن، كما هي مستقلّة في الرويّ، وأوّلها قوله في حرف الألف:

أَبقيتَ لي سَقَما يُمازجُ عَبْرَتي
مَنْ ذا يلذُّ مَعَ السَقام بَقاءَ
أَشمَتَّ بي الأَعداءَ حينَ هَجَرتَني
حاشاكَ مِمّا يُشمتُ الأَعداءَ
أَبكَيتَني حَين ظَنَنتَ بِأَنَّني
سَيصيرُ عُمري ما حَييتُ بُكاءَ
أُخفي وَأُعلنُ باضطرار أَنَّني لا أَستَطيعُ
لِما أُجِنُّ خَفاءَ

مع ذلك، كما في كلّ عصر، لا نَنكر أنّ هناك غثّا غير قليل قد ساد في شعر هذه العصور، وفي فنونها التي لم تكن تطاوع أيّ شاعر إلا إذا كانت لديه ملكة شعريّة، وصاحب خيال متوقّد يتفيّأ ظلال الشعر واللغة والبلاغة، فيبدع فيها بمقدار ما (للاطلاع على نماذج من الأشكال الهندسية والدوائر الشعرية في التراث العربي، أنظر: بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني. ومحمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي).

ابتداعٌ لا اتّباع

من المؤكّد أن هذه الأشكال الشعرية التي استحدثت خلال تلك العصور من تاريخ الشعر العربي، ولا سيما العصرين المملوكي والعثماني، تكشف لنا أن الشعر البصري، أو المُجسّم، إنّما ابتدعه الشعراء العرب قبل الأوروبيّين بمئات السنين. ومن المعروف أنّ أحد مظاهر الحداثة الشعرية في أوروبا قام على التصوُّر المادّي– البصري للكتابة كما نلمس ذلك في خَطّيات Calligrammes الشاعر الفرنسي غيوم أبولينير الذي استبدل بالنقاط والفواصل إشارات رياضية وموسيقية؛ كما أولى الشاعر ستيفان مالارميه أهمية قصوى في التجسيد العلامي– البصري للصفحة الشعرية كما الحال في قصيدته ذائعة الصيت «ضربة نرد». وفي تجارب بعضٍ من شعراء السيريالية نراهم جسّدوا هذا البعد في تصوُّرهم لآليّة الكتابة، أو في محاولات الشاعر السويسري أوجين غومرينجر الذي يمزج في نصوص من ديوانه «Constellation» بين عناصر بصرية وصوتية وأيقونية، فتتحوّل الكلمات إلى مادة ذات قيمة تشكيلية. وفي السويد، أصدر ويفيند فالستروم مجموعة من القصائد المجسّمة وبيانا (من أجل الشعر المجسم) عام 1953. وفي متحف الفنّ الحديث في مدينة ساو باولو، عام 1956، نظّم شعراء برازيليون من أمثال الأخوين أوغستو وهارولدو دو كامبوس، وديسيو بيغناتاري وورنالدو أزيريدو، معرضا للفنّ المجسم، قبل أن يصدروا بعد نحو سنتين بيانا في مجلة «Noigandres». ونحو عامي 1962– 1963 ظهرت أولى أعمال الشعر البصري، التي تأثّرت بالتيار المستقبلي في عدد كبير من البلدان.

ووقع أصحاب الاتجاه التجسيمي– البصري في الشعر خاصة، والفنّ عامة، تحت تأثير المدرستين الدادائية والمستقبلية، ويمكن اعتبار الشعراء من أمثال: مالارميه، وأبولينير، وباوند، وغومينغز وجويس رُوّاد هذا الاتجاه.

واليوم، نجد أنّ مصطلح «الشعر المجسم» يُستعمل للدلالة على قطاع رحب ومتنوّع من الإبداعات والتجارات الشعرية، ومن أشكال الشعر التجريبي، حتى داخل الشعر العربي المعاصر نفسه، وبالتالي من الصعب أن نعطي له تعريفا وحيدا ودقيقا، بيد أن (الأتْمتة) قد أخذت تحدُّ منه بشكل غير مسبوق.

* شاعر مغربي

هوامش الحب والحرب للسوري عبد السلام الشبلي: الحياة بكامل تناقضاتها

مضر عدس*

■ الحب في زمن الثورة، أو الحب في زمن الحرب، لم أكرر الجملة من دون سبب، بل هذا ما كرره الشبلي في روايته «هوامش الحب والحرب»، ثنائية الثورة والحرب، ثنائية الحبيبين، ووحدوية الحب الذي انقسم لطرفي نقيض، فتاة رائقة الصفات تعيش في مناطق النظام «الحرب»، وشاب قوي الملامح يعيش في مناطق المعارضة «الثورة».

إلى الصفحة السادسة والثلاثين وأنا قلق بألا أقرأ كلمة «ثورة» واحدة، خوفا من أن يسقط الشبلي في فخ استظراف الجمهور المقابل، ولكن بعد انتظار وترقب بدأت حبكة الرواية بالظهور، فقد اتضح لي أنه أعطى، كأي روائي يحمل رسالة خالدة، أذنه لكل الأطراف، حاورهم بألسنتهم وحاججهم بأفكارهم تاركا شخوص عمله تذوب بأقدارها من دون أن يتدخل.

ولكن هل استطاع أن يغوص في أيامها وأحلامها، كما اعتقد بأنه فعل؟

بالطبع نجا الشبلي من عدة عراقيل وحفر يتساقط بها الروائيون في أعمالهم الأولى، نجى من ركاكة الوصف ولزوجة التعابير، واستطاع أن ينسج جملا بأسلوب يريح القارئ ويخدر عقله، فيقرأ ويقرأ ظانا بأنه لا يزال في سطوره الأولى، ولكن وعلى الرغم من معرفتي بأنه قدّم الكثير لنصه كي يصدّره لنا في أحسن حال، إلّا أنه سقط في مصيدة الكثير من الروائيين العرب، ألا وهي تكرار وصف الظروف، والحالة العامة، والمزاج الذي يصاحب شخوصه في أيامهم ولياليهم، هذا التكرار الذي يصيب القارئ بالتململ في لحظات كثيرة.

القصة تتشابه مع كثير من الروايات العربية والعالمية، قصة حب جارفة، تبدأ وتنتهي ككثير من القصص، لذلك لا أهمية للحبكة أو للقصة وتفاصيلها إلا لقراء الرواية، وهو قد أمتع في الحقيقة، ولكن بالنسبة لقراء هذا المقال تكمن أهمية معرفتهم بأن الشبلي استطاع أن يحبك خيوط قصة مكررة ويحولها لحالة سورية خالصة.

النوافذ، النوافذ الإلكترونية هي التي تبقينا أحياء نحن السوريين، نسقط في الحب، أو الكره، نعيش أيامنا وأفكارنا داخلها، نهرب منها ونحاربها، نرفضها ونتشاجر من أجلها، ودائما وأبدا نقع ضحايا لها، نعم، هكذا أراد أن ينقل الشبلي للعالم، وهو بذلك نال نجاحا جيدا.

عبد السلام الشبلي، شاعر وصحافي سوري، له العديد من المشاركات الثقافية السورية خلال السنوات السابقة، أصدر ديواني شعر، ومجموعة قصصية، رواية «هوامش الحب والحرب» هي باكورة أعماله الروائية.

* كاتب سوري

شعر

من دفتر الحلم

أشرف قاسم*

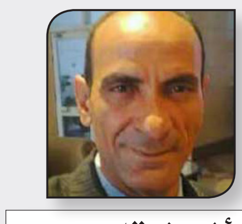

هَذى يَدي
وبها شُقوقُ مواجعِي
وقصائدي ظمأً
يبلُّ شفاهي
عطْرُ التّذكّرِ في دروبِ تَغرّبي
جُرْحٌ يُسافرُ
في الوريدِ كَـ«آه»
مَا زلْتُ تَرْفضُني البلادُ
ولمْ يَزلْ
حُلْمي يُصارعُ
يَأسيَ الْمُتناهي
ضدّان نحْنُ..
أنَا ووجْهُ سعادتي
وضياءُ أفْراحي خبيثٌ..
سَاهي
يا عنكبوتَ اليأسِ
غادرْ شُرْفتي
ودَعِ السَّتائرَ
للنسيمِ اللاهي
سَافرْتُ
أبْحثُ عَنِ عيونِ حبيبتي
أنفقتُ عزّي في الطريقِ
وَجَاهي
والآنَ
أنْظرُ في مرايا رِحْلتي
فيطلُ
وَجْهُ الْمُحْبطينَ
تجاهي
2
أبكيْتَ ليْلَى؟
أمْ بكتْكَ سُعادُ؟
أسهرْتَ ليْلكَ؟
أمْ طواكَ سُهادُ؟
هلْ ذاكَ شعْرٌ ما كتبْتَ؟
أم الذي فوقَ الصحائفِ
جَمْرةٌ ورمادُ؟
هلْ ذاك قلْبٌ ما حوَتْه أضالع؟
أمْ أنَّ ما بينَ الضلوعِ قَتَادُ؟
جفتْ ضروعُ الأمنياتِ
تصحَّرَتْ دوحاتُ حُلْمكَ
حين حانَ حصادُ
ما زلْتَ تكْتمُ آهة وحشيَّة
وكأنَّها في قلبكَ
الأرْعادُ
أسْرِجْ خيولكَ صاهلات بالأسى
لا تكْتمُ الألمَ /الصهيلَ/ جِيادُ
وارْحل عن الدار
التي في صحْنهاَ بدأ الرحيلُ
كما ابْتدا الميلادُ
واكْتبْ بدمْعكَ:
يا رفاقي في الهوى
مَرَّ القطارُ
وفاتَني الميعادُ
3
أتيْتُ إليْك
أدْلي باعْترافي
بأنّ مَراكبي كَرِهَتْ ضفافي
وأنّي الآنَ في أَسْرِ اخْتِقاني
تُسْلمُني الْمنافي لِلْمنافي
تَموتُ قصائدي كَالْخيْل
صَرْعى بمضْمارِ التّسابُقِ
للتّجَافي
يُهْدهدني الأسى ويَهزُّ جِذْعي
فتسْقط
كلُّ آلامي الخوافي
وفي عيْنيْك لي وطنٌ صغيرٌ
أصونُ جَلالَهُ
بيْن الشغاف
تُراني اليوْمَ
قدْ ضَيَّعْتُ عمْري
بقلْبٍ لا يَجِدُ
إلى انْتصافي؟
أنينُ النّاي
يَشْرحُني ويَمْضي
وتَسْتبِقُ الظنونُ
إلى اخْتطافي
وفي بَحْرِ الأسى يَمْضي سَفيني
ولَمْ أبْلغْ
بأحْزاني
المرافي!

* شاعر من مصر

كيشلوفسكي وربع قرن على ثلاثية متكاملة من الجماليات السينمائية

باريس - «القدس العربي» - من سليم البيك:

ثلاثة أفلام أخرجها البولندي كريستوف كيشلوفسكي (1941 – 1996) في عامين، ثلاثة أفلام هي من بين أفضل «الثلاثيات» في تاريخ السينما، أو للدقة نقول من بين الأكثر رهافة، حسية، ومن أكثرها اهتماما بالألوان والموسيقى والحوارات وعموم الصناعة الفنية للفيلم. تمر هذه الثلاثية اليوم بذكرى ربع قرن على خروجها ومشاركتها في ثلاثة مهرجانات سينما، الثلاثة الأكبر: كان والبندقية وبرلين. نقدم هنا قراءة لكل فيلم على حدة، وهي أفلام تستقل حكاية كل منها عن الأخرى، بل حتى الجماليات البصرية في كل منها تختلف تماما عن الأخرى، إلا أنها تكمل بعضها من ناحية الفكرة. وهي آخر ما صنعه المخرج البولندي.

لقطات من الفيلم

«ثلاثة ألوان: الأزرق» (1993)

هو الفيلم الأول من «ثلاثية الألوان»، يليه «الأبيض» ثم «الأحمر». كل واحد من الأفلام الثلاثة يتناول واحدا من شعارات الثورة الفرنسية وألوان العلم الفرنسي، هنا ثيمة الفيلم الأساسية هي «الحرية»، في الآخرين «المساواة» و«الأخوة».

قد يكون كيشلوفسكي اختار واحدة من أصعب التصويرات لما يمكن أن تكون عليه الحرية، وهي حرية شخصية وعاطفية لامرأة نجت من حادث سير مات فيه زوجها وابنتها، فتقرر لا الهرب ولا التعايش مع ما حصل بل التمرد عليه بأن تنال بنفسها حريتَها من ذكراهما وتعيش حياتها من جديد.

والأزرق هنا، إضافة لكونه خيارا بصريا جماليا، وإضافة لربطه دلاليا بالحرية، هو لون الكآبة الرقيقة التي تعم مجمل الفيلم، للحالة النفسية التي تعيشها جولي (جولييت بينوش) ومحاولتها نيل حريتها منها ومن حياتها السابقة للحادث.

ومبتعدا عن البساطة والمباشرة في طرح موضوع كالحرية، أتى الطرح كأمر فردي حميمي أليم، حتى الحرية الفردية هنا كانت أقرب للتعقيد، لحرية جدالية، لا لحرية مما هو خارجي، بل مما هو داخلي، نوع من الحرية الفردية من الذات، لأجل الذات.

بعد الحادث، تحاول جولي في المستشفى أن تبتلع جرعة زائدة لتنتحر، لكنها تبصقها فورا قائلة بأنها لا تستطيع، ثم تختار أن تواجه الماضي لا أن تهرب منه بلحاقها بزوجها وابنتها، تختار أن تقطع علاقتها معهما وتبدأ من الأول. تقيم علاقة مع صديق زوجها، تكمل العمل على مقطوعاته، وهو مؤلف موسيقي معروف، بل لا تمانع أخيرا بأن يسجلها عشيقها، وهو موسيقي، باسمه. وتعتني بعشيقة زوجها التي تحمل ابنه، كدليل آخر على القطع بين حياتها الراهنة وتلك الماضية.

لطالما ملأ كيشلوفسكي أفلامه بالإشارات والرموز التي تثير لدى المُشاهد شكوكا، إن كان فعلا يدرك ما يراه كما تقصده المخرج، كما أن لشخصياته شكوكها بما يحصل لها وحولها، تحديدا إن أُخذت التفسيرات من ناحية وجودية، وجود هذه الشخصيات، جولي هنا، في هذا العالم الذي خلقه المخرج. وكيشلوفسكي تشارك كتابة السيناريو في أفلامه الأخيرة التي نالت نجاحا عالميا لافتا، مع الكاتب البولندي كريستوف بيوسوفيس.

الفيلم الممتلئ بعواطف وارتباكات بطلته، نال جوائز في حفل السيزار من بينها أفضل ممثلة، وجائزة غويا لأفضل فيلم أوروبي، وفي مهرجان فينيسيا نال جوائز من بينها الأسد الذهبي، إضافة لجوائز أخرى.

«ثلاثة ألوان: الأبيض» (1994)

هو الفيلم الثاني من «ثلاثية الألوان» ثيمة الفيلم الأساسية هنا هي «المساواة». فكرة المساواة تأتي مقرونة بالحب، وكذلك الانتقام. وانتقام أحد طرفَي علاقة حب من الطرف الآخر يكون حسب شدة الحب، وتحفزه أساسا فكرةِ المساواة، بمعنى أن على الطرف الآخر، كذلك، التألم. فربط كيشلوفسكي بين الشعورَين: الحب والانتقام، وفكرة المساواة توصل الأولى بالثانية.

كارول، مهاجر بولندي يعيش مع زوجته الفرنسية دومينيك (جولي ديلبي) في باريس، يبدأ الفيلم بدخوله إلى المحكمة لحضور جلسة طلاق تصر هي عليها قائلة بأنها غير سعيدة جنسيا، فتنال الحكم وتستولي على كل ما يملك، وبطاقة البنك وجواز السفر. فيتشرد، يجلس على الأرض في محطة مترو يعزف موسيقى بولندية، يتوقف عنده ميكولاي الذي يعرف أنه بولندي مما يعزفه، يهربه إلى بولندا بوضعه في حقيبته أثناء السفر. هناك، يجد طريقة غير سوية لكسب المال، ويبدأ بالتفكير بالانتقام من دومينيك، فينصب ويكذب ويزور. التدبير للانتقام كان مكتملا، وبالتالي كانت الحبكة، حبكة الفيلم كما الحبكة التي اخترعها كارول للإيقاع بطليقته. فقد دبر شهادة وفاة له وجعلها تأتي إلى دفنه، لترثه بعد الدفن. كان ينتظرها في غرفتها في الفندق، مارس الجنس معها، ولم يكن حبها له قد تلاشى كله، وتركها لمصيرها مع التحقيقات الجنائية.

في هذا الفيلم كذلك اختار كيشلوفسكي تصويرا جداليا لفكرة المساواة، فهي غير مقترنة هنا لا بالعدل ولا بالمثالية، ولطالما أُريد للمساواة أن تكون هذه وتلك. يبدأ الفيلم بظلم تُوقعه المحكمة على كارول، بدون أي اعتبار لرجائه للقاضي بأن يمنحه فرصة أخرى لأنه يحب زوجته، يخرجان من القاعة وتستكمل هي الظلم الذي بدأته المحكمة، ولمقاربة فكرة المساواة كان لا بد للظلم أن يكون في الاتجاه المقابل، فارتكب بعدما استعاد عافيته في بولندا ظلما بحقها. فكرة المساواة هنا ملطخة، والطريق إليها لم يكن بغير سلوك هو النقيض من العدل والمثالية، كان وعرا جدا أخلاقيا. كما يصور فيلم «الأزرق» مسعى البطلة لتنال الحرية كما تراها، يصور «الأبيض» مسعى البطل لنيل المساواة كما يراها.

نال الفيلم جائزة أفضل مخرج في مهرجان برلين السينمائي.

«ثلاثة ألوان: الأحمر» (1994)

هو الفيلم الأخير من «ثلاثية الألوان» للمخرج البولندي. هنا ثيمة الفيلم الأساسية من بين شعارات الثورة الفرنسية هي «الأخوة»، واللون من بين ألوان العلم الفرنسي هو الأحمر.

هو الفيلم الأخير لكيشلوفسكي، وبرأينا أجمل أفلام الثلاثية. وكما في الفيلمين السابقين، كان للون، عنوان الفيلم، حضور جمالي، في تفاصيل الحياة اليومية لبطلته فالنتين (إيرين جاكوب). كما كان لثيمة الفيلم هنا، الأخوة، تصوير غير مألوف يخص فالنتين دون غيرها. وإن كانت الحرية في «الأزرق» تخص علاقة البطلة بذاتها، والمساواة في «الأبيض» تخص علاقة البطل بطليقته، ففي «الأحمر» علاقة البطلة بالآخرين، خارج سياق الفردية أو الثنائية في سابقيه، لفالنتين علاقة «أخوة» وصداقة مع كل من جارها جوزيف (جان لوي ترانتينيان) ومع كلبه، ريتا، ومع أناس حولها.

لذلك لا يُدخلنا الفيلم عميقا إلى حياتها، نعرف أنها طالبة ولا نعرف ما تدرسه، وأن حبيبها يتجنبها ونكتفي بسماع صوته، لا أصدقاء ولا أهل نعرف عنهم، لكننا نعرف أنها تعمل عارضة في الإعلانات والأزياء.

تصدم كلبا بسيارتها، تعيده إلى صاحبه، جوزيف، وهو قاض متقاعد يمضي الوقت في التجسس على مكالمات الآخرين الهاتفية، تأخذ الكلب لعلاجه، يقول لها جوزيف أن الكلب صار لها. تبدأ العلاقة بينهما بنفور يتحول بسرعة إلى أخوة، وليس صداقة، وتستمر كذلك. ولأن الأخوة علاقة تبقى على السطح، وليس الحديث عن أشقاء، بخلاف الصداقة والحب، تبقى العلاقة بينهما ملتبسة، حتى بينها وبين الكلب، ولذلك أيضا نجد تشابك علاقات سطحية بينها وبين جيران آخرين، وهذه العلاقة هي أساسا تقنية مشهدية بمعنى أنها ليست إنسانية مباشرة، أي أنها تخص المخرج لا بطلته.

فالتشابك بين البطلة والآخرين يرتبط بتصادفات تخص الزمان والمكان، هي كشخصية والآخرون كسياق وديكورات، في حضورهم العابر وأشيائهم التي حولها. وكان لفكرة كالأخوة أن تُبقي العلاقات على سطوحها، أما العمق فيكون في سيكولوجيا فالنتين، في حياتها الداخلية، وتكون حياتها الخارجية، لنا كمشاهدين، مختصَرة. وفي الفيلم علاقات تبدأ وأخرى، أو هي ذاتها، تنتهي وكلها تتداخل سطحيا. والتداخل شمل الفيلمين الآخرين في تجميع صدفة بين الشخصيات الرئيسية في ثلاثتها.

في الفيلم، كما في باقي أفلام كيشلوفسكي، حضور آسر للموسيقى، ونال عنها جائزة سيزار الفرنسية، وجوائز متنوعة في أمكنة أخرى. لكيشلوفسكي الذي بدأ حياته المهنية في إخراج وثائقيات، أفلام روائية طويلة لا تقل جمالا عن هذه الثلاثية، منها (قبل أي فيلم آخر) «الحياة المزدوجة لفيرونيك» (1991)، وعشرية «الديكالوغ» (1989)، وهي عشرة أفلام تتخذ موضوعاتها من الوصايا العشر في الكتاب المقدس. و«فرصة عمياء» (1987).

التكعيب والتعبير في أعمال التشكيلية الجزائرية أميرة لعلام

محمد البندوري*

■ لا تقف التشكيلية الجزائرية أميرة لعلام عند شكل واقعي واضح، بل تتجه إلى صناعة شخوصات واقعية بلون تكعيبي وآخر تعبيري؛ وفي أحايين أخرى تتجه نحو التجريد، إنه مراس تشكيلي متعدد المنابع، فصناعة أشكال وشخوصات متنوعة تتوقف لدى المبدعة عند معالم الصياغة التشكيلية المتعددة المشارب في ألوان زاهية، بروابط علائقية تكثف بها الفضاء، فتتراءى موسومة بخصائص ومميزات تؤصل لفلسفة قيمية جمالية فريدة، تستجيب لمتطلبات أعمالها حتى تتفاعل مع القارئ بنوع من الرقي، ومن الثقافة والمعرفة التشكيلية. وبديهي ذلك؛ لأن المبدعة الجزائرية خريجة المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بقسنطينة ولها زاد معرفي وثقافي يعضد موهبتها التشكيلية.

فأعمالها تفصح عن تراكمات فنية تنتجها تجربتها الكبيرة، ومراسها في مجال التشكيل. فالأشكال والدلالات العميقة تتحكم فيها الألوان بجمالياتها غير المحدودة، بخاصيات التعدد والإيحاء، ما يحدث بهجة ورونقا، وينتج جماليات متتالية، قادرة على بسط المنحى التعبيري المنبعث من الأشكال الشخوصية ومن الألوان وطرق وضعها، بتشكلات وخاصيات جديدة، وأساليب معاصرة، تحكمها الجماليات المتنوعة، وجماليات الملمس، وقيم السطح. وهي بذلك تنتج مشهدا دلاليا، يجول بالقارئ في عمق الصورة التشكيلية، بصيغ جمالية قوامها اللون المعاصر. لأن عناصر الجمال في اللون تدعم القوة التعبيرية وتمنح لون التكعيب وشكله إثارة فنية، وجملة من الجدليات، وفق علاقات مفتوحة بين مختلف الألوان والأشكال والعلامات، تصل درجة عالية من التوازن والجمال. فهي تبني جسر التفاعل مع الأشكال البصرية الجميلة الرائقة، التي هي في جوهرها مواد تشكيلية تتفاعل مع نظام الفضاء التعبيري، في أنساق دلالية متلائمة ومنسجمة في ما بينها، تطاوع الحس الانفعالي، وتصوراتها التي يحملها اللون والشكل، وطريقة توظيفهما دلاليا وجماليا، ذلك ما تفسره التعددية المتناسقة وفق مفارقات لونية تعبيرية، وتقنية عالية الجودة، تزكيها الاستعمالات المختلفة والخامات، وهي تبرز مؤهلات الفنانة أميرة، وتنم عن موهبتها وقدراتها العالية في الإنجاز. كما أن الربط بين العناصر المكونة لأعمالها، والربط بين مجموعة من العناصر المتباينة، والاستخدامات التحولية، وبسط نوع من الانسجام بين مختلف العناصر والمفردات، يشكل نوعا من تجاوز الجاهز، ومسلكا جماليا جديدا يؤهل لعصرنة هذا الأسلوب الذي يعتبر صيغة ذات عوالم فنية معاصرة توجه السبل التعبيرية نحو آفاق تعد بالإبداع والابتكار.

ولعل التعبير بلون من التكعيب، هو أحد أهم الأساليب الفنية التي تركز عليها أميرة لعلام، فبناؤها الفضائي الجمالي تعتمد فيه هذا المنحى التشكيلي بتصور مائز ورائق، يشكل مادة فنية تفصح بطريقة جوهرية عن كل ما تضمره المادة من مضامين عميقة الرؤى ومعاني حمالة لتصورات فنية وجمالية محلية. إنه سِحر فني متعدد التوظيفات، ومتنوع الطرائق اللونية المُبهجة، ومُختلف الأشكال التعبيرية الفصيحة المدججة بالجماليات واللمسات الفنية الفاتنة. كلها تعبيرات مصيرية حتمية تسكبها المبدعة في منجزاتها التشكيلية المقترنة بإلهامها واجتهاداتها الموفقة.

إن أعمالها التشكيلية بهذه الصيغ الجمالية والفنية تشكل قاعدة مثقلة بالمعارف التعبيرية المستقاة من منابع تشكيلية متنوعة، تنبجس في سياقات فنية متشعبة المرامي، تتخذ نوعا من التحويل الجمالي الذي يروق لعين القارئ، ويحقق المتعة النفسية، وذلك لما تلعبه الأشكال الموتيفية من أدوار تؤثر في توجيه الأسلوب واللون والفكرة والخطاب الفني عموما، وهي أدوار أساسية في تكوين عناصر تعبيرية مرئية تنتج دلالات قوية وتؤثر في الإحساس. وكل ذلك يجعل أعمالها في سياقها التشكيلي الاحترافي حاملا للجديد وواعدا بالجديد.

الفنانة مع بعض أعمالها

* ناقد مغربي

المُحَدِّث

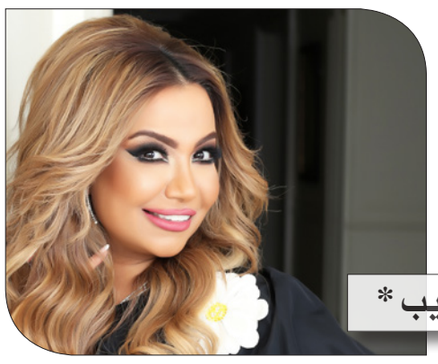
بروين حبيب *

■ لاحظت في أكثر من لقاء أدبي، جمع أدباء من أصقاع العالم العربي، أن النظري هو الغالب دائما على المحاضرات المقدمة، والأحاديث التي تدور بين الكُتّاب. لا شيء خارج الكتب التي قرئت، والآراء التي جمعت، ثم في نهاية كل ملتقى أو مؤتمر، يختتم اللقاء بخلاصات مكررة، لا جديد فيها. تصرف مبالغ ضخمة، من أجل تنظيم تلك اللقاءات، وبعض الكُتّاب يصرف من جيبه في حالة عدم توفر تغطية لحضوره، بدون أن نفهم شيئا من تلك المغامرة، هل للقاء أصدقاء أم للاستفادة من المحاضرات المقدمة والندوات المنظمة؟

في كل رحلاتي إلى البلدان التي زرتها، كنت أحرص على زيارة بيوت كتابي المفضلين ومتاحفهم، والبحث في مدنهم عمّا خفي عنّي من معلومات عنهم، وقد سجلت الكثير عن تلك الرّحلات، أملا في أن أتفرّغ ذات يوم وأخرجها في كتاب، لكنني فوجئت دوما بغياب كبير للكتاب والنقاد العرب عن رحلات مشابهة، إذ يكتفون بقراءة النظري المترجم للغة العربية، أو المترجم في الغالب إلى اللغة الإنكليزية من اللغة الأصل. بشكل ما لا أفهم إصرار كاتب أو ناقد على المشاركة في ملتقى أدبي حول أديب أجنبي، بماله الخاص، وبورقة لا جديد فيها، من باب أنه مختص أو مطّلع على أدبه، ولا يصرف المبلغ نفسه على رحلة تقربه من الرجل، وتكشف خبايا لا يعرفها؟ يحق لي السؤال، لأنني في مرات كثيرة اصطدمت بتعليقات بعض الزملاء عن « البذخ» الذي أعيش فيه، من سفر ورحلات، وغيابي عن ملتقيات أدبية مهمة تتحدث حول أدب بعض الرموز. طبعا في زمن مواقع التواصل الاجتماعي، وثقافة الصورة المختصرة، لا أحد تصله الرسالة العميقة للصورة، فبعض الصور يعطى لها تفسير واحد منحصر في «شوفة الحال». فهل هذا فعلا ما أقصده من خلال نشر صوري والأماكن التي زرتها على انستغرام مثلا؟

لقد تمنيت دائما أن يصاب المثقف قبل غيره من جحافل المتعلمين في عالمنا العربي بعدوى الفضول وحب الاكتشاف والمغامرة، ولكن يبدو أن الأمر صعب، أولا لأن سقف المعرفة عندنا منته منذ زمن بعيد، ونادرا ما نفتح نوافذنا على الآخَر بشكل حقيقي وفعلي، وثانيا لأننا نأخذ المعلومة من باب التبعية لهذا الآخر الذي وفّر علينا الكثير من الجهد والتنقيب والتمحيص في الموضوعات كلها. هذه التبعية العلمية أو المعرفية، عطّلت ملكاتنا وطاقاتنا الخاصّة، إذ أصبحت المعلومة الجاهزة التي تصلنا مثل أقراص الدواء المصنعة في الخارج، كافية وافية، فنستعملها ليس كمرحلة لفتح باب البحث، بل لإغلاقه أحيانا، في انتظار ما سيصلنا بعد فترات زمنية قد تكون طويلة. من هذا المنطلق، سندرك جيدا لماذا نحن متأخرون. فالهدف العلمي يأتي في ذيل اهتمامات الباحث العربي، بعد اهتمامه بحبْك علاقات شخصية جيدة تخدم مصالحه الخاصّة، وبعد ترتيبات تثبته في وظيفته، وتفسح المجال له ليحصل على مراكز جيدة تدر عليه دخلا جيدا، ولا بأس أن يخلد في مكانه ذاك، تماما كما حكام بعض الأنظمة التي يتأفف منها.

يتصرّف هذا «الباحث» أو «الدّارس» بالوقاحة نفسها التي يتصرف بها مسؤول سيئ في قطاع دولة عربي، ولهذا لا تنتهي مآسينا بدءا من هذه النخبة الواعية إلى قاعدة الهرم البائس التي تغرق في عتمتها طبقات مجتمعنا المنسية. فهل ما يهمنا في الأدب هو الأثر القصصي أو الشعري كبناء لغوي؟ أو ذلك الكل الجامع بدءا بالتفاصيل الصغيرة التي رافقت الأديب وكوّنت قريحته، إلى أجوائه ومحيطه وبيوته ومدنه؟

ألا يثيرنا منبع تلك الموهبة التي انبثقت من شخص عادي؟ لتتحوّل إلى عالم بأكمله، عالم مكتظ بأشخاصه وكائناته، وأحداثه وأزمانه وأماكنه؟ هناك حتما ظروف معينة تصنع الأدب العظيم، الذي يلامس أرواح الملايين؟ ألا يدهشنا على سبيل المثال كيف ابتكر جون رونالد رويل تولكين كاتب «سيد الخواتم» لغة قبل أن يبتكر خطه الأدبي؟ صحيح أن هوسه باللغات كان عظيما، لكن أين الغرابة في ذلك حين نعرف أن لوالدته اليد المباشرة في كل ما حدث له منذ كان طفلا في الثالثة من عمره؟

أليست خلفية الكاتب هي الدّافع الأقوى لقراءة أدبه؟ أليست تلك القصّة التي يعيشها بموازاة عمله الإبداعي لها من الأهمية ما يفوق توقعاتنا، كونها هي التي أضرمت نيران مخيلته وأنتجت ما يؤثر فينا ويقودنا نحو مسالك مُنقذة لأرواحنا المُتعبة. أليس فعل القراءة قائم أساسا على هذا التعلّق اللامفهوم بسر ما مرتبط بالمكتوب؟ أليس فعلا إنسانيا محضا، يعود بنا إلى الطبيعة البشرية، التي لا تستكين ولا ترتاح إلاّ بمعرفة ما يدور في محيطها، ففي النهاية يبقى المنتوج الأدبي أثرا لا يمكن فصله عن صاحبه، كما ادعت بعض النظريات النقدية، التي قررت قتل الكاتب واعتبار النص مولودا لقيطا. فهل يمكن اعتبار اللقيط مولودا لا أب له بمجرّد اغتيال الأب وإخفائه؟

إن أي نص هو محادثة بين كاتب وقارئ، وقد تبدأ بشكل عفوي تماما كما تبدأ المحادثات بين غريبين يجمعهما سفر، كلاهما يفتح موضوعا عاديا جدا، مثل حالة الطقس، لكن في الغالب، فإنّ كل محادثة إنّما تبدأ لكسر الصمت، وبلوغ غاية معينة، قد تكون معرفة شيء ما، أو فقط لكسر الشعور بالوحدة.

محادثات الأسفار تحمل دوما مفاجآت غريبة، وهذا ما نجده في كل كتاب نقرأه، ينفتح الموضوع على مقدمة بسيطة، ثم نعلق في شباك الحكاية قبل الغوص في تفاصيلها لمعرفة النهاية. ومن الغرابة أن النهاية، سواء أرضت شهوتنا المعرفية والجمالية، أم لا، فإنها تثير أسئلة حول الكاتب. ألا يحدث أحيانا أن نتوقف عن قراءة كتاب للبحث عن حياة الكاتب؟ ألا يقودنا الإعجاب برواية لمعرفة كاتبها؟ ثم ألا يحدث أن تصبح معرفة الكاتب في حدّ ذاتها سلاحا ذا حدّين، ما قد يضعنا أمام طريقين، فقد يوطد علاقتنا بالنص وقد يُنفّرنا منه تماما! ثم ألا يبدو هذا مجحفا في حق الكاتب نفسه؟ فالقراءة المرتبطة بانطباعنا الأول عنه قد تكون حكما قاسيا عليه، لكنّها حتما قد تضعه في موضع الاحترام، أن توقفنا عند بعض المحطّات المهمة من حياته، وجعلناها في الواجهة، للترويج لأدبه.

إن ما أردت الوصول إليه، هو أن الأدب مثله مثل وجبة صحية، نريد أن ننافس بها ما تقدمه مطاعم الفاست فود، علينا أن نرى صورة واضحة للمزارع الجميلة التي تشكّلت من منتوجاتها تلك الوجبة، لكسب ثقة المستهلك، فلا بأس من تنظيم رحلات إلى عالم الكاتب لرؤية خبايا مخيلته، وأدوات إبداعه، ففي كل ذلك يختفي مذاق نصه الحقيقي.

والخلاصة هي أن الكاتب يجب أن لا ينتهي في مكتبه، عليه أن يحمل وليده على كتفيه ويجوب به العالم، أمّا ما سبق من أدب، فلا يكفي أن نقرأه بحياد، كونه محادثة بين شخصين، وسيبقى كذلك، ولن تكتمل تلك المحادثة ونخرج بنتيجة منها إلا إذا عرفنا محدثنا جيدا، وإن لزم الأمر أن نتتبع خطاه من مهده إلى لحده.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

قصة

لاجئون

رضا نازة*

عند مَقَدم الصيف وبدون مقدمات طلبت منه صاحبة البيت إنهاءَ عُقدة الكراء والإفراغَ، فألغى عطلتَه واغتم وحزن. الناسُ في اَصطياف وهو قيدَ العمل نهارا والبحثِ عن كِراء مساء، ثم يأوي لبيتٍ انفصل عنه حبله السُّري، فلم يَعد يحس به موطنا ولا رَحِما. آه يا أدغال الإسمنت والإسفلت، يا أيتها المدينة العاقَّة المظلمة رغم الأضواء، اقتسمَك المُقتسمون قبل الميلاد، كأنك مُحتلَّة.

حبيسَ مكتبه ذاتَ يوم حار فتح الفضاء الأزرق. كان يعج بصور المسافرين والسائحين في الأرض. خطرت له فكرة. ما لا يُدرَك جوهرُه لا تَعْدَمُ صُوَرُه. العصرِ عصر الصورة وقد صارت أشهى من الواقع وأحبَّ من المُصوِّر. ومِن المصوِّر. بحثَ عن صورة سِفر قديم فأدرجها على جداره الأزرق. رآها أصدقاؤه الزُّرقُ الافتراضيون فظنوه الآن هناك، شرقَ الأطلس المتوسط أو شمال الكبير مرة أخرى، فباركوا له رحلته وغمره انتعاش السفر.

دام الانتعاش سويعة كان طيلتها يجيبُ هذا ويشكرُ ذاك، ويمازحُ هذه ويدعو لتلك بسفر رائع كسفره. صدَّقَ وهمَه اللذيذ. لكن بعد برهة أخذت تخبو الإعجاباتُ والتعليقات. انتقضَ حبلُ الوهم وأحاطت به ربقة العادة.. كما بدأ. أحس كأنه أُرْجِع فورا وكرها من إجازته باستدعاء من إدارته، ليعانق الرتابة والتراتب. انتهى الفيلم القصير كالحلم. الجميل أنه كان حِلما مشتركا مشروكا بين خياله وخيالات أصدقائه الزُّرْق كذلك، حتى أولئك الذين يعرفون أنه في حَضَر باركوا له. فوَّضوا له متعة سفر لم يسافروه، أو أشفقوا عليه وطيبوا خاطرَه بأثر رجعي وهم يعلمون مكانه. إذا رأيتَ أحدا يمتطي قصبة مِخياله فقل له هنيئا لك ركوبُ الخيل. وقد يكون أحدُهم بارك له من جبال كليمنجارو أو سري–لانكا أو أرخبيل السيشيل، وهو المسكينِ حيثُ هو، لم يبرح مقرَّ عمله، كأحد توأمَيْ أينشتاين شاخَ قبل أخيه. ثم انقشع الإحساس المدغدغ في منتصف الطريق وكانَ يحسبه قابلا للتأبيد، وتراءت له الحاجَّة مِن جديد عابسة ترفُض تسَلمَ واجبِ عدم الطرد الشهري.

طمعا في طَرد سِحنتها عن مخيلته وإنعاش النشوة السابقة طفقَ يبحث في سلسلة التفاعلات عن تعليق أهمله سهوا كَي يجيب عنه فيظهرَ للمتأخرين في الالتحاق فينتبهوا للإدراج، ويقوموا لواجب التبريك بالسفر الميمون والعودة السالمة. مع ذلك هدأت التعليقات وخمدت. ثم لم يزدد هو إلا رغبة في تلك النشوة المستعارة وطمعا في تلك العرَامة والطاقة كذلك. الأصدقاء الفيسبوكيون فيتامينات. هذا بإعجابه يعطيك فيتامين سين. وهذا يحقنك بالدوبامين. وتلك بنَقرتها تعطيكَ فيتامين دال وهكذا دواليك.. كيف يجدد ذلك الشعور؟ الصورة التي أدرج هي الوحيدة التي التقط خلال ذلك السفر القديم، أو المتبقية منه بعد خبطة فيروس أو حذف لما زاد عن حاجته البصرية وطاقة الهاتف. أعياه البحث، وإذ لم يجد صورة للرحلة نفسها وضع صورة أخرى لسفر سابق كان يبدو فيها شعرُه أقلَّ شيبا. لا ضير. الفضاءُ خيالي وافتراضي ويمكنك أن تفرض فيه ما شئت..

عادَ بعد لحظة ليطل على صفحته. لا تفاعل ولا إعجاب ولا تعليق هناك. لقد أعرضوا عن متابعته. مُحبطا وضع الهاتف ورفع بصره في جدران المكتب الرمادية، ثم تنبه إلى أنه كان قد عطل خدمة الشبكة توفيرا للبطارية. اهتز مكانَه وتناول هاتفه. شغلها. أعاد تحيين الصفحة الزرقاء. فإذا به يجد التفاعل قد بدأ منذ الوهلة الأولى، وفاتته رؤيته في حينِه. فاتته متابعة حُمَّاهُ الفيسبوكية طلبا لارتفاعها عكس حَمى الجسد. إعجابات وتعليقات وتبريكات بالسفر المتجدد. طفق يجيب ويجيب، حتى تصرم عمر الصورة الافتراضي. هدأت التعليقات والإعجابات وخمدَت ثانية.. عاد سيرتَه الأولى وسكنت ريحُ الصورة وانفض الغبار. ما زال يمتطي كرسيه ولم يبرح مكانه.

ثم قرر التوقف تعبا، لا اكتفاء. كانٍ في حاجة لاستراحة كي يُغمض الجفن قليلا. «استرحْ كلَ ساعتين!» السفرُ الرقمي أولى بالعبارة من الطريَق السيار. وضعَ الجهاز بعد أن كتم كل أصواته ورناته. عيناه أتعبتهما الشاشات وجففت ماءَهُما. صارتا تعطَشان. تناول أنبوبا من الدَّرَج فسقاهما دموعا مَخْبَرية معبأة في قارورة صيدلية لا تذرِف لفراق حبيبة ولا لارتقاء شهيدة. ثم أغمض عينيه قليلا.

نبَهتْه رعشة من غفوة أخذته فوق الكرسي. كأنهُ رأى وجه الحاجَّة عابسا. سارع إلى فتح الفضاء الأزرق ليُغرق وجهها الكابوس في كتاب الوجوه. صار ذلك طقسا من طقوسه. فإذا به يرى صورة حياة ميتة. كانت حياة مسجاة في سَفرها الأبدي الذي تستحيّي منه صورُ الناس وأسفارُهم وتصغر وتضمُر. لم يدر هل رأى بجانبها أسلاكا شائكة وعَجَلات ملتهبة وحجارة، أم رأى أمواجا تعزف سمفونية الجزر المستديم، يرافقها صدى مَحَّارات وأصداف فارغة مهجورة مِن ساكنيها. كانت حياة تمسكُ شيئا في يدها. كأنها عجوزٌ فلسطينية تمسك بما تبقى مِن قوة مفتاحَ بيت عتيق في يافا أو حيفا يأبى أن يندثر طيفُه كما اندثرَ بناؤه.. أو لعله مفتاح بيت على جبل عقيم مطل على البحر المُنتظر. ما زال في مِلكيَّة أهلها، لكنه لم يعد يلهم البقاء. ولا حتى العودة بعدَ الهروب، حتى إن سلِمَ الهروب. لم تحتج حينها عيناهُ لدمع القارورة المَخبري المستعار. الدمع الحقيقي الحارّ تولى المهمة. كل شيء إلى زوال. الرهن والكراء والمِلك. وحتى المُلك. وقد تنجو الصُّوَر. إلى حين..

* قاص مغربي

يتحدث عن مجتمع مصغر يسوده الغموض ونور يخترق بطلته فتحب ضحاياها المفترضين

«الرحلة» أول فيلم عراقي في صالات بغداد ترشح رسمياً لجائزة الأوسكار

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

فيلم «الرحلة» للمخرج العراقي محمد الدراجي هو الأول منذ تعطلت الحياة الطبيعية في بلاد الرافدين. له فتحت الصالات في بغداد أبوابها بعد اقفال طويل، وفي بيروت حلّ سرور لإفتتاحه في سينما «متروبوليس صوفيل» بحضور المخرج والممثلة زهراء غندور، وسفير العراق في لبنان، وعدد من السفراء العرب.

«الرحلة» فيلم طويل من 80 دقيقة رشّحته وزارة الثقافة العراقية رسمياً لجائزة الأوسكار. هي رحلة تختصر كامل تداعيات الحروب عبر نماذج بشرية مختارة. أرادنا المخرج أن نرى العراق من خلال المتواجدين في محطة قطار في بغداد.

محطة تتحضر للعودة إلى العمل في سنة 2006 وتنتظر احتفالا رسمياً لم يغب عنه الحضور العسكري الأمريكي بالطبع. إلى هذه المحطة تصل الشابة الثلاثينية سارة، مزنّرة بغموض مريب. تتغلغل بين المسافرين الذين يشكلون مجتمعاً عراقياً مصغراً وجميلاً. نساء ورجال وأطفال هم نماذج من طبقات المجتمع كافة. حضور سارة بينهم لبعض الوقت يبدل المعطيات في ذهنهم. يتوقف الزمن قليلاً، ويتحول حقدها الذي انرع بغفلة منها في داخلها، إلى بؤرة نور، مما ساهم باعادة خلط حساباتها بصورة جذرية. فبعد رفض وكره مقيت لمن حولها، تعود سارة لتعيش هموم من جاءت إليهم بغرض آخر. تتخلى عن تلبية أوامر من ضللوها، وتفتح عقلها على اسئلة أخرى، وحياة إنسانية أخرى.

إذاً وفي سياق أحداث فيلم «الرحلة»، فهي كاملة تدور داخل محطة قطارات مهملة وشبه مدمرة، رمم بعضها إستعداداً لإفتتاح احتفالي. حركة «سارة» داخل المكان تتيح للعين اللقاء المباشر مع مجتمع عراقي شظته الحروب والحصار والتفجيرات الإرهابية. مجتمع فيه الرضيع والشيخ العجوز الذي يحرس جثمان ابنه آملاً بنقله إلى البصرة، وبينهما اجيال أتى الإجرام المتتالي فصولاً في العراق على أحلامها، أو شرّدها دون معين أو سند. في هذا المجتمع المُصغر تدور أحداث لا حصر لها، ويبقى الحدث الأبرز هدف «سارة» غير المعلن من ولوج المحطة. وعندما تتمسك بالشاب «سلام» أمين جبارة، كمغلوب على أمره كي تنفذ هدفها الأساس، تبدأ رحلة التشويق والترقب في هذا الفيلم. سارة وسلام هما محور تتركز عليهما الكاميرا، إنما التفاصيل التي تصنع الأحداث على التوالي، وتبدل المجريات تبقى ذات دلالة نفسية واجتماعية وسلوكية في آن.

إلى هؤلاء جميعاً بما فيهم الطفل الرضيع الذي وصل دون حسبان في حقيبة إلى حضن سلام، تنظر سارة بعين كارهة لا شفقة فيها. فقد نجح المخرج محمد الدراجي في تقديم «سارة» فتاة عارية من أي شعور إنساني، وعاد ليحشد في وجهها كماً من الأحداث الإنسانية التي خلطت حساباتها لتنطق لاحقاً بجملتها المفصلية «الشيخة صفاء قالت هادا الصح... فصدقتها». يتعاطف معا سلام الذي كان حتى لحظة سابقة مشروع ضحية من كثر كانت ستستهدفهم. تراجعت سارة عن تصميمها بعد أن عايشت ضحاياها وتأثرت بهم. وجدت نفسها إلى جانبهم ضحية لكل الإجرام الذي توالى فصولاً وخلال عقود على العراق، ووجهت اتهامها للجندي الأمريكي. مشهد أتى ضمن سياقٍ منطقي وواقعي تماماً كغيره من المشاهد التي جاءت في سياق انساني اجتماعي منساب، شكلت فسحة نور فحيدت سارة عن هدف إجرامي، لتعود إلى انسانيتها.

بوستر فيلم

تعددت المشاهد التي قالت بالتضامن العراقي على مستوى الناس البسطاء المقهورين. أمر المسؤولون بإخلاء المحطة إثر تفجير ارهابي، وإذا بكافة الفئات تعاون العجوز على حمل نعش ابنه بمن فيهم المرأة التي انتظرت حبيبها عمراً، الموسيقيون والطفلة بائعة الورد. خرجوا جميعهم برفقة النعش حتى العروس التي فرت هاربة من زواج كانت ستُكره عليه. أما سلام مشروع الضحية فحار باحثاً عن صديق يساعد سارة على التخلص من الحمولة القاتلة التي كانت تتزنر بها.

في «الرحلة» كسب المخرج رهانه باللعب على عنصر الغموض، الذي رافق المشاهد من البداية وحتى بعد انتهائه. إذ لازمت أسئلة عدة المشاهدين خلال مغادرة الصالة. هذا الغموض لم يكن في مسار الأحداث وحسب، بل كذلك في نظرات سارة التي كان الصمت محوراً حياً في حضورها.

أما تلازم خطوط سرد متنوعة داخل محطة القطار فقد خاضه المخرج كذلك بدراية واحتراف. مضافاً إليه حسن إدارته للممثلين من زهراء غندور وأمين جبارة، وصولاً إلى الأطفال واسئلتهم المشروعة عن حياتهم وحقهم بالحلم. وكان الجمع بين طفل يمسح الأحذية وطفلة تبيع الورد مميز وجميل.

في سيرة محمد الدراجي المولود في بغداد أنه تابع دراسته في هولندا، وله الأفلام التالية: الرحلة «2017». تحت رمال بابل «2006». في أحضان أمي «2011». ابن بابل «2010». العراق: حرب. حب. رب وجنون «2008». أحلام «2006». عرضت افلامه في عشرات المهرجانات ونالت عشرات الجوائز. وجديده «الرحلة» شارك في العديد من المهرجانات الكبيرة ونال حتى الآن ست جوائز بينها جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان شرم الشيخ الدولي.

مقطع من الفيلم

مهرجان قرطاج
يستذكر الفنان التونسي حسن الدهماني في ختام فعالياته

■ تونس – من مروى الساحلي: في حفل تكريمي للفنان التونسي الراحل حسن الدهماني، اختتمت فعاليات الدورة الخامسة لأيام قرطاج الموسيقية في قاعة الأوبرا في مدينة الثقافة في العاصمة تونس.

وانطلقت فعاليات هذه الدورة التي تضمنت 9 عروض موسيقية في 29 الشهر الماضي.

والدهماني يعتبر من أبرز الأصوات الطربية التونسية في الزمن المعاصر. وكان من المنتظر أن يحيي حفلا خلال فعاليات هذه الدورة إلا أنه توفي في 30 الشهر قبل الماضي.

أربعون يوما تمر على فقدانه الجسدي، إلا أن روحه باقية وصوته سيظل يداهم خيال محبيه وأذهانهم.

صوت الدهماني اقتحم قلوب التونسيين وأسعد نفوسهم نظرا لقوته التي تتماهى مع العذوبة والرقة.

خلال تذكر الفنان التونسي حسن الدهماني

هذا الحفل التكريمي الذي قاده الفنان والملحن عبد الرحمن العيادي استعرض أبرز أغاني الفنان الراحل بأصوات مجموعة من الفنانين. ومن بين هذه الأغاني نجد: «وينك يا حبي القديم» و«نار الغربة» و«أنا والله ما نسيت».

وفي هذا السياق، أكد الفنان صابر الرباعي عراب الدورة الحالية أن «هذا الحفل هو عبارة عن لمسة وفاء تكريما لروح الدهماني، الذي قدم الكثير لاثراء المدونة الفنية التونسية».

وتابع أن «الدهماني يعتبر من أجمل الأصوات التونسية التي عرفت بقوة صوتها الطربي.»

وخلال حفل الاختتام قدم مدير الدورة الحالية أشرف الشرقي جوائز المهرجان، وكانت جائزة «التانيت الذهبي» في مسابقة «المجموعات الحية» من نصيب الفنان التونسي إسكندر بن عبيد.

أما التانيت الفضي فقد حصل عليها الفنان زياد بقة مناصفة مع نسرين جابر، في حين حاز الفنان نبيل عبد المولى على «التانيت الفضي». وكانت جائزة «التانيت الذهبي» لمسابقة الموسيقى الشعبية التونسية من نصيب مجموعة أصوات وإيقاعات بانوراما. ونال جائزة التانيت الذهبي في مسابقة «الهيب هوب» الفنان أمين عمري.

(الأناضول)

الجزائر: ياسمين شويخ تعبِّد الطريق نحو الأوسكار لفيلمها «إلى آخر الزمان»!

الجزائر – «القدس العربي»:

حصد الفيلم الجزائري «إلى آخر الزمان» لمخرجته ياسمين شويخ جائزتين في المغرب وبلجيكا، إذ حصل على جائزة أفلام الجنوب في الدورة السابعة لمهرجان بروكسل في بلجيكا، كما حصل على جائزة أحسن أداء رجالي في الدورة 12 للمهرجان الدولي لسينما المرأة في سلا المغربية.

وتتواصل بهذا الجوائز، التي يحصدها هذا الفيلم، الذي سبق أن توج في مهرجان الفيلم العربي في مدينة وهران الجزائرية، في طبعته الأخيرة، كما تستقبل المخرجة الكثير من الدعوات للمشاركة بعملها في مهرجانات سينمائية دولية.

ويحكي الفيلم قصة حب تدور في ضريح «سيدي بولقبور» بين حفار قبور وسيدة تزور قبر شقيقتها لأول مرة، فبالرغم من أن ذلك المكان، الذي تدور فيه أغلبية أحداث الفيلم يرمز إلى الموت ونهاية الحياة، إلا أن المخرجة جعلته منبعا لبداية حياة جديدة وانبلاج حب، لا يعترف بحدود في السن، إذ تلتقي البطلة «جوهر»، وهي أرملة في السبعين من العمر بعلي حفار القبور، الذي تطلب منه طلبا غريبا، وهو تحضير جنازتها وهي ما تزال على قيد الحياة. ورغم غرابة الطلب إلا أنه يوافق عليه.

وتتطور الصداقة بين جوهر وعلي إلى علاقة عاطفية ولدت في مكان ينتهي فيه كل شيء، ويطلب منها الزواج، ولكنها ترفض بسبب سنهما المتقدمة، وضغوط المجتمع، ويضطر إلى مغادرة المقبرة، التي عاش فيها لسنوات طويلة.

وينتقد الفيلم بعض العادات والتقاليد، التي ما زالت تحكم المجتمع الريفي على وجه التحديد، خاصة بالنسبة لوضعية المرأة فيه.

وتنوي المخرجة المشاركة بالفيلم في جوائز الأوسكار المقبلة، لتمثيل الجزائر في منافسة أفضل فيلم أجنبي، ضمن هذه المسابقة السينمائية العالمية، علما أن آخر محاولة جزائرية للمشاركة في الأوسكار منيت بالفشل، عندما تم اختيار فيلم «البئر» لمخرجه لطفي بوشوشي، لكن الفيلم لم يتمكن من بلوغ القائمة القصيرة للأفلام الأجنبية في المسابقة، رغم النجاح الكبير، الذي حققه هذا الفيلم، الذي حصد العشرات من الجوائز في مختلف المهرجانات الدولية التي شارك فيها.

افتتاح الدورة الخامسة والعشرين من جوائز «بايو» لمراسلي الحرب في باريس

■ بايو (فرنسا) أ ف ب: سيكون العراق واليمن وأفغانستان في صلب الدورة الخامسة والعشرين من جوائز «بايو – كالفادوس» لمراسلي الحرب، التي تُفتتح اليوم الإثنين وتستمر أسبوعا في هذه المدينة الصغيرة في منطقة نورماندي الفرنسية.

وأكد مشاركون في تنظيم الحدث هم رئيس مجلس نورماندي الإقليمي ايرفيه موران ورئيس مجلس مقاطعة كالفادوس جان ليونس دوبون ورئيس بلدية بايو باتريك غومون، أنه «في زمن الدفق الإخباري على مدار الساعة، حيث يجد هذا النوع من التقارير صعوبة متزايدة في إيجاد مكان له، وحيث تطغى تغطية المنوعات»، تعتزم جائزة بايو «تقديم شهادات مباشرة من الميدان لفهم الواقع اليومي والتحديات الكبيرة في النزاعات المعاصرة».

وأوضح غومون في مؤتمر صحافي أنه من خلال سبعة معارض والعديد من العروض والمناقشات، تعكس جائزة بايو «اتجاهاً نحو برمجة أكثر كثافة».

ويُنتظر حضور قرابة 40 ألف شخص بينهم حوالى 400 محترف إلى بايو. سيقتحم العراق شوارع هذه المدينة الفرنسية الهادئة من خلال معرض في الهواء الطلق يتضمن صورا كبيرة الحجم للصحافي المصوّر يوري كوزيريف من وكالة «نور»، بعنوان «بليز سلو فريدوم» (رجاء أبطئوا الحرية) للتنديد بـ«الأخطاء الضخمة» التي ارتكبها الأمرd كيون في هذا البلد.

وسيكون اليمن موضوع معرض جماعي لمصوّرين من وكالات صحافة عديدة، حول موضوع «الحرب بعيداً عن العيون»، إضافة إلى أمسية نقاش تتناول النزاع في اليمن من زاوية «حرب مغلقة» مع مشاركة مفوّض المعرض جان فيليب ريمي من صحيفة «لوموند» الفرنسية.

وقال غومون «أردنا أن نسلط الضوء على هذا البلد حيث أدت ثلاث سنوات من النزاع إلى مقتل أكثر من 10 آلاف شخص».

وتتناول الدورة مواضيع نادرا ما تطرح، إذ قرر المنظمون تقديم العرض الأول من فيلم «ليبيا، تشريح جريمة» حول اغتصاب الرجال في هذا البلد بحضور الكتاب، يليه تبادل للآراء. وسيُقام معرضان حول أفغانستان. يكرّم المعرض الأول بعنوان «أفغان لايفز» (أرواح أفغان) العمل «العظيم» الذي قام به كبير مصوري مكتب وكالة فرانس برس في كابول شاه ماراي، الذي قُتل مع تسعة صحافيين آخرين في تفجير مزدوج في 30 نيسان/أبريل.

أما العرض الثاني بعنوان «او روايوم دي زانسومي» (في مملكة المتمردين) للصحافي باسكال موران، فسيروي كيف قاوم الأفغان غزو الجيش الأحمر لبلادهم.

وترى منظمة «مراسلون بلا حدود» أن ظل «مجزرة كابول التي تضع أفغانستان في المركز الأول على لائحة الدول الأكثر دموية لعام 2018» بالنسبة للصحافيين، سيخيّم على مراسم تكريم الصحافيين الذين قُتلوا أثناء تأدية مهامهم بين أيار/مايو 2017 وأيار/مايو 2018.

وتقام هذه المراسم الخميس في النصب التذكاري لمراسلي الحرب، وهو مكان فريد من نوعه في أوروبا. وكما يحصل في كل عام، سيتمّ الكشف عن نصب تذكاري يحمل هذه المرة 64 اسماً محفوراً، بينها اسم شاه ماراي، مقابل 56 اسماً على نصب عام 2017/2016. وعام 2018، قُتل أكثر من 30 صحافيا في العالم، حسب «مراسلون بلا حدود».

ويُنتظر مشاركة شقيقة وابن الصحافية المالطية دافني كاروانا غاليزيا التي قُتلت في انفجار سيارتها التي تم تفخيخها في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2017، إضافة إلى ابنة وابنة شقيق الصحافية الهندية غوري لانكيش التي قُتلت في 5 أيلول/سبتمبر 2017.

ومن جهة المسابقة، أشار غومون إلى أن التقارير «تتناول بشكل أساسي سوريا والعراق وأفغانستان والمكسيك وفنزويلا واليمن والفيليبين وبنغلادش وبورما من خلال الروهينغا».

وسيُقدم 55 من أصل 315 تقريرا تم تلقيها، إلى اللجنة التي تترأسها الصحافية البارزة في قناة «سي أن أن» الأمريكية كريستيان أمانبور التي نددت خصوصا بالمجازر بحق مسلمي البوسنة.

وسيتمّ الإعلان في 13 الشهر الجاري عن الجوائز (الراديو، الصورة، الصحافة المكتوبة، التلفزيون، التلفزيون بالحجم الكبير وجائزة المراسل المصوّر الشاب).

وفي اليوم نفسه، ستتبادل مجموعة صغيرة مؤلفة من ثلاثين صحافياً الآراء مع الرأي العام في إطار معرض الكتاب التابع للجوائز.

المطربة السورية فايا يونان تغني لبغداد والكويت

الكويت – «القدس العربي»:

تقوم الفنانة السورية فايا يونان حاليا بزيارة للعاصمة العراقية وباشرت بتصوير أحدث أغانيها، التي تحمل إسم «بغداد»، وتهديها إلى الشعب العراقي، وقالت إنها ستكون بمثابة مفاجأة للجمهور، خاصة لما تحويه من شكل موسيقي جديد تمامًا عن أغانيها السابقة.

كما تستعد لإحياء أولى حفلاتها الغنائية في الكويت، ضمن مشاركتها في حفل ختام مهرجان السلام الموسيقي، عبر حفل جماهيري كبير على مسرح «حديقة الشهيد»، وذلك في الثامنة والنصف مساء السبت 27 الشهر الجاري.

وتختتم النجمة السورية بهذه الحفلة فعاليات النسخة الثالثة من مهرجان السلام، والذي يجمع هذا العام توليفة مصرية سودانية ألمانية.

وكما تخطط لتجربة موسيقية مصرية سورية لبنانية، حيث تتعاون خلال الأغنية للمرة الأولى مع الموسيقي المصري وعازف العود حازم شاهين، مؤسس فرقة اسكندريلا، والشاعر اللبناني زاهي وهبة وتوزيع الموسيقى اللبناني ريان الهبر.

وتعد تجربة فايا يونان من أسرع التجارب الغنائية السورية انتشارًا عربيًا في وقت لم يتخط الثلاث سنوات، اشتهرت من منصة اليوتيوب بأغنية «لبلادى»، ومن ثم بدأت رحلتها الغنائية بإطلاق ألبومها الأول «بيناتنا فى بحر» العام الماضي، وضم في جعبته ثماني أغنيات، منها «يا ليته يعلم» و«في الطريق إليك»، كما أطلت مؤخرًا آخر كليباتها المصورة المنفردة «حب الأقوياء».

وتدخل في منافسة غنائية شرسة مع النجمة الكبيرة أصالة بعد ترشحهما معًا في اللائحة النهائية لجائزة «داف باما ميوزيك» عن لقب أفضل مطربة سورية لعام 2018.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6			2					
						2		8
	7	1					5	9
				2	4	7	9	
			3		6			
	2	6	8	5				
5	4					9	1	
7		9						
					8			4

ابراج

الحمل
ابتعد عن الجدل وكن متحفظاً جداً فالمزاج يبدو متعكراً قليلاً، وقد تحن إلى بعض الماضي أو تشعر بالحاجة إلى الرعاية العاطفية

الثور
لا تكن متذمراً من القيام بساعة مشي كل يوم، فأنت تترافق مع أشخاص أعزاء عليك

الجوزاء
حدّد الخطوات التي ستتخذها بشأن وضعك الصحي بأسرع ما يمكن، التأخير ينعكس سلباً عليك

السرطان
الشريك إنسان حسّاس ورومانسيّ وحنون، لا تجعله يفقد أياً منها بسبب تصرّفك الأرعن معه

الاسد
يوم من البرودة في العلاقة بالشريك، لكن الأيام المقبلة تشهد تبدلاً سريعاً نحو مزيد من التواصل الإيجابي

العذراء
تشعر بصحة قوية كالصخر، وينتابك شعور بالراحة والطمأنينة، فترتاح نفسياً

الميزان
استشر خبير تغذية، فهو وحده القادر على تخليصك من السمنة بطريقة صحيحة

العقرب
إصابة أحد أفراد الأسرة بوعكة صحية بسيط تقلقك بعض الشيء وترهق أعصابك فترة قصيرة

القوس
تعبر عن مشاعرك للشريك، ويسهل الإحساس المتبادل التفاهم والتوصل إلى نقاط مشتركة كثيرة

الجدي
أدعوك إلى عدم إحراج الحبيب هذا اليوم لأنه غير مرتاح نفسياً، وحاول أن تتفهم ما يعانيه

الدلو
لا تخشَ ردّ فعل الشريك تجاه مواقفك، فهو مستعد لدعمك على الرغم من الظروف الصعبة المحيطة بك

الحوت
تعيش في جو ضاغط ولا سيّما على الصعيد العاطفي، لكنك في الوقت عينه تتعلّم أمثولة في الانضباط والمسؤولية

حل العدد السابق

9	1	7	8	3	4	6	5	2
2	8	6	7	1	5	3	9	4
5	3	4	6	9	2	7	8	1
3	6	5	9	2	8	1	4	7
7	2	9	3	4	1	5	6	8
1	4	8	5	6	7	9	2	3
4	5	3	2	7	9	8	1	6
8	7	1	4	5	6	2	3	9
6	9	2	1	8	3	4	7	5

النجوم حرصوا على حضور ندوة تكريم فاروق الفيشاوي

ندوة تكريم المنتج الفلسطيني حسين القلا في مهرجان «الإسكندرية» تتحول إلى جلسة لمناقشة احوال السينما المصرية

الإسكندرية ـ «القدس العربي»

فايزة هنداوي:

حالة من الحب والشجن شهدتها ندوة تكريم الفنان فاروق الفيشاوي في مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي، الذي يعقد في مصر حاليا برئاسة الأمير أباظة رئيس جمعية كتاب ونقاد السينما المصريين، حيث حرص نجوم المهرجان وضيوفه على حضور الندوة لتأكيد دعمهم ومساندتهم لفاروق الفيشاوي بعد إعلانه عن اصابته بمرض السرطان.

الندوة أدارها لمدير الندوة والناقد الأمير أباظة رئيس المهرجان.

وبدأت بمقدمة للكاتب عادل سعد، الذي قال إن فاروق الفيشاوي ولد في الصعيد وله جذور في المنوفية، حيث عاش في شبرا الخيمة، وهو شخص محب للحياة، وظل ابن البلد الجدع الخدوم لكل من يعرفه.

وبدأ فاروق الفيشاوي كلمته قائلا: «أهتم بدعوات كل من يعرفني، سواء جمهوري أو زملائي أو أصدقائي ولا أستطيع أن أخفي سعادتي بهذا التكريم، فمنذ أن تخرجت من الجامعة، كان لي أصدقاء عمر اعتبرهم زملاء الكفاح في الفن، وهم الفنان سامح الصريطي والمخرج عمر عبدالعزيز».

وتابع قائلا: «هناك أكثر من شخصية أثرت في حياتي، سواء فنيا أو إنسانيا، فالبداية كانت مع الراحل العظيم عبدالرحيم الزرقاني، الذي قدمني للمرة الأولى على المسرح القومي في أول بطولة وهي مسرحية «طائر البحر»، ولذلك أحرص على الاحتفاظ بصورة له في أي مكان أسكن فيه».

وأضاف أما الشخص الثاني الذي أعطاني فرصة كبيرة في مشواري الفني وهو المخرج محمد فاضل، الذي اعتبره أعظم مخرج تلفزيوني في العالم لما يتميز به من الاهتمام بالتفاصيل ولو حدث خطأ أثناء التصوير لديه استعداد أن يعيد المشهد ألف مرة وبالفعل تعلمت منه التمثيل».

كما تحدث الفيشاوي عن الفنان حسن حسني، موضحا أنه ممثل عظيم يقدم كل الأدوار ببراعة شديدة ويكون في أبهى حالاته عندما يقف أمام الكاميرا، حيث تعاونا سويا في فيلم «ليه يا بنفسج».

وتحدثت الفنانة إلهام شاهين عنه قائلة:«فاروق حبيبي وعشرة عمر، حيث قدمنا معا أكثر من 20 فيلما ومسلسل «الحاوي «مع الراحلان الكبار محسن زايد ويحيى العلمي، وقد جمعتنا مواقف إنسانية كثيرة وذكريات محفورة في عقلي وقلبي ولن أنساها».

بينما روت الفنانة وفاء عامر موقفا جمعها بفاروق الفيشاوي في بداية حياتها الفنية قائلة: «كنت طالبة في المعهد وعملت معه في عمل مسرحي وقد تعرضت في وقتها للظلم من بطلة العمل فأنصفني وكان يعزمني أنا وكل الوجوه الجديدة في المسرحية».

وأنهى الفيشاوي ندوة تكريمه بكلمة شكر فيها جمهوره ومهرجان الإسكندرية على التكريم قائلا: «لقد اعطيتموني حبا يكفيني كل عمري».

وبعد عرض الفيلم السوري «أمينة» عقدت ندوة الفيلم بحضور مخرجه أيمن زيدان وبطلته الفنانة نادين خوري الى جانب الوفد السوري، الذي يضم الفنانين دريد لحام وسوزان نجم الدين، وكندا حنا وعبدالمنعم عمايري وصباح جزائري وسلمى المصري والمخرج باسل الخطيب، وأدارتها ناهد سعد.

في البداية تحدث المخرج أيمن زيدان عن تجربته السينمائية الأولي كمخرج في فيلم «أمينة» قائلا: قبل هذا العمل قدمت أربع مسلسلات تلفزيونية، وكنت حريصا خلال هذا الفيلم على الاهتمام بالتفاصيل وتقديم نموذج لنضال وصمود المرأة السورية وقد اخترت نادين خوري لتجسيد البطوله فأنا لم أرى سواها في هذا الدور، علاوة على أنها عشرة عمر. أما الفنانه نادين خوري فتحدثت عن مشاركتها في «أمينة» قائلة: لم أتردد مطلقا عندما طلبني أيمن زيدان لفيلم أمينة فقد عشنا كأسرة واحدة طول أيام التصوير ولا بد أن أشكر المؤسسة العامة للسينما لأنها احتضنت هذه التجربة وسعدت جدا عندما علمت أن الفيلم يشارك في مهرجان الإسكندرية.

وعلى هامش المهرجان أيضا عقدت ندوة لتكريم النجمة الفرنسية آنا موجلاليس، أدارتها الناقدة نعمة الله حسين، التي أكدت أن آنا في الأصل فنانة فرنسية من أصل مصري فجدتها مصرية كانت مقيمة في الإسكندرية، لذلك كانت سعيدة لمشاركتها في مهرجان الإسكندرية، كما أنها ذهبت في جولة سياحية في الإسكندرية وزارت العديد من الأماكن التي أبدت إعجابها بها.

وتقول آنا عن السينما العربية إنها تابعت أفلاما مغربية وجزائرية، لأنها تعرض في فرنسا، ولكن ليس بكثرة، ففي مصر شاهدت فيلم «المومياء» وأعجبها كثيرًا، كما أنها كانت عضو لجنة تحكيم في مهرجان مغربي وشاهدت خلاله مجموعة من الأفلام العربية والمصرية، كما أتيحت لها المشاركة في مهرجان الإسكندرية ومشاهدة أفلام للمخرج الراحل يوسف شاهين.

أما نددوة تكريم المنتج الفلسطيني حسين القلا فقد تحولت إلى جلسة لمناقشة مشاكل وقضايا السينما المصرية بحضور مسعد فودة نقيب السينمائيين وورئيس غرفة صناعة السينما المصرية وأعضائها.

أكد الناقد السينمائي سمير شحاته فى بداية الندوة على الدور الكبير الذي لعبة القلا فى تقديم سينما مختلفه ومهمه عبر مشواره السينمائي حيث قدم مجموعة هامه من الأفلام شارك فيها نجوم كبار منهم عمر الشريف وأحمد زكي وغيرهم من نجوم العصر الذهبي للسينما المصرية وأضاف شحاتة في مقدمه الندوه أن القلا يعتبر من أهم أيقونات السينما المصرية التي تستحق التكريم.

ثم تحدث المنتج حسين القلا موجها الشكر الى إداره مهرجان الاسكندريه السينمائي الدولي على التكريم الذي اعتبرة تكريما من بلاده التي قضى فيها أكثر من نصف عمره صانعا للسينما.

وأضاف للتعزيز أن هناك مشاكل تعاني منها الصناعة بشكل عام في الوقت الحالي، خاصة أن صناعة السينما كما قال لا يوجد لها أب أو أم حتى وإن تواجدت رغبة حقيقية للتغير. وأضاف أن السينما صناعة وفن وتجارة ولا بد من ضبط الإيقاع بين هذه العناصر وإيجاد كيانات تتمثل في اتحادات للمنتجين تكون مهمتها الأساسية الارتقاء بمستوى العمل السينمائي والتنسيق بين أطراف هذه الصناعة فهناك أزمه تواجه المنتج وهي كيفية استرداد أمواله من العرض الداخلي المتمثل في دور العرض المحدود حاليا والذي لا يتناسب مع الصناعة بشكل عام خاصة أن التوزيع الخارجي للافلام لا يحقق ما هو مرجو منه.

وأضاف القلا أن الحل يكمن في أن تتولى جهات مسؤولة بأوامر من الدولة شراء الفيلم المصري.

فاروق صبري، رئيس غرفة صناعة السينما قال في كلمته لا أحد ينكر دور المنتج حسين القلا في إثراء السينما المصرية، أما فيما يخص مشاكل الصناعة فقد عاشت غرفة صناعة السينما العديد من المشاكل بسبب القرصنة التي يشهدها السوق السينمائي بشكل عام وكانت هناك مقابلات تمت بالفعل مع عدد من الوزراء ورؤساء الوزراء في الفترات الماضية للحد من تلك المشكلة وتحجيمها ووصل الأمر بين الغرفة والحكومة إلى ساحات المحاكم.

فيما طالب الناقد السينمائي والمخرج أحمد عاطف بالبحث عن البدائل واستخدام التكنولوجيا كي تكون حل بديل وسريع للخروج من تلك الأزمات.

أما المخرج عادل أديب فقال في كلمته كلنا مدانون فنانين ودولة ولا بد من إيجاد مشروع حقيقى للصناعة وتتم الاستعانة ببيوت خبرة عالمية متخصصة في المجال

بينما أكد مسعد فودة على ضرورة عقد حلقة بحث لصناع السينما من خلال المهرجان والخروج بتوصيات لحل أزمات تلك الصناعة.

وفي إطار اختيار المغرب كضيف شرف للمهرجان أقيمت ندوة تكريم الفنانة المغربية فاطمة هراندي المعروفة باسم «راوية»، بحضور رئيس المهرجان الناقد أمير أباظة.

وقالت الفنانة راوية إنها فخورة جداً بأنها تمثل المغرب في أرض أهرام الفن العربي، مؤكدة أن هذا التكريم محطة مضيئة في حياتها الفنية لن تنساها أبداً، وأضافت «لم أحلم في يوم من الأيام أن يتم تكريمي على أرض مصر، وأشكر الله على هذا التكريم».

وأضافت «عشنا مع السينما المصرية وامتعتنا بأفلامها لأن السينما المغربية كانت حتى وقت قريب قليلة الإنتاج، وكذلك كانت تمتعنا الأعمال الدرامية المصرية، سواء كانت تاريخية أو اجتماعية أو غيرها، فكنا جميعاً ننتظر موعد المسلسل لكي نتابعه يومياً، حيث شكرت الحضور في نهاية كلمتها على حضورهم.

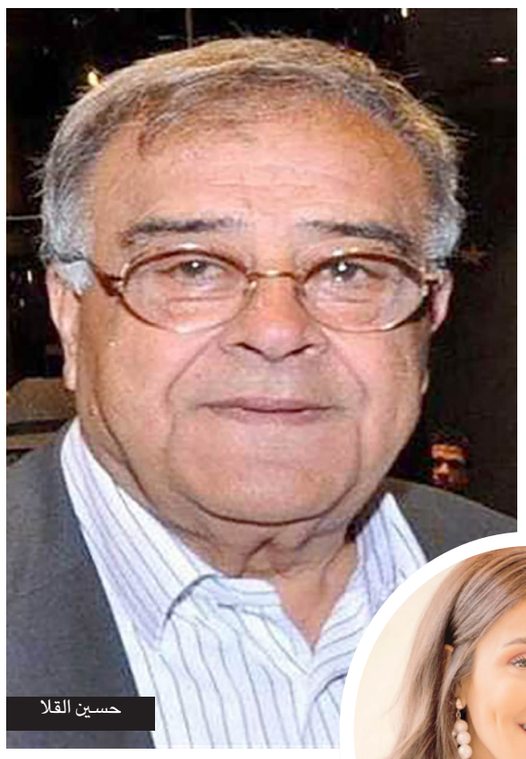
حسين القلا

كندا حنا

الفنانة المغربية راوية

فنانون بريطانيون كبار يحذرون من مخاطر «البركسيت»

■ لندن – أ ف ب: عبر عشرات المغنين النجوم من بينهم إد شيران وستينغ في رسالة مفتوحة إلى رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي عن مخاوفهم من عواقب البريكست الذي وصفه بأنه «سجن ثقافي» يهدد «كل قطاعات الموسيقى».

ونشر النص في «أوبزرفر» الصادرة أمس الأحد بمبادرة من الفنان الإيرلندي بوب غيلدوف، الذي شن حملة لبقاء بيرطانيا داخل الاتحاد الأوروبي.

ومن بين الموقعين أيضا قائد الاوركسترا سايمن راتل وعازف الدرامز في فرقة «كوين» رودجر تايلور، فضلا عن المغني الأمريكي بول سايمن. وكتب هؤلاء في رسالتهم «سيكون للبريكست وقع على قطاعات الانتاج الموسيقي أكانت الجولات أو المبيعات أو حقوق المؤلف أو حتى جمع الإتاوات». وأضافت الرسالة أن هذا التأثير واضح من الآن. فإثر الاستفتاء الذي جرى العام 2016 «انعكس تراجع سعر صرف الجنيه الاسترليني ارتفاعا كبيرا في كلفة المعدات واستئجار الاستوديوهات (..) فضلا عن تراجع مداخيل الاسر ما يعني أموالا أقل لشراء منتجات الموسيقى والقمصان القطنية والذهاب إلى النوادي الليلية». وأكد الموقعون «قررنا أن نحتجز أنفسنا في سجن ثقافي» في إشارة إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي يصبح نافذا في 29 آذار/مارس المقبل. وتابع هؤلاء «يجب أن نتولى زمام مصيرنا بأيدينا وأن نصلح الاتحاد الأوروبي ونعيد هيكلته. عندما يقع الاتحاد اوروبي في ورطة يجب أن يتمسك البريطانيون به لا أن ينسحبوا منه. عليهم مضاعفة الجهود».

ودعا بوب غيلدوف ردا على اسئلة «اوبزرفر» إلى تنظيم استفتاء جديد حول الخروج من الاتحاد الأوروبي وهو الطريقة الوحيدة في رأيه التي تحول دون أن «ينسف البريكست مستقبلنا».

إلا أن هذا الاحتمال الذي يطالب به عدد متزايد من البريطانيين رفضته رئيسة الوزراء المحافظة تريزا ماي.

إد شيران

قاعات السينما في المغرب مهددة بالافلاس والاغلاق

الرباط – «القدس العربي»:

حذرت الغرفة المغربية لقاعات السينما من توجه عدد كبير من دور العرض، الموزعة على مختلف المدن المغربية، نحو الاغلاق نتيجة ضعف الإقبال والقرصنة وغياب الدعم.

وأكدت «أن 27 قاعة، التي ما زالت مفتوحة حتى الآن في مختلف أرجاء المملكة توجد حاليا على حافة الإفلاس، وتتجه نحو الاحتضار بالنظر لوضعية الاختناق التي أضحت تعيشها» وأن «الوضعية المأساوية» التي تعيشها هذه الدور السينمائية» يعجل بالتحاقها بما يزيد عن 250 قاعة واجهت مصير الإقفال النهائي».

وحسب معطيات للمركز السينمائي المغربي فخلال سنة 2017 كانت عائدات 61 من الشاشات الكبرى ،الموزعة على 28 قاعة سينمائية، تفوق 72 مليون درهم (8 ملايين دولار)، علما أن الرقم القياسي للمداخيل تحقق سنة 1988 بحوالي 144 مليون درهم لـ 245 قاعة سينما. ويطالب المهنيون بمراجعة الضريبة على القيمة المضافة، والتي انتقلت نسبتها من 13 في المائة إلى 20 في المائة حاليا، والعمل على تفعيل مقتضيات القانون 43–05 لمحاربة ظاهرة القرصنة. ودعا المهنيون الى ضرورة تخصيص الجهات الوصية لدعم مادي من أجل تفادي ضعف المداخيل بمعدل يومي يقدر بدرهم عن كل مقعد وذلك فضلا عن تعزيز القاعات بجهاز ثاني للرقمنة حتى يتم اعتماده عند اللزوم في حالة وقوع عطب في الجهاز الاصلي المعد للعرض السينمائي. وسجل المهنيون أن فتح المركبات السينمائية المتعددة الشاشات، التي يصل عددها حتى الآن الى 43 شاشة في كل من الدار البيضاء ومراكش وفاس وطنجة، لم يف بالغرض المرجو، المتمثل في سد الفراغ، حيث تعاني بدورها من المشاكل نفسها التي تتخبط فيها اليوم باقي القاعات السينمائية.

السيف في الخليج: من أداة حرب إلى رمز واقتناء وتباه

■ الدوحة – الأناضول: غاب السيف عن معارك العصر الحديث، لكنه لم يغب عن المجتمعات الخليجية، التي ظلت محتفظة به كجزء من الإرث والأصالة.

واشتهر عند العرب منذ القدم ارتباطهم واعتزازهم بالسيف، حيث كان أداة للذود عن الأرض والعرض، ولم تتلاش تلك العلاقة مع تكنولجيا الأسلحة الدفاعية.

غير أن السيف لم يعد سلاح الحرب والمعارك، لكن بات زينة في المنازل وأداة للرقص في الأعراس، وهدية قيمة في المناسبات.

ومن هنا تحول «سوق السيوف» إلى صناعة فريدة من نوعها، والتي تحتاج إلى دقة وتناه في العمل، لإرضاء عشاق اقتناء السيوف.

من يزر المحل الأشهر لبيع السيوف في سوق واقف، وسط العاصمة القطرية الدوحة، يلفته أنه يشبه متحفاً يحوي أنواعاً مختلفة من السيوف.

يقول شمسان الجباهي، مدير محلات «الغيث» للسيوف إن «السيف تراث عربي وخليجي وجزء من الحضر والبادية، لأن العرب تميزت بالسيف عبر التاريخ».

ويضيف: «الآن يدخل السيف في كل حياتهم فهو موجود في الأعياد والمناسبات والأعراس والأيام الوطنية والهدايا الدبلوماسية وحتى في المجاملات البسيطة». ويوضح «هناك من يريد نقش اسمه أو اسم الشخص، الذي يهديه السيف، أو اسم العائلة التي ينتمي إليها».

وعن أكثر ما يميز السيوف العربية، يوضح «خفتها ورشاقتها وفلسفة الإبداع فيها وهي تعد قطعة هندسية جميلة، يقتنيها الناس كأنتيكة أو قطعة أثرية».

وأشار إلى أن أشهر السيوف «الحدب» وهو السيف القطري؛ والسيف الهلالي؛ السيف الهندي، العثماني، والدمشقي والفارسي. ويلفت إلى أن راوج تجارة السيف يشمل القطرين والأجانب، «فلا يخلو بيت قطري من السيف، إلى جانب سيوف ورثوها عن الآباء والأجداد». كما يحرص السياح الأجانب على شرائه للذكرى، بل وينقشون عليه أسماءهم.

وعن المواد التي يصنع منها، يقول الجباهي «يصنع في الأغلب من معدن الجوهر، وهو خليط من الحديد والمنغنيز، الذي يساعد على زيادة لمعان السيف ومنع أكسدته». كما تضاف له مواد عضوية نباتية وظيفتها تسهيل عملية تزيين السيوف، لأنها تجعل المعدن يكتسي بتموجات تظهر بأشكال طولية في نصل السيف. ويصنع المقبض من العاج، أو خشب الأبنوس الأفريقي، والزراف المصنوع من قرن وحيد القرن يعتبر أغلى أنواع المقابض. ويضيف تاجر السيوف القطري «سيوفنا جميعها صناعة محلية بشكل كامل، وبعض المواد الخام التي نستخدمها مثل الذهب والفضة تأتي من أماكن معينة مثل تركيا وإيطاليا».

وتعرف السيوف والخناجر لدى القطريين باسم «الجنابي»، لأن الرجل يضعها على جانبه، ويشد عليها الحزام متفاخراً بها في المناسبات العامة وخاصة في الأعراس. ويمثل الشباب الزبائن الأكثر إقبالا على شراء السيوف (ما بين 18–30 سنة)، وينتعش سوق السيوف في المناسبات الوطنية وتحديدا اليوم الوطني. ومع اقتراب اليوم الوطني في ديسمبر/كانون الأول سنويًا، يُقبل العديد من الشباب على شراء متعلقاتهم المرتبطة بهذه الذكرى الوطنية، وفي مقدمتها السيوف.

وحول أسعار السيوف قال الجباهي إن بعضها يصل سعره إلى مليون ريال (274,7 ألف دولار أمريكي) وأكثر، وتكون من الذهب.

أما السيوف من الفضة فيبدأ سعرها من 10 آلاف ريال (2.7 ألف دولار) وما أكثر، فالمشتري هو من يحدد السعر من خلال المواصفات والإضافات»، وفق المتحدث نفسه. غير أن الأسعار تبدأ عادة من ألفي ريال (500 دولار)، وهذا للسيوف الخفيفة والبسيطة التي تسخدم في الرقصات المحلية داخل الأفراح.

والسيوف القديمة، سواء العثمانية أو الدمشقية لها أسعار خاصة فهي نادرة، وتبدأ أسعارها أيضاً من 100 ألف ريال. ويشير الجباهي إلى أن «السيف شيء أساسي داخل الأعراس القطرية؛ فالقادمون إلى العرس يحضرون بسيوفهم حتى الأطفال». ويقوم القطريون خلال الأعراس باستخدام السيوف في رقصة العرضة مع الأغاني التراثية والأشعار العربية.

ويضيف الجباهي أن «السيف الذي نصنعه من الذهب أو الفضة لا تتكرر منه نسخة ثانية، فكل سيف مثل بصمة الإنسان لا شبيه له».

ويصنع السيف على هوى المشتري، فمنهم من يريد أن يضيف عليه قطعة من الأحجار الكريمة أو الذهب وغيرها.

فهذا السيف يصنع خصيصاً لشخص معين ويحصل على شهادة خاصة بالسيف ورقم تسلسلي يحمل كل التفاصيل، التي يحتوي عليها السيف من المواد والمجوهرات والأحجار وتكون موقعة ومختومة.

ويشير إلى أن صناعة السيف الخاص قد تستغرق من شهرين إلى ثلاثة أشهر لأن كل جزء من السيف يصنع بعناية فائقة. ويشبه الجباهي صناعة السيف بالعملية الجراحية، وأي خطأ ينهي العمل كاملاً.

«سوق السيوف»

فضائيات وأرضيات

خاشجقي: قنصل يرتجف وكاميرا تبحث عن «بقايا في ثلاجة»... وروسيا في سوريا: احتلال أم هيمنة أم خضوع؟

بسام البدارين *

قد تكون صيغة جارحة لا تعكس الواقع عندما نسأل: «هل سوريا تحت الإحتلال الروسي؟»ما هي الجملة الأنسب لتشخيص الوضع على الارض؟

شريكي في حوار خاص استضافته محطة «رؤيا» الأردنية تحدث عن وجود عسكري روسي قانوني بناء على طلب من دولة ذات سيادة بصورة لا يمكنها أن تعبر عن مطامع أو إحتلال.

كثيرون لم تعجبهم عبارة «الإحتلال الروسي» إلا المفكر عدنان أبو عودة، فهو يرى بأنها تمثل الواقع اليوم.

حسنا لنتجه إلى اختيار من متعدد «خضوع « أم «هيمنة» أو «بصمة ودور» له حصة كبيرة تؤثر على «استقلالية القرار الوطني السوري».

دلوني على أي نظام عربي يسترخي فعلا في حالة «استقلال القرار».

سؤال مباشر بدأ به الحوار التلفزيوني: هل الأزمة في سوريا شارفت على الإنتهاء وحسمت؟

الإجابة في الواقع ليست صعبة وبرز صنف من التوافق عليها، فالأزمة لا يمكنها أن تنتهي فقط بالحسم وبالبسطار العسكري وعلى النظام السوري أن يقرأ الواقع بصورة عميقة ويندفع نحو «مصالحة شاملة وعميقة» في الداخل مع شعبه تنهي الاحتقان أو تمنع عودة «المؤامرة» من حيث الجذر والأسباب وليس الشكل فقط.

المصيبة أن من يشاهد الفضائية السورية من الصعب عليه إستنتاج أن الرواية تغيرت وأن المصالحة والإصلاح لهما عند علية القوم «من الحب نصيب».

خزانة القنصلية السعودية

والحكاية تروى سعوديا باللهجة المغرورة في الواقع عندما يتعلق الأمر بالنبأ الكوني، حيث يختفي إعلامي بحجم جمال خاشقجي يزن نوعيا ما يزن وجسديا أكثر من 100 كيلوغرام ومباشرة بعد زيارة لقنصلية بلاده.

نندد بالجريمة من لحظة الاختفاء ولا نستعجل الاستنتاجات ولا الاتهامات.

ما يثير القهر المزوج بالغفلة هي تلك اللقطة، التي صورها تلفزيون «رويترز» للقنصل السعودي المرتجف محمد العتيبي وهو يفتح خزانة مخصصة للأوراق حتى يثبت مسألة غامضة بالنسبة لي.

قناة التلفزيون السعودي بثت اللقطة باعتبارها الدليل القاطع ضد رواية الأمن التركي .

وشاشة «الجزيرة» انشغلت، كما توقعت بالموسم وأعادت بث اللقطات نفسها عشرات المرات ومذيعها ينشط وهو يسأل كل ضيوفه: ما هو تحليلك لما بثته كاميرا «رويترز» من داخل القنصلية؟

صدقا، لا نعرف ما الذي خطر في ذهن الأخ القنصل السعودي ومرافقه من مجموعة الوكالة البريطانية وهما يفتحان «خزانة صغيرة» لإثبات البراءة والطهارة.

يتجول الرجلان ببلاهة بين قطع الأثاث بحثا عن «بقايا جمال خاشجقي»، ثم يمتقع وجه القنصل وترتجف يداه ويطلق تصريحه العرمرمي.

بقي أن تفتح الدبلوماسية السعودية صنبور المياه أو الثلاجة أمام الإعلام الكوني، لعل قطعة من شماغ رأس المغدور تظهر وقد رصدت بعيني درجا في مكتب سكرتاريا لم يفتح !

العبقرية التلفزيونية تنير لنا الطريق الجديد مع رسالة تقول: حسنا عارض الأنظمة العربية براحتك وناور وتحدث باعتدال وقد يبحث العالم عن بقاياك بالقرب من عداد الكهرباء أو تحت سجاد أريكة مخصصة للمراجعين أو حتى في خزانة مخصصة لمنظفات تزيل ما تبقى من الكرامة العربية!

يا شماتة العدو الاسرائيلي فينا نحن أمة العرب والمسلمين، فنحن نخطف ونقتل ونصفي جسديا ونقطع الأوصال ونسحق جماهير، كما حصل في رابعة ونتسابق مع عصابة داعش في إنتاج مشاهد يحتفل بها المشروع الإسرائيلي .

الأردني يسأل: أسأل مين؟

أحب أن أبقى في النهاية «قطعة واحدة» ولا نوايا لدي لإشغال أولادي بالبحث عن أي بقايا ولا تستهويني أصلا لعبة «أي معارضة» لكنك في هذا الزمن الشقي لا تعرف كيف ومتى تصنفك ثنائية الاستبداد والفساد.

تنتقل كاميرا تلفزيون «الأردن اليوم» إلى قبة البرلمان في تقرير تفصيلي عن مواجهة ترفيه بعنوان «من هو رئيس المجلس المقبل؟».

مجرد طرح السؤال أصلا قبل أيام من انطلاق الدورة العادية يعني ضمنيا ان «الموقع» ليس في جيب الرجل القوي المهندس عاطف طراونة وأن الإتجاهات قد تعاكس شراع قاربه هذه المرة.

لا ضرر ولا ضرار، التغيير سنة الحياة ومن عادات الأردنيين القول إن «كل الشباب خير وبركة»، وسواء جلس المقعد في حضن الطراونة أو غيره، فالأهم هو الأردن والمسؤولية هذه الأيام صعبة ومعقدة ولا يحسد عليها صاحبها.

الأهم قد تكون بعض ملامح تلك المصارحة، التي جمعتنا برئيس المجلس من النوع، الذي يمكن التحدث عنه علنا، حيث الرجل محبط تماما ويطرح أسئلة مثلنا نحن المواطنين تماما عن «التفريط المنهجي المقصود» بهيبة مجلس النواب، وعن غياب القناعة بمنهجية «مأسسة» عمل النواب.

الحالة الأردنية تبدو غريبة فعلا، وللمرة الأولى يسأل الجميع في قمة القرار والدولة وفي قاع المجتمع الأسئلة نفسها.

سؤال ملكي موجع أعتقد أنه موجه للدولة بشقيها العميق والطافي على السطح بعنوان «إحنا لوين رايحين؟» أعقب إقرار رئيس الوزراء العلني مرة بأن «الطائرة خربانة» .

وها هو رئيس سلطة التشريع يسأل عن مبررات التفريط بهيبة مؤسسة دستورية.

طيب إحنا الشعب: نسأل مين؟ لا بد من توفير طرف ثالث يستطيع تقديم جواب على طريقة مسرحية سمير غانم، التي تقول «أنا عايز فلوس وإنت عايز فلوس... تعال نشوف حد يعطينا الإثنين».

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

السودان يخفض قيمة عملته 60% مع استمرار الأزمة الاقتصادية

■ الخرطوم – وكالات: اعلنت السلطات السودانية أمس الأحد خفض قيمة العملة الوطنية بنسبة 60% لمواجهة أزمة تراجع قيمة الجنيه السوداني جراء الأزمة الاقتصادية المستمرة. ووفقا للبنك المركزي السوداني فإن الدولار الأمريكي الواحد بات يساوي 47.5 جنيه سوداني. وهذه هي المرة الثالثة التي يخفض فيها البنك المركزي قيمة الجنيه منذ يناير/كانون الثاني الماضي.

وكان السعر الرسمي السابق للجنيه هو 28 جنيها للدولار الواحد. وكانت قيمته قد تراجعت الأسبوع الفائت في السوق السوداء وبات الدولار الواحد يساوي 45.5 جنيه. وجاء قرار الخفض أمس بعد أسابيع من تشكيل الرئيس السوداني عمر البشير حكومة جديدة، معتبرا ان الحكومة السابقة فشلت في معالجة الأزمة الاقتصادية.

وقال عباس عبد الله، عضو اللجنة التي انشأها بنك السودان المركزي لتحديد سعر الصرف» ان اللجنة قررت «ان سعر اليوم هو 47.5 جنيه للدولار الواحد واللجنة ستجتمع يوميا لتحديد السعر».

وسبق ل»صندوق النقد الدولي» وخبراء اقتصاديون مستقلون قد نصحوا السودان بتعويم عملته (أي تركها لقوى العرض والطلب في السوق)، لأن الفرق بين السعر الرسمي للجنيه وسعره في السوق الموازية أثر بشكل سلبي على اقتصاد البلد الافريقي. غير أنه ليس واضحا ما اذا كان الخفض المُعلن أمس هو اتجاه نحو تعويم الجنيه.

وقال مسؤول تنفيذي في مجموعة اعمال كبيرة «حتى تعمل سوق العملات بصورة مثلى يجب ان يكون لدى البنك المركزي احتياطي من الدولار والجنيه في الوقت نفسه. وبالنسبة لاحتياطيات الدولار الوضع معلوم للجميع». ويعاني السودان نقصا في العملات الاجنبية منذ انفصال جنوب السودان عنه العام 2011 وخسارته القسم الأكبر من عائدات النفط.

وأبدى تجار في سوق العملات دهشتهم للخفض الكبير لقيمة العملة، لكنهم أكدوا ان الفرق بين السعر الرسمي والسعر في السوق الموازية سيستمر.

وقال أحد التجار طالبا عدم ذكر اسمه «الخطوة لن يكون لها تأثير في ظل استمرار عقبة التحويلات المصرفية». وقال «صندوق النقد الدولي» في تقرير عن الاقتصاد السوداني يعود إلى العام 2017 ان «توحيد سعر الصرف الرسمي والسوقي هو المفتاح لمزيد من خفض الاختلالات الخارجية وتعزيز القدرة التنافسية ونمو الاستثمارات والايرادات المالية».

وتضاءلت الامال بحصول انتعاش اقتصادي عقب رفع واشنطن عقوباتها الاقتصادية عن السودان في أكتوبر/تشرين الأول/ اكتوبر 2017 بعدما فرضتها طوال نحو عقدين. وفي الأشهر الاخيرة تفاقمت أزمة العملة السودانية وتراجعت قيمتها في السوق الموازية حتى وصلت قيمة الدولار الواحد إلى 45.5 جنيه.

ومنذ مطلع العام الحالي خفض البنك المركزي قيمة الجنيه ثلاث مرات في محاولة للمواءمة بين السعر الرسمي وسعر السوق الموازية، مؤكدا ان هذه الخطوة ليست تعويما للعملة الوطنية في ظل مخاوف من ان يؤدي ذلك إلى اضطرابات اجتماعية.

واندلعت تظاهرات في بداية العام بسبب رفع جزئي للدعم من بعض السلع، لكن السلطات الأمنية سرعان ما تصدت لها. ومذاك، ازدادت اسعار المواد الغذائية بما يتجاوز الضعف مع معدل تضخم بلغ نحو 70%، وهو من أعلى المعدلات في العالم.

قطر: نمو إجمالي الناتج المحلي 2.5%

■ الدوحة – الأناضول: أفادت بيانات رسمية أمس الأحد نمو إجمالي الناتج المحلي لدولة قطر في الربع الثاني من العام الجاري بنسبة 2.5 في المئة على أساس سنوي.

وحسب بيانات وزارة التخطيط التنموي والإحصاء القطرية، بلغ إجمالي الناتج المحلي بالأسعار الثابتة نحو 204.4 مليار ريال (56 مليار دولار) في الثلاثة أشهر المنتهية في يونيو/حزيران 2018، مقارنة بـ199.3 مليار ريال (54.7 مليار دولار) في الفترة المماثلة من 2017.

وعلى أساس ربعي، صعد إجمالي الناتج المحلي بنسبة 2 في المئة في الربع الثاني، مقارنة بنحو 200.4 مليار ريال (55 مليار دولار) في الربع الأول من العام ذاته.

وفي تقرير سابق، توقع «صندوق النقد الدولي» نمو الاقتصاد القطري بنسبة 2.6 في المئة خلال 2018، ثم 2.7 في المئة في العام المقبل، وسيدعم النمو تنفيذ برامج الاستثمار العام وضبط المالية العامة.

يذكر أنه منذ 5 يونيو/حزيران 2017، قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر وفرضت عليها إجراءات عقابية (مقاطعة وحصار) بدعوى «دعمها للإرهاب»، وهو ما نفته الدوحة بشدة.

وقد تركت إجراءات الدول الأربع في البداية تأثيرات اقتصادية سلبية على القتاد القطري، لكن مؤشراته استعادت توازنها تدريجيا، وفق أرقام رسمية صدرت عن وزارة المالية والبنك المركزي والبورصة في قطر.

الأرجنتين تقترح على قطر اتفاقية لاستغلال مواردها من الغاز الصخري

■ بوينوس ايرس – أ ف ب: اقترح الرئيس الأرجنتيني ماوريسيو ماكري على أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الذي اختتم يوم الجمعة الماضي في بوينس آيرس جولة في أمريكا الجنوبية، أن يتعاون بلداهما في استغلال موقع للموارد الهيدروكربونية في الأرجنتين. ويتعلق الأمر بموقع فاكا مويرتا الغني بالغاز الصخري في جنوب غرب الأرجنتين، حسب مصدر رسمي.

وقد سمح إنتاج الغاز لقطر بأن تصبح إحدى أغنى دول العالم وبأن تُحوّل اقتصادها. كما عرض ماكري على أمير قطر اتفاقيات لتصدير منتجات غذائية أرجنتينية إلى قطر. وتسعى الدوحة إلى إقامة تحالفات جديدة خارج المنطقة بعد أكثر من عام على اندلاع الأزمة مع جيرانها الخليجيات.

«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي يشتري أرضا في الرياض بـ579 مليون دولار من خلال مزاد

■ الرياض – رويترز: اشترى «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي قطعة أرض كبيرة في شمال الرياض مقابل 2.17 مليار ريال (578.64 مليون دولار) فيما وصفه مدير مزاد ووسائل إعلام محلية بأنه أكبر صفقة عقارية في تاريخ البلاد.

وقالت شركة «إتقان العقارية» التي أدارت العملية إن الصندوق، اللملوك للحكومة، اشترى أرض الغدير في مزاد لتركة رجل الأعمال الراحل صالح عبد العزيز الراجحي.

وتحتل الأرض غير المطورة موقعا متميزا في شمال الرياض وتحاذي «مركز الملك عبد الله المالي».

وحسب «إتقان» فإن الأرض، التي تبلغ مساحتها 434 ألفا و400 متر مربع، بيعت بسعر خمسة آلاف ريال (1333.26 دولار) للمتر المربع.

كان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أبلغ وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية في مقابلة نُشرت يوم الجمعة الماضي أن «صندوق الاستثمارات العامة»، وهو صندوق الثروة السيادي الرئيسي للسعودية، سيتجاوز المستوى المستهدف لأصوله البالغ 600 مليار دولار بحلول 2020، في إطار المساعي الرامية لتقليص اعتماد الاقتصاد على النفط.

والصندوق من بين المستثمرين في مشروع مدينة «نيوم» الاقتصادية الضخم البالغة قيمته 500 مليار دولار في شمال غرب السعودية والذي يمتد إلى داخل الأردن ومصر.

ارتفاع معدل النمو المغربي إلى 2.8% في الربع الثالث من العام

■ الرباط – رويترز: قالت «المندوبية السامية للتخطيط» أمس الأول معدل النمو الاقتصادي في المغرب ارتفع إلى 2.8 في المئة خلال الربع الثالث من العام من 2.4 في المئة في الربع السابق. وأرجعت ذلك إلى تحسن في الإنتاج الزراعي والقطاعات غير الزراعية على حد سواء.

وارتفع الإنتاج الزراعي، الذي يمثل 14.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، 3.1 في المئة خلال الربع. وجمع المغرب حصادا استثنائيا من الحبوب هذا العام بلغ حجمه الإجمالي 10.3 مليون طن. ونما الإنتاج غير الزراعي 2.8 في المئة خلال الربع الثالث، وقاده بشكل أساسي التوسع في النشاط الصناعي والتعدين.

وزاد تكوين رأس المال الثابت 2.1 في المئة في الربع الثالث، بينما تباطأ نمو المعروض النقدي إلى 4.1 في المئة من 4.4 في المئة في الفترة السابقة. ومن المتوقع أن يبلغ النمو 2.9 في المئة خلال الربع الأخير، بينما من المتوقع أن يظل الإنتاج الزراعي دون تغير يذكر.

وقال البنك المركزي إنه يتوقع أن ينمو الاقتصاد في عام 2018 بالكامل 3.5 في المئة بعد نمو نسبته 3.1 في المئة في عام 2019. وتتوقع الحكومة نموا نسبته 3.6 في المئة هذا العام و3.2 في المئة العام المقبل.

شركة «غازبروم» الروسية ترغب في العودة إلى ليبيا

■ طرابلس – د ب أ: أفادت «المؤسسة الوطنية الليبية للنفط»، التابعة لحكومة الوفاق الليبية في طرابلس، أمس الأحد أن شركة «غازبروم» الروسية ترغب في العودة إلى العمل في ليبيا.

وأفادت المؤسسة في بيان، نشرته على موقعها الإلكتروني أمس الأحد، أن رئيس المؤسسة مصطفى صنع الله التقى أمس يوم الجمعة الماضي سيرجي رومانوف، مدير «غازبروم» على هامش مؤتمر أسبوع الطاقة الروسي، وذلك لمناقشة سبل التعاون المشترك بين الطرفين.

وأوضحت أن رومانوف أشار إلى رغبة الشركة في العودة إلى ليبيا وتنفيذ مشاريعها التشغيلية. كما قدم لمحة عن آخر المستجدات المتعلقة بأنشطة الاستكشاف التي تعتزم الشركة القيام بها في ليبيا، والتي ستتم إعادة تفعيلها من خلال اتفاقية الاستكشاف وتقاسم الإنتاج لعام 2007 الخاصة بالشركة.

وكانت الشركة علقت نشاطها داخل البلاد عام 2011 لتردي الظروف الأمنية. وأعرب صنع الله عن تقديره للشركة الروسية لرغبتها في استئناف عمليات الاستكشاف والإنتاج في قطاع النفط والغاز TD ليبيا. واتفق الطرفان على عقد اجتماعات وورشات عمل فنية مع إدارة الاستكشاف التابعة للمؤسسة، وذلك لمناقشة المشاريع المفتوحة وتسهيل إجراءات عودة الشركة إلى ليبيا.

مصر ستراجع كل 3 أشهر معدلات تنفيذ المشاريع السياحية

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول وزارة السياحة المصرية أمس الأحد أن الوزارة تعتزم إجراء تقييم مرحلى للمشروعات قيد التنفيذ في الأراضي التابعة لها كل ثلاثة أشهر، على أن يقترن ذلك بمتابعة البرنامج المالى لسداد الأقساط المستحقة لـ»الهيئة العامة للتنمية السياحية».

وأضاف ان التقييم سيبدأ من العام المقبل، مشيرا إلى هذه هي المرة الأولى التى تُقَيِّم فيها الوزارة المشروعات التى تحت الإنشاء بهذه الطريقة». وتابع القول «نستهدف من ذلك رفع معدلات الإنشاء في المشروعات السياحية المختلفة.» وأوضح أن الأراضي التى عليها ارتباطات مع مستثمرين تبلغ 365 مليون متر مربع، منها 291 مليون متر مربع تم فيها بالفعل إنشاء مشروعات شتى مثل الفنادق والمنتجعات ووحدات إقامة ومشروعات سياحية أخرى خدمية. وأضاف «الهدف من إجراء التقييم المرحلى كل ثلاثة شهور هو التعرف على المشاكل التى تواجهها الشركات التى حصلت على هذه الأراضي، من حيث كونها أسبابا مقبولة للتوقف، كأن تكون قهرية لا يد للمستثمرين فيها، أو جراء تقاعس الشركات عن التنفيذ.»

وكانت «الهيئة العامة للتنمية السياحية» قد ألغت قرارات تخصيص أراض لأربعين مشروعا سياحيا بمساحة أربعة ملايين متر مربع بداية العام الجارى، على أن تعيد طرح هذه الأراضي على نفس الشركات بعلاوات سعرية جديدة تراعي تكلفة الفرصة البديلة. وقال المسؤول في تصريحاته أمس «لدينا تعليمات من القيادة السياسية بأن يكون قطاع السياحة قطاعا رائدا فى الاقتصاد المصرى خلال الفترة المقبلة، فى ظل فرص نموه الأخيرة والإمكانيات الضخمة لمصر فى مواجهة غيرها من المقاصد المختلفة فى منطقة البحر المتوسط.» وقفزت إيرادات مصر من قطاع السياحة نحو 77 في المئة في النصف الأول من العام الجارى، فى حين زادت أعداد السياح الوافدين إلى البلاد بنسبة 41 في المئة.

... وتطلق حملات ترويج لإصدار سندات دولية

■ القاهرة – الأناضول: أعلنت وزارة المالية المصرية أمس الأحد بدء إطلاق جولات ترويجية في أسواق آسيا وأوروبا تمهيدا لإصدار سندات دولية.

وأضافت في بيان ان الجولات انطلقت أمس من كوريا الجنوبية، حيث شارك الوزير محمد معيط في اجتماعات مع كبار المستثمرين في آسيا.

وستستكمل الوزارة الجولات الترويجية خلال الأسبوع الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، في أسواق كل من سنغافورة وماليزيا وهونغ كونغ والصين واليابان وأشار الوزير المصري إلى وجود جولات أخرى في بعض الدول الأوروبية مثل إيطاليا وفرنسا وإنكلترا وسويسرا وألمانيا، خلال الأسابيع المقبلة، دون تحديد موعد. وقد سبق له أن أشار في أوقات سابقة إلى أن مصر تعتزم طرح سندات دولية بقيمة 5 مليارات دولار، خلال السنة المالية الجارية 2018–2019، التي بدأت مطلع يوليو/تموز الماضي.

وخلال التم المالية الماضية (2017/2018) طرحت مصر سندات دولية بقيمة 4 مليارات دولار، وأخرى بقيمة ملياري يورو (2.46 مليار دولار).

ومؤخرا، أعلن رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أن الدَين الخارجي لبلاده صعد إلى 92.64 مليار دولار، في نهاية يونيو/حزيران 2018.

زيادة عدد السياح في تونس لا تنعكس في ارتفاع العائدات المالية

منتجع سياحي على شاطئ سيدي بوسعيد في تونس

■ تونس – أ ف ب: زار تونس أكثر من ستة ملايين سائح منذ بداية هذه العام، مسجلين زيادة عددية مقارنة بعام 2014 الذي شهد هجمات دامية ضربت البلاد، لكن حدة المنافسة وصعوبات التمكن من الحصول على العملة الصعبة حالت دون تحقيق عائدات مالية تعكس الزيادة العددية.

وتقدر الحكومة التونسية عائدات السياحة منذ مطلع العام وحتى 20 سبتمبر/أيلول الماضي بمليار يورو مسجلة زيادة بنسبة 28 في المئة عن العام الماضي.

وبلغ عدد السياح الذين زارو تونس من بداية العام ولغاية العشرين من سبتمبر/ أيلول الماضي (أي أقل من 9 أشهر) 6 ملايين و200 ألف سائح، بزيادة كبيرة عن مجموع عددهم طيلة عام 2014 البالغ 6 ملايين و70 ألفا.

لكن العائدات المالية حتى نهاية سبتمبر كانت اقل بنحو الثلثين مقارنة بتلك التي تحققت عام 2014، والباغة 1.59 مليار يورو.

ويرى مسؤول رفيع المستوى في «الشركة التونسية للبنك»، والتي تواجه مشاكل مالية بسبب إقراض كبير للفنادق، أن هناك «عودة من حيث العدد للزائرين لكن ليس من حيث التدفق النقدي».

و»الشركة التونسية للبنك» حكومية، وقد تمت إعادة رسملتها بصفة كلية في 2015، ولها مستحقات قروض قيمتها 1.7 مليار دينار من مجموع 4.4 مليار دينار (حوالي 1.4 مليار يورو) وجب على الفنادق تسديدها للبنوك التونسية.

وتطور قطاع الفنادق في تونس خلال التسعينيات زمن حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، عندما دُعيت البنوك إلى تسهيل منح القروض للمستثمرين، وظهرت تبعا لذلك منشآت سياحية ضخمة غالبا ما تدار بطريقة سيئة.

ويكشف مراقبون للقطاع السياحي في تونس أن عددا من الفنادق لجأت إلى الاحتيال لضمان البقاء وفضلت الحصول على أرباح قصيرة المدى.

وصدر في 2015 أمر حكومي يدعو البنوك إلى تخفيف الضغط عن الشركات السياحية التي تلعب دورا مهما في الاقتصاد التونسي، والتي عانت من آثار هجمات مسلحة استهدفت سياحا في متحف باردو ومنتجعا سياحيا في سوسة (شرق) وخلفت ستين قتيلا وضررا للقطاع.

لكن البنوك أوقفت التسهيلات السنة الحالية وانطلقت في جمع مستحقاتها لدى الفنادق.

ويوضح سمير سعيد، المدير العام لـ»الشركة التونسية للبنك» أنه حان الوقت لتسديد الديون، متابعا «بقدر ما كنا متساهلين، بقدر ما سنكون صارمين جدا في جمع المستحقات»، ملاحظا بمرارة أن الأرقام غير مطمئنة إلى حد الآن.

ويقول موظف في بنك فرنسي تونسي ان «القطاع مُدلل من قبل الدولة، عندما تقاضي الدولة بنكا دائما ما يذكرون ان القطاع السياحي يشغل 800 ألف عائلة».

وتكشف «الشركة التونسية للبنك» ان معدل الاجراءات القضائية يمكن ان يتجاوز سبع سنوات.

وتدعو الجامعة التونسية للنزل إلى فتح المجال للمنافسة في الملاحة الجوية، كما تقر بان هناك منافسة كبيرة تضعف الفنادق من الفئة المتوسطة والمخفضة، التي لا تستطيع التفاوض مع وكالات السفر التي تعتمد على الرحلات الموسمية مع غياب الرحالات المنتظمة.

وتوضح منى بن حليمة من «الجامعة التونسية للنزل» التي تمثل القطاع الفندقي «لم نستغل الأزمة لتجديد العروض» كاشفة ان ثلاثة أرباع السياح الوافدين على تونس عبر رحلات منظمة.

ويغنم عدد قليل من الوسطاء جزءا كبيرا من الأرباح من المالكين الذين لا يحسنون التفاوض مباشرة مع وكالات السفر في أوروبا، وفقا لمسؤول في «الشركة التونسية للبنك».

ويُتهم عدد من المستثمرين بالتحايل حيث يلجؤون إلى وضع جزء كبير من ارباحهم بالعملة الصعبة في بنوك في أوروبا.

ويعلق المسؤول في البنك «قانونيا، يجب أن تودع الأرباح في بنوك تونسية، لكن جزءا من النقود يذهب للخارج».

وتراجعت مدخرات البنك المركزي التونسي من العملة الصعبة إلى مستويات قياسية قبل ان تستقر حاليا في مستوى لا يغطي سوى واردات 76 يوما.

ويُلزم القانون التونسي وكالات السفر بإبقاء أرباحها في تونس وبالعملة الصعبة.

ويوضح مختص في سوق الصرف أن «العديدين لا يتركون أموالهم في تونس لتفادي دفع الضرائب والقيود المسلطة على حركة العملة». ويتابع ان السوق السوداء تستقطب على الأقل 30 في المئة من العملة الصعبة.

الجزائر: تراجع الاحتياطيات الأجنبية بدرجة كبيرة إلى نحو 89 مليار دولار

■ الجزائر – د ب أ: تراجعت احتياطيات الجزائر من العملات الأجنبية إلى 88.61 مليار دولار في النصف الأول من العام الجاري، مقابل 106.03 مليار دولار، في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وأظهرت أرقام بنك الجزائر المركزي، التي نشرتها وكالة الأنباء الرسمية أمس الأول، تراجع احتياطات الجزائر إلى 97.33 مليار دولار في نهاية ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ثم إلى 88.61 مليار دولار في نهاية يونيو/حزيران الماضي.

وعزا البنك هذا الانخفاض إلى السحب من الاحتياطيات، وكذلك بدرجة أقل إلى تراجع قيمة الدولار أمام اليورو (حوالي 790 مليون دولار) خلال الفترد المعنية.

وبلغت احتياطات الجزائر من النقد الأجنبي ذروتها عام 2014 حين تخطت 194 مليار دولار.

ووفق البيانات الجديدة للبنك المركزي الجزائري، فقد تقلصت احتياطيات النقد الأجنبي الجزائرية بأكثر من 106 مليار دولار في غضون 4 سنوات.

ويرجع خبراء جزائريون تهاوي مدخرات البلاد من النقد الأجنبي بهذه السرعة إلى مستوى الواردات المرتفع الذي يتخطى الصادرات بـ40 مليار دولار سنويا على الأقل.

وتخوض الجزائر منذ سنوات معركة لكبح فاتورة الواردات وتقليص نزيف النقد الأجنبي، من خلال فرض قيود على السلع المستوردة.

وتضمنت إجراءات الحكومة الجزائرية إخضاع الواردات للتراخيص المسبقة من السلطات، أعقبتها قائمة بـ877 منتجا ممنوعة من دخول البلاد.

وتعتزم الحكومة رفع الحظر عن قائمة الممنوعات من الاستيراد في الأسابيع المقبلة مع فرض رسوم عليها ما بين 30 إلى 200 في المئة.

... و«سوناطراك» تبدأ أعمال حفر بحري مع شركتي توتال وإيني العام المقبل

■ الجزائر – رويترز: قال عبد المؤمن ولد قدور، الرئيس التنفيذي لشركة «سوناطراك» أمس الأحد ان شركة النفط والغاز الحكومية الجزائرية ستبدأ أعمال حفر بحري مع «توتال» الفرنسية و»إيني» الإيطالية في موقعين في شرق وغرب الجزائر في بداية 2019.

وأضاف متحدثا إلى الصحافيين، على هامش حفل توقيع اتفاق مع «توتال» لإقامة مصنع للبتروكيميائيات سينتج 550 ألف طن من البولي بروبلين سنويا، إن أعمال الحفر ستبدأ في بداية العام امقبل، مشيرا إلى أن هناك إمكانات هائلة في هذا المجال، حيث تحوز البلاد كميات من الغاز في الشرق حول سكيكدة، وكميات من النفط في الغرب حول مستغانم.

واتفقت «سوناطراك» و»توتال» أيضا على استثمار 406 ملايين دولار لدعم إنتاج حقل الغاز المعروف باسم جنوب تين فوي تبنكورت.

وقال ولد قدور ا الشراكة مع «توتال» جيدة، وتتيح لـ»سوناطراك» تنفيذ إستراتيجيتها للأجل الطويل.

كان باتريك بويان، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لـ»توتال»، قد قال في بيان أمس ان شركته و»سوناطراك» وقعتا اتفاقات جديدة، بما في ذلك عقد لتطوير حقل عرق عيسيوان للغاز.

تراجع معظم البورصات الخليجية... والنتائج المالية للشركات تهبط بأسهم البتروكيميائيات السعودية

دبي – رويترز: هبطت معظم البورصات الخليجية أمس الأحد، عقب سلسلة من النتائج المالية الفصلية المخيبة للآمال في السعودية وتراجع الأسهم العالمية.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 1.3 في المئة مع هبوط قطاع البتروكيميائيات بأكمله رغم صعود أسعار النفط أواخر الأسبوع الماضي.

وتراجع سهم «المتقدمة للبتروكيميائيات» 2.8 في المئة بعد انخفاض صافي الربح الفصلي انخفاضا طفيفا إلى 202 مليون ريال (53.86 مليون دولار). لكن ذلك تجاوز متوسط توقعات المحللين البالغ188 مليون ريال حسب بيانات «رفينيتيف».

عزت الشركة انخفاض صافي الربح إلى زيادة تكلفة اللقيم. وقالت «الأهلي كابيتال» في مذكرة بحثية إنها أبقت على تقييمها لسهم الشركة عند زيادة الوزن النسبي نظرا لارتفاع كفاءة التشغيل واستدامتها وعائد التوزيعات الجذاب عند 5.2 في المئة.

وكان سهم «كيان السعودية للبتروكيميائيات» من بين الأسوأ أداء في السوق بهبوطه 4.4 في المئة.

وتراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» القيادي 1.6 في المئة.

وخارج قطاع البتروكيميائيات، هبط سهم «المراعي»، أكبر شركة منتجات ألبان في الخليج، 2.6 في المئة، بعدما أعلنت الشركة أن صافي ربح الربع الثالث من العام بلغ 634.5 مليون ريال (169.19 مليون دولار) مقابل 667 مليون ريال في الفترة المماثلة من العام الماضي، بينما بلغ متوسط توقعات المحللين 654 مليون ريال، حسب بيانات رفينيتيف.

وفي دبي، صعد سهم «دريك آند سكَل إنترناشيونال» للمقاولات 2.9 في المئة، لكن مؤشر السوق أغلق منخفضا نحو 0.1 في المئة.

وقالت الشركة، التي تتكبد خسائر متزايدة منذ 2015، ان أغلبية المساهمين وافقوا على استمرارها في نشاطها بعد اجتماع الجمعية العامة يوم الخميس الماضي. وكانت قد دعت المساهمين إلى اجتماع طارئ بموجب قانون الشركات الذي يقضي بأن يبت المساهمون في حل الشركة عند بلوغ الخسائر نصف رأس المال المُصدر.

وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3 في المئة، تحت ضغط هبوط سهم «دانة غاز» للطاقة 1.7 في المئة، وكان السهم الأكثر نشاطا في البورصة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 1.3 في المئة إلى 7894 نقطة، بينما استقر مؤشر دبي عند 2790 نقطة، وهبط مؤشر أبو ظبي 0.3 في المئة إلى 4990 نقطة.

وانخفض المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 9847 نقطة، كما انخفض المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5307 نقاط.

وتراجع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1324 نقطة، كما تراجع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 4516 نقطة.

وفي مصر كانت البورصه مغلقة أمس في عطلة رسمية.

رفض ربط ارتفاع أسعار الصرف الأجنبي مقابل الليرة بأسباب اقتصادية بحتة

اردوغان: تركيا طوت صفحة ديون صندوق النقد الدولي بلا رجعة

■ أنقرة/اسطنبول – وكالات: أكد الرئيس رجب طيب اردوغان أن تركيا بعد تسديدها الديون المستحقة إلى صندوق النقد الدولي «طوت صفحتها معه بلا رجعة».جاء ذلك في كلمة له أمس الأحد في اليوم الثاني والأخير للاجتماع التشاوري والتقييمي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في العاصمة أنقرة.

وأضاف أن «تركيا ولله الحمد تقف بعيدا عن أي مستوى تضطر فيه لقبول مساعدات من صندوق النقد». واعتبر أن من أكثر الإنجازات التي تفتخر بها حكومة حزبه «إنقاذ تركيا من نير صندوق النقد»، وأنه يؤكد على هذا الأمر دائمًا وسيواصل التأكيد.

ولفت إلى أن تركيا عندما تولى حزبه الحكم فيها عام 2002 كان لديها دين لصندوق النقد بقيمة 23.5 مليار دولار.

وقال ان الحزب قام بتسديدها كاملة عام 2013 بعد أن كانت تركيا واقعة بقبضة صندوق النقد منذ انقلاب عام 1960.

من جهة ثانية قال اردوغان أمس الأول أن بلاده ليست بحاجة لمشورة من شركة «ماكينزي آند كو» للاستشارات الإدارية، التي توصل معها صهره وزير المالية إلى اتفاق بشأن ذلك.

وكان وزير المالية، براءت ألبيرق، صهر اردوغان، قد قال في نيويورك الأسبوع الماضي إنه تواصل مع «ماكينيزي» للإشراف على الأهداف والنتائج في كل ربع من السنة المالية، في مركز جديد داخل وزارته خاص بضبط التكاليف واللوائح، حسب حوار أجراه مع صحيفة «صباح» الموالية للحكومة.

والشهر الماضي، أعلن البيرق –الذي حاول سابقا إعادة طمأنة المستثمرين الأجانب بوعود بانتهاج سياسة مالية صارمة وبخفض التضخم إلى دون العشرة في المئة– خطة جديدة للتصدي لأزمة العملة.

وفي حين خفض بشكل حاد النمو المستهدف لتركيا لعام 2019، قال ألبيرق ان التضخم سوف يبلغ 20.8% العام الجاري، ومن المتوقع أن يبلغ 15.9% العام المقبل.

وسبق للبيرق ان قال ان تركيا أصبحت هدفا بعدما تعرضت الليرة لهجوم مباشر في العاشر من آب/أغسطس الماضي ، مشيرا إلى التاريخ الذي أعلن فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه سيضاعف الرسوم على واردات الصلب والألومنيوم التركية.

وقال عمر جليك المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم للصحفيين خلال مؤتمر للحزب برئاسة اردوغان إن الرئيس أبلغ الحزب والوزراء بأن عليهم من الآن فصاعدا تلقي الخدمات الاستشارية من شركات تركية.

وأضاف أن الأمر لم يكن اتفاقا موقعا بين الحكومة وماكنزي لكنه كان اتفاقا بينها وبين بعض الوزراء.

وانتقد حزب المعارضة الرئيسي، حزب الشعب الجمهوري، اللجوء إلى شركة الاستشارات الأمريكية، وقال إن الحكومة تسلم زمام الاقتصاد للقوى الأجنبية.

وقالت وزارة المالية الأسبوع الماضي في بيان –دون تسمية «ماكينزي»– ان الشركة الاستشارية «لا تدير الاقتصاد التركي ومثل هذه الإشارات «خبيثة».

كما قال اردوغان إن «المناقشات بشأن شركة تقدم استشارات مالية» ليست إلا محاولة أخرى «لتجريم « تركيا لتعود إلى الأيام الخوالي، «لكنه لن يتم خداعنا».

وسبق للبيرق ان دافع عن الاتفاق مع شركة «ماكنزي» قبل أيام وقال ان أي شخص لا يريد لتركيا العمل مع ماكنزي «إما جاهل أو خائن».

لكن بدا أن اردوغان قد تخلى أمس أمس الأول عن الاتفاق مع تلك الشركة.

وقال «هذا الشخص (قليجدار أوغلو) يحاول إحراجنا بإثارة تساؤلات عن شركة استشارية تلقت أجرها بالكامل للمساعدة في إدارة اقتصادنا».

وتابع قائلا «ولتفويت تلك الفرصة عليه... قلت لكل وزرائي ألا يتلقوا أي استشارة منهم (ماكنزي) بعد الآن».

قال قليجدار أوغلو في وقت لاحق أمس الأول ان اردوغان اضطر لإلغاء الاتفاق مع «ماكينزي» بعد أن أخفق في الكشف عن التفاصيل التي طلبها هو منه الأسبوع الماضي. وأضاف «وجهت لك عشرة أسئلة وطلبت منك أن تجيب عنها».

ومضى يقول «تلقاها لكنه لم يتمكن من التعامل معها. لا يمكنه الإجابة والآن اضطر لإلغاء الاتفاق».

ولم يتسن الوصول إلى «ماكنزي» للحصول على تعليق.

وشدد الرئيس التركي على أن أحدا لا يمكنه التدخل في شؤون تركيا الداخلية، بعد أن حققت النهضة في عهد حزب «العدالة والتنمية».

وأضاف «ما دامت الروح في هذا الجسد، فلا يستطيع أحد أن يضع تركيا تحت نير المؤسسات الدولية»، مؤكدا أنه «لن يستطيع أحد تركيع تركيا مرة أخرى، بعد أن جعلناها تنهض على قدميها».

وخسرت الليرة أكثر من 40 % من قيمتها أمام الدولار منذ بداية العام، وهذا يرجع جزئيا إلى خلاف دبلوماسي وتجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن عدد من القضايا من بينها احتجاز قس امريكي.

وقال معهد الإحصاء التركي «تركستات» الأسبوع الماضي ان التضخم السنوي بلغ 42.52% في سبتمبر/أيلول، وهو أعلى معدل خلال 15 عاما.

وعلى صعيد متصل، رفض اردوغان ربط ارتفاع أسعار الصرف الأجنبي مقابل الليرة التركية، بأسباب اقتصادية بحتة، وقال «من غير الممكن تفسير ارتفاع أسعار الصرف على هذا النحو، عبر الأسباب الاقتصادية وحدها».

وقال «حتى ننتشل تركيا من مثلث الشر المؤلف من الفوائد ومعدلات النمو والتضخم، سوف نتخذ كل الإجراءات اللازمة وكل خطوة ممكنة».

وقال اردوغان «على الرغم من تعرضنا لإحدى أكبر الهجمات الاقتصادية في التاريخ فقد تمكنا من التعامل مع الأمور إلى حد كبير خلال شهرين».

وأضاف قائلا إن بلاده منفتحة على كل أشكال الاستثمار والدعم ما دامت تلك الصفقات لا تمس بسيادتها، لكنها لم تطلب أموالا من أي دولة.

وتعاني تركيا من أزمة في العملة دفعت الليرة لانخفاض حاد في الأسابيع الماضية.

وفي الأسبوع الماضي قام اردوغان بزيارة رسمية إلى ألمانيا في إطار محاولات بلاده لإصلاح علاقاتها مع أوروبا، في وقت أدى فيه الخلاف مع واشنطن لقيود تجارية وعقوبات متبادلة.

لكن قليجدار أوغلو قال إن اردوغان ووزراءه «يتوسلون من أجل اقتراض الأموال» خلال الزيارات الدولية.

ورد اردوغان بالقول إن حكومته كانت تسعى لاجتذاب المستثمرين خلال زياراته.

كما هدد اردوغان بأن تفرض بلاده غرامات على من وصفهم بأنهم «انتهازيون» يستغلون الاضطرابات في سعر صرف العملة الأجنبية لرفع أسعار السلع.

وقال لأعضاء حزبه يوم الثلاثاء الماضي «لن نترك شعبنا تحت رحمة الانتهازيين». ودعا المواطنين إلى الإبلاغ عن المتاجر التي بالغت في أسعارها خلال أزمة العملة وقال إن السلطات ستشن حملة عليها إذا تطلب الأمر.

اردوغان يلقي كلمة في اليوم الثاني والأخير للاجتماع التشاوري والتقييمي لحزب «العدالة والتنمية» في أنقرة أمس

الاقتصاد ورقة أساسية في يد ترامب في حملة انتخابات التجديد النصفي للكونغرس

■ واشنطن – أ ف ب: تشكل حيوية الاقتصاد الأمريكي ورقة أساسية في يد الرئيس دونالد ترامب في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس التي تجري بعد شهر في السادس من نوفمبر/تشرين الثاني في منتصف ولايته الرئاسية.

ولا يتردد الملياردير الجمهوري في الاستشهاد بغزارة بالازدهار الاقتصادي خلال التجمعات الانتخابية الكثيرة التي ينظمها، ولو أن الأرقام الإيجابية حاليا لا تخفي بوادر صعوبات قادمة.

ولا يتوانى الرئيس في المبالغة والإشادة عند حديثه عن الاقتصاد الأمريكي، فيعلن «اقتصادنا يسجل أرقاما قياسية على جميع الجبهات عمليا!» و«الاقتصاد يشهد ازدهارا لم يعرف مثيلا له من قبل». بالطبع، لا تصل المؤشرات الاقتصادية كلها إلى مستويات قياسية كما يؤكد الرئيس الأمريكي، إلا أنها تشهد على وضع اقتصادي جيد، بل ممتاز: فالتضخم تحت السيطرة (2.2%)، وثقة الأسر تصل بانتظام إلى ذروتها، واستهلاك الأسر الذي يعتبر محرك النمو في ارتفاع.

ومع تسجيل 4.2% في الفصل الثاني من السنة، فإن النمو حقق أعلى وتيرة له منذ أربع سنوات، ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يستمر الزخم ذاته في الفصل الثالث.

أما بالنسبة لمعدل البطالة، فقد تراجع في سبتمبر/أيلول إلى 3.7%، وهو أدنى مستوياته منذ ديسمبر/كانون الأول 1969.

وتشدد إدارة ترامب على أن نسبة البطالة في صفوف المتحدرين من أصول لاتينية والسود يعكس تراجعا كبيرا منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض، ولو أنها لا تزال أعلى بكثير من النسبة بين البيض.

حين وصل ترامب إلى البيت الأبيض، كانت إدارة سلفه باراك أوباما صححت وضع الاقتصاد بعدما تسلمت السلطة وسط انكماش حاد إثر الأزمة المالية عام 2008.

واستفادت إدارة ترامب بعد ذلك من أوضاع مؤاتية لتقر رزمة حوافز ضريبية ومالية زادت من انتعاش النمو. ومن أبرز تدابير عهد ترامب الإصلاح الضريبي الذي اقر في نهاية ، 2017 وكان الأهم منذ ثلاثين عاما. وقضى الإصلاح بخفض بعض الضرائب على الدخل وبتخفيض كبير للضرائب على الشركات من 35 إلى 21%.

كما ساهم شخص ترامب، الثري القادم من عالم الأعمال، في إحلال الثقة في وول ستريت حيث وصل ارتفاع مؤشر «داو جونز» حاليا إلى 45% منذ انتخابات نوفمب/تشرين الثاني 2016، و38% منذ بدء ولاية ترامب في يناي/كانون الثاني 2017. غيلر ان خبراء الاقتصاد يُجمعون على التحذير من مخاطر كثيرة تهدد بحرف الاقتصاد الأول في العالم عن مساره. فمفاعيل الحوافز الضريبية والمالية ستتبدد مع تباطؤ متوقع منذ العام 2020، حسب «صندوق النقد الدولي».

كما أن هذه التدابير نفسها تؤدي إلى ارتفاع الديون وزيادة العجز في الميزانية الذي بلغ في نهاية سبتمبر/أيلول حوالي ألف مليار دولار، ما يترك هامشا ضيقا جدا لدعم الاقتصاد إذا ما احتاج إلى ذلك.

على صعيد آخر، فإن الحرب التجارية بين واشنطن وبكين قد تنعكس على ثقة الأسر والشركات فتؤدي إلى ارتفاع أسعار التصدير.

أما أسعار النفط، فقد عاودت الارتفاع بسبب التوتر بين واشنطن وطهران، واقفلت يوم الأربعاء الماضي على أعلى مستوياتها منذ 2014 في نيويورك كما في لندن.

على خلفية التلاعب في بيانات انبعاثات غازات الديزل

ميركل تتهم قطاع صناعة السيارات في ألمانيا بالتضليل والكذب

أنغيلا ميركل

■ كيل (ألمانيا) – د ب أ: وجهت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل انتقادات حادة إلى قطاع صناعة السيارات في ألمانيا على خلفية فضيحة التلاعب في بيانات انبعاثات غازات الديزل.

وقالت زعيمة الحزب المسيحي الديمقراطي خلال مؤتمر لشباب التحالف المسيحي في مدينة كيل أمس الأول ان النقاشات التي دارت حول خفض انبعاثات غازات العوادم الضارة لسيارا الديزل شابها الكذب والتضليل، مضيفة أن كثيرين في هذا القطاع «أذنبوا للغاية وبددوا الثقة».

وفي المقابل، أكدت ميركل رغبتها في استمرار وجود قطاع قوي لصناعة السيارات في ألمانيا. وذكرت المستشارة أنها حاولت عندما كانت تشغل في الماضي منصب وزيرة البيئة مراعاة الكثير من مطالب القطاع، موضحة أنها في ذلك الحين لم تستطع تصور أن هناك سيارات تقطع 90% من المسافة بين ميونخ وبرلين دون حافز. وأضافت أن السبب في هذا الارتياب يرجع إلى قطاع السيارات وليس للأوساط السياسية.

وكانت المستشارة الألمانية ذكرت في وقت سابق أنه لا يمكن التخلي حاليا عن السيارات التي تعمل بمحركات الديزل.

وقالت في رسالتها الأسبوعية المتلفزة على الإنترنت ان الحكومة الألمانية تسعى عبر حزمة الإجراءات التي أقرتها الأسبوع الماضي إلى تمكين كافة مالكي سيارات الديزل من الاستمرار في استخدام سياراتهم.

وأوضحت أن تلك الإجراءات من شأنها «تحسين قبول الديزل»، مضيفة أن الأمر قد يستغرق سنوات طويلة قبل تطبيق تقنيات جديدة للسيارات في المستقبل.

يذكر أن قادة الإئتلاف الحاكم وافقوا الأسبوع الماضي عقب خلاف طويل على حزمة إجراءات تهدف إلى الحيلولة دون حظر سير سيارات الديزل في المدن التي تعاني من نسب تلوث مرتفعة في الهواء.

وتنص هذه الإجراءات على منح حوافز مالية على شراء سيارات جديدة. ولا تزال الحكومة تسعى إلى الحصول على تعهدات من شركات تصنيع السيارات لتحديث سيارات الديزل القديمة على نحو يسمح بخفض انبعاثاتها الكربونية الملوثة للبيئة.

تجدر الإشارة إلى أن السيارات التي تعمل محركاتها بوقود الديزل أصبحت مثيرة للجدل منذ سبتمبر/أيلول عام 2015 ، وذلك بعدما اعترفت شركة «فولكسفاغن» الألمانية العملاقة لصناعية السيارات بتثبيت برامج في سيارات الديزل من شأنها إخراج قيم بيانات أدنى من القيم الحقيقة لاختبارات الانبعاثات الكربونية الناتجة عن هذه السيارات. وتبين منذ ذلك الحين تورط شركات سيارات ألمانية أخرى في الفضيحة، ما تسبب في أضرار عامة بالقطاع.

لعدم رضاها عن إحدى فقراته

السعودية حاولت تعطيل صدوره اعتماد التقرير الأخير للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ

■ إنشيون (كوريا الجنوبية) – وكالات: وافقت الحكومات أمس الأول على التقرير الأخير الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة، بعد رفع اعتراض سعودي على فقرة من فقراته، حسب ما عُلم من مشاركين عدة.

وكان هذا الاجتماع للهيئة الأممية قد انطلق يوم الإثنين الماضي في مدينة إنشيون الكورية الجنوبية ومدد يوما واحدا بعد أن تركّزت الساعات الأخيرة منه على حلّ العقدة السعودية.

وفي هذا التقرير الذي قدّم ملخّص منه للدول التي وافقت عليه بالإجماع، استند العلماء إلى 6 آلاف دراسة لتحليل تداعيات ارتفاع الحرارة 1.5 درجة مئوية الذي قد يحصل ابتداء من العام 2030 (2030–2052)، إذا لم يتم خفض انبعاثات غازات المسببة للحتباس الحراري (غازات الدفيئة) تخفيضا شديدا.

وحسب عدّة مشاركين، احتجّ وفد السعودية على فقرة تشير إلى التزامات «اتفاق باريس حول التغير المناخي» الذي تعهدت فيه الدول بخفض انبعاثاتها وإلى عدم كفاية ذلك على المستوى العالمي إذا أراد العالم عدم تسجيل زيادة تتخطى 1.5 درجة مئوية.

وقال مراقب فضّل عدم الكشف عن هويته «سحبت السعودية اعتراضها في نهاية المطاف لأن الأمر كان سينتهي بملاحظة في أسفل الصفحة». وقبل اعتماد التقرير قال مراقب طلب عدم كشف هويته «نحن قلقون جدا لرؤية بلد واحد يهدد بتعطيل تبني تقرير خاص للخبراء اذا لم يتم تغيير نتائج علمية او حذفها كما يطلب».

وحسب الكثير من المشاركين فان الأمر يتعلق بالمملكة السعودية، أول مُصَدِّر عالمي للنفط الخام والتي عملت بانتظام في الماضي على تعطيل عمل الامم المتحدة ضد التغيير المناخي، سواء تعلق الأمر بتقارير الخبراء او بمفاوضات التوصل إلى اتفاق لخفض انبعاثات الغازات المسببة لارتفاع درجة حارة الأرض..

وتأخر اختتام الاجتماع المغلق بين العلماء وممثلي 126 دولة الذي كان يفترض ان يتم مساء الجمعة واستمر طوال الليل قبل ان يحتج الوفد السعودي صباح السبت على الابقاء على فقرة كاملة في آخر حصيلة علمية حول الاحترار المناخي، حسب المصادر ذاتها. وطوال أسبوع، عكف ممثلون حكوميون وعلماء على دراسة مفصلة للمخّص التقرير الذي لن يصدر بالكامل قبل اليوم الإثنين.

وقد حلّت الاختلافات الرئيسية من دون أن يكون لذلك أثر كبير على النسخة الأصلية من النصّ، حسب ما قال أحد المشاركين.

وقال ستيفن كورنيليوس المستشار المناخي في الصندوق العالمي للطبيعة «كنا نتوقع أن تكون المفاوضات شاقة ونحن سعداء لرؤية الحكومات تأخذ على محمل الجدّ استنتاجات علمية». وأضاف أن «الالتزامات الحالية للبلدان لتخفيض الانبعاثات لا تكفي لحصر الاحترار بـ1,5 درجة، ولا يمكن المماطلة مع العلم».

إسرائيل تتلقى 7 عروض لبناء أكبر محطة تحلية مياه في العالم

■ القدس – رويترز: قالت إسرائيل أمس الأحد أنها تلقت عروضا من سبع مجموعات لبناء أكبر محطة لتحلية المياه في العالم، والتي ستكون قادرة على إنتاج نحو 200 مليون متر مكعب من المياه سنويا.

وقالت وزارة المالية في بيان ان المناقصة، التي لا تزال في مرحلة مبكرة، تتضمن محطة جديدة لتحلية المياه في منطقة سوريك في وسط إسرائيل. وهناك محطة تحلية مياه أخرى تعمل بالفعل في الموقع.

وأضافت الوزارة أن العروض تقدمت بها «آي.دي.إي تكنولوجيز» و«جي.إي.إس» الإسرائيليتان، و«هاتشينسون»، و«بي.إم.إي.سي» الصينيتان، و«سويز» الفرنسية، وتحالف يضم «أكسيونا» الإسبانية و«ألايد الإسرائيلية»، فضلا عن تحالف آخر بين» أكواليا الإسبانية» و«دبليو.بي.آي» الإسرائيلية.وعندما تدخل المحطة الجديدة حيز التشغيل، فستكون محطات تحلية المياه الإسرائيلية قادرة على إنتاج 85 في المئة من إجمالي كميات المياه التي تستهلكها الأسر والبلديات في إسرائيل.

المدن الأوروبية تتخذ إجراءات لمواجهة ازدياد عدد السائحين

■ باريس – د ب ا: حمام سباحة في الهواء الطلق في منطقة بوتو على جزيرة في وسط نهر السين في باريس، يبدو مثل الواحة، يوفر مياه باردة تتدفق في خلفية العاصمة الفرنسية باريس.

ولكن ربما يكون ذلك بمثابة وهم بالنسبة لأوروري وابنها تريستان، اللذين لا يسمح لهما بالدخول: فحمام سباحة البلدية مخصص فقط للسكان والأعضاء.

وحتى لا يسمح للغرباء دخول مرآب السيارات، ويتم منعهم من الدخول بغض النظر عن ما إذا كانوا من باريس أو ليلي أو مارسيليا. وقال أحد العاملين في مكتب الدخول « نحن ضحية نجاحنا».

«ممنوع الدخول» جملة يتزايد استخدمها في مناطق شهيرة في أنحاء أوروبا.

وتقول منطقة بوتو في باريس التي يقع فيها حمام السباحة أنه تم فرض القيود لأسباب أمنية.

وتم تحديد عدد الذين يستقبلهم حمام السباحة بـ 800 شخص فقط يوميا، بعد أن كان الزائرون يضطرون إلى الوقوف في طوابير طويلة مما يؤدي إلى اندلاع مناوشات والاضرار بحمام السباحة.

وفي البداية تم وضع قاعدة «هذا للسكان» للموسم السياحي لعام 2017 ، ولكنها لم تتسبب في حدوث أي مشاكل حتى حل موسم صيف 2018 غير العادي.

حمام السباحة ليس المكان الوحيد في باريس الذي يسعى جاهدا لكبح أعداد الزائرين. فقد بدأ برج ايفل، الذي يستقبل أكثر من 6 مليون زائر سنويا، في بيع المزيد من تذاكره على شبكة الإنترنت عام 2018 من أجل خفض ساعات الانتظار الطويلة.

ومع ذلك، يشعر العاملون في البرج بعدم الرضا إزاء النظام الجديد كما نظموا إضرابات، وأغلقوا البرج أمام الآلاف من السائحين الذين كانوا ينظرون للبرج وهم يشعرون بخيبة الأمل. وتعاني إسبانيا من مشاكل مماثلة، فقد قامت بتحديد عدد الزائرين الذين يسمح لهم بدخول أحد الشواطئ الشهيرة في شمال البلاد خلال الأعوام الأربعة الأخيرة.

ومن أجل دخول شاطئ بلايا دي لا كاتدراليس في منطقة غاليسيا في الفترة ما بين يوليو/تموز وسبتمبر/أيلول (أي في ذروة الموسم السياحي) يتوجب على الزوار الحصول أولا على تصريح خاص « شخصي وغير قابل للنقل». ويتمتع الشاطئ بتشكيلات صخرية رائعة، وتم اعتبارها محمية في المحيط الحيوي عام 2007، ويتم السماح لعدد محدود من الزوار بدخول هذه المنطقة.

في إيطاليا، مازالت المناقشات حول فرض قيود على مناطق سياحية معينة مستمرة، على سبيل المثال، في فنيسيا(البندقية). ولكن على الرغم من أن الحديث حول وضع بوابات وحواجز وما شابهها، حول المناطق السياحية في المدينة، مثل بياتزا سان ماركو، لم يتم إغلاق هذه الأماكن حتى الآن بسبب كثرة الزوار.

ومع ذلك غير مسموح للزوار بالتوجه إلى أى مكان يريدونه في بيلا إتاليا. ومسموح بسير السيارات والدرجات البخارية فقط بأعداد محدودة فى المنطقة المحيطة بسيلا باس، وهو ممر داخل جبال الألب فى منطقة دولومايت، من أجل توفير حماية أفضل للبيئة.

ويحتاج الزوار للحصول على تذكرة من أجل السير في الطريق بين القرى الرائعة في منطقة سينك تير في لينجواريا. كما أن الأمر لا يتحسن بالضرورة كلما اتجه المرء للشمال. فمدينة أمستردام المركز السياحي الرائع فى هولندا اتخذت إجراءات محلية لمواجهة تزايد عدد السائحين.

وخلال الليالي المزدحمة بوجه خاص في المنطقة الحمراء بالقرب من محطة القطارات، يتم وضع خطط للقيام لفترة قصيرة بإغلاق شوارع وإخلائها من الناس من أجل تطهيرها. كما من المحتمل إغلاق شوارع لفترات أطول. لكن ما هو سبب التدخل؟ والجواب: السبب كما يقول امين مظالم امستردام هو أن المدينة تتحول» إلى غابة» في الليل. وعلى الرغم من أنه ما من أحد يتحدث عن» غابة» خلال مهرجان» اكتوبر فست» للبيرة في مدينة ميونخ الألمانية، فان الخيم التي تقدم البيرة غالبا ما تكون ممتلئة بالآلاف من السائحين لدرجة أن المنظمين يغلقون بوابات الدخول ويعلقون لافتات تحذير تفيد بإغلاق الخيم بسبب اكتظاظها بالزوار.

مثل هذا الاغلاق شائع حتى بعد يوم الافتتاح المفضل للمهرجان، وفي بعض الاحيان حتى قبل سكب اول كوب من البيرة.

ومحاولة مغادرة الخيمة بدون حجز لتنفس هواء منعش والعودة أمر مستحيل تقريبا: وأذار مثل « أصدقائي ينتظرونني» أو « سترتي في الداخل» ليس لها تأثير على الحراس، الذين اعتادوا طويلا على مثل هذه الأساليب.

الدوري الاسباني

مشاكل ريال مدريد تزداد عقب الخسارة أمام آلافيس واستمرار العقم التهديفي

■ مدريد – رويترز: تواصل مسلسل النتائج السيئة لريال مدريد بخسارته 1–صفر امام مضيفه آلافيس بعدما تلقت شباكه هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمر الريال بأطول مسيرة بدون تسجيل أي هدف خلال أكثر من 33 عاما.

وسجل لاعب الوسط المخضرم مانو غارسيا برأسه بعدما اصطدمت الكرة بالعارضة اثر ركلة ركنية في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع ليدفع الجماهير المتحمسة صاحبة الارض نحو احتفالات صاخبة. واستطاع آلافيس محاصرة بطل اوروبا ثلاث مرات خلال أغلب فترات المباراة وكان الريال محظوظا لعدم تلقي شباكه أي هدف قبل أن يهز غارسيا الشباك بعد تسديدة جوني لاعب آلافيس التي ذهبت بعيدا اثر هجمة مرتدة. وبات آلافيس رابع فريق على التوالي يمنع الريال من التسجيل، وسيواجه المدرب يولن لوبيتيغي المزيد من الضغوط بسبب هذه الهزيمة التي جاءت عقب الخسارة 1–صفر امام تشسكا موسكو في دوري ابطال اوروبا والهزيمة المذلة 3–صفر امام اشبيلية ثم التعادل السلبي امام أتلتيكو مدريد. وقال لوبيتيغي: «هذه لحظة صعبة للغاية ومن الواضح ان المدرب هو أول المسؤولين عن النتيجة. في بعض الاحيان تسير الأمور لصالحك وفي أحيان أخرى لا يكون الأمر كذلك. الشيء المهم هو ان اللاعبين ابدوا ترابطا وسنعود للتسجيل ثانية». ولا يزال الريال يتقاسم الصدارة برصيد 14 نقطة عقب ثماني مباريات، لكنه قد يتراجع اذا فاز برشلونة المتصدر واشبيلية وأتلتيكو مدريد في مبارياتهم. وتقدم آلافيس، الذي تحولت حظوظه منذ تولي المدرب ابيلاردو فرنانديز المسؤولية في ديسمبر/كانون الاول الماضي بينما كان الفريق يقاتل لتجنب الهبوط، نحو المركز الثالث متساويا في النقاط مع الريال وبرشلونة. ومنذ أصبح ابيلاردو مدربا، فان الريال وبرشلونة وأتلتيكو فقط حصدوا نقاطا اكثر منه في الدوري الاسباني. وأدخل لوبيتيغي، الذي يواجه ورطة كبيرة، خمسة تغييرات على الفريق الذي خسر في موسكو، حيث اعاد سيرجيو راموس وغاريث بيل، بينما لم يستعن بماركو أسينسيو منذ البداية. واضطر لوبيتيغي للتصرف بسرعة في بداية الشوط الثاني بعد اصابة كريم بنزيمة ودفع بقلب الهجوم ماريانو دياز وهو ما ساعد الريال لفترة على الاداء بطريقة مباشرة. واضطر المدرب السابق لمنتخب اسبانيا لسحب بيل في وقت لاحق من المباراة ودفع بالبرازيلي الشاب فينسيوس جونيور. وكان لوبيتيغي استبدل لاعب الوسط المدافع كاسيميرو ليدفع بأسينسيو مهاجم اسبانيا في محاولة لهز الشباك. وواصل الافيس ابعاد اي خطورة عن مرماه وعندما انتهت حالة التعادل كان الفوز من نصيب الافيس بواسطة غارسيا الذي حول شعور الاحباط لدى الضيوف الى حالة من اليأس. وقال لوبيتيغي: «كان يجب ان نجري تغييرات لاننا واجهنا اصابات لكريم وغاريث. كافة العوامل السيئة تتكاتف علينا. كان يجب ان ننهض بأنفسنا وستخدمنا فترة التوقف الدولية بشكل جيد لاننا نملك مجموعة من اللاعبين المهمين الذين لم يكونوا في كامل لياقتهم». في المقابل ابدى ابيلاردو سعادته بأول انتصار لفريقه على أرضه على الريال منذ 1931. وقال: «انه انتصار حالم لاننا سجلنا في الثواني الاخيرة ولم يستطيعوا حتى لمس الكرة بعدها. رفع الفوز رصيدنا الى 14 نقطة وهذا مذهل ويزداد هذا الامر قيمة بسبب حجم المنافس الذي انتصرنا عليه».

لاعبو الريال مصدومون بعد الخسارة امام آلافيس في الثواني الاخيرة

راموس: من الجنون إقالة لوبيتيغي

■ مدريد – رويترز: حذر سيرجيو راموس قائد ريال مدريد مسؤولي ناديه من إقالة المدرب يولن لوبيتيغي بعدما تلقى الفريق الهزيمة الثالثة في آخر أربع مباريات عندما خسر 1–صفر أمام مستضيفه ألافيس، وقال إنه سيكون من «الجنون» تغيير المدرب.

وهذه هي أطول سلسلة بلا فوز للفريق منذ أبريل/نيسان 1985 والتي كانت قبل ولادة كل أعضاء التشكيلة الحالية. وقال: «آخرون يمكنهم إتخاذ قرارات مثل هذه لكن ليس من الجيد تغيير المدرب. سيكون نوعا من الجنون. يجب أن نتقدم للأمام لأن الموسم طويل جدا والطريق طويل أمامنا. كل من يقول إن ريال مدريد انتهى ظهر في النهاية أنه كان مخطئا». وأشار راموس إلى أن اللاعبين يجب أن يتحملوا مسؤولية الهزيمة وأن الوقت ليس مناسبا للبحث عن كبش فداء. وقال: «نحن أول من يجب عليهم التطور ونحاول فعل ذلك. ليس من العدل إلقاء اللوم على أي شخص. نحن ندرك الواقع». وأقيل لوبيتيغي من تدريب إسبانيا عشية انطلاق كأس العالم بسبب إعلانه تولي تدريب الريال، لكنه قال إنه لا يفكر في خسارة وظيفته الثانية هذا العام. وأضاف: «المدربون لا يفكرون في ذلك ورغم أننا نمر بفترة سلبية فالأمر الإيجابي هو أننا يمكن أن نتأخر بثلاث نقاط على الأكثر عن المتصدر». وأشار إلى أن النتائج السيئة التي يمر بها الريال نتيجة الحظ السيئ بسبب قائمة اللاعبين المصابين والتي زادت بخروج غاريث بيل وكريم بنزيمة خلال المباراة التي دخلها بدون مارسيلو وإيسكو وداني كاربخال. وقال: «يجب أن نستعيد اللاعبين المهمين ومن المهم أن نحافظ على هدوئنا. حصلنا على بعض الفرص (ضد ألافيس) لكن إصابة بيل وبنزيمة عاقبتنا». وتابع: «الفريق كان يعمل كوحش لثلاثة أشهر ومن المنطقي أن تشعر جماهيرنا بالحزن لكن ما زلنا في أكتوبر والفارق سيكون (على الأكثر) ثلاث نقاط عن المتصدر وسنتعافى بأسرع ما يمكن».

الدوري الإيطالي

رونالدو يسجل مجدداً ليحافظ على بداية يوفنتوس المثالية

■ ميلانو – رويترز: حافظ يوفنتوس، الذي لا يبدو بوسع أحد ايقافه، على بدايته المثالية للموسم عقب 10 مباريات عندما سجل رودريغو بنتانكور وكريستيانو رونالدو ليمنحا الفريق الفوز 2–صفر على اودينيزي في الدوري الايطالي.

وجمع يوفنتوس، الساعي الى لقبه الثامن على التوالي في الدوري، 24 نقطة من ثماني مباريات، كما انه انتصر في اول مباراتين في دوري أبطال اوروبا. وهدف بنتانكور لاعب وسط اوروغواي هو الأول له منذ انضمامه ليوفنتوس في بداية الموسم الماضي، بينما رفع رونالدو رصيده الى اربعة اهداف منذ انتقاله من ريال مدريد. وقال ماسيمليانو اليغري مدرب يوفنتوس: «من وجهة نظر فنية، فانها واحدة من افضل مبارياتنا بعدما صنعنا الكثير من الفرص وأضعنا القليل. انها أول مرة هذا الموسم نخوض فيها مباراتين بدون ان تتلقى شباكنا أي هدف وهذا ايجابي. مررنا الكرة بشكل جيد وبسرعة». وسيطر يوفنتوس على الشوط الاول وتقدم في الدقيقة 33 اثر هجمة مرتدة، حيث مرر بنتانكور الكرة الى جواو كانسيلو في الناحية اليمنى قبل ان يرسل لاعب منتخب أوروغواي الكرة برأسه في الشباك اثر تمريرة عرضية دقيقة من الظهير البرتغالي. وبعدها بأربع دقائق، اقتنص ماريو مانزوكيتش كرة شاردة داخل منطقة الجزاء وأرسلها الى رونالدو الذي سدد بقوة في شباك سيموني سكوفيت حارس اودينيزي. وسدد أنطونين باراك في القائم لأودينيزي، وابعدت تسديدة كيفن لازانيا من على خط المرمى قبل وبعد الاستراحة لكن يوفنتوس واصل سيطرته. وتصدى سكوفيت لمحاولتين خطيرتين من فيدريكو برناردیسكي ورونالدو قبل ان يبعد ايضا تسديدة كانسيلو لتصطدم بالعارضة وتذهب الى خارج الملعب. وقاد ستيفن نزونزي، الفائز بكأس العالم مع فرنسا هذا العام، فريقه روما للفوز 2–صفر على إمبولي الذي جمع خمس نقاط حتى الان. ورفع هذا الانتصار رصيد روما إلى 14 نقطة محتلا المركز الثالث. وقابل لاعب وسط فرنسا ركلة حرة نفذها لورينتسو بيلغريني بضربة رأس متقنة ليفتتح التسجيل قبل تسع دقائق على نهاية الشوط الأول. وسدد اسماعيل بن ناصر في العارضة من ركلة حرة لصالح إمبولي الصاعد، والذي أضاع سلسلة من الفرص، بما في ذلك ركلة جزاء حيث سددها فرانشيسكو كابوتو فوق العارضة. ودفع إمبولي الثمن عندما أعقب ايدن دجيكو ثلاثيته في مرمى فيكتوريا بلزن في دوري أبطال أوروبا بالتمرير الى ستيفان الشعراوي ليسجل الهدف الثاني قبل خمس دقائق على النهاية. وحقق كالياري الذي يملك تسع نقاط، أول انتصار له على ارضه هذا الموسم عندما سجل جواو بيدرو وليوناردو بافوليتي بالرأس اثر تمريرتين عرضيتين من لوكاس كاسترو ليمنح الفريق الفوز 2–صفر على بولونيا الذي يملك سبع نقاط.

رونالدو يحتفل بتسجيل الهدف الثاني لليوفي على طريقته الخاصة

الدوري الفرنسي

ثنائية بامبا تقرب ليل من المنافسة على القمة

■ باريس – رويترز: سجل لاعب الوسط جوناتان بامبا هدفين في مرمى فريقه السابق، ليعزز ليل موقعه في المركز الثاني بالدوري الفرنسي بانتصار مريح 3–1 على أرضه على سانت ايتيان.

وسجل بامبا هدفا في كل شوط، وهيأ الثالث لنيكولا بيبي ليقلص ليل الفارق مع باريس سان جيرمان المتصدر الى خمس نقاط. ولعب ليل مباراة اكثر من سان جيرمان. وهذا الانتصار الرابع في خمس مباريات لليل، الذي كان ضمن منطقة الهبوط الموسم الماضي، لكن مر بعملية تحديث تحت قيادة المدرب كريستوف جالتييه الذي امضى ثماني سنوات مع سانت ايتيان قبل ان ينضم لناديه الجديد في ديسمبر/كانون الاول الماضي. وتعادل مونبلييه الثالث 1–1 مع غانغون المتذيل في مباراة شهدت طرد لاعب من كل فريق في الشوط الاول. وطرد ماركوس تورام مهاجم غانغون عقب سبع دقائق من البداية، بعد اللجوء لتقنية حكم الفيديو المساعد التي اظهرت انه ضرب دانييل كونغريه مدافع مونبلييه. ومنح اندي ديلور الضيوف التقدم قبل ان يطرد منهم لاعب عقب حصول فلوران موليه على انذارين. وكان الانذار الاول بسبب خطأ والثاني بسبب تصفيقه بشكل ساخر للحكم جيريمي ستينات. وتعادل نيكولا بنيزيه لغانغون بعد مرور 20 دقيقة على بداية الشوط الثاني ليقتنص الفريق ما يعتقد انها نقطة مهمة في مثل هذه الظروف. وواصل المهاجم الجنوب افريقي ليبو موتيبا بدايته الجيدة مع ستراسبورغ بتسجيله هدفين في الشوط الاول ليتعادل فريقه 2–2 مع أنجيه، ويرفع رصيده الى اربعة اهداف في ست مباريات منذ انتقاله من ليل. لكن رومان توماس سجل هدف التعادل لاصحاب الارض في الوقت بدل الضائع عقب تسجيل بيريك كابيل لهدف في الشوط الثاني. واضاع توماس مانجاني ركلة جزاء لأنجيه. وسجل سامان قدوس الهدف الوحيد لاميان ليفوز على ضيفه ديجون 1–صفر بينما تعادل نيم مع ستاد رانس سلبا.

الدوري البرتغالي

«هاتريك» بيريرا يقود سيتوبال إلى فوز كبير على موريرينسي

■ لشبونة – د ب أ: سجل المهاجم البرتغالي الشاب هيلدبيرتو بيريرا ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود فريقه فيتوريا سيتوبال لفوز كبير على موريرينسي في المرحلة السابعة من الدوري البرتغالي، والتي شهدت أيضا فوز فيتوريا غيمارايش على مضيفه ماريتيمو 1/3 .

وأنهى سيتوبال الشوط الأول بهدف سجله بيريرا في الدقيقة 35، ثم استفاد الفريق من تفوقه العددي في الشوط الثاني بعد طرد أنجيلو نيتو والجزائري رفيق حليش لاعبي في الدقيقتين 53 و90، وسجل بيريرا هدفين آخرين في الدقيقتين 71 من ركلة جزاء و85 . ورفع سيتوبال رصيده إلى ثماني نقاط ليتقدم إلى المركز العاشر، علما أنه أول فوز للفريق في آخر ست مباريات خاضها بالمسابقة. وتجمد رصيد موريرينسي عند سبع نقاط في المركز الثالث عشر. وفاز فيتوريا غيمارايش على مضيفه ماريتيمو، ليقفز غيمارايش إلى المركز السابع برصيد عشر نقاط وبفارق الأهداف فقط أمام ماريتيمو. وأنهى غيمارايش الشوط الأول لصالحه بهدف سجله أليكساندري غويديس في الدقيقة 11 .وفي الشوط الثاني، أضاف غويديس الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 68 ثم سجل زميله أندري أندري الشوط الثاني في الدقيقة 80 قبل أن يحرز ماريتيمو هدفه الوحيد في نهاية المباراة.

الدوري الهولندي

فينورد يعود الى نزيف النقاط

■ أمستردام – د ب أ: عاد فينورد لنزيف النقاط مجددا ببطولة الدوري الهولندي، بعدما سقط في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه فيليم في المرحلة الثامنة للمسابقة. وأسفرت باقي مباريات المرحلة، عن فوز فيتيسه أرنهيم 4/صفر على ضيفه هيراكليس أمليلو، فيما تعادل إمين 3/3 مع ضيفه فورتانا سيتارد.

وارتفع رصيد فينورد إلى 17 نقطة، ليصبح في المركز الثاني مؤقتا، بفارق نقطة أمام أياكس أمستردام، صاحب المركز الثالث، الذي ربما ينقض على مركز الوصافة حال فوزه على ضيفه ألكمار بالمرحلة ذاتها. في المقابل، ارتفع رصيد فيليم إلى تسع نقاط في المركز الحادي عشر، علما أن هذه هي المباراة الخامسة على التوالي التي يعجز خلالها الفريق عن تحقيق أي انتصار بالبطولة. وبادر ستيفان برغيوس بالتسجيل لفينورد في الدقيقة 73 من ركلة جزاء، لكن فران سول أدرك التعادل لفيليم في الدقيقة 85. ويأتي هذا التعادل ليصيب جماهير فينورد بالإحباط، حيث كانت تطمح في مواصلة الفريق لصحوته، بعدما فاز في مباراتيه الأخيرتين بالمسابقة.

الدوري التركي

تعادل رباعي مثير بين ملاطيا وسيفاس

■ اسطنبول – الأناضول: تعادل ملاطيا سبور، مع ضيفه سيفاس سبور بأربعة أهداف لكل منهما، ضمن مباريات الجولة الثامنة للدوري التركي الممتاز.

بدأت المباراة سريعة، خاصة من ملاطيا الذي تقدم بهدف عن طريق الإكوادوري أرتورو مينا في الدقيقة 11 من زمن اللقاء. لكن جاء الرد قوي بثلاثة أهداف من سيفاس قبل نهاية الشوط الأول عبر أغور شيفتشي لاعب ملاطيا بالخطأ في مرماه والبرازيلي روبينيو (هدفين) في الدقائق 17 و21 و24. وفي الشوط الثاني، قلص ملاطيا الفارق بهدف ثاني عن طريق الهولندي ميتشيل دونالد في الدقيقة 67، وعاد سيفاس بعدها بـ8 دقائق فقط ليزيد الفارق بالهدف الرابع عبر هاكان أرسلان. وعاد ملاطيا بقوة للمباراة، ونجح في إضافة هدفين والوصول للتعادل عن طريق آدم بويوك وإرين توزلو في الدقيقتين 77 و80 من زمن اللقاء. وبهذه النتيجة، ارتقى ملاطيا للمركز السادس برصيد 12 نقطة، وسيفاس للمركز الثاني عشر برصيد 9 نقاط.

ويتصدر المسابقة غلاطة سراي برصيد 18 نقطة.

الدوري الألماني

دورتموند في الصدارة بفضل ثلاثية الكاسير... وهزيمة ثقيلة للبايرن على أرضه

■ برلين – رويترز: حافظ بروسيا دورتموند على صدارة الدوري الألماني بالفوز 4–3 على أوغسبورغ بفضل ثلاثية البديل باكو الكاسير في غضون 30 دقيقة، فيما تلقى بايرن ميونيخ حامل اللقب هزيمة ثقيلة 3–صفر أمام ضيفه بروسيا مونشنغلادباخ.

وفي مباراة ممتعة شهدت تسجيل أربعة أهداف في آخر عشر دقائق، إذ قلب دورتموند تأخره 2–1 إلى تقدم 3–2 قبل أن يدرك أوغسبورغ الجريء التعادل لكن الكاسير حسم الانتصار في آخر لعبة. وتأخر البايرن بهدفين في أول 16 دقيقة ليفشل في الفوز للمباراة الرابعة على التوالي بجميع المسابقات، وهي أزمة بمعايير الفريق البافاري. وأحرز الكاسير المعار من برشلونة ستة أهداف في ثلاث مباريات في الدوري شارك فيها كلها كبديل بمجموع 81 دقيقة. ومنح ألفريد فينبوغاسون التقدم لأوغسبورغ في الشوط الأول قبل أن يهز الكاسير الشباك من لمسته الأولى في الدقيقة 62 بعد ثلاث دقائق من مشاركته كبديل عقب تمريرة من جادون سانشو من هجمة مرتدة. وأعاد فيليب ماكس التقدم للفريق الضيف لكن الكاسير أدرك التعادل مرة أخرى في الدقيقة 80 بعدما أفلت من مراقبه. ووضع البديل ماريو غوتزه، في مشاركته الأولى في الدوري، دورتموند في المقدمة بعد ذلك بأربع دقائق. وأدرك مايكل غريغوريتش التعادل لأوغسبورغ في الدقيقة 87 لكن كان هناك المزيد من الإثارة. وارتكب البديل سيرجيو كوردوفا خطأ ساذجا وسدد الكاسير الكرة من ركلة حرة من فوق الحائط في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع. وقال لوسيان فافر مدرب دورتموند: «لم تكن أفضل مبارياتنا لكنها ممتعة للجماهير ولنا. واصلنا المحاولة وكان من الصعب العثور على مساحات وأوغسبورغ كان خطيرا للغاية». ويتصدر دورتموند، وهو الوحيد في الدوري الذي لم يخسر بعد سبع مباريات، المسابقة برصيد 17 نقطة متقدما بثلاث نقاط عن مونشنغلادباخ وفيردر بريمن وهيرتا برلين الذي فاز 2–صفر على البايرن في المباراة الماضية لكنه اكتفى بالتعادل بدون أهداف مع ماينتس. وفاز بريمن 2–صفر على فولفسبورغ الجمعة. وكان مونشنغلادباخ بمثابة جلاد البايرن في السنوات الماضية وأثبت ذلك مرة أخرى. وهز الحسن بليا الشباك من عند حدود منطقة الجزاء في الدقيقة العاشرة، وعزز لارس شتيندل من تقدم الفريق الضيف بعدما خطف يوناس هوفمان الكرة من تياغو الكانتارا الذي كان يحاول نقل الهجمة للأمام. واستحوذ البايرن على الكرة لكن شباكه اهتزت مرة أخرى بهدف باتريك هيرمان قبل دقيقتين من النهاية ولجأ الحكم لحكم الفيديو المساعد لتأكيد صحة الهدف. وتبع الأمريكي ويستون مكيني هدفه الذي منح شالكه الفوز على لوكوموتيف موسكو في دوري أبطال أوروبا يوم الأربعاء بآخر هو الأول له في الدوري ليقود فريقه للانتصار 2–صفر على مستضيفه فورتونا دوسلدورف. وحول اللاعب البالغ 20 عاما في مباراته الـ28 في الدوري مع شالكه تمريرة سوات سردار عند القائم القريب في الشباك بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني وأضاف جيدو بورغشتالر الهدف الثاني. وهو الفوز الثاني على التوالي لشالكه بعدما خسر أول خمس مباريات في الدوري. وأكمل بوبي وود يوما جيدا للاعبين الأمريكيين بتسجيله هدفين ليمنح هانوفر انتصاره الأول هذا الموسم ويبتعد عن مؤخرة الترتيب بتغلبه 3–1 على شتوتغارت.

هيرمان مهاجم مونشنغلادباخ يحتفل بتسجيل الهدف الثالث أمام جماهير البايرن المصعوقة

الدوري الانكليزي

محرز يحرم السيتي من انتصار تاريخي على ليفربول... وأرسنال وهازارد يواصلان التألق

حارس ليفربول أليسون يتصدى لركلة الجزاء التي اطاح بها حناح السيتي محرز فوق العارضة

■ لندن – د ب أ: فرض التعادل السلبي نفسه على لقاء ليفربول مع ضيفه مانشستر سيتي في قمة مباريات المرحلة الثامنة للدوري الانكليزي.

واحتدم الصراع على قمة المسابقة، بعدما تساوت فرق السيتي وتشلسي وليفربول في رصيد 20 نقطة، وإن اعتلى السيتي الصدارة، متفوقا بفارق الأهداف على منافسيه. ولم يرتق مستوى المباراة إلى طموحات الجماهير التي كانت تترقب المواجهة المنتظرة، في ظل المستوى الباهت الذي ظهر به نجوم الفريقين، الذين عجزوا عن هز الشباك على مدار شوطي المباراة. وأضاع النجم الجزائري رياض محرز فرصة حسم المباراة للسيتي في الوقت القاتل، بعدما أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 86، ليحرم الفريق السماوي من تحقيق انتصاره الأول بالدوري على ملعب «آنفيلد» معقل ليفربول منذ أيار/مايو 2003. وواصل ليفربول نتائجه المخيبة في الفترة الأخيرة، بعدما عجز عن تحقيق أي انتصار في مبارياته الأربع الأخيرة في مختلف البطولات، بعدما حقق انطلاقة مثالية هذا الموسم بفوزه في مبارياته السبع الأولى في الموسم الحالي بجميع البطولات. وواصل النجم البلجيكي إيدين هازارد، ممارسة هوايته في هز الشباك للمباراة الثانية على التوالي، ليقود تشلسي للفوز 3/صفر على مضيفه ساوثهامبتون. وافتتح هازارد التسجيل في الدقيقة 30، ليعزز موقعه في صدارة هدافي المسابقة بعدما رفع رصيده إلى سبعة أهداف، ثم أضاف روس باركلي الهدف الثاني في الدقيقة 57. واختتم النجم الإسباني ألفارو موراتا الأهداف، بأحراز الهدف الثالث لتشلسي في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع من متابعة لتمريرة من هازارد.

وتقدم ارسنال إلى المركز الرابع بفضل فوزه العريض على مضيفه فولهام 5/1. وتقدم الفرنسي الكسندر لاكازيت بهدف لأرسنال في الدقيقة 29 ثم أدرك الألماني أندري شورله التعادل لفولهام قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول. وفي الشوط الثاني سجل لاكازيت الهدف الثاني في الدقيقة 49، ثم تكفل البديلان الويلزي آرون رامزي والغابوني بيير ايميريك اوباميانغ بتسجيل الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 67 و79، ثم عاد اوباميانغ وسجل الهدف الثاني له والخامس لارسنال في الوقت بدل الضائع للمباراة. الفوز رفع رصيد ارسنال إلى 18 نقطة في المركز الرابع، وتجمد رصيد فولهام عند خمس نقاط في المركز السابع عشر (الرابع من القاع). وحقق ارسنال فوزه السادس على التوالي مقابل هزيمتين، فيما تلقى فولهام هزيمته الخامسة مقابل تعادلين وانتصار وحيد.

مورينيو يقول أن «مطاردته» تؤثر على لاعبي يونايتد!

■ مانشستر – رويترز: قال جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد إن التكهنات بشأن مستقبله تحولت إلى «مطاردة» وإن هذه الأجواء أثرت على لاعبيه.

وقلب يونايتد تأخره بهدفين إلى فوز 3–2 على نيوكاسل في الدوري السبت عندما أحرز أليكسيس سانشيز هدف الانتصار في الدقيقة 90. وبدأت المباراة وسط تقارير إعلامية بوجود مستقبل مورينيو على المحك، وأشارت إحدى الصحف إلى أنه ستتم إقالته هذا الأسبوع بغض النظر عن النتيجة ضد نيوكاسل وهي المزاعم التي نفاها النادي. وقال مورينيو: «أبلغ من العمر 55 عاما. إنها المرة الأولى التي أشاهد فيها مطاردة لشخص. يمكنني التأقلم مع الأمر. بعض اللاعبين رغم أنهم ليسوا هم من تتم مطاردتهم لا يمكنهم التأقلم مع ما يحدث. بدأنا المباراة متوترين. في رأيي الفريق لم يتأقلم مع الضغط الناتج عن المطاردة. كل كرة بالقرب من مرمانا كادت أن تكون هدفا أو خطأ أو قرارا خاطئا أو قلقا». وأضاف: «تحدثنا في الاستراحة ودخل الفريق الشوط الثاني بروح مختلفة وإيمان مختلف وقدموا كل ما لديهم لتحقيق الفوز». وأجاب مورينيو عند سؤاله عن مستقبله مع الفريق: «المسؤولون منحوني عقدا حتى يوليو 2020. أملك عقدا حتى 2020. لا أوجه مسدسا إليهم. منحوني العقد لأنهم أرادوا فعل ذلك». لكن مدرب تشلسي وريال مدريد السابق لم يستطع مقاومة فرصة الرد على منتقديه. وقال: «لو ذهبت إلى لندن وأمطرت في اليوم التالي سأكون أنا السبب. لو كانت هناك مشكلة في مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فأنا السبب. هذا جديد. هذا لا يجعلني مدربا أفضل فقط لكن شخصا أفضل. أتفهم بعض الأمور في طبيعة البشر هذه الأيام وفي الصناعة التي أعمل بها. كنت أحب ما يحدث وما زلت أحبها لكن الوضع مختلف». وتابع: «هناك الكثير من الأمور الغريبة في شيء من المفترض أن يكون جميلا. أتأقلم مع ما يحدث ببعض الحزن. أنا ناضج وسأتعامل مع ذلك». ولاحظ المدرب البرتغالي رد جماهير يونايتد التي شجعت الفريق بقوة في انتفاضته بتسجيل ثلاثة أهداف في آخر 20 دقيقة وتغنت باسمه. وقال مورينيو مشيرا إلى أنه كان يفضل عدم سماع اسمه «بعد نهاية الشوط الأول كنا متأخرين 2–صفر والجماهير كانت رائعة مع الفريق وهذا أمر مذهل». وأضاف: «أنا مذهول برد الفعل ولم أكن أريده وأتمنى لو كنت استطيع أن أقول لهم لا تفعلوا ذلك لأن الأمر ليس مرتبط بي بل بالنادي الذي يحبونه والنادي الذي نمثله بفخر وكرامة».

الدوري القطري

الدحيل يتصدر بتغلبه على أم صلال

■ الدوحة – د ب أ: تصدر الدحيل الدوري القطري بتغلبه على أم صلال 2/صفر ضمن المرحلة الثامنة.

وسجل الكوري الجنوبي تي هي نام في الدقيقة 13، وأضاف زميله المعز عبدالله الهدف الثاني في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الثاني. ورفع الدحيل رصيده الى 19 نقطة في المركز الأول، فيما تجمد رصيد أم صلال عند 13 نقطة في المركز الخامس. والانتصار هو الرابع علي التوالي للدحيل والسادس في الدوري، فيما تعادل في مباراة واحدة ولم يتلق أي هزيمة حتى الآن. في المقابل، تلقى أم صلال هزيمته الثالثة في الدوري مقابل الفوز في أربع مباريات وتعادل في واحدة.

الدوري التونسي

الصفاقسي يلحق بالترجي هزيمته الأولى

■ تونس – د ب أ: ألحق الصفاقسي الهزيمة الأولى بالترجي في الدوري التونسي هذا الموسم، بعدما تغلب عليه 2/صفر في الجولة الرابعة، ليصعد الصفاقسي إلى الصدارة.

وسجل هدفي الصفاقسي أيمن حرزي في الدقيقة،، 32 وفراس شواط في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع. وطرد الحكم لاعب الترجي فرانك كوم في الشوط الثاني بسبب اللعب الخشن. واستعاد الصفاقسي اتزانه بعد خروجه المفاجئ من البطولة العربية للأندية أمام نفط العراق، ورفع رصيده إلى عشر نقاط في الصدارة بالتساوي مع الملعب التونس والنادي البنزرتي. وتلقى الترجي ضربة موجعة قبل خوض لقاء العودة للدور قبل النهائي بدوري أبطال أفريقيا أمام أول أغسطس الأنغولي في تونس، علما انه خسر الذهاب صفر/1. وتتردد أنباء عن إمكانية الاستغناء عن خدمات مدرب الترجي خالد بن يحي، الذي يواجه ضغوطا كبيرة. ويحتل الترجي المركز السابع بأربع نقاط وتنقصه مباراة. وصالح النجم الساحلي، الذي ودع دوري أبطال أفريقيا، جماهيره، بفوز عريض على جاره الاتحاد المنستيري 5/3، كما قلب البنزرتي تخلفه بهدفين الى فوز ثمين 3/2. ويحتل البنزرتي المركز الثالث متخلفا بفارق الأهداف عن المتصدر الملعب التونسي، بينما يقبع النجم الساحلي في المركز الرابع بسبع نقاط.

فورمولا-1

هاميلتون ينتصر في اليابان ويقترب من لقبه الخامس

■ سوزوكا (اليابان) – د ب أ: توج البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس بلقب سباق جائزة اليابان الكبرى ليقترب خطوة جديدة من لقبه الخامس في بطولة العالم لسباقات فورمولا–1.

واستفاد هاميلتون من حادث تصادم غريمه الرئيسي، الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري مع ماكس فيرستابن أثناء محاولته لتخطي سائق ريد بول. وأدى الحادث الذي وقع في اللفة الثامنة إلى خروج فيتيل من المضمار وتراجعه للمركز التاسع عشر قبل أن ينهي السباق في المركز العاشر. ونجح فيتيل خلال مجريات السباق في التقدم من المركز الثامن إلى الرابع، ولكن حادث التصادم بدد آماله في الفوز بالسباق. ولم يواجه هاميلتون أي صعوبة تذكر مع انطلاقه من المركز الأول ليتوج بلقب السباق متفوقا على زميله فالتيري بوتاس. وحقق هاميلتون (33 عاما) فوزه الثاني على التوالي على مضمار سوزوكا ليعزز موقعه في صدارة الترتيب العام لفئة السائقين بفارق 67 نقطة عن فيتيل مع تبقي أربعة سباقات على نهاية الموسم. وبإمكان هاميلتون أن يحسم لقب بطولة العالم عبر سباق جائزة أمريكا الكبرى بعد اسبوعين. وحقق هاميلتون فوزه الرابع على التوالي والفوز السادس في آخر سبعة سباقات ليفرض سيطرته على النصف الثاني من الموسم في الوقت الذي استمرت فيه كبوة فيتيل وفيراري. وبدأ السباق بشكل جيد لفيتيل الذي تقدم سريعا أربعة مراكز في بداية السباق. ولدى دخول سيارة الأمان بعد وقوع احتكاك بين سيارتي كيفن ماغنسن سائق هاس وتشارلز ليكليرك سائق ساوبر، حاول فيتيل أن يتخطى فيرستابن. وكان بإمكان فيتيل أن ينتظر فيرستابن حتى ينهي عقوبة الإيقاف خمس ثوان بعدما دفع كيم رايكونن عن المضمار، لكنه قرر القيام بهذه المناورة بشكل فوري. ولسوء الحظ وقع حادث التصادم ليتراجع عدة مراكز إلى الخلف في الوقت الذي تمكن فيه فيرستابن من احتلال المركز الثالث. وجاء دانييل ريكاردو (ريد بول) في المركز الرابع يليه رايكونن في المركز الخامس ثم فيتيل في المركز السادس يليه سيرجيو بيريز سائق فورس انديا في المركز السابع ثم رومان غروجان سائق هاس في المركز الثامن يليه استيبان اوكون سائق فورس انديا في المركز التاسع وأخيرا كارلوس ساينز سائق رينو في المركز العاشر. وحقق هاميلتون فوزه التاسع هذا الموسم والانتصار الحادي والسبعين خلال مسيرته.

عالم التنس

باسيلاشفيلي يرفع كأس بطولة الصين عقب فوزه المفاجئ على ديل بوترو

بطولة الصين المفتوحة

باسيلاشفيلي يصعق ديل بوترو المريض ويفوز باللقب

■ بكين – رويترز: صعق نيكولوز باسيلاشفيلي منافسه خوان مارتن ديل بوترو وتغلب عليه 6–4 و6–4 في نهائي بطولة الصين المفتوحة ليحصد لقبه الثاني هذا الموسم.

وكسر باسيلاشفيلي الفائز ببطولة هامبورغ إرسال ديل بوترو في الشوط الثالث بفضل سلسلة من الضربات القوية من عند الخط الخلفي قبل أن يحسم المجموعة الأولى لصالحه. وكان من الواضح تأثر ديل بوترو وصيف بطل أمريكا المفتوحة بمرضه، إذ عانى للتحرك بحرية على أرض الملعب في بداية المباراة. وأخرج ديل بوترو، الذي أشارت تقارير إعلامية إلى أنه يعاني من نزلة برد، كل أسلحته في المجموعة الثانية واعتمد على إرساله القوي ليدرك التعادل 4–4 مع المصنف 34 عالميا. وصمد الجورجي باسيلاشفيلي وكسر إرسال منافسه في الشوط التاسع قبل أن يحسم المواجهة في ساعة و39 دقيقة من الفرصة الثالثة للفوز بالمباراة. وأنقذ باسيلاشفيلي البالغ 26 عاما جميع الفرص السبع لكسر إرساله في المباراة وأدرك التعادل 1–1 في المواجهات المباشرة ضد ديل بوترو. ورغم إهدار فرصة تحقيق لقبه الثالث هذا العام ربما سيكون ديل بوترو راضيا عن أدائه في بكين إذ تأهل اللاعب البالغ 30 عاما إلى البطولة الختامية لموسم تنس الرجال في لندن الشهر المقبل لينضم إلى رفائيل نادال ونوفاك ديوكوفيتش وروجر فيدرر.

فئة السيدات

فوزنياكي تسحق سيفاستوفا لتتوج باللقب

■ بكين – رويترز: تغلبت كارولين فوزنياكي بطلة استراليا المفتوحة على أنستاسيا سيفاستوفا لاعبة لاتفيا 6–3 و6–3 في نهائي بطولة الصين المفتوحة لتحرز لقبها الثالث هذا الموسم.

وسددت اللاعبة الدنماركية، التي لم تخسر أي مجموعة خلال البطولة، 12 ضربة ناجحة خلال فوزها على سيفاستوفا غير المصنفة في مباراة استغرقت 87 دقيقة. ونالت وزنياكي لقبها الثاني في بكين بعد نجاحها في 2010 الذي دفعها لصدارة التصنيف العالمي لأول مرة في مسيرتها. وقالت فوزنياكي المصنفة الثانية عالميا: «شعوري رائع هنا بعد الفوز بلقب جديد..ثمانية هو رقم حظي وقبل ثماني سنوات فزت هنا لذا شعرت أنني سأفوز هذا العام». وبعد التفوق بسهولة في المجموعة الأولى تقدمت وزنياكي 4–1 في المجموعة الثانية لكن سيفاستوفا، التي عانت من آلام بعضلات البطن منذ دور 16، كسرت الإرسال لتعطي نفسها فرصة للمقاومة. لكن فوزنياكي أنقذت ثلاث نقاط لكسر الإرسال لتتقدم 5–3 وعانت سيفاستوفا، المصنفة 20 عالميا والتي ارتكبت 35 خطأ سهلا في المباراة منها 21 في المجموعة الثانية، لتحافظ على صمودها قبل أن تحسم فوزنياكي اللقب. وقالت سيفاستوفا، التي لم تهزم وزنياكي في خمس مواجهات سابقة، إنها راضية عن الأداء رغم خسارة ثاني لقب هذا الموسم. ويعزز هذا الانتصار ثقة وزنياكي قبل خوض منافسات البطولة الختامية للموسم هذا الشهر في سنغافورة حيث تستعد اللاعبة البالغ عمرها 28 عاما للدفاع عن لقبها.

بطولة اليابان المفتوحة

ميدفيديف يفاجئ نيشيكوري ويتوج باللقب

■ طوكيو – د ب أ: توج الروسي دانييل ميدفيديف بلقب بطولة اليابان المفتوحة للتنس، بعد فوزه في المباراة النهائية على الياباني كي نيشيكوري 2/6 و4/6 ليحقق الانتصار الأكبر في مسيرته.

وحقق ميدفيديف الذي شارك في بطولة اليابان المفتوحة عبر خوض التصفيات، أفضل إنجاز في مسيرته هذا الموسم، علما أنه توج بلقبين أخرين في وقت سابق من العام الجاري. وفاز اللاعب الروسي بلقب بطولتين وينستون سالم المفتوحة وسيدني الدولية في وقت سابق من العام الجاري. واحتاج ميدفيديف إلى 63 دقيقة فقط للفوز على نيشيكوري المصنف الثالث للبطولة. ولم يخسر ميدفيديف أي مجموعة طوال مشواره نحو الفوز بلقب بطولة اليابان. وقال نيشيكوري: «إنه ينفذ ضربات الإرسال بشكل رائع، لم أحظ بأي فرصة في مواجهة إرساله الأول أو حتى الثاني، كان من الصعب مواجهة دانيل». ونجح نيشيكوري في الارتقاء بأدائه في الفترة الأخيرة ليتقدم إلى المركز الثاني عشر في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين، بعدما تراجع للمركز التاسع والثلاثين عقب معاناته من إصابة في الرسغ في نيسان/ابريل الماضي. وأضاف: «نتائجي كانت رائعة في آخر شهرين، لكن ربما لم يحدث ذلك اليوم... على أي حال أنا سعيد ببلوغ المباراة النهائية هنا مجددا في بلدي اليابان».

رادار الملاعب

شتوتغارت يقيل مدربه كوركوت لسوء النتائج

■ برلين – د ب أ: أعلن شتوتغارت المتعثر في الدوري الألماني عن فسخ تعاقده مع المدرب تايفون كوركوت. وجاءت الإقالة في أعقاب هزيمة شتوتغارت أمام هانوفر 3/1 السبت. ويتذيل شتوتغارت الترتيب برصيد خمس نقاط من سبع مباريات. وفاز مرة واحدة حتى الآن مقابل تعادلين وأربع هزائم. وذكر بيان شتوتغارت أنه تمت أيضا إقالة مساعدي كوركوت، ايليا اراسيتش وستيفين شيروندولو بشكل فوري.

غياب ألابا عن قائمة النمسا بسبب الإصابة

* فيينا – د ب أ: يغيب النمساوي ديفيد ألابا، لاعب بايرن ميونيخ، عن مباريات دولية مقبلة لمنتخب بلاده بعد اصابته السبت في مباراة فريقه أمام بوروسيا مونشنغلادباخ والتي خسرها فريقه 3/صفر. وذكر البايرن، أن ألابا (26 عاما) يعانى من «تمزق بسيط» في أوتار الركبة اليمنى لكنه سيشارك في المباراة المقبلة أمام فولفسبورغ في 20 تشرين الأول/أكتوبر .ويلتقي المنتخب النمساوي مع ضيفه ايرلندا الشمالية، يوم الجمعة المقبل، في دوري الأمم الأوروبية، ثم يواجه بعدها بأربعة أيام مضيفه الدنمارك في مباراة ودية .

غرامة مالية بحق ماينز الألماني بسبب الجماهير

■ فرانكفورت – د ب أ: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم عن فرض غرامة مالية ضد نادي ماينز. وجاء القرار على ضوء التصرفات التي قامت بها جماهير ماينز خلال المباراة أمام نورنبرغ الشهر الماضي. وقضت المحكمة الرياضية بالاتحاد الألماني بتغريم ماينز عشرة آلاف يورو، بعد استخدام جماهير الفريق للألعاب النارية خلال المباراة أمام نورنبرغ مطلع الشهر الماضي. وأعلن ماينز عن تقبله عقوبة المحكمة الرياضية بالاتحاد الألماني.

بالميراس يهزم ساو باولو في عقر داره وينفرد بصدارة الدوري البرازيلي

■ ساو باولو – د ب أ: عزز فريق بالميراس موقعه في صدارة الدوري البرازيلي بفضل فوزه على مضيفه ساو باولو 2/صفر في المرحلة الثامنة والعشرين. ورفع بالميراس رصيده في الصدارة إلى 56 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن انترناسيونال الثاني وبفارق أربع نقاط عن فلامنغو وساو باولو الثالث والرابع على الترتيب. وتقدم غوستافو غوميز بهدف لبالميراس في الدقيقة 34 وبعد ثلاث دقائق فقط أضاف ديفيرسون بروم سيلفا الهدف الثاني. وفاز أتليتيكو باراناينسي على أمريكا مينيرو 4/صفر وشابيكوينسي على أتلتيكو مينيرو 1/صفر وتعادل غريميو مع باهيا 2/2.

التعادل السلبي يحسم دربي الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: حسم التعادل السلبي مباراة الدربي التي جمعت اتحاد الجزائر بضيفه مولودية الجزائر، في قمة مباريات المرحلة التاسعة من الدوري الجزائري. ورفع اتحاد الجزائر رصيده إلى 16 نقطة ليلحق بنصر حسين داي في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط عن شبيبة القبائل المتصدر، فيما بات رصيد مولودية الجزائر تسع نقاط في المركز الحادي عشر. وطرد حكم المباراة، لاعب مولودية الجزائر ابراهيم امادا في الدقيقة 75، بسبب عرقلته لعبد الرؤوف بنغيت، لاعب اتحاد الجزائر، الذي كان على وشك الانفراد بالحارس فريد شعال.

إقالة الكرواتي لوكا من تدريب العربي القطري

الدوحة – د ب أ: أعلن مجلس إدارة العربي القطري إقالة المدرب الكرواتي لوكا بوناسيتش من تدريب الفريق وتعيين التونسي حاتم المؤدب بديلا له حتى نهاية الموسم الجاري 2019/2018 .وجاء القرار بعد الخسارة الثقيلة صفر/3 أمام الغرافة يوم الجمعة في افتتاح المرحلة الثامنة من دوري نجوم قطر . وأكد النادي أن الشيخ خليفة بن جبر آل ثاني رئيس النادي عقد اجتماعا مع المدرب الجديد حاتم المؤدب لبحث سبل عودة الفريق للنتائج الإيجابية مرة أخرى مع تقديم كامل الدعم له في مهمته الجديدة كمدرب للفريق. وكان لوكا بوناسيتش تولى تدريب العربي منتصف الموسم الماضي خلفا للتونسي قيس اليعقوبي أملا في تحسن نتائج الفريق الذي ظل يعاني كل موسم من شبح الهبوط. وبدأ الفريق هذا الموسم بشكل جيد باستثناء الخسارة القاسية 10/1 أمام السد وجمع 12 نقطة وضعته في المركز السادس بجدول الدوري.

الأهلي المصري يمدد عقد حارسه محمد الشناوي خمسة مواسم

■ القاهرة – د ب أ: أنهت إدارة النادي الأهلي المصري اجراءات تمديد تعاقد حارس مرمى الفريق محمد الشناوي لتغلق الباب أمام العروض التي تلقاها اللاعب في الفترة الأخيرة. وكشفت مصادر خاصة أن محمد يوسف المدرب العام للفريق والقائم بأعمال مدير الكرة بذل جهدا كبيرا لإنهاء ملف التمديد للشناوي الذي حصل علي عروض مغرية في الفترة الماضية من أندية أخرى داخل مصر وخارجها. ونجح يوسف في إقناع حارس المرمى بتمديد تعاقده لخمسة مواسم ليضمن استمراره مع الفريق.

من الضروري لنتنياهو أن يبحث عن طرق جديدة بدلاً من ذلك الذي يسلكه

عقيدة الضاحية مقابل عقيدة «مقر وزارة الدفاع»

أوري بار يوسف

■ خلافاً لياسر عرفات، الذي كان في خطابه المشهور في تشرين الثاني 1974 في الجمعية العامة للأمم المتحدة يحمل مسدسًا على خصره، ولكنه عرض على إسرائيل غصن الزيتون، فإن بنيامين نتنياهو خطب في الأمم المتحدة وهو يمسك بإحدى يديه بالتهديد النووي الإيراني، وباليد الأخرى تهديد الصواريخ الدقيقة لحزب الله. خلافًا لهذا لم يكن لديه ما يعرضه.

يصعب التفكير بوجود زعيم آخر في تاريخ إسرائيل آمن بأنه، بالكلام الفارغ وبالصور الملونة، يستطيع أن يبعد عن إسرائيل الأخطار الحقيقية التي تواجهها. لم يكن أحد ممن سبق نتنياهو قادرًا على الخطابة مثله، ولكنهم جميعًا أدركوا بأنه وبالكلام فقط لن يخدموا الدولة ولا أمن مواطنيها. هذا الادعاء يسري على زعماء اليمين بالأساس: مناحم بيغن تنازل عن كل سيناء من أجل السلام مع مصر، إسحاق شامير بدأ بالمفاوضات مع الفلسطينيين في عملية مدريد، وأرئيل شارون انسحب من قطاع غزة وتخلى عن المستوطنات اليهودية التي بنتها حكومات المعراخ.

حتى وقت متأخر، عرضت إسرائيل سرًا، على جهات مختلفة في العالم، معلومات استخباراتية حساسة عن إيران ومصانع صواريخ حزب الله، من أجل دفعهم للعمل، وعلى حد علمنا فإنهم لم يعملوا. نتنياهو آمن بالتسويق كحل لكل شيء، لذا عرض المعلومات السرية في الأمم المتحدة، وماذا بعد؟ هل تتوقع قيام تظاهرات جماهيرية في نيويورك وباريس ومدريد دعمًا لمطالبه؟ من الواضح أن هذا لن يحصل، ذلك أنه وحسب رأيه ما زال يعيش في 1938، ويرون في المصالحة مع إيران أنها الطريقة لحل المشكلة.

كابن لمؤرخ، فعلى نتنياهو أن يعرف أننا لسنا في 1938، وأن إيران ليست هي ألمانيا النازية، وأن حروبًا كبيرة بين دول متطورة ظاهرة آخذة في الاختفاء، وأن إسرائيل، الدولة الأقوى في المنطقة، بعيدة من أن تكون وكأنها يهود أوروبا العزل عشية الكارثة. على نتنياهو أن يعرف أيضًا بأنه خلافًا للتهديدات الأمنية التي واجهتها إسرائيل طوال سنوات وجودها، فإنها اليوم، ليس لديها رد عسكري جيد على تهديدات مئات أو آلاف الصواريخ الثقيلة، جزء منها موجودة بيد حزب الله وموجه نحوها. أمام تهديد كهذا لم نقف في يوم ما في الماضي، ومن المعقول أن مئات الصواريخ في الحرب القادمة لن تصيب المنشآت الاستراتيجية لإسرائيل فحسب، بل ستتجاوزها إلى العديد من الأبراج السكنية في تل أبيب. «عقيدة الضاحية» تم وضعها في إسرائيل، ولكن حزب الله يستطيع أيضًا أن يطبقها تحت عنوان «عقيدة وزارة الدفاع».

كابن لمؤرخ وكمن عانى على جلده فظائع حرب يوم الغفران، فإن نتنياهو يتوجب عليه أن يعرف أمرًا آخر: خلافًا لما يدّعيه مؤرخون مبتذلون يدّعون بأن جولدا مئير وموشي ديّان لم يعدّوا الجيش الإسرائيلي للحرب في 1973، فإن أبحاثًا جدية تظهر أن إسرائيل استعدت جيدًا لتلك الحرب. فجوة القدرات العسكرية بينها وبين مصر وسوريا لم تزدد فقط منذ 1967، بل إن ردودًا عسكرية واضحة لهجوم العدو في القناة وهضبة الجولان أعدت مسبقًا، والقدرة العربية لضرب الجبهة الداخلية الإسرائيلية التي أقلقت بشكل خاص وزير الدفاع كانت تقريبًا معدومة. بكلمات أخرى في 1973 كان لإسرائيل رد عسكري جيد على تهديدات الحرب العربية. هذا الرد لم يتم تجسيده بسبب الفشل الاستخباراتي، وليس لأن الجيش الإسرائيلي لم يكن مستعدًا للحرب.

نتنياهو أيضًا يعرف بالتأكيد أنه نظرًا لأن جولدا قدّرت بأن لإسرائيل ردًا عسكريًا جيدًا على التهديدات العربية، فإنها لم توظف جهودًا كبيرة في تشجيع اتفاق سياسي كوسيلة لتحييد هذه التهديدات. ولكن ما كان منطقيًا في 1973 ليس منطقيًا اليوم. المستوى السياسي والمستوى العسكري يرون في صواريخ حزب الله تهديدًا هامًا، الذي على أبعد تقدير لدينا رد جزئي عليها. من شأن إسرائيل في الحرب القادمة أن تدفع الثمن الأثقل منذ 1948. صحيح أن حزب الله أيضًا سيدفع ثمنًا باهظًا، وربما أيضًا من أرسلوه وكذلك مؤيدوه في المنطقة، ولكن لن يكون في هذا قليل من العزاء.

نتنياهو خبير في الإرهاب، ولكن لديه فهم أيضًا في التفكير الاستراتيجي الذي تطور في فترة الحرب الباردة. في مركزه وقف مفهوم «توازن الرعب»، الذي ارتكز على القدرة النووية. صحيح أنه لا يوجد لحزب الله وفي هذه المرحلة أيضًا لإيران قدرة كهذه، ولكن في أعقاب التطورات التكنولوجية للعقود الأخيرة، فإن إنتاج الصواريخ أرخص وأسهل مما كان في الماضي، ويمكن تطوير مستوى دقتها بصورة سهلة نسبيًا. النتيجة العملية هي «توازن خوف» تقليدي: «ضاحية» مقابل «مقر وزارة الدفاع»، مطار الحريري مقابل مطار بن غوريون.

التاريخ يعلم أن الوسيلة لمواجهة ميزان الخوف تمرّ بالحوار، وببناء ثقة وبإيجاد حلول عملية للتهديدات العسكرية. مع كل الاحترام لبلاغة نتنياهو في الأمم المتحدة، من الواضح أن ثمة مصلحة لإسرائيل ولإيران وحزب الله لمنع مواجهة عسكرية تجبي منهم ثمنًا باهظًا جدًا، هذا الأمر أساس جيد لبداية عملية حوار. بدلاً من دس إصبع آخر في وجه قيادة إيران، وبدلاً من تهديد حسن نصر الله «بضربة قاضية لا يستطيع تصورها» كان يجدر على رئيس الحكومة أن يفكر أكثر قليلاً عبر التاريخ، والذي تعلّم أن الطريقة التي يعمل بها من شأنها أن تقوده إلى كارثة، لهذا يجدر به أن يبحث عن طرق بديلة.

هآرتس 2018/10/7

نتنياهو وزوجته سارة

باتت مشاكل بيبي وزوجته تشتت فكره وتعرضنا للخطر ولا بد من استبداله رغم إنجازاته

مجال للقلق من نتنياهو

مناحيم بن

■ أقول فورًا إنني آمل بأن أكون مخطئًا، لأن ما أراه صعب جدًا ومخيف. وعلى أي حال، فإن كل ما سأقوله لاحقًا سيقوم أساسًا على أحاسيس ومفاهيم حدسية، وليس على الأدلة، وبالتأكيد ليس على أي معرفة أمنية. ولا يمكنني أن أكون واثقًا من ألا يكون جهاز الأمن محقًا أكثر مني في اعتباراته.

وأنا حقًا لا أتحدث من جهة اليمين أو من جهة اليسار، لا ضد التجلد ولا مع التجلد، ولكن مثلما نرى جميعًا، فإن إسرائيل تتورط في عدة جبهات، وأنا قلق مما يبدو لي كفقدان خطير للتركيز من جانب نتنياهو ومن تراكم الأخطاء الوطنية والأمنية تحت حكمه: ابتداء من الخطاب «التحذيري» المزعوم في الأمم المتحدة الذي كان محذرًا حقًا في قسمه الثاني فقط، ولكن في قسمه الأول، مع كل صور المواقع والبيوت في إيران وفي لبنان، تضمن اتهامات ضد إيران بدت مدحوضة وصبيانية؛ إلى جانبه الفشل الكبير في المعركة حيال غزة في الجنوب وحيال التموضع الإيراني في سوريا في الشمال، التي انتهت في هذه المرحلة بنقل صواريخ اس300 إلى سوريا؛ عبر تخريب العلاقات مع بوتين من خلال التوجه عديم الجدوى إلى ترامب بشكوى على الرئيس الروسي، من نوع «سأقول عنك للمعلمة» مما يهين بوتين، الذي يحصي أمواته الذين سقطوا في إسقاط الطائرة. أما نحن فنبدي انعدامًا للحساسية بغرور إزاء الحزن الروسي. كل هذا من شأنه أن ينتهي بمصيبة كبيرة وبضحايا كثيرة، وهذا يكمن لنا عند بوابتنا تمامًا، في وضعية سياسية وعسكرية كهذه أو تلك، تتشارك فيها إيران وروسيا بالتعاون ضدنا، لشدة الفظاعة.

ولكن يخيل إليّ أن نتنياهو ليس هنا حقًا، فهو يستفز إيران وروسيا، ويحرض ترامب ضد إيران وروسيا، ويغازل بشكل معيب وخطير المحور السني ودول النفط العربية، ومسحور بعلاقاتنا معها، أما عمليًا فهو أسير في هذا السحر الذي يقيدنا بشكل خطير في علاقاتنا مع غزة، مثلاً، ويدفعنا لأن نضرب الرأس بالحائط أمام إيران وما شابه.

إذا نظرنا إلى الشؤون الداخلية في حياتنا، فإننا في مشكلة عسيرة في غير قليل من المجالات: من قانون القومية، عبر حوادث البناء والدراجات الكهربائية الفتاكة، وحتى مظالم مديرية السكان. وعليه، فإن نتنياهو، مع كل الاحترام لإنجازاته الكثيرة، ملزم بأن يستبدل هنا والآن، أو أن يقودنا إلى انتخابات مبكرة قدر الإمكان. وأنا، بالمناسبة، مع يئير لبيد كرئيس الوزراء التالي، ولكن بالطبع فهذا ليس هو الموضوع الآن. وأنا حقًا لا أتحدث عن الوضع القانوني والشرطي لنتنياهو (فلنسمح للجهاز بالقيام بعمله)، ولكن التحقيقات والمحاكمة المرتقبة له، ومحاكمة زوجته، التي دخلت في سير متقدم، من شأنها أن تؤثر على تفكره، أو للدقة، على تشتيت تفكره، وقد بات هذا مشكلة مؤكدة، لنا جميعًا.

وعليه، فقبل أن يسقطنا نتنياهو معه، فإننا ملزمون بأن نستبدله بالسرعة الممكنة. جدير ربما أن يعفي المستشار القانوني نتنياهو من استمرار السير القضائي (وفقًا لحالة الرئيس عيزر وايزمن) ويلزمه بالاستقالة وأن يعين بنفسه على الفور قائمًا بالأعمال مؤقتًا (ربما حتى القائم بالأعمال الأخير له، يوفال شتاينيتس). وبعدها انتخابات، ونرى من سينتخب.

هذا مصيري لنا، ولا يوجد وقت للتردد، فالحديث يدور عن عملية إنقاذ ضرورية وفورية، وعلينا أن نسمو إلى حجم اللحظة وحجم الطوارئ وحجم التهديد، فنحرر إلى بيته نتنياهو كثير الإنجازات والمحوط بمحبة الشعب الحقيقية ونترك إسرائيل تتقدم إلى الأمام.

معاريف 2018/10/7

السيناريو المتشائم هو أن تقرر مصر سحب يدها من المسألة الفلسطينية الداخلية

المصلحة المصرية تمنع المواجهة العسكرية في غزة

دانييل سريوتي

■ كي نفهم المصلحة المصرية في الضلوع في مساعي الوساطة الفلسطينية الداخلية وفي الرغبة في التوصل إلى تسوية في قطاع غزة، يجب التمعن بدقة على محور الزمن بهامش المصالح المصرية. فالتسوية في غزة، كما تجدر الإشارة، ستمنع جولة عسكرية أخرى بين إسرائيل وحماس تلحق دمارًا وخرابًا آخرين على السكان الفلسطينيين الذين يجثمون على أي حال تحت الوضع الإنساني الأصعب، ويعانون من نقص خطير في المياه الدافقة، والمنتجات الغذائية، وتوريد الكهرباء المنتظم والخدمات الصحية والتعليمية.

ترغب مصر في أن تستعيد مكانتها كدولة رائدة بين الدول العربية السنية وكقوة عظمى إقليمية، تلك المكانة التي نزعت منها في أعقاب أحداث الربيع العربي والانقلابات في مصر، ما أدى إلى الإطاحة بمبارك، وبعد ذلك الانقلاب العسكري الذي نفذه الرئيس القائم السيسي ضد الرئيس المنتخب في حينه محمد مرسي، رجل الإخوان المسلمين.

نظر المصريون بعيون تعبة كيف تحتل الرياض مكان القاهرة كمركز الدول العربية السنية، وكيف أن طهران تتموضع في كل قسم من الشرق الأوسط العالق في النزاعات. إضافة إلى ذلك، وإلى جانب انهيار داعش في العراق وفي سوريا، فقد تعزز وتعاظم فرع التنظيم الإرهابي المتطرف في شبه جزيرة سيناء. ولكن الرئيس السيسي، الذي يدير حرب إبادة ضد داعش ومنظمات الإرهاب الإسلامية المتطرفة في سيناء، بل ويحقق في ذلك نجاحًا نسبيًا، وبقدر كبير بفضل العلاقات الأمنية مع إسرائيل، التي توجد في وضع جيد للغاية منذ التوقيع على اتفاقات السلام مع الدولتين ـ يعيد إلى القاهرة رويدًا رويدًا مكانتها كقوة عظمى إقليمية. والدليل هو أنه رغم المغازلات من جانب طهران، ففي غزة لا يزالون يفضلون الدور المصري في حل النزاع الفلسطيني الداخلي، بل وفي المسائل المتعلقة بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وعلى رأسها التهدئة والتسوية في غزة.

كان يتعين على أحد ما أن يوضب الحال في المعضلة الفلسطينية الداخلية، ما أدى بأبو مازن إلى أن يفرض المزيد فالمزيد من العقوبات الاقتصادية على حماس وعلى سكان غزة، والذين ـ ردًا على ذلك ـ وجهوا الضغط نحو إسرائيل. تتم هذه الخطوة ليس لأن حماس تحاول تحقيق إنجازات عسكرية، بل في صالح إنجازات سياسية تؤدي إلى التخفيف عن السكان في غزة وتمنع الاضطرابات في أوساط الجمهور الفلسطيني.

> إذا انصرفت مصر إلى شؤونها الأمنية الداخلية فسيكون اندلاع المواجهة العسكرية في غزة محتما

لقد كلف الرئيس المصري رجال المخابرات العامة في مصر، برئاسة عباس كامل، العمل في المسألة الغزية. ولاحظت المخابرات المصرية رغبة حماس في تحقيق إنجازات سياسية، وإلى جانب العلاقات الأمنية الطيبة مع إسرائيل، نجح في أن يمنع جولة عسكرية أخرى في القطاع رغم الاستفزازات المتكررة من جانب حماس والفصائل الفلسطينية والعدد المتصاعد للقتلى الفلسطينيين على الجدار في التظاهرات في كل أسبوع.

لقد كانت فرضية المصريين هي تجاوز مسألة النزاع الفلسطيني الداخلي ومحاولة تحقيق تهدئة واستقرار للوضع في الميدان أولاً. ولكن أبو مازن لم يوافق على ذلك، والرسالة التي نقلها للمصريين، لإسرائيل وللدول العربية، كانت ـ إنكم تجرون اتصالات مع حماس وكأنها صاحبة السيادة في غزة؟ تفضلوا، فلتدفع حماس الرواتب أيضًا. أما المصريون، الذين خافوا من مزيد من العقوبات من أبو مازن على غزة، فعرقلوا الخطة التي وضعتها المخابرات العامة.

كما أسلفنا، تتطلع مصر إلى العودة إلى مكانتها كقوة عظمى إقليمية وحفظ هذه المكانة، فمسائل غزة والنزاع الفلسطيني الداخلي مهمة لهامش المصالح المصرية. السيناريو المتفائل هو أنه طالما يواصل المصريون التدخل في الاتصالات للتسوية في غزة وفي تنفيذ اتفاق المصالحة الفلسطينية الداخلية، ستمنع جولة عسكرية أخرى بين إسرائيل وحماس. أما السيناريو المتشائم فهو أن تقرر مصر سحب يدها من المسألة الفلسطينية الداخلية والتعمق في شؤونها الأمنية الداخلية، وعندها يكون اندلاع المواجهة العسكرية في غزة محتمًا.

إسرائيل اليوم 2018/10/7

رئيس بلدية المدينة يهدد بإغلاق المؤسسة وهي خطوة مشكوك في شرعيتها ونجاحها

ماذا عن إغلاق الأونروا في شرق القدس؟

نير حسون

■ أعلن رئيس بلدية القدس، نير بركات، عن خطة لإنهاء نشاط الأونروا، وكالة الأمم المتحدة التي تساعد اللاجئين الفلسطينيين في شرق القدس. في الوكالة يشككون في شرعية هذه الخطوة على ضوء الاتفاقات ما بين إسرائيل والأمم المتحدة. آخرون يشككون بقدرة بركات على تنفيذ خطوة كبيرة بهذا الحجم في الأشهر التي تبقت له من ولايته. لولا عدوانية بركات الواضحة وعداوته الفظة تجاه الفلسطينيين لكان بالإمكان مباركة نير بركات على تحمل المسؤولية عن السكان الذين يعيشون في مخيم اللاجئين الواقع في حدود البلدية.

أُعلن عن خطة إغلاق الأونروا، في المرة الأولى، مساء يوم الخميس، في نشرة الأخبار. بركات أجرى مقابلة لتقرير، وهو يقف على مدخل مبنى الأونروا بالقرب من «تلة الذخيرة»، وهو مبنى يضم مخازن الوكالة ويقع على خط التماس بين شرق مدينة القدس وغربها. ولأسباب مفهومة لم يأخذ بركات صورًا في مركز النشاطات الرئيسية للأونروا في القدس ـ مخيم اللاجئين ـ شعفاط. المكان الذي يقع خلف جدار الفصل، وبصعوبة معترف به في البلدية كحي من أحيائها. الخدمات البلدية فيه معدومة، ورئيس البلدية لم يصل إليه، وبالتأكيد لا يأخذ صورًا هناك. إلى هذا الفراغ دخلت الأونروا التي توفر للمخيم خدمات التعليم والصحة والمساعدة الاجتماعية. حسب الخطة، ستعمل البلدية مع الحكومة لإغلاق كافة نشاطات الأونروا في المدينة، بما فيها مدارس الوكالة. الـ 1800 طالب سيتم استيعابهم في المدارس البلدية، وقطرات الحليب والعيادات التي تشغلها الأونروا سوف تغلق، وستصادر البلدية المباني التي تعمل فيها. أما في مجال المساعدة الاجتماعية، فستعمل البلدية على نقل هذه الخدمات إلى مسؤوليتها، وستبدأ بالسيطرة على جمع القمامة، وعلى الصحة في مخيم اللاجئين. من المتوقع أن تعمل البلدية مع المستوى السياسي أيضًا من أجل إغلاق منشآت الأونروا في «تلة الذخيرة» «باعتبارها تنظيمًا غير مشروع، يعمل على تشجيع التحريض والإرهاب»، حسب نص البيان.

بصورة مبدئية، يجب أن نبارك لكون البلدية تريد أن تكون مسؤولة عن كل السكان الفلسطينيين، وحتى أولئك الذين يعتبرون لاجئين. ولكن الخطة تتجاهل أنه منذ اليوم، وقبل تأميم نشاطات الوكالة، فإن البلدية تجد صعوبة بالغة في توفير خدمات مناسبة لسكانها الفلسطينيين. تحتاج البلدية إلى حوالي 2000 صف دراسي في شرق القدس، أحياء شرق القدس تعاني من نقص في الحليب والخدمات الاجتماعية والصحية. «بدلاً من إنشاء بنية تحتية أينما تقتضي الحاجة، بركات يريد الاستيلاء على البنية التحتية القائمة»، تقول المحامية نسرين عليان، التي عملت حتى الآن في جمعية حقوق المواطنين وتعرف جيدًا نشاطات الأونروا في شرق القدس.

بيان البلدية أرسل تحت عنوان «نهاية كذبة اللاجئين»، وحسب أقوال بركات، فإن قرار إدارة ترامب بالتقليص الحاد في موازنة الأونروا شكل فرصة مناسبة لتصفية الأونروا في القدس. «قرار بركات استهدف تدمير كذبة» مشكلة اللاجئين الفلسطينيين التي هدفها تدمير إسرائيل»، على حد قول بيان البلدية. إن حقيقة أن البلدية لا ترى في مخيم شعفاط جزءًا من إسرائيل، والذي يريد اللاجئون أن يعودوا إليها، يكشف الحقيقة عن نظرة البلدية تجاه الأحياء الفلسطينية في المدينة.

المتحدث باسم الأونروا، كريس جانس، قال إن الوكالة قلقة من تصريحات بركات، وأن الوكالة تعمل طبقًا لاتفاقيات ما زالت سارية المفعول ما بين الأمم المتحدة وإسرائيل، وطبقًا لقرارات الجمعية العمومية. «بيان بركات، يهز النشاطات الإنسانية المستقلة والأخلاقية وغير المنحازة للأونروا، ولا تعكس الحوار الإيجابي والأخلاقي ما بين الأونروا ودولة إسرائيل.

كل المرشحين لرئاسة البلدية استقبلوا الخطة بترحاب، بمن فيهم الوزير «زئيف الكين» الذي لم ينتبه إلى أنها تتناقض مع مخططه بفصل البلدية عن الأحياء الواقعة خلف الجدار. خصم بركات من اليمين، أرين كنج، ذكّر بأن رئيس البلدية سبق ونشر مخططين كبيرين، ـ إنشاء «حديقة الملك»، متنزه أثري بدلاً من حي البستان في سلوان، وهدم عشرات الوحدات السكنية في كفر عقب الذي لم يتم تنفيذه في يوم ما. هذه مخططات لأهداف دعائية فقط، غرّد كنج.

المحامي داني زايدمان، الخبير في شؤون القدس، يشكك في قانونية الخطة، ويقول «بإمكان بركات التنغيص على الأونروا، ولكن لا يستطيع إقفالها». «ماذا يحدث، رئيس بلدية القدس يعلن الحرب على مؤسسة دولية لا تتسبب بضرر بل تجلب فائدة؟ هذا كله مسرحية، مكارثية خالصة في خدمة الانتخابات التمهيدية في الليكود».

هآرتس 2018/10/7

الصحافية الإيطالية: يحيى السنوار وافق على أن أجري معه المقابلة لأنه عرف بأني مراسلة حرب

حماس عقلانية

عميره هاس

■ لقد أثارت المقابلة مع يحيى السنوار، زعيم حماس في غزة، التي كانت أجرتها الصحافية الإيطالية فرنشسكا بوري ونشرت في «يديعوت احرونوت»، عاصفة إنترنت كبيرة في قطاع غزة وفي الشتات الفلسطيني. ماذا؟ السنوار تحدث عن وعي مع صحيفة إسرائيلية؟ ليس المضمون هو ما عصف بالخواطر («حرب جديدة ليست مصلحة أحد، وبالتأكيد ليست مصلحتنا») ـ بل الوسيلة فقط.

سارع مكتب السنوار إلى نشر إيضاح: كان الطلب المقابلة مع صحيفة إيطالية وصحيفة بريطانية؛ (قسم) الصحافة الغربية في حركة حماس تأكد من أن الصحافية ليست يهودية أو إسرائيلية، وأنها لم تعمل في الماضي مع الصحافة الإسرائيلية؛ لم تكن مقابلة وجهًا لوجه مع الصحافية آنفة للذكر، بل إجابة خطية على أسئلتها؛ والصحافية لم تلتق السنوار إلا لغرض التقاط صورة مشتركة لهما.

بوري، ابنة 38، هي صحافية مستقلة، بدأت تكتب قبل نحو ست سنوات فقط، ولا سيما من سوريا المصابة بالحروب. «أعتقد أن السنوار وافق على اللقاء بي لمعرفته أني مراسلة حرب وأني سأفهمه جيدًا حين سيقول لي إنه ليس معنيًا بحرب أخرى»، قالت لي بوري في مكالمة هاتفية أول أمس من إيطاليا. وقد نشرت تقاريرها بلغات عديدة ـ بما في ذلك العبرية في «يديعوت احرونوت».

في حزيران/يونيو، زارت بوري غزة ونشرت تقريرًا «شديدًا عن حماس»، على حد تعريفها. مشهد الأطفال الصغار المتسولين طاردها، وبرأيها حركة المقاومة الإسلامية تتحمل هي أيضًا المسؤولية عن التدهور الرهيب. هذا التقرير هو الآخر ترجم ونشر في «يديعوت احرونوت». وعندها تلقت بوري رسالة قصيرة من أحد مستشاري السنوار، كما روت لي. لماذا أنت شديدة هكذا مع الفلسطينيين، اشتكى. وقد تبادلا عدة رسائل قصيرة إلى أن سألت إذا كان بوسعها أن تجري مقابلة مع السنوار. في نهاية آب /أغسطس جاءت مرة أخرى إلى قطاع غزة، كي تجري المقابلة معه.

طلبت أن أسمع منها إذا كانوا في حماس لم يعرفوا حقًا بأن التقرير سينشر في «يديعوت احرونوت». «كصحافية مستقلة، فإن الشفافية مهمة لي»، قالت، «كان واضحًا للجميع بأن المقابلة ستترجم إلى لغات أخرى، بينها العبرية. وفي مكتب السنوار كانوا يعرفون جميعًا بأن تقاريري تنشر في يديعوت احرونوت. ما أثار الصخب في هذا المستنقع كانت حقيقة أن الصياغات في التقرير يمكن أن يفهم منها، بأن بوري أُرسلت من الصحيفة الإسرائيلية، وأنه هكذا عُرضت الأمور على السنوار. سؤالها الأول مصوغ على النحو التالي: «هذه هي المرة الأولى لك التي توافق فيها على الحديث مع الصحافة الغربية ـ بل ومع صحيفة إسرائيلية». بوري قالت لي إن كلمات «بل ومع صحيفة إسرائيلية» لم تظهر في سؤالي الأصلي للسنوار. في المقابل، أكدت بأن الجملة التي اقتبست على لسان السنوار في نهاية المقابلة: «ويترجموك أيضًا بشكل دائم إلى العبرية»، قد قيلت حقًا. «السنوار تحدث معي ومن خلالي مع العالم. أخذت الانطباع بأنه معني بأن يتحدث من خلالي إلى الإسرائيليين أيضًا»، قالت.

وهل أجريت المقابلة حقًا وجهًا لوجه وفي سفريات مشتركة مع السنوار ومع رجاله على مدى خمسة أيام، أم ربما خطيًا، كما تدعي حماس. بوري تشرح: «أنا لا أسجل أبدًا. أشعر بأن إجابات الناس تتغير عندما يرون جهاز التسجيل». هي لم تسافر معه في سيارته، ولكنها انضمت بالفعل إلى قافلة سيارات مع السنوار ولجولات في القطاع. وفضلت ألا تقول أين كانوا.

نشر موقع «الجزيرة» بالعربية منذ يوم الخميس، أي قبل نشر التقرير الكامل بالعبرية يوم الجمعة، صيغة الأسئلة والأجوبة خطيًا كما تم تبادلها، على حد قول حماس، بين مكتب السنوار وبوري. والمقارنة بين الصيغة الخطية والتقرير في يديعوت تبين تطابقًا كبيرًا بين النصين، مع بعض الفوارق، ولا سيما تغيير ترتيب الأسئلة والأجوبة، وجمل، وتصريحات وحقائق شطبت من الصيغة العبرية، وجمل قليلة أضيفت لها. الأسئلة والأجوبة في الصيغة العبرية مطاطية ويوجد تتابع بين جواب وسؤال جديد: بمعنى أن حديث يجري.

أما حسب «الجزيرة»، فالأسئلة والأجوبة خطيًا تم تبادلها عدة مرات بين الطرفين. في كلتيهما يذكر كيف أشار السنوار في مرحلة معينة إلى أحد مستشاريه قائلاإن ابنه قتل بنار إسرائيلية. وأكدت بوري في الحديث معي بأنها خلطت بين الأجوبة التي تلقتها خطيًا، على مدى الزمن، وبين الأجوبة التي تلقتها شفويًا. بسبب التوافق الكبير بين الصيغتين. انطباعي هو أن الأجوبة التي أرسلت إليها خطيًا كانت كثيرة. وقال لي أحد سكان القطاع، الذي اقتنع بأن معظم الأجوبة أعطيت خطيًا بسبب «الصياغات المصقولة، والأجوبة الموزونة والمبررات العقلانية». برأيي، وظف فريق كامل للتفكير وكتابة الأجوبة، وليس السنوار وحده. كما أن، قال، الرسالة في المقابلة موجهة للفلسطينيين في غزة «الذين ملوا من حكم حماس»، بقدر لا يقل عما للقراء في الغرب، الذين تسمح لهم بوري بأن يروا في كبير حماس زعيمًا يهمه شعبه، وليس كاريكاتيرًا لمتزمت متعطش للدماء.

أما أنا فقد بقيت مع التوق للفترة التي أجرى فيها كبار حماس مقابلات مع الصحافة الإسرائيلية ومع يهودية إسرائيلية: من الشيخ أحمد ياسين، عبر إسماعيل هنية وكثيرين آخرين. وبقيت مع الاستنتاج: عندما لا تسمح إسرائيل لصحافيين إسرائيليين بالدخول إلى غزة، فإنها تجعل الحياة أسهل لحماس.

هآرتس 2018/10/7

يحيى السنوار

أشرف مروان... العربي الذي أحبته إسرائيل!

أيمن يوسف أبولبن *

بمناسبة ذكرى حرب 6 تشرين الأول/أكتوبر 1973، عرضت قنوات «نتفليكس» الشهر الماضي فيلم «الملاك: الجاسوس المصري الذي أنقذ إسرائيل» الصادرة عام 2016 والتي كشفت أن «أشرف مروان» صهر الرئيس جمال عبد الناصر، ومستشار الرئيس أنور السادات ومدير مكتبه كان عميلاً للموساد.

وكان اسم «أشرف مروان» قد ورد في التحقيقات الإسرائيلية التي أجرتها لجنة «غرانت» عقب حرب تشرين الأول/أكتوبر للتحقيق في أسباب الهزيمة، وورد فيها أن مروان كان قد زوّد إسرائيل بمعلومات مهمة من بينها ساعة الصفر التي تم تحديدها لتحرير سيناء في أكتوبر 1973، الأمر الذي لم تعطه القيادة العسكرية الأهمية اللازمة آنذاك. وبعد وفاته في ظروف غامضة عام 2007 في منزله في لندن، أعلنت تل أبيب أن «أشرف مروان» كان عميلاً مزدوجاً، ما اضطر السلطات المصرية لنفي ذلك والدفاع عنه أنه قد ساهم في العديد من الأعمال الوطنية ولم يكن يوماً عميلاً للموساد.

ويُعتقد أن مروان قد تم إلقاؤه من شرفة منزله في الطابق الخامس، ولكن التحقيقات لم تستطع اثبات ذلك، فيما اتهمت زوجته (منى عبد الناصر) الموساد باغتياله.

من الناحية الفنيّة جاء الفيلم ناجحاً وممتعاً بشكل عام، ولكنه لم يرق إلى تصنيف أفلام الجاسوسية المميزة، وقد عانى الفيلم بشكل واضح من غياب الممثلين المصريين، مع افتقاد طاقم الفيلم لإتقان اللهجة المصرية (عدا البطل الرئيسي مروان وزوجته منى عبد الناصر) رغم أن اللغة العربية – واللهجة المصرية تحديداً– تشكل مساحة كبيرة من الفيلم، فيما جاء أداء ضابط الموساد المسؤول عن تجنيد مروان راقياً ومميزاً.

غياب الشبه بين الممثلين والشخصيات

كان لافتاً أيضاً غياب الشبه بين الممثلين والشخصيات الحقيقية خصوصاً في شخصيات الرؤساء عبد الناصر والسادات، بل إن الاختلاف امتد إلى السمات الشخصية. ويبدو لي أن المخرج قد اعتمد على الأداء الدرامي الذي يخدم حبكة الفيلم على حساب الاقتراب من «كاريزما» الشخصية التاريخية نفسها. وهذا يدفعني للتساؤل حول الفئة المستهدفة من الفيلم، هل هو فيلم موجه لمنطقتنا وللعرب تحديداً أم للغرب؟

مخرج الفيلم الإسرائيلي (آرئيل فرومين) حاول أن يقدّم رؤيا إسرائيلية للصراع العربي الإسرائيلي، قابلة للفهم والقبول من الغرب، لتأكيد مسألة مهمة جدا هي حاجة الإسرائيليين للسلام، في دعوة واضحة لمؤازرة الشعب الإسرائيلي في حقه في العيش بسلام وسط جيرانه العرب، ولكن في ذات الوقت كانت هناك رسائل خفية للعالم العربي، حملتها الرواية والصبغة المخابراتية الصهيونية التي غلفتها، وفي رأيي الشخصي أن مخرج الفيلم أخفق «فنيّا» في تسويقها للمشاهد «العربي» تحديداً، لصالح تسويق رسالة الفيلم العالمية.

نبذ العنف

الملاحظ أن الفيلم والرواية الأصلية أظهرا «أشرف مروان» رجلا مُحبّا للسلام، لديه رغبة حقيقية في أن يكون الشرق الأوسط مكاناً آمنا ومناسبا للعيش، مؤمناً بحق الإسرائيليين في العيش بسلام، شريطة أن يسعوا هم للسلام وينبذوا الحرب والعنف، وفي الوقت ذاته فهو رجل وطني محب لبلاده، يرى أن السلام (لا الحرب) هي الطريقة المثلى لضمان أمن الوطن.

بناء على ذلك فقد سخّر امكانياته وذكاءه ومنصبه الحسّاس لعمل كل ما يلزم من أجل تحقيق هدف واحد هو دفع الإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات وإقناعهم بضرورة السلام. ومن أجل ضمان ذلك كان لا بد من المخاطرة بحياته الشخصية وحياة عائلته، بالإضافة إلى سمعته (بعد التورّط في التعامل مع الموساد).

كان واضحاً، حرص العمل على عدم تشويه صورة مروان، وعدم تقديمه بشخصية الخائن أو الباحث عن الشهوات والأموال، على العكس من ذلك فقد ظهر ذكيا ومخلصا لقضيته ولوطنه ولزوجته، وهنا تتضح أكثر فأكثر الرسائل الصهيونية للجمهور العربي، بل وللساسة العرب إن جاز التعبير.

التعاون مع إسرائيل في السر أو العلن ليس شبهة او خيانة للوطن والقومية العربية، فطالما أن الهدف هو العيش بسلام وضمان عدم وقوع ضحايا أبرياء (من كلا الطرفين)، فإن الوسائل التي تساعد على تحقيق تلك الغاية السامية، هي وسائل شريفة ووطنية، سيذكر التاريخ أصحابها وستمجّدهم الكتب والأعمال الفنيّة.

رسالة السلام

المفارقة في رسالة السلام التي يسوّقها هذا العمل، والتي تلوكها الكثير من الألسن مؤخراً، أنها أصبحت فضفاضة جداً بشكل يسمح للجلاّد استخدامها في تبرير جرائمه وقتله ضحاياه!

السلام المزعوم (والذي يسوّقه العمل) يفترض بدايةً أن من حق الشعب اليهودي تملّك هذه البقعة من الأرض ومصادرة حقوق الآخرين في تقرير مصيرهم او حتى المشاركة في إدارة دولتهم ومؤسساتهم، بل يبرّر أيضاً القذف بهم إلى خارج حدود الوطن للحفاظ على أمن وسلام الشعب اليهودي! وبدلاً من مناقشة مشروعيّة قيام دولة إسرائيل والمشروع الصهيوني على أنقاض بيوت الفلسطينيين ورفاتهم، وتهجير الملايين منهم، مع حرمان ما تبقى منهم من أدنى حقوق المواطنة، وإغلاق كل السبل أمامهم لنيل أي شكل من أشكال الدولة المستقلة، تنحصر مسألة السلام المزعوم في الاعتراف بحق اليهود في العيش بسلام مع جيرانهم العرب!

من السخرية، أن يتم اختزال القيمة الإنسانية العظيمة في السلام والعيش بأمان، بشكل سطحي يكاد يجرّد هذه القيمة من كل معنى، ويحصر استخدامها في تنظيف دنس السياسيين وقاذورات أعمالهم!

من الصعب الحكم على أشرف مروان سواء من وجهة النظر الإسرائيلية أو المصرية، او حتى من وجهة نظر عائلته والمقرّبين منه؛ هل كان أشرف مروان عميلاً للموساد أم وطنياً صاحب رؤيا حقيقية للسلام، وهل نجح بالفعل في تمرير مشروعه من خلال دس السم في الدسم؟!

وسواءً اختلفنا مع مشروع أشرف مروان أو اتفقنا، إلا أن المؤكد أن الشخصية «الدرامية» لأشرف مروان كما قدّمها العمل، هي شخصيّة العربي الذي تحبّه إسرائيل، وهي الشخصية التي ترغب في انتاجها ورؤيتها في الفترة الحالية.

* كاتب ومُدوّن من الأردن

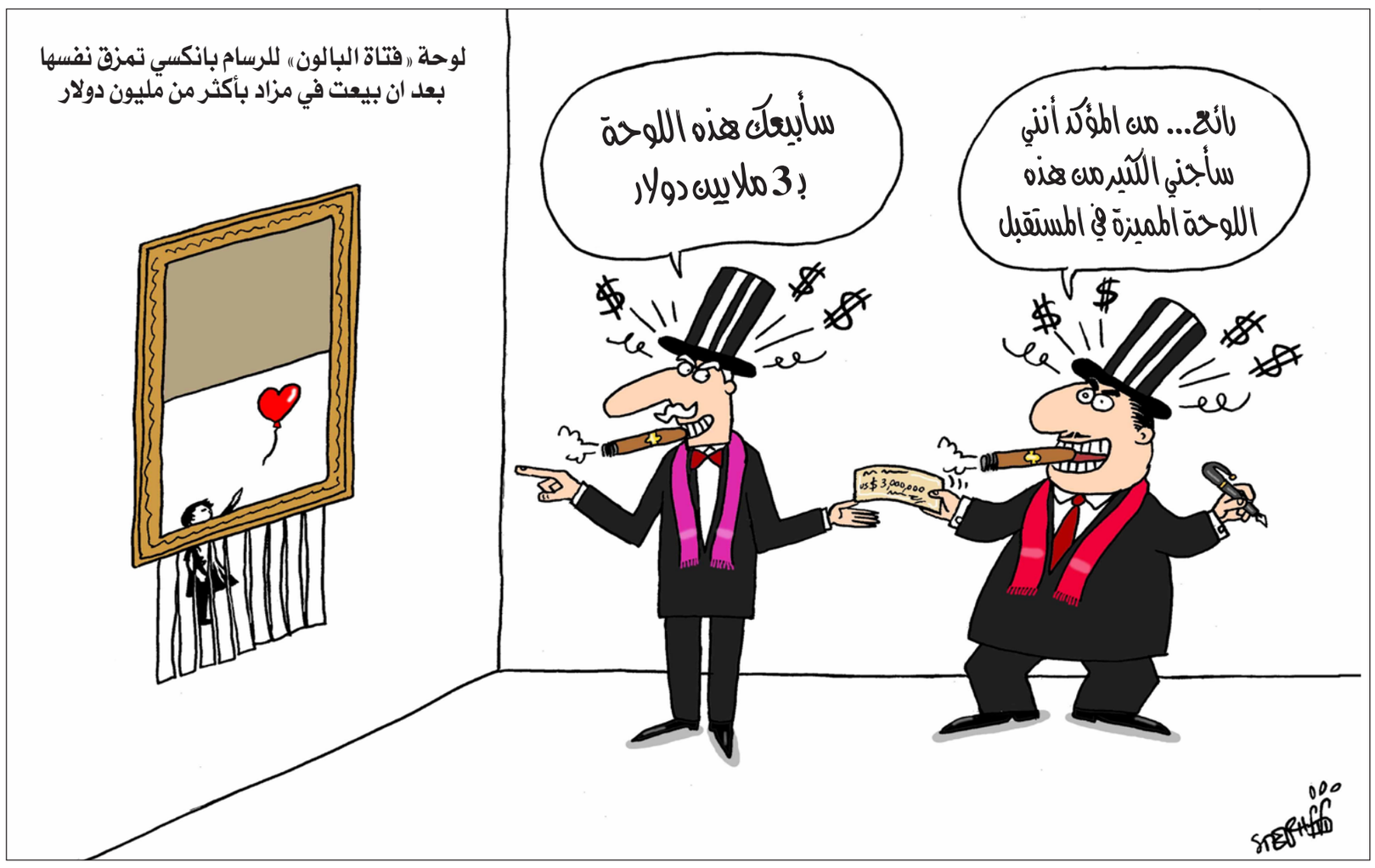

لوحة «فتاة البالون» للرسام بانكسي تمزق نفسها بعد ان بيعت في مزاد بأكثر من مليون دولار

تعقيب

مقال منصف الوهايبي:
تحرّش جنسيّ أم مضايقة سياسيّة؟

مراودة المرأة

ما ذكرته من معاني حول لفظ التحرش في المعاجم اللغوية العربية مازال يستعمل إلى حد اليوم في الدارجة التونسية خاصة عند أهل الجنوب. إنهم يستعملون هذه اللفظة حينما يغيرون بين الإنسان والإنسان والحيوان والحيوان. فيقال «فلان يحرش فلانا على فلان»، بمعنى يحثه ويحمسه على مواجهة غيره بكلام كاذب.

أما المعنى الآخر الموجود في حديث علي إلى الرسول فيما يخص تحريشه بفاطمة فما يزال متداولا إلى اليوم في العامية وهنا لا يتعلق التحريش بالضرورة بكلام كاذب كما في المعنى الأول بقدر ما يتعلق بالأخبار قصد طلب اللوم كما ذكرت.

أيضا يستعمل أهل الجنوب لفظ أحرش للدلالة على كل ما هو خشن، فيقولون رجل أحرش بمعنى فظ وغير لين في تعامله مع الناس وقماش أحرش بمعنى غير رطب وهو المعنى القريب من النتوء الذي ذكرته .

فيما يتعلق بتحرش المرأة بالرجل فلنا استعمال قرآني معروف ومشهور وهو المراودة (قصة النبي يوسف مع زليخة امرأة عزيز مصر). ولفظة المراودة دقيقة وجميلة لأن مراودة المرأة للرجل نادرة في ثقافتنا والدليل على ذلك أننا كنا لا نصدق خبر مراودة الفتاة للرجل وإن كان الأمر صحيحا بل إننا نستهزئ من الخبر اعتقادا منا أن صاحب الخبر إنما يصنع بطولات وهمية.

رمضان– تونس

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: تعتيم

تاريخ مزيف

مشكلتنا كمجتمعات ودول تكمن في تاريخنا المزيف والمليء بكل أنواع القصص والروايات التي كتبت بعد أكثر من مئتي عام على حدوثها في حال كانت قد حدثت فلتدفن كل قصص معاوية مع علي والحسين مع يزيد وما قبلهم وبعدهم فتلك المصيبة هي التي جاءت إلينا بالطائفية والقبلية المرضين اللذين يقتلان شعوبنا .فان لم نكتب تاريخا صحيحا منقحا من كل الأكاذيب ويتم تدريسه لأبنائنا من أجل معرفة الحقائق وليس من أجل أن نجعل منهم ببغاوات أو قنابل بشرية.

سلام عادل ـ ألمانيا

تاريخ السبايا

ذكرت في مقالك: «عملية إلغاء هذه الممارسة وتجريمها أتت بعد ظهور الدين الإسلامي بما يقترب من الألف ومئتين سنة، وذلك تزامنًا مع تطور مفاهيم حقوق الإنسان وارتفاع قيمة الحياة بشكل عام، وكذلك مع تنوع مصادر الدخل وتعدد الموارد المادية التي أفسحت المجال، وإن بصعوبة كبيرة وبعد مقاومة شديدة، للتخلي عن بيع وشراء البشر كمصدر دخل، الواقع الخليفة الراشدي الخامس عمر بن عبد العزيز (رض)، هو أول من أنهى موضوع السبايا، تذكر كتب التاريخ : كانت الفتوحات في زمن عمر بن عبدالعزيز تأتيه بالسبايا، يقول وكان يسألهن من أين؟ ثم يحرص على أعادتهن إلى أهاليهن مع مبلغ من المال.

د. أوس العاني

ثنائيات جدلية

هذا الموضوع جدير بالنقاش الهادئ العميق، لأنه يتصل ببناء الشخصية الإسلامية، وما يجنيه التعليم الكلاسيكي عليها، فهذا النمط من التعليم يشحن النفوس بالغرور الأجوف والعناد والتعالي عن الواقع وكراهية الآخر، ويتركها صريعة ثنائيات جدلية مثل : الثابت والمتحول، الواقع والمثال.

التعليم الديني السائد في كثير من مؤسساتنا التعليمية يخرج في الغالب لنا أفئدة غُلْفا وعقولا مبرمجة، تحاور نفسها ولا تستطيع محاورة الآخر، ويعلم الله وحده كم عانت السيدة ابتهال من هذه الأفئدة والعقول أثناء طرحها لموضوعات تعالج في عمومها إشكالية قراءة المسلم للنص المقدس.

اطرحْ أي موضوع للنقاش له صلة ولو غير مباشرة بأصول الدين الإسلامي، وليكن مثلا موضوع تجديد الخطاب الديني، ستجد عيوب التعليم الديني السائد ظاهرة على لغة خطاب كثير من المناقشين، ستجد من يقول لك بتشنج وهو يرغي ويزبد ويصرخ كمن اشتعلت في ثيابه النار: لسنا بحاجة إلى تجديد خطابنا، خطابنا متجدد دائما، والمنادون بهذه البدعة هم العلمانيون والليبراليون، وما عندنا أفضل مما عند الآخرين الذين يكرهوننا ويكرهون ديننا، لأنهم يعرفون أنه الدين الحق وأن أديانهم باطلة، ولأن ديننا هو الدين الوحيد الذي يمتلك حل جميع مشكلات البشرية.

اجمعْ علماء النفس والاجتماع والتربية من كل أقطار الدنيا ليدلوك على طريقة لمناقشة هذا المنطق المتعجرف، فلن يفيدوك بشيء.

عادل الصاري – ليبيا

نهاية المقاصد

في أحد الأيام الباردة من شتاء 1986، وجدت أحد أصدقاء البحث العلمي وكان يقوم بتحضير أطروحة الدكتوراه في جامعة بوردو تحت إشراف البروفيسور غيومان. ،مهموما ويدخن بعصبية شديدة، قال بعد أن سألته : تصور أن المشرف قد رفض المبحث الذي قضيت في إنجازه شهورا طويلة. ..فقلت له وماهي مبرراته؟ قال : لقد واجهني بكلمات قاسية من قبيل ، إذا كنت تحب الإنشاء فارجع إلى فصول الدراسة الإعدادية، وأما البحث العلمي فيتوجب التعمق والاستقراء والتدقيق وتقديم الجديد، خاصة وأن الموضوع مرتبط بفكركم وتراثكم. ..فلماذا تبخسونه ولا تعطونه الاهتمام اللازم كما نفعل نحن؟

والحقيقة أن داء التبخيس واسترخاص الفكر الإسلامي من منطلق من جهل شيئا عاداه، أصبح منهجا سلوكيا تجده في كثير من المحافل والمجالس التي يحاول البعض فيها التباهي بالخروج عن السياق كما كنا نفعل عندما كنا نردد مقولة ماركس الدين أفيون الشعوب في الفترة التي كانت دراستنا للفلسفة لا تتجاوز المقدمات التعريفية المبسطة!

وعلى العموم فإن الإسلام نزل قبل 15 قرنا مثل باقي الأديان السماوية في بيئة حبلى بالتناقضات والانحرافات والظلم الاجتماعي والتخلف الفكري والعقدي ، ووضع أسسا وقواعد لتصحيح الاختلالات ، وجعلها في ذمة ومسؤولية المخاطبين بها من حيث التفعيل وإصلاح الأوضاع والقضاء على السلبيات بالتدرج والنجاعة المطلوبة، أي أن الأمر موكول إلى إرادة من سيسأل عن أعمال الخير أو الشر عن اختيار المصلحة أو المفسدة بعد بيان ضوابطهما، وأما لو ترك الخالق الأمر لنفسه لأمن من في الأرض جميعا، ولجعل البشر مثل الملائكة، وللعلم فإن نزول هذا الدين في بيئة مركبة بالتخلف الفكري والظلم الاجتماعي والتبعية للقوى المهيمنة وتحويل مسارها جذريا هو إعجاز في حد ذاته، لأنه لو نزل مثلا بمعانيه العظيمة في طوكيو في القرن الواحد والعشرين فأين سيكون الإعجاز حينها، لأنهم سيؤمنون بها بيسر، خاصة وأن أبا جهل وأبا لهب وحمالة الحطب هي ماركات عربية مسجلة بامتياز في القديم والحديث!

وللتنوير فقط ولمن يرغب في تتبع جزئيات الأحكام الفقهية في كثير من المواضيع أن يتجه إلى كتاب ابن رشد بداية المجتهد ونهاية المقاصد، ففيه الكثير من الإجابات الشافية في إطار ما سمي بالخلاف العالي...

مصطفى المغربي–المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

جيش عبدالناصر صنع أكتوبر

عبد الحليم قنديل*

جيش عبدالناصر المقصود في العنوان هو جيش مصر الحديث الثاني، جيش مصر الحديث الأول بدأت سيرته في أواخر عشرينيات القرن التاسع عشر، وارتبط باسم إبراهيم باشا ابن محمد علي، وخاض حروبا ضخمة، وحقق انتصارات باهرة في معارك اليونان والشام واقتحام تركيا العثمانية، فيما ارتبط جيش مصر الثاني باسم جمال عبد الناصر، الذي أعاد البناء من نقطة الصفر بعد الهزيمة الكاسحة في 1967، وخاض الجيش الجديد حروب الاستنزاف وحرب أكتوبر/تشرين الأول، ولا يزال يواصل إلى اليوم.

نعم، جيش عبد الناصر بهذا المعنى التاريخي، هو الذي اجترح المعجزة، واقتحم قناة السويس، وحطم خط بارليف، وعبر في ساعات إلى سيناء بثمانين ألف جندي وألف دبابة، صحيح أنه حين بدأت الحرب بعد ظهر يوم 6 أكتوبر 1973، كانت قد مضت ثلاث سنوات وأيام على الرحيل الصادم المفاجئ لعبد الناصر في 28 سبتمبر/أيلول 1970، وكان السادات وقت الحرب في منصب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والقائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو الذي تحمل المسؤولية، وأصدر قرار الحرب، لكن الجيش الذي عبر هو جيش جمال عبد الناصر، والنظام الذي كان لايزال قائما هو نظام عبد الناصر، بعناصر الإيجاب ونواحي النقص فيه، بتنظيمه السياسي الوحيد، وبقيادة القطاع العام لحركة الاقتصاد، وبإتمام بناء السد العالي بعد وفاة عبد الناصر، وبقفزات التنمية المتلاحقة التي جعلت مصر وقتها رأسا برأس مع كوريا الجنوبية، وكانت الكوادر الأساسية في الحكم منتمية تاريخيا لتجربة عبد الناصر، فأول رئيس للوزراء تحت رئاسة السادات كان محمود فوزي، وقد كان فوزي عميدا لدبلوماسية مصر وقت ثورة عبد الناصر، وظل رئيسا لوزارتين تحت رئاسة السادات، وخلّفه عزيز صدقي مهندس التصنيع الشامل زمن عبد الناصر، وكان عبد القادر حاتم نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للإعلام وقت حرب أكتوبر، وكان حاتم واحدا من اثنين، تبادلا حقيبة وزارة الثقافة في غالب سنوات حكم عبد الناصر، وكان الآخر هو ثروت عكاشة، أعظم وزير ثقافة على الإطلاق، وكان محمد حسنين هيكل لا يزال رئيسا لتحرير "الأهرام" إلى ما بعد حرب أكتوبر، وهو الذي كتب التوجيه الاستراتيجي للحرب بخط يده، صحيح أن السادات كان قد أطاح بعدد معتبر من رجال عبد الناصر في 15 مايو/أيار 1971، أو هم الذين أفسحوا له الطريق باستقالاتهم الجماعية، وكان هؤلاء أقرب إلى جناح يساري في النظام، لكن غالب الرجال الذين ظلوا في الخدمة حتى حرب أكتوبر، كانوا أيضا من الناصريين، بلا شبهة في إخلاصهم للمبادئ، حتى إن كانوا أقرب إلى معنى اليمين الناصري، وأضيف إليهم من اليسار الماركسي وزراء بقامة الراحلين فؤاد مرسي وإسماعيل صبري عبد الله ومراد غالب، لم يمانعوا في العمل مع السادات، وبقصد خدمة وتطوير الفكرة الناصرية نفسها، أو هكذ تراءى لهم وقتها، وقد رأوا السادات ينحنى راكعا أمام تمثال نصفي لجمال عبد الناصر في قاعة مجلس الشعب وقتها، وفيما بعد حرب أكتوبر، وخذلان السياسة لنصر السلاح، ودوس "الذين هبروا" فوق دماء الذين عبروا، كانت معادن الرجال الذين خدموا مع السادات قبل حرب أكتوبر، تظهر على حقيقتها الناصعة، وكانوا في طليعة الذين عارضوا السادات على نحو شامل، وعارضوا مبارك من بعده،

> نصر أكتوبر ليس محتكرا لمن وقع قرار الحرب، بل كان النصر للجنرالات الذين وضعوا الخطط، وأداروا غرف العمليات

وماتوا على دين الإخلاص لسيرة جمال عبد الناصر وتجربته واختياراته، التي جرى الانقلاب عليها بالجملة بعد سكوت مدافع حرب أكتوبر.

المعنى ببساطة، أن نصر أكتوبر العظيم ليس نسبا محتكرا لمن وقع قرار الحرب، بل كان النصر للجنرالات الذين وضعوا الخطط، وأداروا غرف العمليات، ومن قبلهم لجيش المليون جندي الذي بناه جمال عبد الناصر، ومن قبل هؤلاء جميعا للشعب المصري، الذي صمم بهدير ملايينه على إعادة عبد الناصر للقيادة بعد قرار التنحي، وتحمل تعبئة متصلة على مدى ست سنوات بعد الهزيمة إلى النصر العسكري، فلم تكن الهزيمة لنظام عبد الناصر كما يقال كثيرا بغير تدقيق، والدليل المادي الملموس، أن النظام نفسه الذي وقعت في عهده الهزيمة، هو النظام نفسه الذي تحقق في ظله النصر، فلم تكن قد جرت بعد أي تغييرات جوهرية على هيكل النظام، وهو ما يؤكد أن الهزيمة الخاطفة حين وقعت، فقد كانت هزيمة عسكرية محضة، وبسبب ما قال عنه عبد الناصر ذات مرة، أنه "انفجار في المخ"، أصاب قيادة عسكرية لم تكن مؤهلة أبدا، ولا قادرة، وبدليل ما جرى بعد الهزيمة مباشرة، حين جرى التخلص من عبد الحكيم عامر وزمرته العاجزة اللاهية، وكان ذلك قرارا متأخرا جدا، كان يتوجب على عبد الناصر اتخاذه منذ ما بعد حرب العدوان الثلاثي، وقنع عبد الناصر وقتها بما تحقق من نصر سياسي في غالبه، وبدون أن يعيد النظر في قيادة عسكرية بائسة، أدمنت تكتيك الانسحاب عند بدء كل حرب، حتى في هروب عبد الحكيم عامر المخزي من سوريا ساعة حدوث الانفصال، ثم تحولت الزمرة إلى ورم سرطاني بالقرب من رأس النظام، وحالت دون إشراف عبد الناصر وإطلاعه الدقيق على ما يجري داخل الجيش، وإلى أن وقعت الهزيمة المرعبة في 1967، وبدون أن يجري تمكين رجل عبد الناصر العسكري المحترف المؤهل محمد فوزي، الذي كان عبد الناصر قد عينه رئيسا للأركان، وعزلته زمرة عبد الحكيم عامر عن أي دور أو فعل مؤثر، فيما ظهرت ملكات الفريق فوزي بعد إزاحة عامر، وكان الفريق أول محمد فوزي هو الساعد الأيمن لعبد الناصر في عملية إعادة بناء الجيش، وإلى جواره ظهرت عبقرية الفريق عبد المنعم رياض أول رئيس أركان للجيش بعد هزيمة 1967، الذي استشهد بين جنوده على خط النار في حرب الاستنزاف، كان فوزي ورياض من أئمة الجنرالات العظام، ولو كان أيهما قائدا للقوات المسلحة المصرية قبل حرب 1967، ربما لتغير التاريخ بالجملة، لكن وقائع التاريخ الفعلية لا تعرف كلمة "لو" للأسف، وجرى ما جرى، ما تحمل عبد الناصر مسؤوليته على رؤوس الأشهاد، وبدون أن يضع نقطة ختام في آخر السطر، بل بدأ في كتابة سطر جديد، كان هو نقطة البدء في واحدة من أعظم الملاحم في تاريخ مصر الألفي السنين، وأعطى غالب وقته وعقله وأعصابه وثقله الشعبي والدولي لعملية إعادة بناء الجيش، وكتب بخط يده قواعد بناء وتنظيم الجيش الجديد وخرائط قواته وأسلحته، وبنى جيشا عصريا علميا بكل معنى الكلمة، كان ذوو المؤهلات العليا عصب جنوده، وكانت حرب الاستنزاف مجال اختباره الميداني، وتطويره باستمرار، فلم تكد تمضى ثلاثة أسابيع على وقوع الهزيمة ووقف إطلاق النار، حتى تجددت النيران على الجبهة من جديد، وفي أول يوليو/تموز 1967، وقعت معركة "رأس العش" على أرض سيناء المحتلة نفسها، وكانت معركة كاشفة لحقيقة قوة وبسالة الجيش المصري، فقد انتصر ثلاثون جنديا من قوات الصاعقة المصرية على جيش إسرائيلي كامل، وكان المعنى ظاهرا، فلم يتح لجنود الجيش المصري أن يقاتلوا في حرب يونيو/حزيران 1967، وكان العطب القاتل في القيادة العسكرية، هو السبب المباشر في الهزيمة، تماما كما كانت حرب الاستنزاف معملا لتفريخ واكتشاف الجنرالات العظام، كان قائد قوات الجبهة وقت معركة "رأس العش"، هو اللواء أحمد إسماعيل، الذي صار وزيرا للحربية وقائدا عاما للقوات المسلحة في حرب أكتوبر 1973، وبعد معركة "رأس العش" بقرابة الثلاث سنوات، وقعت معركة "جزيرة شدوان" في البحر الأحمر، التي فكرت إسرائيل في غزوها في أواخر يناير/كانون الثاني 1970، ولقيت هزيمة منكرة على يد عشرات من المقاتلين المصريين، وكان قائد قوات منطقة البحر الأحمر وقتها، هو اللواء سعد الدين الشاذلي، الذي أصبح في ما بعد رئيسا لأركان الجيش المصري في حرب أكتوبر 1973، وهو الذي وضع خطة الحرب النهائية، وصار معارضا للسادات فمبارك، بعد انقلابات السياسة والاقتصاد عقب حرب أكتوبر 1973، وهكذا كانت سيرة غالب القادة العظام في الجيش المصري الجديد، وفي طليعتهم الجنرال محمد عبد الغني الجمسي قائد غرفة العمليات الرئيسية في حرب أكتوبر، الذي يعزى إليه فضل اختيار الموعد الدقيق لبدء الحرب في أكتوبر 1973، وقد كان الجمسي وزيرا للحربية وقت انتفاضة الشعب المصري ضد السادات في 18 و19 يناير 1977، ورفض طلب السادات بإنزال قوات الجيش لتهدئة الناس، واشترط أن يلغي السادات قرارات رفع الأسعار أولا قبل نزول الجيش، وهو ما كان، ودفع الجمسي الثمن بإزاحته من منصبه بعدها بقليل، وهكذا كانت سيرة أغلب القادة العظام في حرب أكتوبر، ولاء مطلق للشعب المصري، ولروح الزمن الناصري، التي جعلتهم جنرالات حرب من طراز رفيع.

وليس بوسع أحد أن ينكر روابط "العروة الوثقى" بين حرب أكتوبر وحرب الاستنزاف، التي أثمرت تفريخ المئات والآلاف من القادة العسكريين المبدعين، على طريقة اللواء باقي زكي يوسف الذي توفي قبل شهور، وكان صاحب فكرة تحطيم خط بارليف بخراطيم المياه، وقد استوحاها من عمله كمهندس في بناء السد العالي، وعرضها على جمال عبد الناصر في أوائل 1969، وجرى اختبارها في تجهيزات ومناورات سرية كبرى، فقد كانت حرب الاستنزاف أطول صدام عسكري مستدام مع العدو الإسرائيلي، وتضمنت عشرات المعارك والملاحم في الجو والبر والبحر وإغارات العبور الليلي، وحين أوقفها عبد الناصر قبل شهور من رحيله، وبهدف بناء حائط الصواريخ الأعظم، فقد كان كل شيء قد اكتمل لخوض حرب التحرير، التي انتظرت مواعيدها إلى يوم 6 أكتوبر 1973، وتحقق النصر الإعجازي للجيش الذي بناه جمال عبد الناصر، وإن قضت الأقدار ألا يشهده الرجل في حياته، فقد كان أكتوبر هو نصر عبد الناصر الذي عاش ومات لأجله، وربما كان غيابه سببا في مفارقة انهيار السياسة من بعد انتصار السلاح.

*كاتب مصري

هل نقاتل إذا استفرد العدو بقطاع غزة؟

د. عصام نعمان*

لا أسرار في عالمنا المعاصر. لا أسرار سياسية ولا اقتصادية ولا حتى عسكرية. ربما الأمر الوحيد الذي يبقى سراً لحين لحظة التنفيذ هو قرار فتح النار على العدو. ما عدا ذلك، كل «الأسرار» معروفة أو يمكن كشفها، أو في الاقل، يمكن تقدير مضمونها وأبعادها بدقة وشمولية.

في ضوء هذه الحقيقة ينتصب سؤال: كيف يفكر العدو الصهيوني في هذه الآونة، وهل تراه يستهدفنا بحرب؟

قادة العدو وخبراؤه العسكريون يعرضون في أبحاثهم تحديات الحرب واحتمالات اندلاعها أو تفاديها في وسائل الإعلام العبرية بصراحة لافتة. من الضروري الاطلاع على ما يجول في رؤوس أهل الرأي لدى العدو وجنرالاته العاملين والمتقاعدين، مع الحرص دائماً على التدقيق في آرائهم والاحتراس الموزون مما يذهبون إليه من أغراض وخيارات.

لعل عاموس يادلين أبرز قادة الرأي والخبراء الإستراتيجيين الصهاينة، الذين يُستحسن الاطلاع على آرائهم وتحليلاتهم. فهو رئيس «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب والرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي. يادلين نشر تحليلاً في صحيفة «يديعوت أحرونوت» (4/10/2018) اكّد فيه «ان إسرائيل تواجه تحديات أمنية في 6 جبهات: البرنامج النووي الإيراني؛ محاولات إيران التموضع عسكرياً في سوريا ولبنان (مع التشديد على مخاطر «الصواريخ الدقيقة»)؛ تزويد سوريا بمنظومة S–300 الروسية للدفاع الجوي؛ التهديد من طرف حزب الله؛ التصعيد الآخذ بالاقتراب في قطاع غزة؛ الاضطرابات في الضفة الغربية».

يعتقد يادلين أن التحدي الأكثر أهمية هو البرنامج النووي الإيراني. لكنه يركّز على «أن خطر الانفجار الأكبر في الوقت الحاضر هو في الجبهة الفلسطينية، خصوصاً في قطاع غزة». لماذا؟ يقدّم يادلين سببين: ازدياد الضغط الاقتصادي على سكان القطاع، وخط محمود عباس المتشدد حيال حركة «حماس»، لدرجة يبدو معها معنياً «بإشعال مواجهة بين «حماس» و«إسرائيل» تؤدي إلى إلحاق أضرار بالغة بهذه الحركة، وتساهم في تعزيز قوة السلطة الفلسطينية».

> «إسرائيل» لن تعوزها الذرائع لاستغلال الحرب وتأجيجها بغية تحقيق مطامعها في غمرة الانقسام المحبِط بين الفلسطينيين

لأهل «اليسار» الصهيوني وجهة نظر مغايرة. كتّاب ومعلّقون وخبراء كُثر منشغلون منذ أشهر في الإضاءة على وطأة الحصار المضروب على قطاع غزة والتحذير من مفاعيلها الخطيرة ليس على الأهالي فحسب، بل على «إسرائيل» نفسها. بعضهم لفت المسؤولين إلى أن ارتفاع نسبة البطالة أدّت إلى ارتفاع نسبة المشاركة الشعبية في «مسيرات العودة» التي اضحت مسيرات شبه يومية وما عادت تقتصر على أيام الجُمَع. بعضهم الآخر حذّر من احتمال بلوغ حال اليأس مبلغاً يندفع معه الغزاويون، مقاتلين ومدنيين، إلى اختراق السياج الحديدي والناري الممتد على طول حدود القطاع مع مناطق فلسطين المحتلة، ابتغاء الوصول إلى بعض المستعمرات (المستوطنات) القائمة في محيط القطاع لأسر واحتجاز مجاميع من جنودها وإدارييها. جنرالات «إسرائيل» يعون هذه المفاعيل والمخاطر. بعضهم يدعو ضمناً أهل السلطة الصهيونية إلى التخفيف من وطأة الحصار. بعضهم الآخر، المتأثر بطروحات المستوطنين العنصريين في الضفة الغربية، وأصحاب الرؤوس الحامية من الحاكمين المتطرفين، يدعو إلى اجتياح القطاع بغية اقتلاع فصائل المقاومة وإعادة فرض الاحتلال. غير أن كتّاباً ومعلقين وسياسيين من أهل «اليسار» يحذرون من مغبة الانزلاق إلى حرب مدمرة لن تنال من أهل القطاع فحسب، بل تمتد بمفاعيلها الكارثية إلى قلب «إسرائيل» ذاتها.

نتنياهو وغالبية الوزراء في حكومته (التي يقرر سياستها وتصرفاتها أهل اليمين العنصري والمستوطنون) سادرون في غيهم ولا تستوقفهم مواقف معارضيهم الأقل تطرفاً. نتنياهو نفسه يبدو الأكثر تطرفاً لماذا ؟ لأنه يريد احتواء الملاحقات القضائية بحقه وبحق زوجته، الناجمة عن اتهامات موثّقة بتقاضي رِشى وصرف نفوذ. يريد أن ينهي هذا الفصل القضائي المُهين قبل الانتخابات المقبلة أو يبتغي، في الاقل، التغطية عليه بمواقف سياسية تفجّر تيارات عصبوية جارفة.

يمكن القول، في ضوء الواقعات والتطورات والتحديات سالفة الذكر، إن ثمة حالين مضطربتين متفجرتين في كلٍّ من «اسرائيل» وقطاع غزة قد تتدحرجان، خصوصاً بسبب تصرفات العنصريين الصهاينة في الحكومة والكنيست والجيش والمستوطنات، إلى انفجار عسكري لن يتوانى نتنياهو عن انتهازه وتوسيع أبعاده ليخدم ما يستبطنه ترامب في «صفقة القرن» من مرام لتصفية قضية فلسطين وإعادة ترسيم الخريطة السياسيّة لبلدان المشرق العربي.

لذلك يجب عدم الاستهانة باحتمال اندلاع حرب على حدود قطاع غزة مع فلسطين المحتلة. «إسرائيل» لن تعوزها الذرائع لاستغلال الحرب وتأجيجها وتوسيع دائرتها بغية تحقيق مطامعها التوسعية في غمرة الانقسام المحبِط بين الفلسطينيين والتشرذم المتفاقم بين سائر العرَب، والصراع الدولي والإقليمي المحتدم في سوريا وعليها. على العرب الاحياء، وجلّهم اليوم في تيار المقاومة ودوله المتحررة، أن

يستجيبوا بعمق وجدّية للتحديات الخطيرة الماثلة، وأن يقرروا بحزم وصلابة مواجهتها بإحباط جهود العدو الصهيوني ومن معه ووراءه الرامية إلى استفراد قطاع غزة في سياق مخطط جهنمي لتصفية قضية فلسطين، وتالياً سائر قضايا العرب. يجب التصدي للعدو بكل الوسائل المتاحة، السياسية والاقتصادية والعسكرية، وهي متوافرة ومتطورة بإقرار اطراف محور المقاومة، حكومات وتنظيمات.

بكلمة، حذار الاستهانة والإستهتار والتخاذل والسير على إيقاع اكثرنا جبناً وخنوعاً، لئلا نجد انفسنا في قاع هزيمة تاريخية نكراء نردد بعدها بذلٍ وندم وحسرة : قُتلتُ يوم قُتل الثورُ الأبيض.

*كاتب لبناني

نعم الجزائر أحسن من السويد وبكثير

ناصر جابي*

الجزائر أحسن من السويد، ومستشفياتها أحسن من مستشفيات أمريكا، وحتى بلدية ولاد فايت اكتشف أخيرا أنها أحسن من سويسرا! هذا ما صرح به أكثر من مسؤول سياسي جزائري كبير عدة مرات، من دون أن يصدقهم الجزائريون بالطبع. تصريحات تحولت إلى مجال للتنكيت والشجب عند الكثير من المواطنين الذين رأوا فيه تطاولا على واقعهم اليومي التعيس. هم الذين يعيشون في أغلبيتهم أوضاعا اجتماعية واقتصادية أكثر من سيئة، تجعلهم يغامرون بالهجرة يوميا هروبا من هذه السويد التي يتكلم هؤلاء المسؤولون السياسيون عنها.

ما لا يعرفه هؤلاء المواطنون أن السويد هي واقع معاش بالنسبة لهؤلاء المسؤولين وأمثالهم من الحكام في هذه الجزائر، التي يعرف مواطنوها في المقابل أنهم لا يعيشون في بلاد الأسوج، كما كانت تسمى السويد في كتب الجغرافيا القديمة، التي كنا ندرسها ونحن صغار. فالشباب في الجزائر مازال لم يكتشف بعد هذه السويد التي يتكلم عنها خطاب المسؤولين، وقد لا يلتقي بها طول حياته.

> الشباب في الجزائر مازال لم يكتشف بعد السويد التي يتكلم عنها خطاب المسؤولين، وقد لا يلتقي بها طول حياته

كيف لا تكون الجزائر أحسن من السويد بالنسبة لهؤلاء المسؤولين الذين يعيشون في نادي الصنوبر منذ الجيل الثاني على الأقل (الثالث بالنسبة للبعض)، داخل محميات إقامة الدولة الجميلة، وكأنهم في عطلة طول أيام السنة بالقرب من شواطئ المتوسط الجميلة. في وضع أمني أكثر من مرتاح، مقارنة بالوضع الأمني الكارثي الذي تعرفه مدن الجزائر القديم منها والجديد، بما فيها الأحياء الجديدة التي تعيش ما يشبه الحروب الأهلية المصغرة، المشتعلة منذ سنوات.

مسؤولون لا يعرفون شيئا عن زحمة المرور التي تحولت إلى كابوس يومي بالنسبة للجزائريين، فالمسؤولون يمكن أن يغادروا سكنهم المريح في محميات الدولة تحت الحراسة المشددة، لكي يصلوا إلى أماكن عملهم بسرعة خارقة، فطريقهم دائما سالك، مهما كان التوقيت واليوم. عكس المواطنين الذين تحترق أعصابهم لساعات يوميا عند أدنى تنقل، فالسويدي من هؤلاء تعرفه من سرعة سيارته وعدم توقفه أمام أي حاجز أمني، في الليل والنهار.

مسؤولون لا يعايشون شيئا اسمه بيروقراطية الإدارة التي يتصارع معها المواطن يوميا، ويقضي جل وقته في التعامل اليومي معها، هم الذين يمكنهم حل أي إشكال مهما كانت صعوبته بمكالمة تلفونية من السكرتيرة، السائق أو «النطاط»، كما يسميه إخواننا في مصر، الذي يرافق كل مسؤول كبير في الحل والترحال يفتح له باب السيارة ويسهل له ما صعب من تفاصيل الحياة في يوميات العمل، أو مع أفراد الأسرة، زيادة على السائق والحارس الأمني.

بالطبع سويد هؤلاء لا تتوقف عند هذه التفاصيل اليومية المملة، التي تستهلك يوميات المواطن الجزائري وجل وقته، بل حياته. فالمسؤول الجزائري في بلاد السويد هذه لا يتعامل مع شيء اسمه مستشفى عمومي، أو خاص إن اصابته وعكة مهما كانت بسيطة، يتم التكفل بها مجانا بالطبع من مؤسسات الدولة الريعية، لغاية تدخل العناية الإلهية في مستشفيات باريس، التي أصبحت من العلامات المميزة لحكامنا هذه السنوات الأخيرة، وكأن لسان حالهم يقول، من لم يمت في باريس ليس سويديا قحا.

المواطن من أبناء هذه السويد التي لا يعرف عنها الجزائري شيئا كواقع، لكن يسمع عنها الكثير، هي كذلك تلك الخدمات التي تقدمها دولة الرفاه فيها لمواطنيها من المحظوظين. فالمسؤول منهم يمكن أن يتدخل لكي يحصل أبناؤه على منح للدراسة في الخارج، من صديق الأب السويدي في وزارة التعليم العالي أو الحكومة أو غيرها من مؤسسات اتخاذ القرار. منح بالعملة الصعبة للدراسة في أحسن الجامعات الدولية، ينجزها الولد والبنت السويديان على مهلهم لغاية الحصول على الشهادة والعودة لاحتلال مناصب في مواقع متميزة في بلد الأسوج التي يحكمها الأب وأصدقاؤه من السويديين، كوزارة الخارجية أو شركة الطيران أو غيرها من المواقع التي تسمح للابن او البنت بالاستفادة من الريع بالعملة الصعبة والبقاء في الخارج لأطول وقت ممكن. فالسويدي من هؤلاء يملك حاسة شم قوية تجعله يصل إلى مواقع الريع بالعملة الصعبة لا تضاهيها أي حاسة أخرى.

بلاد السويد التي لا تكتفي بتسيير حياة المسؤول وابنائه وحتى صديقاته في السر والعلانية، بل توسع اهتمامها إلى ما بعد الحياة، فقد أصبح من الشائع في بلاد الرفاه هذه في السنوات الأخيرة التي زاد فيها منسوب الريع أن تتكفل الدولة بكل مصاريف الدفن والنقل من باريس، تنظيم الجنازة والأربعين لأبنائها الذين يتوفاهم الله بعد عمر طويل. قبل الوفاة والجنازة هناك الحياة التي يعيشها السويدي بطولها وعرضها من دون اكراهات من أي نوع، بما فيها تلك القانونية عكس السويدي في بلاد الشمال الباردة، التي يستقيل فيها الوزير والمسؤول الكبير لأتفه الأسباب، كعدم احترام قانون المرور. إكراهات لا يفهمها السويدي المحلي ولا يتصور حدوثها هنا، فهو لا يعرف شيئا اسمه استقالة من المنصب مهما كانت التهم الموجهة له، تعلق الأمر بالبرلماني او الموظف الكبير المعين. الكل محمي مادام في موقعه الذي لا يتركه الا للقبر مباشرة، كما حصل في المدة الأخيرة عندما قام بعض أعضاء مجلس الأمة بالاحتجاج تضامنا مع زميلهم المسجون، بعد إلقاء القبض عليه متلبسا بالرشوة، حسب معلومات الصحافة.

نقطة ضعف بلاد السويد هذه أن مواطنتها الفعلية لا تمنحها الا لعدد قليل من المقيمين على ترابها الواسع، فالندرة هي سيدة الموقف هنا، فليس كل من عاش في بلاد السويد سويدي بالضرورة.

*كاتب جزائري

ألا يتصعلك القوم... لعله خير لنا مما نحن فيه

إحسان الفقيه*

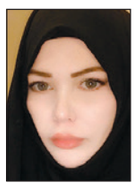

«فبْرَكَ، يُفبرك، والمصدر فبْركة، يقال حديثٌ مُفبرَك وأخبار مُفبرَكة»

اعتذار واجبٌ لكل قواميس لغتنا الجميلة على هذا الهراء، فقد ألحقْنا بنسبها ابنًا غير شرعي، وفد إلينا من لغة أخرى هي أفقر من حيث المفردات، لكنها عادتنا السيئة في النزوع إلى الاقتباس والاستيراد من غيرنا، وكان يكفي في التعبير عن مدلول هذه الكلمة بكلمات أخرى من صميم العربية مثل (اختلاق، وتلفيق).

وإن كان لعامة الناس العذر في تداول هذه الكلمة في حياتهم اليومية، فلا أدري لِمَ هذا الإصرار على تداولها بين الإعلاميين والسياسيين وطغيانها على الخطاب الرسمي، حتى اضطر من يرفض تعريب الكلمة إلى قبول تداولها والتعامل بها، ومن بينهم صاحبة السطور التي أوهمت القارئ بثرثرتها أنه بصدد مطالعة مقالة عن اللغة.

قفزت الفبركة إلى الحقل الإعلامي في القرن الماضي، حيث كان يسهل على الصحافي اختلاق مصدر وهمي للمعلومة، أو فبركة الخبر نفسه، أو ربما النقل عن شخص ميت، وكلها مسائل لا يتسنى التأكد منها في عصر ما قبل الإنترنت.

ومع هذه الثورة في تكنولوجيا الاتصال أصبح العالم قرية صغيرة، وهو الأمر الذي تنبأ به العالم الكندي مارشال ماكلوهان، إذ بات الجزء من الثانية هو الفاصل بين الإرسال والتلقي، وأصبح العثور على المعلومة من المصادر الموثقة يتم في ثوان معدودات.

لقد أتاح عالم الإنترنت لجميع الأشخاص أن يقوم كل منهم بدور الصحافي، بل تعتمد الصحف والمواقع على أفراد الناس كمراسلين في أي مكان، فيمكن لأي شخص أن يصور الحدث ويرسله إلى الموقع أو الصحيفة بضغطة زر.

غير أن الفبركة الإعلامية شقت طريقها إلى ذلك العالم الافتراضي بقوة أكثر من أي وقت مضى، وأصبح المتلقي أمام طوفان من المواد الإعلامية عبر الوسائط المختلفة، وأصبح ذلك العالم أرضًا خصبة ومرتعًا للتلفيق والاختلاق وميدانًا لتصفية حسابات سياسية وأيديولوجية ضد أفراد وجماعات ودول.

فيكفيك أن تكون مُلمًا بالتعامل مع برامج الفوتوشوب حتى تصنع أفلامًا إباحية لخصومك، بتركيب وجوههم على أجساد عارية ظهرت في أفلام جنسية، ثم تبثها على مواقع التواصل، مع التقديم لها بعبارة «فضيحة جنسية لـ....»، ولا تنشغل بالترويج، فسوف يدعمك عشرات أو مئات الآلاف من ضعيفي النفوس والحمقى الذين يستمتعون بأن غيرهم فضيحة مكتوبة، ستبلغ الآفاق، وتدرّ عليك مليون لايك، ومليون شير، ومثلها من التعليقات، وهنيئًا لك ظلمات الظلم، ودعوة المظلوم تسري بالليل غفلتَ عنها ولم يغفل الله عنها. وليصفق كل سفيه لتلك التقنيات الحديثة التي ستجعله ينال من خصومه بمقطع صوتي مفبرك ينسبه إلى فلان وفلانة.

مقطع صوتي مفبرك؟ نعم فهناك تقنية باسم Speech Morphing» تحويل أو تلبيس الأصوات» وهي تقنية معقدة في علم معالجة الأصوات speech processing تعتمد على وجود «خميرة» من التسجيلات التي تم تجميعها لشخص ما (عادة شخصية عامة ومهمة) وصوت آخر «معملي» من الأفضل أن يكون صوته قريبا من الصوت الأصلي (ليس بالضرورة متطابقا) ويتم استخلاص عناصر وخصائص صوتية من الخميرتين (نغمة الصوت وحدّته ووقفاته وترداداته الرئيسية) ثم يقوم الصوت المعملي بقراءة أيّ جملة مصطنعة، ويتم بعد ذلك تلبيس الخصائص الصوتية واستبدال صوت الشخص المعملي بصوت الشخصية العامة، ولزيادة الدقة مع وجود تسجيلات كثيرة يمكن الاستعانة بمقاطع صوتية كاملة مسجلة من الصوت الأصلي (تحتوي على كلمة كاملة أو أكثر) ووضعها فى السياق ثم عمل ما يسمى بالصنفرة والتنغيم.

مهلا.. مهلا، حتى لا تظنوا أن الكاتبة خبيرة صوتيات، فتلك المعلومات نقلتها نصا عن سياسي ليبرالي مصري، رُشّح في السابق وزيرا للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في 2011، لكن تم استبعاده لكونه عضوا في شركة على علاقة بالصهاينة، هذا الرجل عمل لسنوات طويلة في البحث العلمي، وكان مشروع تخرجه عن نظام للتعرف على الأصوات، وبحثه في الدكتوراه كان عن التحليل والتعرف على الأنماط ومنها الأصوات. وأزيدك من الشعر بيتًا أنه كان من المُطبّلين لعبد الفتاح السيسي، وكتب هذه الشهادة دفاعًا عن تسريبات الأرز الخليجي المعروفة ليقوم بنفيها.

وسواء كانت الفبركة مصورة أو مسموعة، فإن المرء يعجب أن يصل صاحبها إلى هذا الحضيض الأخلاقي ويمرق من القيم والمبادئ، كما يمرق السهم من الرّميّة، والطامة الكبرى أن يتولى كِبَرها مشاهير من الكتاب والإعلاميين على حساباتهم الشخصية، نيابة عن أنظمة فجَرتْ في خصومتها، ولم ترقب في عِرض مؤمن ولا مؤمنة إلًا ولا ذمّة، فلا شعرة معاوية أبقوا، ولا على طريق العودة حافظوا، بل أرادوها قطيعة سرمدية.

ودائمًا تجد فاصلًا كوميديا لكل مقطع مُفبرك، يقوم ببطولته صنف من المتلقين يُظهر نفسه في ثوب المتدين، فتراه ينشر هذه الفضيحة المُفبركة التي لا يتسنى له التأكد منها، ويُصدِّرها بحوقلة (لا حول ولا قوة إلا بالله)، أو بدعاء أن يستر الله على أعراض المسلمين، ويحسب بذلك أنه سيخرج عن المساءلة أمام الله، ثم أمام المجتمع والإنسانية، وهو بنشره تلك المقاطع يكون مُقرًا بمضمونها، فلا مجال لإحسان الظن به، فإن كان يدري فتلك مصيبة، وإن كان لا يدري فالمصيبة أعظم.

مهما قدّم الباحثون من مقترحات لمواجهة هذه الكارثة الأخلاقية سيبقى سعيهم دائرًا في إطار التنظير طالما كان الأمر يتعلق بهذا العالم الافتراضي الحر، فما من رادع للناشر والمتلقي سوى الضمير الديني والإنساني، فإذا كان الإسلام قد حرّم أن يُفبرك الإنسان حُلمًا أو منامًا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لم تريا)، فكيف بمن يُفبرك مقطعًا يقدح في أعراض الناس، وينسب إليهم ما لم يقولوا أو يفعلوا؟

فأين الدين؟ أين العروبة؟ أين رابطة الدم؟ أين الإنسانية؟ ألا تكفي كل هذه الروابط أن تكون رادعًا لهؤلاء؟ كفوا ألسنتكم عن الحرائر، فما من شيم الرجال نهْش أعراض النساء. أين مروءة العرب يا من تتكلمون بلسان العروبة؟ أليس بينكم مثل عنترة إذ يقول:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها
اني امرؤ سمح الخليقة ماجد لا أتبع النفس اللجوج هواها

ويومًا ما، قال عروة بن الورد، أمير الصعاليك:

وإن جارتي ألْوَت رِياح ببَيتِها تَغافَلتُ حتى يسترَ البيت جانبه

ألا يتصعلك القوم لعله خير لنا مما نحن فيه؟

فإن كان هؤلاء يرون بجهلهم يوم الحساب بعيدًا، فهناك يوم في الدنيا تتجلى فيه الحقائق، وتتغير أحوال الدول وعلاقات الحكومات، وتُفتح الملفات القديمة، ويُباع الذين خاضوا في الأعراض من قِبل أسيادهم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

اعتراف سعودي «مضمر» بعملية خاشقجي؟

■ في تطور خطير طرأ على قضية اختفاء الصحافي السعودي الشهير جمال خاشقجي نقلت وكالات أنباء أن مصدرين تركيين قالا إن السلطات في أنقرة تعتقد أن خاشقجي الذي اختفى الثلاثاء الماضي بعد دخوله القنصلية السعودية في اسطنبول قتل داخلها، وأن جثمانه نُقل إلى خارجها.

سبق ذلك خبر هبوط 15 مسؤولا أمنيا سعوديا إلى إسطنبول بطائرتين وتواجدهم في القنصلية خلال وجود خاشقجي فيها ومغادرتهم البلاد بعد ذلك، وكانت تفاصيل خاصة بـ«القدس العربي» ذكرت أن عملية أمنية واسعة جرت لاستدراج الصحافي البارز تمثلت، بداية، بمحاولات إقناعه بالعودة، شارك فيها سعود القحطاني، مستشار ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وأنه خلال الأيام الخمسة التي طلب فيها من خاشقجي العودة للقنصلية لإتمام معاملة تم التخطيط المفصل للعملية، التي ربما أدت، كما يعتقد إعلاميون ومسؤولون أتراك، إلى مقتله ونقله خارج القنصلية.

التصريحات التي جاءت من ولي العهد السعودي بعد الحادثة تذكر بالمثل العربي الشهير «يكاد المريب يقول خذوني» لأنه، وهو الشخص المسؤول الأول الذي يفترض أنه على علم بدقائق الواقعة قال إنه «ليس متأكدا» من موعد خروج خاشقجي المفترض من القنصلية، ولكنه متأكد أن الصحافي الشهير «ليس في الداخل» (وهو قول لا ينكر عمليا إمكانية إخراج ضباط الأمن السعوديين لخاشقجي من القنصلية حيّا أو قتيلا)، والأسوأ من ذلك أن القنصل العام السعودي في تركيا، محمد العتيبي، قال إن مبنى القنصلية مزود بكاميرات «لكنها لم تسجل أي لقطات»!

لا تفعل تصريحات المسؤولين السعوديين إذن سوى تأكيد الواقعة لا نفيها، فالمسؤول الأول، محمد بن سلمان، يؤكدها بزعم أنه «ليس متأكدا» في الوقت الذي يُفترض فيه أنه يقوم بتصريحاته لكشف الحقيقة، أو تقديم بديل معقول ومنطقي لها (كما هي التقاليد السياسية) وليس بادعاء عدم تأكده، أما المسؤول الثاني، محمد العتيبي، أكد واقعة الخطف وربما الاغتيال عمليا بتأكيده أن أجهزة التصوير والمراقبة لم تصور دخول وخروج خاشقجي، فما هو معنى وجود كاميرات إذا لم تقم بتصوير أهم حدث أمني وسياسي سيرتبط، في تاريخ القنصلية، بتلك الواقعة الخطيرة، وهل ستعود الكاميرات للتصوير عندما لا تعود هناك ضرورة أمنية لوجودها ولصورها؟

تؤدي واقعة الاختفاء (واحتمال اغتيال خاشقجي وهو أمر أكده طوران قشلاقجي رئيس جمعية «بيت الإعلاميين العرب في تركيا») بالضرورة إلى عدد من المفاعيل المهمة، سعوديا، وإقليميا، وعالميا، بداية من تركيا التي صرّح رئيسها رجب طيب إردوغان أنه يتابع التحقيقات بنفسه وسيعلن الحقيقة «مهما كانت». حصول هذه الحادثة المخيفة في تركيا يرتّب عليها مسؤوليات جسيمة لأن ما جرى فيه استهانة لأمنها وسيادتها وهو ما قد يدفع العلاقات السيئة أصلاً إلى مستويات أكثر سوءا.

كان خاشقجي، إلى فترة قصيرة، مسؤولا كبيرا في عدد من وسائل الإعلام السعودية، ومقربا من أصحاب القرار، ورغم تهمة «المعارضة» التي ألصقت به مؤخرا، فقد كان مؤيدا صريحا لـ«رؤية 2030»، و«عاصفة الحزم» في اليمن (وهما قضيتان مرتبطتان بن سلمان شخصيا)، كما كان يقول إن «في عنقه بيعة» للملك ووليّ عهده، وكان يمكن، بالتالي، لنظام حكم عاقل، أن يتقبّل انتقاداته السياسية ويستفيد منها، لكنّ الذي حصل أن النظام فضل القيام بهذا العمل الوحشي الذي فيه خرق للقانون الدولي وحقوق الإنسان.

قال ولي العهد السعودي في مقابلة حديثة مع وكالة «بلومبرغ» حول خاشقجي (وقضايا أخرى) إنه لا يهمه كيف ينظر العالم إليه وإنه «سيفعل بقوة» ما «يخدم الشعب السعودي» وأن «دفع ثمن صغير الآن أفضل من دفع دين كبير» لاحقا، وكلّها تصريحات تضمر أن جمال خاشقجي، لأنه «مواطن سعودي»، يحق لوليّ العهد أن يفعل به (داخل القنصلية التي هي أرض سعودية) ما يفعل بغيره في المملكة، وما يمكن اعتباره اعترافا باختطاف (أو اغتيال)، وهو أمر يعني، في رأي المسؤولين السعوديين، «دفع ثمن صغير»، حتى لو أساء لصورة السعودية في العالم.

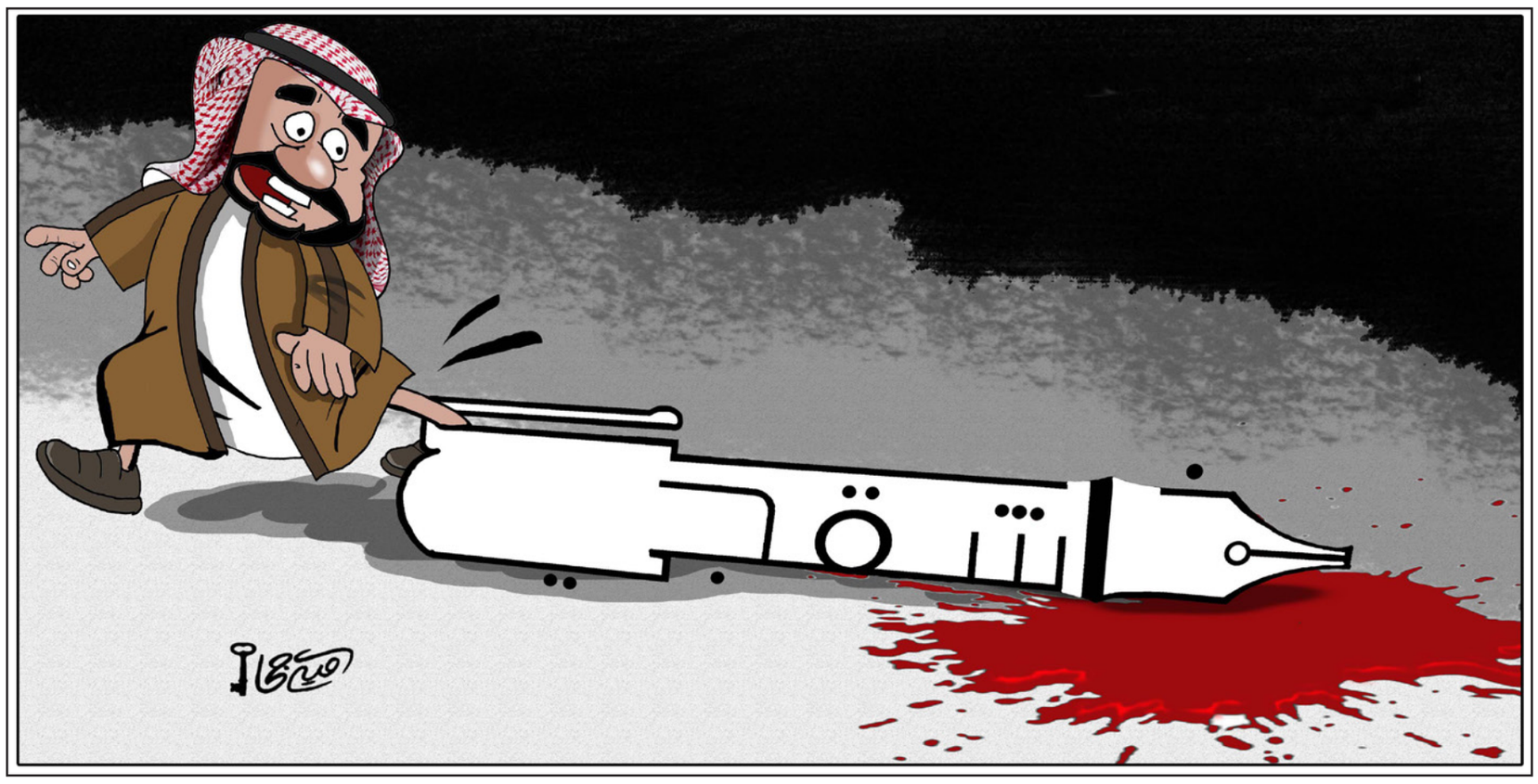

السودان: دولة اللادولة

د. الشفيع خضر سعيد*

■ منذ فجر الاستقلال، والممارسة السياسية في السودان تلازمها مجموعة من التناقضات، يمكننا تلخيصها كالتالي: 1ـ تناقضات ناتجة من المواجهة بين القوى السياسية المدنية من جهة، والقوى العسكرية من جهة أخرى. لكن، التناقض هنا ليس مطلقا، إذ أن المواجهة بين الطرفين شهدت تداخلا بيّنا، وذلك عندما أوحت القوى السياسية المدنية لرصفائها أو حلفائها أو عضويتها وشقّها النظامي في القوات المسلحة بالتدخل والاستيلاء على السلطة عبر الانقلاب العسكري. وفي الحقيقة، هذا التداخل حدث تقريبا في كل الانقلابات العسكرية في السودان. وقد جسّد الأدب السياسي السوداني هذا التناقض وهذه المواجهة في مفهوم أو مصطلح «الدائرة/الحلقة الشريرة»، أي حكم مدني ديمقراطي يطيح به انقلاب عسكري يقيم نظاما ديكتاتوريا تطيح به انتفاضة شعبية تفضي إلى قيام حكم ديمقراطي مدني يطيح به انقلاب عسكري تطيح به انتفاضة شعبية...، وهكذا، وباستمرار تدور الدائرة الشريرة منذ فجر الاستقلال وحتى اليوم. 2ـ التناقضات الناتجة من تهميش القوى الحديثة، في المدينة ومراكز الإنتاج الحديث، وهي القوى التي تحدث التغيير ولكنها لا تحصد ثماره. 3ـ التناقضات الناتجة من تهميش قوى الهامش والأطراف، القاطنة في مراكز التوتر القومي والعرقي، والتي تعاني من الخلل في تحقيق المشاركة العادلة في السلطة والاقتسام العادل للموارد والثروة، رغم أنها القوى التي تنتج القسم الأكبر من الثروة، والتي توفر الأيدي العاملة لمؤسسات الإنتاج الحديث، وتوفر الجنود للقوات النظامية للقيام بواجب الحماية. 3ـ التناقضات المرتبطة بالممارسة الحزبية والبرلمانية، والناتجة من إفرازات ثلاثية السياسة ـ الدين ـ القبيلة/الطائفة، حيث الأحزاب والبرلمان مؤسسات حديثة نتاج الثورة الصناعية البرجوازية في أوروبا، لكن جوهرها في السودان مثقل بالطابع التقليدي المرتبط بالطائفة والقبيلة، وحيث أن علاقة الدين بالسياسة ظلت دون حل مجمع عليه متسببة في المزيد من التوترات الاجتماعية والسياسية. ومن هنا، فإن أي مشروع رؤية للتغيير أو للإصلاح السياسي والاجتماعي والثقافي في السودان، لابد أن يتناول دور الدين ودور القبيلة/الطائفة في الحياة السياسية والاجتماعية.

وهذه التناقضات، ترتبط ارتباطا مباشرا بفشل نخب السودان السياسية في إنجاز المهام التأسيسية لدولة ما بعد الاستقلال الوطنية، فظلت هذه المهام، حتى اليوم، دون إنجاز، أو تم التصدي لها بصورة شائهة ومعوجّة، مشكّلة جوهر الحلقة الشريرة الساكنة في أرض الوطن، وجوهر الصراعات الدائرة في البلد حد الحرب الأهلية، بحيث يمكننا القول إن الفشل في إنجاز هذه المهام التأسيسية يجعل السودان لا يزال يعيش في فترة انتقالية ممتدة منذ فجر الاستقلال وحتى اليوم، وإن ما أفرزه، ويفرزه، الواقع الراهن، تحت حكم الإنقاذ، من تدهور وتأزم جديد مستمر ومتراكم، يدفع بنا إلى القول بأن السودان اليوم يتجه نحو حالة «دولة اللادولة».

ونحن نعني بدولة اللادولة، أنه مع وجود الأساسيات الأولية للدولة في السودان ممثلة في الدستور والقانون والأجهزة التشريعية والأجهزة التنفيذية وأجهزة تحقيق العدالة وحمايتها... وغير ذلك من الأساسيات، إلا أنها إما معطلة أو مهمشة وتقوم بمهامها أجهزة موازية لها بعيدا عن المصلحة الوطنية، أو أن الدستور والقانون يتم خرقهما بشكل دائم بحيث لا معنى ولا جدوى من وجودهما، وأصبحت الدولة تدار وكأنها إقطاعية خاصة، أو أن الحزب الحاكم يجعل من نفسه الدولة ذاتها، محولا ما يفترض أن تكون دولة الوطن والمواطن إلى دولة الحزب أو الجماعة أو العصبة، أو عندما تجهر شابة يافعة برأيها المعارض لموقف أحد رجال الدين، المؤيدين دائما للحاكم، فتواجه هي وأسرتها حملة ضارية تكاد تفتك بهم، ويُتهم شباب السودان بسماحه للأفكار «الدخيلة» و«الهدّامة» و«الإلحادية» أن تتسرب إلى عقله، فيتعرض إلى التنكيل والضرب المبرح في الشوارع وحلاقة الرأس بالسونكي، وذلك بواسطة ميليشيات مدججة بالسلاح، تنفي الحكومة أنها تابعة لها، ولكنها في نفس الوقت لا تعترضها أو تعتقلها، أو حتى تقدم ما يجيب على استفسارات المواطنين عنها. وسودان اللادولة يركز على المظهر والشكليات، فترتفع مباني الوزارات ومؤسسات الحكومة عمارات شواهق بينما المواطن يعاني الفقر والفاقة حد الموت جوعا، وتفتك به الأوبئة والحرب الأهلية، ويعيش اغترابا لا تجاه مؤسسات الدولة فحسب، وانما تجاه الكيان السوداني ذاته، ويفقد الثقة في الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، ليتراجع إلى رحاب القبيلة والعشيرة بحثا عن الأمن والأمان، فيسطو مفهوم القبيلة أو الجماعة على مفهوم الدولة، ويبلغ فقه الخصخصة ذروته في الاشتباك على الغنائم، دون أن يعي المشتبكون أنها اشلاء ما تبقى من وطن، كما كتب خيري منصور في «القدس العربي»، 18 أيار/مايو 2013، معددا ثلاثة ملامح لدولة اللادولة، أعتقد أنها تنطبق تماما على حال السودان اليوم، وهي: 1ـ النمو العشوائي الذي لا يتحول إلى تراكم، والفرديات المتضخمة في عزلات متباعدة، بحيث تبدو علاقاتها وكأنها في حلبة مصارعة، يغيب عنها الحكم، لأن معادله الموضوعي هو ترسيخ أعراف لها قوة القانون ونفوذه، والقانون لا يمارس نفوذه بالتدوين فقط. 2ـ غياب العقد الاجتماعي الذي يحدد الحق والواجب، لأن المرجعية الأبوية هنا هي القبيلة أو الجماعة أو الطائفة. وبينما الكلام، في الحالات العادية، يستمد قوته من منطقه الداخلي واتّساقه، فإنه يتراجع في مجتمعات اللادولة، فيكون نفوذه تبعا لنفوذ مصدره، وهذا يفسر ان الأحكام في مجتمعات اللادولة لا تُراجع ولا تقبل الاستئناف. 3ـ عدم وضوح الحدود بين المهن، خصوصا تلك المنوط بها الأمن وفضّ الاشتباكات، لأن مجتمع اللادولة سيستدعي احتياطاته الرّعوية، المليشيات، فيهمّش الجهات الرسمية المناط بها تنفيذ ذلك.

لكن، لا استحالة في عودة السودان من اللادولة إلى الدولة، ما دمنا نتحصن بالإرادة، الترياق الفعال ضد سموم الفشل والإحباط، ونتمتع بالرؤية، نبع المشروع الوطني الذي سينجز مهام تأسيس الدولة الوطنية، ونمتلك الأداة، المجسّدة لإرادتنا ورؤيتنا في الكتلة الواسعة، المتجاوبة مع نبض الشارع.

* كاتب سوداني

لغز خاشقجي ام أزمة خاطفيه؟

د. سعيد الشهابي *

■ اين جمال خاشقجي؟ ما توفر معلومات يشير الى ان سيناريو «المهدي بن بركة» قد تكرر معه حلقة حلقة. سيظل هذا التساؤل يتردد على الالسن لفترة قد تمتد عقودا، وقد تقصر فيما لو انتهى لغز اختفائه، وان كان الارجح انه رحل الى ربه مظلوما. فما تزال التساؤلات تتردد عن ما حدث لمعارض سعودي آخر قبل اربعين عاما، يقال ان منظمة التحرير الفلسطينية سلمته للسلطات السعودية فاختفى اثره حتى اليوم. ومع ان استهداف المعارضين ممارسة تقوم بها الانظمة القمعية عادة، الا ان اختفاء المعارضين اما خطفا او سجنا يبقى مثارا للتساؤلات والجدل، بينما تتلاشى عادة انباء من يتعرضون للقتل تعذيبا او اغتيالا او إعداما.

فعدم وضوح مصير الانسان يبقي قضيته غضة في نفوس اهله واصدقائه، لأن الاخفاء القسري تصاحبه نظريات تتصل بالمؤامرة والتواطؤ والصفقات السياسية، وتنطوي على شيء من الظواهر البوليسية والمغامرة والصفقات السرية. فمثلا بقيت قضية مردخاي فعنونو، المعارض الاسرائيلي الذي اختطفته عناصر الموساد الاسرائيلي في 1986 حاضرة في وسائل االاعلام العالمية حتى اطلق سراحه في العام 2004 بعد ان قضى 18 عاما وراء القضبان بتهمة كشف اسرار خطيرة. وكان فعنونو موظفا فنيا في القطاع النووي الاسرائيلي و «ناشطا من اجل السلام». وكان قد تحدث للصحافة البريطانية حول المشروع النووي الاسرائيلي وكشف معلومات اعتبرتها السلطات الاسرائيلية اسرارا. استدرج فعنونو الى ايطاليا وهناك اختطفته عناصر تابعة للموساد الاسرائيلي، وعرض على محكمة خاصة نظرت في قضيته في جلسات مغلقة ثم اصدرت حكما بسجنه. وبعد اطلاق سراحه تعرض لاعتقالات عديدة بتهمة مخالفته لشروط الافراج.

ولتوضيح اهمية خطف الاعلامي السعودي جمال خاشقجي يجدر طرح جرائم خطف مماثلة:

ففي عام 1965 اختطفت المخابرات المغربية المعارض الاشتراكي المهدي بن بركة، فاحدث ذلك ضجة في الاوساط السياسية خصوصا ان اجواء العالم العربي آنذاك كانت تعج بالايديولوجيات الثورية والتحررية والقومية. كان المهدي بن بركة على موعد مع مخرج سينمائي فرنسي أمام مطعم ليب في شارع سان جيرمان في قلب العاصمة الفرنسية، لإعداد فيلم حول حركات التحرر، وكان هذا المخرج مشاركا في سيناريو الاختطاف. تقدم رجلا شرطة فرنسيان إلى بن بركة وطلبا منه مرافقتهما في سيارة تابعة للشرطة. اختفى أثر بن بركة ولم يعرف عن مصيره شيء إلا ما أدلى به الشرطيان أمام المحكمة، حيث اعترفا أنهما خطفا بن بركة بالاتفاق مع المخابرات المغربية وأنهما أخذاه إلى فيلا تقع في ضواحي باريس. وهناك شاهدا الجنرال محمد أوفقير وزير الداخلية المغربية آنذاك ومعه أحمد الدليمي مدير المخابرات المغربية وآخرون من رجاله، وأن بن بركة توفي أثناء التحقيق معه وتعذيبه. وتعددت الروايات عن مصير جثمانه، فمن قائل انه دفن بالقرب من نهر السين، او انه نقل الى المغرب، حسب ما قاله في 2001 احمد البخاري، الذي كان قريبا من المخابرات المغربية.

وهناك قصة المناضل التركي، عبد الله اوجلان، الذي اختطفته المخابرات التركية في العهد السابق عام 1999 من مطار العاصمة الكينية نيروبي. يومها كان بولنت اجاويد رئيسا للوزراء. فقد هبطت طائرة خاصة برجل اعمال تركي تم تغيير معالمها لتشبه طائرة القائد الكردي عبدالله أوجلان الذي كان سيغادر من نيروبي باتجاه هولندا لالقاء خطاب امام جمع من الجالية التركية هناك. بعد لحظات وصل موكب عبدالله أوجلان بسيارته المصفحة الى ساحة المطار واتجه للطائرة التركية بدون أن يعلم لا هو ولا مرافقوه أنه تم تغيير طائرته بطائرة تركية شبيهة لها تماما.

ما إن دخل أوجلان حتى سحبه للداخل أربعة رجال من الاستخبارات التركية، وأغلقوا الباب فورا ودفعوا مرافقيه إلى خارج الطائرة التي أقلعت فورا مغادرة الأجواء الكينية لتصل بعد حوالي خمس ساعات الى قاعدة عسكرية في منطقة باندرما شمال غربي تركيا.

يروي الكاتب جوردان تومس في كتابه «أسرار الموساد» تفاصيل العملية قائلا: «طلب رئيس وزراء تركيا (بولند أجاويد) من رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها (بنيامين نتنياهو) المساعدة في القبض على عبدالله أوجلان الذي تسبب بصداع للسلطات التركية، وكان يتنقل بين البقاع اللبناني وألمانيا وإيطاليا وموسكو، واستطاع التخفي بدون أن تتمكن المخابرات التركية من القبض عليه، وأضاف قائلا إن مكتب الموساد في العاصمة الإيطالية روما لعب دورا محوريا في تتبع أوجلان، حين تلقى معلومة عن توجهه من هولندا للعاصمة الكينية نيروبي بطائرة خاصة هربا من الملاحقات.أرسلت المعلومة لمكتب الموساد في نيروبي لمراقبة وصول أوجلان الذي لجأ فور وصوله إلى السفارة اليونانية، تم رصد حركته حتى قرر الخروج من كينيا مبلغا مرافقيه أنه سيتوجه لهولندا مرة أخرى، مررت المخابرات الإسرائيلية المعلومة للأتراك الذين بدورهم جهزوا على عجل طائرة بديلة، تم فيها آخر فصول القصة الطويلة والمثيرة.

وفي العام 1984 حدثت محاولة لخطف وزير نيجيري سابق اسمه عمر ديكو من لندن لارساله الى نيجيريا. الوزير وقف ضد الحكم العسكري بقيادة محمد بوهاري، وهرب خارج البلاد، ولكن الاسرائيليين الطامعين في نفط نيجيريا عرضوا على العسكر عملية الخطف فتمت الموافقة. وتم خطف الرجل من منزله وسط العاصمة البريطانية وتخديره ونقله في صندوق الى مطار ستانستيد، ولكن ديكو استيقظ وبدأ يتحرك فلاحظ عمال الجمارك ذلك وافشلوا المحاولة.

واعتقل منفذو جريمة الخطف وقدم بعضهم للمحاكمة. وكشف ممثل الاتهام (جورج كورمان) عن تورط الموساد في العملية برمتها منذ التخطيط لها في لاغوس إلى مراحل التنفيذ في لندن.. انتهاءً بالإخفاق على أرض مطار (ستانستيد)، كما كشف عن الدور الذي قام به ضابط المخابرات الإسرائيلي (ألكسندر باراك) في إدارة العملية الفاشلة هو وزميلاه بموافقة مباشرة من رؤسائه في رئاسة جهاز الموساد. وأنهم تلقوا مبالغ مالية من ضابط المخابرات النيجيري محمد جوسوفو.

الاسرائيليون الذين خرقوا قوانين العالم باحتلالهم فلسطين وتنكيلهم باهلها ورفضوا الانصياع للارادة الدولية بفتح مشروعهم النووي لاشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يواصلون تلك الانتهاكات بدون توقف. واستخدموا خبراتهم الأمنية للتصدي للنشطاء الفلسطينيين ليس داخل الاراضي المحتلة فحسب بل خارجها كذلك. الاسرائيليون يختطفون مناوئيهم من الاسرائيليين، مثل فعنونو، ولكنهم يغتالون الفلسطينيين خارج الحدود، ولا يختطفونهم عادة. نعم اختطفوا في العام 1960 ادولف ايخمان، أحد الضباط النازيين، من قرب منزله بالارجنتين، ونقلوه الى تل أبيب. وبعد محاكمة علنية صدر حكم الاعدام بحقه، فشنق ثم احرق وجمع رماده ورمي في البحر. وكان من آخر من اغتيل من الفلسطينيين، محمود المبحوح الذي اغتيل في احد فنادق دبي، وربما كان ذلك بداية التعاون الامني بين الامارات والكيان الاسرائيلي. وشملت اغتيالاتهم عددا كبيرا من رموز المقاومة الفلسطينية واللبنانية منهم ابوجهاد وابو أياد وفتحي الشقاقي، وقبلهم سعيد حمامي. هذه الجرائم جميعا تعتبر قتلا خارج القانون، وتكفي لادانة مرتكبيها بالخروج على القانون الدولي وارتكاب جرائم ضد الإنسانية. ولكن في عالم يحكمه ذوو القوة العسكرية المفرطة، اصبح القانون والتشبث به سلاح الضعيف الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه. اما ذوو القوة المادية فيسعون لفرض ما يريدونه، معتبرين ان «القوة هي الحق».

اما القصة الاخيرة فهي تسليم فرنسا في 1986 شخصين معارضين للنظام العراقي، هما فوزي حمزة وانها قصة مختلفة تماما، لانها ادت لحدوث ضغط دولي على حكومة الرئيس ميتران الذي طلب من العراق اعادة الشخصين الى باريس، وهذا ما حدث.

هذا الاعلامي المعروف اختفى قبل اسبوع بعد دخوله القنصلية السعودية في اسطنبول، تاركا خطيبته بانتظاره خارج المبنى. ومن المؤكد ان شكوكا كبيرة كانت تساوره وهو يدخل المبنى، وربما اعتقد ان بقاء خطيبته خارج المبنى سيوفر وسيلة لانقاذه فيما لو حدث له مكروه. ولكن فاته ان من يخطط لخطف شخص مرموق مثله قد وضع ذلك الاحتمال في حسبانه، ورسم اجراءاته وفق ذلك. المرأة المذكورة قامت بمهمتها واخبرت السلطات الأمنية التركية، ولكن بعد فوات الاوان.

* كاتب بحريني

لا حداثة سياسية من دون فكر محافظ

وسام سعادة*

■ بقي الفكر السياسي المحافظ، بمصادره الغربية، لكن أيضاً بسياقاته الآسيوية المختلفة، بمثابة الغائب الأكبر عن الإهتمام العربي بالإقتباس من «الحداثة» أو «تبيئتها»، أو انتاجها محليا، تعديناً أو تجميعا.

لم يعدم اليمين العربي حاجته في الى الفكر المحافظ الغربي، كمثل استعانة حزب الكتائب اللبناني نهاية الأربعينيات بفلسفة ايمانويل مونييه الشخصانية للافلات من اغواءات الماركسية. اختزلت حاجة اليمين، في هذه الحالة، بالحاجة الى عباءة «تصور عن الانسان والعالم» قادر على مزاحمة التصور المادي للتاريخ في التراث الماركسي، دون الاكتفاء بالفردانية الأنانية الليبرالية، المتهمة في اجتماعيتها.

بعكس الليبراليين العرب الذين «أصّلوا» المذهب «الحرّي» مع أحمد لطفي السيد، جرياً على الفكر السياسي الغربي، أو الاشتراكيين العرب الذين بحثوا عن نماذجهم في ما تواتر اليهم من ماركسية وفابية، اقتنع القوميون والإسلاميون بمصادر للوعي والاعتقاد والخطاب تعفي نفسها من موجب التفتيش في خزانة الفكر السياسي الغربي المحافظ. فاما النهل من التراث، او خلط مقولات التراث ببعض «موشحات» الليبرالية والماركسية، واما الاكتفاء من المحافظة الاوروبية، بالعناوين العريضة لفلاسفة «الروح» و«الوجود» و«الحياة» و«الذات» و«الحرية» لمقاتلة ما بدا لهم اخطبوطاً لعيناً طيلة القرن الماضي، أي مفهوم «المادة»، بصرف النظر عن موقع المادية من الاعراب عند الماركسيين العرب. لم يكن مع هذا الأخطبوط الوحيد الذي «وظّفت» العناوين الفلسفية العريضة، الجاهزة أو الشائعة، لمحاربته. أيضاً الليبرالية. كان يجري التقرّب منها للفوز بها على الماركسية، ثم تجري المسارعة لتقويضها إذا أخذت نفسها، في العربية، على محمل الجد، فتجند ضدها العناصر التراثية، وعناوين فلسفات الروح والحياة، والمقولات الاشتراكية كذلك الامر.

غياب «الركن» المحافظ من الفكر السياسي هو غياب مستحق للدهشة. ما كانت الأمور كذلك بالنسبة لـ«العثمانيين الشباب» منتصف القرن التاسع عشر، هؤلاء اعتبروا ان الفكر المحافظ الاوروبي من جهة، والنموذج المحافظ ـ الاصلاحي لمترنيخ، على رأس امبراطورية آل هابسبورغ من جهة أخرى، الاجدى للانتفاع بهما، والاستلهام منهما. حتى مدحت باشا، أب الليبرالية الدستورية العثمانية، وشهيدها، لا يخرج تماما من هذا الاطار. هذا بخلاف «الأتراك الشباب» أواخر القرن، الذين هرعوا الى السوسيولوجيا الوضعية والفكر التقدمي الغربي، الليبرالي والاجتماعي. «العثمانيون الشباب» لم يبحثوا عن «عقد اجتماعي». «الاتراك الشباب» اعتبروا ان عبد الحميد نجح في تعليق الدستور نظرا لغياب مثل هذا العقد. «الاتحاد والترقي» كان محاولة مستحيلة، وكارثية بالمحصلة، لاسقاط فلسفة «العقد الاجتماعي» على الوقائع العثمانية. النتيجة كانت «اسقاط» الدولة العثمانية نفسها. تركيا الجمهورية الكمالية بنت نفسها مع ذلك على فلسفة العقد الاجتماعي، بخلاف مآلات البلدان العربية.

ما جرى اقفاله على الوعي، لدى النخب العثمانية ثم العربية، هو ان «المحافظة السياسية» تيار ايديولوجي اساسي في الحداثة، وليس رجعة الى ما قبلها، ولا «حداثة نقيض». المحافظة السياسية ركن عضوي في الحداثة. من دونه، التقدمية، بكافة احتمالاتها واتجاهاتها، ستجيء حكماً مختلة وناقصة.

هل شغل الإسلام السياسي، عربيا، الفضاء المناط بالمحافظين، في الفكر والتاريخين السياسيين الغربيين؟ هذا ما جنح كثيرون لتسويقه.. حين يقبل الإسلاميون بأن هذه التصنيفات «غير مستوردة»، وهذا لا يحصل طول الوقت. بيد ان الاختلاف بين المحافظة الغربية وبين الإسلاميين العرب بنيوي. الإسلاموية العربية تشكيلة من النزعات الاحيائية، احيائية لتصور عن مجتمع مثالي، في زمن ذهبي، تصور يشدّد في الوقت عينه انه تضمّن عقداً اجتماعياً، عقداً تكفل على طريقة فلسفات لوك، وهوبس، وروسو، لكن على طريقته، بنقل الناس من «حال الطبيعة» (الجاهلية) الى «دولة المدينة».

للإسلاموية التركية اعتبار آخر. اقل احيائية للزمن الإسلامي الاول، اكثر نوستالجية للزمن الإسلامي التاريخي، السلطاني، العثماني. والنوستالجيا شيء آخر تماما غير الاحياء، لكن له مشكلاته ايضا حين يتحول الى اطار للخطاب والسياسة. النوستالجيا العثمانية للإسلاموية التركية مسكوبة مع ذلك في قالب اتاتوركي رغم كل شيء: العقد الاجتماعي ـ الدولتي للامة التركية «للجمهورية».

الإسلاميون العرب يتبنون مفهوم العقد الاجتماعي كمشغلة احيائية للزمن الإسلامي الاول، في حين يوفق الإسلاميون الاتراك بصعوبة بين نوستالجيا لزمن عثماني بلا عقد اجتماعي، وبين عقد اجتماعي حرمته الدولة العلمانية من روحه، ولا يريدون في نفس الوقت حرمانه من اطاره الاساسي، الذي هو هذه الدولة. اختلاف اساسي. يبقى ان الإسلامويين بالجملة اما يبتغون احياء «عقد اجتماعي» أصلي (البلدان العربية)، أو تكييف عقد اجتماعي محقق بشروط سواهم (تركيا). أما التراث المحافظ في الفكر السياسي الغربي فيبدأ تحديدا من نقطة مغايرة تماماً: التحفظ على فلسفات «العقد الاجتماعي» بحد ذاتها. التحفظ على «براءة» الفطرة الاولى في الانسان. الانسان يولد طيبا عند روسو، ومسلما بالفطرة في التصورات الإسلامية، لكنه يولد بالنسبة الى المحافظين، بشرور كثيرة تتخطى «الخطيئة الاصلية».

الموجز المكثف للفكر المحافظ الذي قدمه روجر سكروتن، يوضح بشكل جليّ هذا: المحافظون، شاركوا الليبراليين، منذ البدء، الحاجة الى «الحكومة المحدودة»، وحدّ السلطة بالسلطة، والفصل بين السلطات، لكنهم رفضوا البناء على سراب العقود الاجتماعية، لان الناس يولدون من يومهم مكبّلين بالالتزامات وتواقين للأوهام ومتقلبين بين انانية وغيرية، ولأن التقاليد المؤسساتية لا تولد بين ليلة وضحاها، ولا تؤسس من عدم او على مجردات «حقوق الانسان» و«السيادة الشعبية». يعطي هنا سكروتن نموذج ديفيد هيوم. لم يكن مؤمنا على الصعيد الديني، لكنه كان من «التوريز» المحافظين، «يؤمن» بالملكية والكنيسة، تحديداً لأنهما قائمتان منذ وقت طويل، لا أكثر ولا أقل، ولأن الشرعية عنده لا تبنى على «التعاقد» بل على المنفعة، والمنافع لا تحصّل بقرارات فورية، انما بعادات ومؤسسات تحتاج الى وقت كي ترسخ.

مشكلة كبيرة ان يغيب الركن المحافظ من الفكر السياسي. فهذا يستوجب على التقدميين ان يكونوا ايضا محافظين للتعويض مرتين، مرة عن غياب غريمهم الايديولوجي الذي يحتاجونه لتطوير ما بأنفسهم، ومرة لاستبدال غريمهم الايديولوجي الذي يجبرهم بشكل او بآخر على عقلنة وترشيد طروح العقد الاجتماعي، بغريم آخر يراه عقدا اصليا في غابر الزمان، المطلوب احياؤه، او توحش استبدادي، لا يرى، حين يرى، سوى مادة بشرية لزجة، يريد عجنها لتصلب، او يريد تمييعها، لتلين، وفي الحالتين، كي تتناسب، مع عقود اجتماعية خيالية لم يحن وقتها بعد. الحاجة إلى الفكر المحافظ، الذي نشأ في الأساس بالضد من نظريات العقد الإجتماعي، ودفع بالمنطلقين منها، من ديمقراطيين وليبراليين إلى إعادة إنتاج تصوّراتهم لها لتكون أكثر تماسكا، تحديداً لأن الفكر المحافظ الغربي طوّر نظرة لهذا التماسك على أنّه لا يبنى على «العقد الاجتماعي» وحده، وإنّما يبنى على التقاليد وتراكم الخبرة المؤسساتية، بالقدر نفسه إن لم يكن أكثر، وعلى المنافع وليس فقط على القيم المجرّدة. المجتمعات لا تبنى بقرارات، وكذلك المؤسسات السياسية لا تبنى بالقرارات وحدها. ما يقرّره الإنسان محدود زمانًا ومكانًا في كل لحظة.

النقد الموجه، ليبراليا ويسارياً، إلى «المحافظة السياسية» يجد مشروعيته وإلحاحه في الكثير من الإعتبارات. لئن كانت المحافظة السياسية أقدر من الليبرالية واليسار على إدراك أن قيمتي «المساواة» و«الحرية» هما، على أقل إعتبار، محكومتان بالتوتر الجذري بازاء بعض، إذا ما استعدنا توصيف فطن لسكروتن، بخلاف التوفيق الليبرالي بينهما على قاعدة أولوية الحرية، أو الديموقراطي ثم الإشتراكي على قاعدة أولوية المساواة، فإنّ المحافظة السياسية تصدر أيضاً، وأساساً، من توتر جذري هو الآخر بازاء كل من الحرية والمساواة، رغم كل المساعي لتورية ذلك من بيورك في أواخر القرن الثامن عشر، حتى سكروتن في أيامنا. مع هذا، تغييب هذا المنبع الأساسي لـ«التوتّر السويّ»، بازاء الحرية والمساواة، يصيب بالجفاف نهري الحرية والمساواة. تغييب النقد المحافظ لـ«العقد الاجتماعي» يلغي العقد الاجتماعي ذاته، أو يؤرّخ لمسارات امتناعه والغائه.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

العاشق برفروك في عصر الإنستغرام

صبحي حديدي

بعد مئة عام ونيف على نشرها، ما تزال قصيدة «أغنية حبّ ج. ألفرد برفروك»، للشاعر الأمريكي ـ البريطاني ت. س. إليوت (1888 ـ 1965) تُلقي بظلال كثيفة على شخصية الإنسان المعاصر، المغترب أو التائه أو الرجيم أو الكسير، العالق في شبكة من المآزق والمعضلات. ولا تجري هذه الإسقاطات في سياق مطالع آلة القرن العشرين الطاحنة وحدها، وقد أعادت إنتاج ذاتها في القرن الراهن، فحسب؛ بل كذلك في إسار مواضعات شتى وليدة أو متجددة، تقذف بها الآلات ذاتها، والتكنولوجيات، التي قيل إنها تتولى التواصل الاجتماعي بين البشر.

أوغست مييرات نشر مؤخراً مقالة في مجلة «المحافظ الجديد» الأمريكية، بعنوان «جيل من البرفروكات»، ساجلٍ فيها بأنّ قصيدة إليوت الشهيرة استبطنت جيلاً كاملاً معاصراً تتطابق صفاته مع شخصية برفروك، وأنّ الشاعر قد تنبأ بهذا النوع من البشر، وتلك الصيغة من علاقات العشق الشرعي (الزواج) وغير الشرعي (الغراميات والتهتك الجنسي)، والتواصل الإنساني الافتراضي عبر فيسبوك وتويتر وإنستغرام وسواها. ولأنّ أطروحة مييرات محافظة في الجوهر، إذْ تدعو إلى قدوة مناقضة لأمثولة برفروك، فإنّ اتكاءه على هذه القصيدة يستلهم إليوت المحافظ والمتدين، صاحب المواقف الرجعية المعلنة. وعلى نحو ما، ورغم أنّ برفروك كان شخصية شعرية محضة، وإذا ذكّرت بنظير فإنّ هاملت شكسبير هو مرشح التذكير الأبرز؛ فإنّ مييرات يرى في القصيدة وثيقة صالحة لمناهضة الانحدار الأخلاقي الراهن، على عكس ما توخى الشاعر منها في واقع الأمر، وطبقاً لغالبية القراءات النقدية.

ولا يخلو هذا من وجهة نظر سليمة الأركان، إذا استرجع المرء تصريح إليوت الشهير بأنه ملكي في السياسة وأنغلو ـ كاثوليكي في الدين وكلاسيكي في الأدب. ستيفن سبندر، في كتابه الممتاز «ت. س. إليوت»، الذي قد يكون العمل الأفضل عن الشاعر حتى اليوم، يرى أنّ جملة الآراء السياسية المبثوثة هنا وهناك في قصائد ومسرحيات ومقالات إليوت تظلّ من حيث الجوهر صادرة عن رجل يؤمن بضرورة انبثاق النشاط السياسي من المبادئ المجردة، وضرورة ارتكاز الأصول على الدوغما، وارتكاز الدوغما على السلطة الماورائية، وهذه الأخيرة لا تضمنها سوى مؤسسات الكنيسة والدولة الملكية (المونارکية). ولهذا فإنّ إليوت رجعي بالمعنى الحصري للكلمة، في قناعة سبندر وآخرين كثر، إذْ جاهر بعدائه للأفكار الليبرالية، واعتبرها حالة انحطاط لرومانتيكية دفينة عند الإنسان المتوهّم في نفسه الكمال والقدرة على تغيير الثابت؛ كما عارض فلسفة التقدم الاجتماعي التي تنخر البنيان الكلاسيكي الصلب الناجز، وعند هذه النقطة تغنّى بأوروبا العصور الوسطى، وما شهدته من وحدة في الإيمان، ومن توافق في القيم الاجتماعية.

ومع ذلك، ومنذ أن سطع نجمه في سماء الأدب الحداثي، تتابع أجيال الدارسين المتضادات الصارخة التي تصالحت عند إليوت: النزعة التقليدية المتشككة، الكلاسيكية الرومانتيكية، التحرّر من الذات بصورة مفرطة في ذاتيتها، دهشة المحافظ الناظر إلى نفسه في مرآة سديمية، المنقلب في غبشها إلى مَلَكي أنغلو ـ كاثولكي. وفي ثنايا ذلك كله كانت ترتسم صورة الرجل الذي أثار المجابهة الأهمّ في زمانه بين الشخصية الروحية السلبية للعالم المعاصر والشخصية الروحية الإيجابية للموروث، وتعايش عنده الماضي والحاضر في تركيب متوازن من الرموز المتصارعة. وما اقترابه من حدود الفاشية، دون الولوج إلى ظلامها للإنصاف، سوى مظهر آخر من مفارقة مركزية ظلت تحكم مسار رجل كسر القالب الرومانتيكي للشعر في نقطة الذروة من صلابته ورسوخه، ليرسي دعائم «حداثة كلاسيكية» متينة؛ لم تفلح، مع ذلك، في الفرار من الشبح الرومانتيكي، على قياس هاملت مثلاً، ولم تنجح في تفادي ضغوطات روح العصر.

والحقّ أن آراء إليوت السياسية كانت تشبه، في عناصر كثيرة، تلك المواقف التي دفعت بعض معاصريه، وأبرزهم مجايله وصديقه الشاعر إزرا باوند، ليس إلى المسيحية، بل إلى الفاشية. وأمّا أنه لم ينخرط مباشرة في النشاط الفاشي، فذلك عائد بدرجة كبيرة إلى مزاجه المسيحي الذي يتفوّق على مزاج الميل إلى العقيدة الدنيوية؛ وكذلك إلى عزوفه بصورة عامة عن الانضمام إلى أي حزب سياسي، ويؤمن أنّ الأفكار السياسية تندثر حالما تتحوّل إلى وقائع. ذلك لا يطمس تأثره بأفكار الفرنسي شارل موراس، الذي كان أقوى سند فكري لحكومة بيتان خلال الاحتلال الألماني لفرنسا، واعتُقل سنة 1944، وفُصل من الأكاديمية الفرنسية، وحُكم عليه بالسجن المؤبد.

وعند افتتاح القرن الجديد الراهن، اختارت أسبوعية «تايم» الأمريكية أنّ يكون إليوت شاعر القرن العشرين، لأنه رجّح كفة الشعر في زمن أخذ يميل بقوّة إلى ترجيح الرواية، وكانت قصيدته «الأرض اليباب» بمثابة نهضة حيوية وعمر جديد فتيّ كُتب للشعر، كما عبّرت الناقدة الأمريكية هيلين فندلر في تسويغ اختيار المجلة. لكنّ فندلر، على شاكلة محرّري «تايم»، تجاهلت سلسلة السقطات التي تحفر هوّة عميقة أخلاقية وفكرية وفلسفية وسياسية بين إليوت حامل القِيَم، وإليوت الثاني حامل القصيدة الحداثية. وهذا ما تتجاهله مقالة مييرات اليوم، في بحثها المحموم عن جذور رجعية لقصيدة كانت حداثية تماماً في زمنها، وباتت اليوم قرينة انحلال العاشق المعاصر، ابن أزمنة الإنستغرام!

نجمة السينما الهندية تانوشري دوتا تعرضت لتحرش جنسي

■ بومباي ـ أ ف ب: تقدمت ممثلة هندية كانت أثارت ضجة كبيرة في بوليوود بسبب اتهامات وجهتها بتعرضها للتحرش الجنسي، بشكوى رسمية، على ما ذكرت شرطة بومباي أمس الأحد.

وكانت تانوشري دوتا، المتبارية السابقة في مسابقة ملكة جمال الكون، وجهت هذه الاتهامات في عام 2008 إلى الممثل نانا بيتيكار، مشددة على أنه تصرف بطريقة غير مناسبة خلال تصوير فيلم كوميدي رومانسي في السنة نفسها. ولم تتقدم يومها بأي شكوى رسمية.

لكن مع تطورات العام الأخير وبروز حركة #أنا أيضا، جددت الممثلة اتهاماتها خلال مقابلة قبل فترة قصيرة وتقدمت، السبت، بشكوى رسمية.

وقال المسؤول في شرطة بومباي شاليش باسالوار: «حضرت دوتا إلى مركز الشرطة مساء السبت للتقدم بشكوى خطية، ونحن نحقق في القضية».

وذكرت وكالة «بي تي آي» الهندية للأنباء أن شكوى الممثلة تشمل، فضلًا عن نانا بيتيكار، مصمم الرقص غانيش اشاريا والمنتج سمير صديقي والمخرج راكيش سارانغ.

وفي مقابلتها الأخيرة، اتهمت الممثلة المخرج فيفيك انيهوتري بتصرف غير مناسب تجاهها خلال تصوير فيلم «توشكلت: ديب دارك سيكريتس» في عام 2005.

أحوال الناس

● افتتح الدكتور **إيهاب بسيسو**، وزير الثقافة الفلسطيني، مهرجان بيت لحم الدولي للفنون الأدائية، والذي ينظمه مسرح ديار في دار الكلمة الجامعية للفنون والثقافة، على خشبة مسرح وقاعة مؤتمرات دار الندوة الدولية في مدينة بيت لحم.

● بدعوة من رئيسها الدكتور **عمرو جلال العدوي**، وبحضوره، نظمت جامعة بيروت العربية لقاء مع الفنانة المصرية **يسرا**، في قاعة **جمال عبد الناصر**، في حرم الجامعة، حضره عمداء كليات الجامعة وجسمها التعليمي والإداري والطلابي، والسفير المصري **نزيه النجاري**، والنائب السابق في البرلمان اللبناني الدكتور **عمار حوري**، ونقيب المحررين **الياس عون**، وحشد من ممثلي الهيئات والجمعيات الاجتماعية والإعلامية. وفي نهاية اللقاء قدمت الجامعة درعاً تكريمية للنجمة المصرية.

● افتتحت وزيرة الثقافة الأردنية، **بسمة النسور**، أمس الأحد، في دائرة المكتبة الوطنية، مهرجان «القراءة للجميع» الذي تنظمه الوزارة منذ عام 2010 ويوفير الكتاب المناسب في المحافظات بأسعار رمزية، 35 قرشا لكتب الكبار، و25 قرشا لكتب الأطفال.

● أمسية تزاوج بين الأصالة المغربية والفرنسية احتضنها فضاء دار الصويري، في مدينة الصويرة المغربية. أشرف على الأمسية **فرانسوا جيرو**، السفير الفرنسي لدى المغرب، والمستشار الملكي **أندري أزولاي**.

الروبوتات الجديدة أكثر شبها بالإنسان

■ مدريد ـ اف ب: تنظر إريكا باهتمام إلى عيني محدّثها وهي تنصت لما يقول.. لكنها ليست إنسانا، بل هي روبوت يؤشر إلى مدى تطوّر الذكاء الاصطناعي واقتراب أجهزته من الشكل البشري، تمهيدا لانخراطها في الحياة اليومية.

في ما يشبه مقابلة توظيف، تردّ على سؤال بالقول: «تحدّثت عن إدارة المشاريع، هل يمكن أن تخبرني عن ذلك أكثر؟».وهي بذلك تكون قد تعرّفت على «كلمة مفتاح» في الحديث، لكنها لم تفهم تماما ماذا يريد محاورها أن يقول، فتطرح الأسئلة محاولة أن تحصل على كلمات أكثر.

ومع أن دخول الروبوتات إلى الحياة اليومية للناس يثير الخلاف بين من يؤيدونه ومن يخافون من أن يحلّ مكان الإنسان ويقلّص فُرص العمل، إلا أنه أمر لا يمكن الاستغناء عنه في بعض المجالات، حسب الخبراء.

وانعقد في مدريد في الأيام الماضية المؤتمر الدولي للروبوتات، وشدّد فيه الخبراء على الحاجة الماسّة للروبوتات في بعض مناحي الحياة.

وتقول هيروكو كاميدي، المتخصصة اليابانية في علم النفس والباحثة في علاقة الإنسان بالروتوت: «في المجتمعات التي يشكّل فيها المسنّون نسبة كبيرة، سيتعايش الإنسان حتما مع الروبوتات عاجلا أم آجلا».

ويتطلّب استخدام الروبوتات في المنازل أن تتطوّر هذه الأجهزة بحيث تصير متعددة المهارات وقادرة على التفاعل مع الإنسان، وألا تشكّل أي خطر عليه، بحسب فيليب سويسريس مدير قسم الروبوتات في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي.

وينبغي على الروبوتات أن «تتصرّف بطريقة سلسة» رغم التقنيات المعقدة فيها، وأن تتوقف في وقت مبكر يجنّب أي خطر في حال وقوع مشكلة.

ولذا اختار الباحثون والمهندسون أن تكون الروبوتات على شكل جسم الإنسان.

صمّمت شركة «بوسطن داينامیكس» رجلا آليا اسمه «أطلس» يمكنه أن يجري على مختلف أنواع المسطّحات، ونشر مؤسس الشركة مقطعا مصوّرا يُظهر الرجل الآلي وهو يمشي إلى الوراء.

وموّلت وكالة تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية هذا الروبوت، وقد أثار استياء منظمة العفو الدولية التي تخوّفت من أن يكون الهدف منه هو تحويله إلى «روبوتات قاتلة». وتقول هيروكو كاميدي إن الروبوتات التي تشبه الإنسان مقبولة أكثر؛ لأن توقّع حركتها وسلوكها يكون أسهل.

لكن يبدو أن هذا التشابه يجب أن يقف عند حدّ ما، فوفقا لنظرية الباحث الياباني ماساهيرو موري، يرتاح الإنسان إن كانت ملامح الروبوت قريبة من ملامح البشر، لكن إن كانت ملامحه قريبة جدا، فإن الأمر يصبح مزعجا.

في اليابان، تستخدم روبوتات مثل إريكا في الاستقبالات، لكن مصممها هيروسوهي إيشيغيرو، الأستاذ في جامعة أوساكا، يرى أن هذه الروبوتات ذات الملامح البشرية تشكّل «أداة مهمة لفهم الإنسان».

فالباحثون يعكفون على دراسة خاصيات شكل الإنسان كي يتمكّنوا من تصميم روبوتات تشبهه.

ويقول: «نفهم البشر حين نستخدم الروبوتات، نفهم مثلا أهمية اتصال العين بالعين».

ويطمح الألماني يورغن شميدهوبر، وهو مؤسس شركة متخصصة في الذكاء الاصطناعي، ألا تقتصر الروبوتات المستقبلية على «تقليد الإنسان فقط، بل أن تحلّ من تلقاء نفسها مشكلات تواجهها معتمدة على تجاربها السابقة».

سائق حافلة هندي سمح لقرد بـ«القيادة»... فأوقف عن العمل

■ بنغالور (الهند) ـ أ ف ب: أوقف سائق حافلة هندي عن عمله بعدما سمح لقرد رمادي بالجلوس وراء مقود آليته، إثر انتشار مقطع مصور للحادث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ما أثار ردود فعل منددة وضاحكة. ويظهر السائق البالغ 36 عامًا مبتسمًا وهو يربت على كتف القرد الجالس وراء مقود الحافلة السائرة، في مشاهد صورها أحد الركاب.

وقال ناطق باسم هيئة النقل البري الحكومية في ولاية كارناتاكا الجنوبية: «علق عمل السيد براكاش لسماحه للقرد بالجلوس على المقود والتحكم فيه».

وأضاف: «سلامة الركاب هي أهم شيء ولا يمكن للسائق أن يجازف بها بالسماح لقرد بالجلوس وراء المقود».

وسجل الحادث الإثنين، لكن السلطات تبلغت به فقط بعدما نشرت المشاهد المصورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، على ما أوضح الناطق.

وكان في الحافلة نحو 30 راكبًا ولم يتقدم أي واحد منهم بشكوى.

وذكرت صحف محلية أن القرد صعد إلى الحافلة مع أحد الركاب وبقي وراء المقود مدة عشر دقائق تقريبًا.

وغرد المواطن باراغ هيدا: «إنه لأمر لطيف. لِمَ علق عن عمله؟. كان ينبغي عليه الحصول على إنذار بعدم تكرار هذا الأمر». وقال مواطن آخر إن العقاب في محله لكن على سائق الحافلة أن يغير عمله ليخوض مجال رعاية الحيوانات بسبب طريقة تعامله اللطيفة مع القرد.

قبطان سفينة أمريكية متهم بتلويث الجو في فرنسا

■ مرسيليا ـ اف ب: يحاكم قبطان سفينة سياحية أمريكية، اليوم الإثنين، في مرسيليا (جنوب شرق فرنسا) بتهمة انتهاك معايير مكافحة تلوث الأجواء.

ويشكل مثول قبطان سفينة «ازورا» البالغ طولها 300 متر والتي تتسع لثلاثة آلاف راكب، سابقة على ساحل فرنسا المطل على البحر المتوسط. ويلاحق القضاء إلى جانب القبطان البالغ 58 عامًا، مجموعة «كارنفال» الأمريكية الشركة الأم لمجموعة «بي أند أو كروزيز» المالكة لـ«ازورا».

والتهم الموجهة هي «استخدام السفينة في مياه وطنية وقودًا يتجاوز مستوى الكبريت فيه المعدلات المسموح بها في إطار مكافحة تلوث الأجواء».

ويواجه قبطان السفينة إمكانية الحكم عليه بالسجن سنة ودفع غرامة قدرها 200 ألف يورو. وكان قد تغيب عن جلسة أولى عقدت في تموز/يوليو. وأكدت الشركة من جهتها أنها لم ترتكب أي خطأ. وقد تم تحليل الوقود المستخدم في السفينة في 29 آذار/مارس في مرفأ مرسيليا، فتبين أنه يتجاوز المستويات القصوى للكبريت المحددة على الصعيد الأوروبي.

ويشكل التلوث الناجم عن السفن الكبرى التي تستهلك الوقود الثقيل والمؤذي جدًا، مشكلة كبيرة في مرسيليا أكبر مرفأ في فرنسا، والتي تراهن كثيرًا على تنمية الرحلات السياحية البحرية.

اكتشف صدفة ورقة يانصيب رابحة في بطانة سترته

■ مونتريال ـ أ ف ب: عثر مواطن كندي في مونتريال، صدفة، على ورقة يانصيب اشتراها قبل عشرة أشهر في بطانة سترته، ليتبين له أنها فائزة بجائزة قدرها 1.75 مليون دولار.

وقالت شركة «لوتو–كيبيك» في بيان: «عندما أتى للتحقق من البطاقة ظن أولًا أن المبلغ المكتوب على الشاشة هو 1750 دولارًا، لكن عندما أدرك قيمة الجائزة الفعلية قال إن قلبه كاد يتوقف عن الخفقان. وكانت شقيقة الفائز غريغوريو دي سانتيس طلبت منه فرز ملابسه بغية التبرع بما لا يريد، إلى جمعيات خيرية، فعثر في بطانة سترة على بطاقة يانصيب اشتراها في كانون الأول/ديسمبر 2017. وقال في بيان «لوتو كيبيك»: «لولاها لما تحمست على فرز هذه الملابس». وهو يشارك في سحوبات اليانصيب منذ السبعينيات، وسبق له أن فاز بمبلغ أربعة آلاف دولار في مطلع الألفية. وينوي دي سانتيس مع المبلغ الذي كسبه، تعزيز معاشه التقاعدي وحضور مباريات هوكي على الجليد مع ابن شقيقته.

أزياء افريقية آسيوية في «جوهانسبرغ»

ضمن عروض أزياء أفريقية ـ آسيوية أقيمت في «جوهانسبرغ» في جنوب أفريقيا هذا التصميم من مجموعة «هوت باسو».

خدمات المساعدة الصوتية مصدر أمل جديد للصحافة

■ واشنطن ـ أ ف ب) – تشكل خدمات المساعدة الصوتية إحدى الوسائط الجديدة للصحافة التقليدية في ظل استخدامها على نحو أكبر للاطلاع على المستجدات، غير أنها تجعل الأخبار أكثر اعتمادًا على الأنظمة الحسابية الخاصة بمجموعات التكنولوجيا، ما يثير مخاوف على تنوع مصادر المعلومات.

وطوّرت وسائل إعلام عالمية مثل «بي بي سي» و«واشنطن بوست» وإذاعة «أن بي أر» الأمريكية العامة نسخًا «ناطقة» من خدماتها على الهواتف الذكية أو جهاز التحكم المنزلي عن طريق «غوغل أسيستنت» أو «أمازون أليكسا». ويتيح ذلك الاطلاع على ملخص للعناوين الإخبارية والمقالات والتقارير الصحافية والمدونات الصوتية.

ويرى أستاذ الصحافة في جامعة أوريغن في غرب الولايات المتحدة ،داميان رادكليف، أن أجهزة التحكم المنزلي المتصلة بالإنترنت «قد تشكل أرضية خصبة للغاية» يمكن لوسائل الإعلام استغلالها.

كذلك، تشكل للمستهلكين بديلًا عن الإذاعات أو قنوات التلفزيون. وللصحافة التي تكافح من أجل البقاء، «هذه التقنيات تقدم طرقًا جديدة لبلوغ الجمهور المتعطش للأخبار»، وفق رادكليف.

وتعتبر شركة «غارتنر» المتخصصة أن 20 % من سكان البلدان المتطورة سيستعينون بخدمات المساعدة الصوتية بحلول عام 2020. وبيّنت دراسة لحساب خدمات «أدوبه أناليتيكس» للإنترنت أن 32 % من الأسر الأمريكية تملك جهاز تحكم منزليًا متصلًا بالإنترنت يستخدمها غالبية هؤلاء على نحو يومي.

كذلك أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد «إديسون ريسرتش» لحساب إذاعة «أن بي آر» الأمريكية العامة أن 77 % من مالكي أجهزة التحكم المنزلي المتصلة بالإنترنت يؤكدون أن الاطلاع على الأخبار كان سببًا مهمًا لشراء هذه الأجهزة.